دیوان ابونواس ۸

(عربی)

دیوان ابونواس

از : ابونواس حسن بن هانی

این کتاب در پنج حد و چهارده باب جمع آوری شده است که هر حد شامل چند باب و هر باب شامل چند فن و هر فن شامل چند فصل یا نوع است.

نسخه موجود ~~بخش از حد دوم است و~~ افتادگی دارد و با اواخر حد دوم و باب هشتم شروع می شود.

آغاز: ح بازباز یار رافع فی المنطقه.

انجام: لم یبق روح ~~و[illegible]~~ یحوطها بدن

مع بازبار راخ في المنطقه ، من جانبي قبابه والفرقه
مبتكرا بزرق او زرقه ، وصفته بصفة مصدقه
كان عينيه لحسن الحدقه ، نرجسة ثابتة في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه ، كانه راشنه مخلقه
في كف خود طفلة او ملعقه ، كم وزع صدنا به ولقلقه
وكم خشنشار وكم لقلقه ، وصدرد زاج به وخرقه
وشيوة في حاير مغرقه ، سلاحه في لحمها مفرقه
ثم انصرفنا بكريم الصدقه ،

نعت الصقر وهو ثلاث ارجوزات

يا رب ليل لجناح الناعق ، قد خضته قبل طلوع الشارق
باجدل يفهم نطق الناطق ، ململم الهامة فخم العاتق
طب بصيد الساخات حاذق ، اقنى المخاليب طلوب مارق
كانما نوات كف ماشق ، لم يخل من كف اليه سابق
وعاشق جاوز حد العاشق ، حتى بدا ضوء صباح فايق
مثل تبدي الشوق في المفارق ، فنجمت للحظ عين الرامق
عشر من الاوز في غلافق ، ثم كالريح بعزم صادق
حتى دنا منها دنو السارق ، ثم علاها بجناح خافق
يضرب احوازا لحشا من حالق ، كما سمعت رجز الصواعق
فطفقت من هالك او فاتق ، وحسر القوم الى المرافق
فنحن من ملهوج ولاحق ، وشارب راحا كلمع البارق
فالحمد لله الوهوب الرازق ،

وقال [illegible] ينعته

قد اغتدي يقدمني اصحابي ، متوجي خالص لا نساب
مقابل في الحسب اللباب ، اذعن لي سرب من الاسراب
تتابعت مواضع السحاب ، من كل هطل طيب الروابي
كانما القي بالمسلاب ، حتى اذا افضت ذكي الالباب

ساورها كقبس الشهاب ، يفري جديد الارض والزهاب
يعمل في اللباب والاهاب ، كشفرة الجزار او قصاب

وقال ينعته

لما رايت الليل قد تحسرا ، منفرجا للصبح حين اسفرا
تحتث منه التاليات الغبرا ، تجهت خرقا لم يكن عدورا
ابيض فضفاض القميص ازهرا ، ستته كف الليل اكوا الكري
فقام والليل يباري السحرا ، فيه وما الثاث ولا انكرا
باسفع الخدين طاوا مغري ، غادي الطنابيب اذا تغشمرا
شد بها حوزته فاطفرا ، تخد ايسري بيديه منبرا
يزهمه بالنبض ان تاطرا ، او استخال شبحا او صرصرا
رهبته ان يجد منه المنتصرا ، حتي اذا راخي المقاط دمرا
فصاد في شوطيه حين اظهرا ، عشرا وعشرين وخمس عشرا
لا قبين منه دوسيرا مدسرا ، اذا تعالين علا فشمرا
وان تحذرن له تحدرا ، تحمل الفقد او مكا مطحرا
فكم تري من خرب مجورا ، اذا سما النهضة تعفرا
اضحي له مخالبا ومنسرا ، يترك من صادفه مشرشرا
غثت داح سابيا مصدرا ، تخال اعلي زوره معصفرا
من صايك الادواج او ممغرا ، تقفيه منها كلما تخيرا
حب القلوب والغريض الاحمرا

نعت الشاهين وهو اربع ارجوزات قال ينعته

قد اغتدي والليل داج عسكره ، والصبح يفري جلده ويحسره
كاللهب المعتج طار شرره ، بامجن الطلوب اقني منسره
معاود الاقدام حين تدمره ، احوي الظهار حسد مغدره
الزمر زجر الخيل عند الحرب وحضها احوي اسود جبراجر
كانما عفره من عفره ، لا يتول الله بغت منه حذره
حينا

حينا يسامه وحينا يوحره ، يهوي له مخالب تشر شره
طورا يغريه وطورا يبقره ، والسرب لا ينفعه تستره
من الاوز الخانات يقفره ، حيكا اذا اجذبه تقدره
الخانات المستترات يقفره يتبع اثاره يقول يشد شد
من له دم طل ثم ظفر به

وقال ينعته

قد اغتدي والصبح باد غرته ، بسوذنيق لا تدم صحبته
مجودة روحته وغدوته ، مضرج جرباوه ولبته
مذروبة سلاحه وعدته ، خدامه تثني الخدام نهشته
مستوفز علي السماك قبته ، حتي اذا اشتاق ولاحت بغيته
طا من راس عظيم جبهته ، وعنق طال واوفت برزته
فجال كالبرق اللموح جولته ، لجرز لا يرقبن وهلته
حتي تلافاه اعتسافا خطفته ، ضرغامة غضب النفوس همته

وقال ينعته

انعت شاهينا بكف حاذق ، بصيده ولعبه مطابق
غرابه كالاغرب السودانق ، اسفع ذا قوادم عتايق
صم صلاب ليس بالرقايق ، ولا عراض لا ولا دقايق
كان بين ذنب وعاتق ، من صدره جندلة المجانق
غرابه ازهر ذو قراطق ، منتطق باكرم المناطق
ذو خدم من عليه الهبانق ، وذو وصاب سادة بطارق
ابنا فرخ سابق لسابق ، ابلج الوجوه طيبي الخلايق
ذو هضب في المكرمات سابق ، من ضرع اصل في السما سامق
اكرم ملتف علي النمارق ، كالبدر او مثل الصباح الفالق
لما بدت بالاشهب السمالق ، عكرشة من اسمن الخرانق
ضم جناحيه لها من حالق ، وانقض يهوي كانقضاض الصاعق
كانما الدم بريش لاصق ، صبغ عليه او عنز كراتق

فارهقت خشية موت راهق • مثل غثاء المخطر السابق
تاملن ان تلجاء الى خافق • مواكب للرمل ذي الابارق
وعرفج الوعساء والشقايق • نعت اليويو وهو ارجوزتان قال نعته
ويويوء اسفع كالدينار • ادكن قد وشي باحرار
بنقط لوايح صغار • زهر يقراعين الاحرار
كان عشريه لدي المطار • سود مداري الخد والعذار
يصيد للهو لهد الكبار • فاتراه اعين النظار
من طاير قد ساح في القفار • حتي يقد بح الفقار
يعنامه بصارم بتار • موايل يلوذ بالفرار
ينشد في ظفر المقدار

وقال ينعته

ومغتدبيويو سمتاه • سعر حرب وبه كنتاه
علي عظام الطير قد صواه • فهو ملاق كلما يلقاه
اذا ابتزر لحظه رماه • فنايل من خوفه معناه
بشتنه تعبث في حشاه • حتي نوادي رسغها كلاه
فرب يوم ساقط نداه • غب سحاب همرت عزلاه
قد احرزتنا طاير اكفاه • اكرم به اكرم وذا نساه

وقال ينعته

قد اغتدي بلقوة صيود • احملها وجدي علي قتودي
كانها شيخ علي قعود • بصيرة المطرح في التجديد
مخلبها مخالب الاسود • وهامة كالصخرة الصيخود
فرسرب كالحقاب القود • مثل الحسان الخرد النهود
يمشين في البيعة يوم العيد • خلتها كالباسل الحريد
فانبعثا اوايل الجنود • قد دقت الصلب مع العمود
فالقوم من مقتدر مجيد • واخر عاد علي الثريد

وقال ينعته

قد

قد اغتدي والطير في اوكارها • بشقة كالورس في اصفرارها
يخالها الناظر في استدارها • قلب نضار صيغ من قنطارها
كانما المايل من فقارها • غصن من البان علي اصوارها
تعيده الادواح في تكرارها • ستة اشبار علي اقتدارها
فالظهر يحكي القلب من نظارها • والقرن مثل الغار في انتشارها
وليلة طالت علي سمارها • تاوه الانفس من اسحارها
شوقا يهيجها الي اطيارها • غابت رواعي النجم عن طيارها
ارقب والقوم علي اسحارها • حتي اذاعن علي مدارها
طلعن مثل الابل من قطارها • فضكنا الراعي علي حدارها
مرعي فلم يسلمن من توارها • بنبدق مثل شرار نارها
ثم تنازعنا الي كبارها • تنازع الكماة في مغارها
وضوعة تاوي الي اوتارها • ما بين رجليها الي منقارها
منور كالبدر في ازرارها • اذ قتها الموت علي تغرارها
برمية تصعد في اقطارها • ردد تماما علي امرارها
هذا وما ابديت من شوارها • كبارها افزع من صغارها
كم قايل والطير في قرارها • انت لها اسود من سوارها
بهرامجور ان علي اقتدارها • لامثل ثوبان علي اختيارها

وقال ينعتها

لما تولي عجز الشتاء • متبعا اولاه باستقفاء
كانه حاد علي حداء • قلت لوادي الزند ذي شباء
محض الجدود ماجد الاباء • طوعكا لا يعصيك بالتواء
باكرنا منابت الغضباء • ما بين اعلي الغاب ذي الاثناء
الي اراني دمث الميثاء • فهب مثل الريح ذا التواء
يحمل صقرا ابن ذا التواء • كشقتين من عصا سراء
كان بين الليط والنحاء • لما جري فيه من الصفاء

من امثال الكعب الظمياء ٭ برنق سيف يحدث الجلاء
ومقضبان لينا الوطاء ٭ قد كسيا حاشيتي رداي
لما اوفينا على الجرعاء ٭ مبثوثة في السهل والاثناء
والطير مثل غنم الرعاء ٭ يرتعن في الصحرا خضرا الماء
بواكيا من غير ما بكاء ٭ تردد النحو من الشجاء
كانه تجاوب السطباء ٭ ثم اعتمدناهن بالرماء
فثم ما شيت من الضوضاء ٭ ما بين تمامي الى عراء
ولعلع مواشك النجاء ٭ ذي هذب يهدي الى البيداء
واخر يهوي من السماء ٭ الى مشكر اخضر الفناء
مرتطم في الطين والغضاء ٭ لم ينجه ذاك من القضاء
ان خضب الماء من الدماء ٭ ظلنا بخير حسني شواء
نرتع في المقديد والشواء
وقال ينعتها
يا رب طير وقع رتاع ٭ غاديتها من لمعة الشعاع
بشقة من طول او في باع ٭ محكمة لينة السراع
تامن منه لوعة السطاع ٭ لما اوفينا على اليفاع
مذر بالحسر عن دراع ٭ والطير في مرابع البقاع
نوافر يهمن باستماع ٭ تكاتف الجند على الاطماع
فظلت اهويهن للجماع ٭ بنا قدات صيب سراع
كانهن اعين الافاعي ٭ فبين ميت باين الكراع
شدخ منه موضع القناع ٭ واخر مرضض النخاع
قطعه الطاهي على ارباع ٭ لفتية مساغب جياع
ولعناق البطر والتباع
وقال ينعتها
واخوة قد عطفوا على الاخا ٭ وصيرت اهواهم فيها هوي
ان قال بعض لا اجابوه بلا ٭ عطفا وان قال بلى قالوا بلى
شخوصهم شتى وهم نفس فتى ٭ لم يضرعوا بوسا ولم يطغوا غنا

راحوا

راحوا فباتوا بزروع وبنا ٭ بحيث بات الطير فيه ورعي
لم يطعموا ليلهم طعم الكرى ٭ حتى اذا النجم من الافق دنا
وشق ضوء الصبح سربال الدجى ٭ وصوت الطير بالوان الندى
تفرقوا في عشب وفي كلا ٭ وستروا قيتهم فما ترى
ثم مشوا كان بالقوم حفا ٭ ختلا كما يمشي على جمر الغضا
حتى اذا ما قرب القوم دعا ٭ بعضهم بعضا والجوا في الندا
وتركوا الاسما ونادوا بالكنى ٭ ابا فلان ارم ذاك وارم ذا
وصعد الطير الى جو السما ٭ فاتبعوا رشقا لوجل من دنا
ادركتهن وهن بالهوي ٭ من المجانيق امرت للعلا
فانصعن شتى بعد اذ كن معا ٭ يهوين في الجو كما يهوي الدلا
على الجناح مرة وللقفا ٭ واقبل القوم عليها بالمدى
فجراوا بهشا بطبيخ وشوا ٭ ثم دعوت غلامهم فاوانا
مدفدف الحلقة مخروط القبا ٭ فصف في البيت اباريق ملا
لها روس مشرفات وعرى ٭ تضحك عن مثل اوداج الظبا
ترغف ان حزت وان قام رقا ٭ تغرا فراغا نتشهض روا
تدور فيما بينهم دور الرحى ٭ فبينما نحن على حال اللقا
يقصر عن غاياتنا فيه المنا ٭ اذ تعد الدهر علينا فاشتكى
وفرق الالاف من بعد اللقا ٭ فمنهم من شحطت به النوى
ومنهم من صار في دار البلى ٭ فالعين تبكيهم وما يغني البكا
فمن راي بعدهم فقد راي ٭ من واعظات الدهر ما فيه اكتفى
ثم تبدلت باخوان الصفا ٭ قوم يرون النبل تطويل اللحى
لا علم دينا عندهم ولا تقى ٭ غدوا صغارا ثم خلاهم سدى
بغرة الجهل وتاديب النسا ٭ فلو ترى شيخهم اذا احتبى
ثم ابتدى بوصف شي اذ بدا ٭ من رخص سعر او من اغلا غلا
ورفعوا اصواتهم بلى بلى ٭ حسبتهم ضانا تداعت بثغا

اومرب بط جاوبه سرب قطا ، فذاكر الداب الي وقت العشا
في كل يوم ما تقوا وما بقي ، فالعقل يزداد صدي الي صدا
بقربهم والعلم يزداد فنا ، وكلهم في العلم يمشي القهقري
من يريد قدام ، فيمشي من ورا

الفصل الرابع في خارج عن باب الطرد قال يصف الديك

انعت ديكا من ديوك الهند ، احسن من طاوس قصر المهدي
اشجع من عادي عرين الاسد ، تري الدجاج حوله كالجند
يقعين من خيفته للسفد ، له سقاع كدوي الرعد
منقاره كالمعول المحد ، يقهر من ناقره بالنقد
عيناه منه في القفا والخد ، وهامة وعنق كالورد
له اعتدال وانتصاب قد ، كانه الهداب في الفرند
محدودب الظهر كريم الجد ، كانه قلة طود صلد
لما وشاه عند كر الود ، يعتقبان راسه بالعقد
مفج الرجلين عند النجد ، ثم وظيفتان له من بعد
وشوكتان خصتا بحد ، كانما كفاه عند الوخد
كم طاير اردي وكم سيردي ، بالحمر والقفز وصلب الجلد
كلاله بالحظ اي كد ، كما يسدي الحايك المستدي
ان وقف الديك انثني بالشد ، والوثب مثل وثب الفهد
ليس له من غلبه من بد ، فالحمد لله ولي الحمد

وقال ينعت حمام يعفور ويعفور رجال كان بالبصرة مسكه الحمام الخضر معروف

يا ايها المطنب ذو الغرور ، في صفة السود من الطيور
في الحسن والهداء والتخيير ، ريب شهادات لدعوي الزور
اسمع فما بناك كالخبير ، من ذي صفات حاذق نحرير
صفاته محكمة التحبير ، ما جعل الاسود كاليعفور
اطيار يعفور ذوات الخير ، ادلي بذكر فضلها المذكور
هذا ثنا حسنها المشهور ، يا حسنها فوق اعالي الدور

في

في نحر شامخة التحجير ، اذا تهادين من الوكور
بعرصة الاناث والذكور ، وطرة الغيور للغيور
تكرير تهديل علي تكرير ، كان في هديلها الجهير
ترنم العيدان والزمير ، او كدوي النحل للتنفير
من مجتني الذوب اخي التغرير ، ذوات هام جمة التدوير
واعين اصفي من البلور ، في لامع من جهمة منير
لمح اليواقيت مع الشذور ، الي قراطم بنال خور
كتوءمات اللولو المذخور ، فصل مقرونا من المنثور
فوق مناقير قصار صور ، كرنة اليم ورجع الزير
ذوات ريش كمداري الحور ، وارجل في جهرة الحرير
جرد كظهر الدرم المبشور ، بيض البطون ملس الظهور
كم طاير منهن ذي قشمير ، خزور ذي ذنب قصير
من مرجل ارسل في النحور ، فشق هول الجو والغمور
كفعله بالحزن والوعور ، يقطع كالمستطرد المدعور
في اليوم اياما من المسير ، تفوت مهوي حدق النسور
وخاطف العقبان والصقور ، كالحالق الكاسر للتغوير
او سهم رام قاصد طرير ، حتي هوي للوكر كالمطيور
فضعضع الجو بالتغبير ، وكبروا وايما تكبير
فرب سلح عندها بشير ، ابر منه قسم النذور

تم باب الطرد بانقضاء الحد الثاني من شعر ابي نواس

الحد الثالث من شعر ابي نواس وهو باب واحد الباب
التاسع في الخمريات وهو تسعة عشر فصلا يشتمل علي ثلثماية
قصيدة ومقطعة وهذا الباب والابواب التي بعده قد كثر
اضافة المنحول اليها والخلق الردي والغث بها وقد نفينا عنها
المرذول وما عرفناه من المنحول واخذنا اشعارها متجاورة القوافي

ليسهل تناولها وليكون زايدا في نشاط منشده وبدانا بقافية الالف
وثنينا بقافية البا على حسب وضع حروف المعجم وعلمنا ان شعر هذا
الرجل مع الاستقصا والنقد لا يخلو من منحولات تتخلله ولا يعرف
قايلوها الا من تقصاها على الايام بعناية تامة خلصت له من الشوب
ان شا الله تعالى **الفصل الاول فيما جا على قافية الالف وفيه ثمانية عشر قصيدة ومقطعة**

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ۰ وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ۰ لو مسها حجر مسته سرا
من كف ذات حر في زي ذي ذكر ۰ لها محبان لوطي وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر ۰ فلاح في وجهها في البيت لالاء
فارسلت من فم الابريق صافية ۰ كانما اخذها بالعين اغفاء
رقت عن الما حتى ما يلايمها ۰ لطافة وجفا عن شكلها الما
ويروي جفت عن الماء يعني جفا ارتفع
فلو مزجت بها نورا لمازجها ۰ حتى تولد انوار واضواء
ويروي فلو نحا الطها
دارت على فتية ذل الزمان لهم ۰ فما يصيبهم الا بما شاءوا
لتلك ابكي ولا ابكي لمنزلة ۰ كانت تحل بها هند واسماء
ويروي لهذي الهو ولا الهو واصبو ولا اصبو ويروي ولا ابكي على دمن
حاشى لدرة ان تبنى الخيام بها ۰ وان تروح عليها الابل والشاء
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ۰ حفظت شيا وغابت عنك اشياء
لا تحظر العفو ان كنت امرا حرجا ۰ فان حظركه بالدين ازراء

اعتكر الليل اذا ارادت ظلمته
ويروي فصار من وجها

يخاطب بهذين البيتين ابراهيم بن النظام وكان مر به يوما وهو
يناظر في الوعيد ويقول ان مات مرتكبا الكبيرة غير تايب منها لم يعف الله عنه
وخلده في النار فخاطبه ابو نواس بقوله فقل لمن يدعي في العلم فلسفة
ذكر ابو حاتم السجستاني ان ابا نواس كان صحب النظام صغيرا فاخذ الكلام
عنه ثم فارقه زمانا ثم عاوده ايضا وكان النظام يدعو الي مذهب الاعتزال

ونهاه

ونهاه عن الكباير وتخليده في النار ففارقه وهجاه بقوله فقل لمن يدعي
في العلم فلسفة

ايا ترى كان الارض زهراء ۰ والخمر ممكنة شمطاء عذراء
ما في قعودك عذر عن معتقة ۰ الليل والدهر والايام خضراء
بادر فان جنان الكرخ مونقة ۰ لم تلتقصها يد للحرب غبراء
فيها من الطير اصناف مبينة ۰ ما بينهن وبين النطق شحناء
اذا تغنين لم يبقين جانحة ۰ الا بها طرب يشفي به الداء
يا رب منزل خمار اطفت به ۰ والليل ظلمته كالقار سوداء
فقام ذو وفرة من بطن مضجعه ۰ يميل من سكره والعين وسناء
فقال من انت في رفق فقلت له ۰ بعض الكرام ولم تعرف اسماء
وقلت اني نحوت الخمر اشربها ۰ قال الرواح فهل للخمر ابطاء
لما تبين اني غير ذي بخل ۰ وليس لي شغل عنها وامضاء
اتى بها قهوة كالمسك صافية ۰ كدمعة منحتها الخد مرهاء
ما زال تاجرها يسقي واشربها ۰ وعندنا كاعب بيضاء حسناء
هركولة فتق لعابة نطق ۰ قوهية الجسم حشو الدرع لقاء
كم قد نعت ولا لوم يلم بنا ۰ دع عنك لومي فان اللوم اغراء

وقال

بين المدام وبين الماء شحناء ۰ تنقد غيظا اذا ما مسها الماء
حتى ترى في نجوم الارض عينها ۰ بيضا وليس بها من علة داء
كانها حين تطفو في اعنتها ۰ من اللطافة في الاوهام عنقاء
تبني سما على ارض معلقة ۰ كانها علق والارض بيضاء
نجومها تتقق في صحنها علق ۰ يقلها من نجوم الكاس هواء
جلت عن الوهم حتى ما يطالبها ۰ وهم فتخلفها في الوصف اسماء
تقسمتها ظنون الفكر اذ خفيت ۰ كما تقسمت الاديان اراء
من كف ذي غنج حلو شمايله ۰ كانه عند راي العين عذراء

لم بكيت كما يبكي النوي رجل ، علي المعالم والاطلال بكاء

وقال

اكسر بمايك سورة الصهباء ، فاذا رايت خضوعها للماء

فاحبس يديك من التي بقيت بها ، نفسا تشاكل انفس الاحياء

صفراء تسلبك الهموم اذا بدت ، وتعير قلبك حلة السراء

كتب المزاج علي مقدم كاسها ، سطرين مثل كتابة العسراء

نمت علي ندمانها بنسيمها ، وضيايها في الليلة الظلماء

قد قلت حين تشوفت في كاسها ، وتضايقت كتضايق العذراء

لابد من عض المراشف فاسكني ، وتشكل الاحشاء بالاحشاء

ومهفهف نبهته لما هدي ، وتعلقت عيناه بالاغفاء

ويروي من نومه ويروي وتلاذذت

وشكي الي لسانه من سكره ، بتلجلج كتلجلج الفافاء

فعفوت عنه وفي الفواد من الهوي ، كتلهب النيران في الحلفاء

وقال

يارب مجلس فتيان سموت له ، والليل محتبس في ثوب ظلماء

لشرب صافية من صدر خابية ، يعشي عيون نداماها بلالاء

كان منظرها والماء يقرعها ، ديباج غانية او رقم وشاء

تستن من مرح في كف مصطبح ، من خمر عانة او من خمر سوراء

كان قرقرة الابريق بينهم ، رجع المزامير او ترجيع فافاء

حتي اذا درجت في القوم وانتشرت ، همت عيونهم منها باغفاء

سالت تاجرها كم ذا العام لها ، فقال قصر عن هذاك احصاي

انبيت ان اباجدي تخيرها ، من دخر ادم او من دخر حواء

مازال يمطل من ينتاب حانتها ، حتي اتني وكانت دخر مرتاي

ونحن بين بساتين فتنفحنا ، ريح البنفسج لا ريح الخراماء

يسعي بها خنث في خلقه دمث ، يستاسر العين في مسترجع الراي

مقرط

[illegible]

مقرط وافر الارداف ذو غنج ، كان في راحتيه وشم حسناء

قد كسر الشعر واوات ونضده ، فوق الجبين ورد الصدغ بالفا

عيناه تقسم داء في محاجرها ، وربما نفعت في صولة الداء

اني لاشرب من عينيه صافية ، صرفا واشرب اخري مع ندماي

ولايم لامني جهلا فقلت له ، اني وعيشك مشغوف بمولاي

وقال

لا تبك بعد تفرق الخلطاء ، واكسر بمايك سورة الصهباء

فاذا رايت خضوعها لمزاجها ، فزن يديك بعفة وحياء

ومدامة سجد الملوك لذكرها ، جلت عن التصريح بالاسماء

شمطاء تذكر ادم مع دونه ، وتخبر الاخبار عن حواء

صاغ المزاج لها شباك زبرجد ، متالق ببدايع الاضواء

فالخمر فيها كالبحادي حمرة ، والكاس من ياقوتة بيضاء

والكوب يضحك كالغزال مسبحا ، عند الركوع بلثغة الفافاء

وكان امواج الزجاج اذا جرت ، وسط الظلام كواكب الجوزاء

يسعي بها من ولد يافث احور ، كقضيب بان فوق دعص نقاء

وفتي كاطبع من رايت اذا انثني ، غنج بحسن لباقة وحياء

علق الهوي بحبايل الشعثا ، والموت بعض حبايل الاهواء

وقال

لا يصد فنك عن قصف واصباء ، مجموع راي ولا تشتيت اهواء

واشرب سلافا كعين الديك مذهبة ، من كف ساقية كالريم حوراء

صفراء ما تركت زرقاء ان مزجت ، تسمو بخطبين من حسن ولالاء

تنزوا فواقعها منها اذا مزجت ، نزو الجنادب من مرج وانقاء

لها ذيول من العقيان تتبعها ، في الشرق والغرب في نور وظلماء

ليست الي النخل والاعناب نسبتها ، لكن الي العسل الماذي والماء

نتاج نحل خلايا غير مقفرة ، خصت باطيب مصطاف ومشتاء

ترعى زاهر غيطان واودية ، وتشرب الصفو من غدر واحساء
قطس الانوف مقاريف مشمرة ، خوص العيون بريات من الداء
من مقرب عشراء ذات زمزمة ، وعائد متبع منها وعذراء
تغدو وترجع ليلا عن مشاربها ، الى ملوك ذوي عز واحياء
كل بمعقلة يمضي حكومته ، من حربه بجميل القول والراء
لم ترع سهل انواع الثمار ولا ، ما ابنع الزهر من قطر وانداء
زالت وزل بطاعات الجلاح معا ، يبنين في جديد نبها وارجاء
حتى اذا اصطكت من بنيانها فرض ، اروينها عسلا من بعد اصلاء
وصفقوها بماء النيل اذ برزت ، في قدس لجوف الجب دهاء
حتى اذا نزع الرواد دعوتها ، واقصت النار عنها كل ضراء
استودعوها رواقيدا مرتبة ، من اغبر قاتم منها وغبراء
وكم افواهما زهوا على ورق ، من حر طينة ارض غير ميثاء
وعمرت حقبا في الدن لم يرها ، حي من الناس في صبح وامساء
حتى اذا اسكنت في دنها وهدت ، من بعد مزمة منها وضوضاء
جات بشمس ضحى في يوم اسعدها ، من برج لهو الى افاق سراء
كانها ولسان الما يقرعها ، نار تاجج في اجام قصباء
لها من المزج في كاساتها حدق ، ترنو الى شربها من بعد اغضاء
كان مازجها بالما طوقها ، منزوع جلدة ثعبان وافعاء
فاشرب هديت وغني القوم مبتديا ، على مساعدة العيدان والناء
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في ، وصلي مشيت بلا شك على الماء

وقال

شجاني اوضناني تذكر من اهوى ، فالبسني ثوبا من الضر ما يبلي
يدل على ما في الضمير من الفتى ، تقلب عينيه الى شخص من يهوى
وما كل من يهوى هوى هو صادق ، اخو الحب يضنو ولا يموت ولا يحيى
خطبنا الى الدهقان بعض بناته ، فزوجنا منهن في خدرها الكبرى

وما

وما زال يغلي مهرها ويزيده ، الى ان بلغنا منه غاية القصوى
رحيقا ابوها الما والكرم امها ، وحاضنها حر الهجير اذا تحمى
مسالكها دون به القار مشعرا ، اذا ابرزت فيه فليس لها مثوى
مسيحية الانساب مسلمة القرى ، شامية المعزا عراقية المثوى
مجوسية قد خالفت اهل دينها ، لبغضتها النار التي عندهم تذكى
رات عندنا ضوء السراج فراعها ، فما سكنت حتى امرنا به يطفى
وبتنا نراها في الندامى اسيرة ، اذا انزعت فيهم فصاروا لها اسرى
اذا اصبحت اهدت الى الشمس سجدة ، وتسجد اخرى حين تغرب للمسى
اميتت باللذات الكوس نفوسهم ، فانفسهم احيا واجسادهم موتى
وساق غرير الطرف والدل فاتر ، دبيب ملوك كان والده كسرى
حثثنا مغنيا على شرب كاسه ، فتدركه كاس وفي يده اخرى
فامسك ما في كفه بشماله ، واومى الى الساقي ليسقيه باليمنى
ويروى بالبسرى السقي في يمينه وما لا الساقي ليأخذ باليمنى
فشبهت ما في كفه كاسيه اذ بدا ، سراجين في محراب قس اذا صلى
تحدث ابن ابي طاهر عن ابن ابي فنن قال كان ابو بكر عبد الرحمن
ابن ابي الهراهد شاعرا مجيدا وكان جيد شعره وخاصة ما وصف
الخمر ينسب الى ابي نواس شجاني وابكاني تذكر من اهوى ووجدت
في بعض النسخ زعم ابن الاعرابي عن ابي البيدا قال انشدني
ابو نواس لنفسه ، شجاني وابكاني تذكر من اهوى وقال

اثن على الخمر بالائها ، وسمها احسن اسمائها
لا تجعل الماء لها قاهرا ، ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة ، حتى مضى اكثر اجزائها
فلم يكد يدرك خمارها ، منها سوى اخر حوبائها
دارت فاحيت غير مذمومة ، نفوس حساها وانضائها

والخمر قد يشربها معشر ، ليسوا اذا عدوا باكفائها

وقال

يا ليلة بتها اسقاها ، الهجني طيبها بذكراها
ناخذها تارة وتاخذنا ، موتورة تجتري ونبذاها
ويروي تقتضي ونبذاها ويروي فنحن آثارها ومرعاها
تلتهب الكف من تلهبها ، وتحسر العين ان تقضاها
كان لها الدهر من اجنلنا ، في حجر راضها ورباها

وقال

وروضة بكر الربيع بها ، جاور خوذانها خزاماها
لنا رواشن ينجبن لنا ، تنظر اذا اتنا مطاياها
ويروي لدي رواشن يحتبين لنا والراشنة ورقة آس لها راسان
وهو اول من سبق الى هذا المعني ،
وحيثت كاسها مقرطة ، لو منى الحسن ما تعداها
تجمع عيني وعينها لغة ، تخالف لفظها لمعناها
اراد باللغة اللحظ وهذا مليح لانه كلام الا عين وقوله لفظها لمعناها
يقول اعيننا غضاب وقلوبنا راضية ويروي اذا امتعض الطرف لي بها عن
اذا امتعضاها في مواعدها ، عرفت مردودها بنجواها
يا لغة تبجد الجباه لها ، الغزها عاشق وعماها

وقال

يا ليلة بتها اسقاها ، كاسا نفت همنا حياها
ابرزها الكرام قيمها ، وكان في الدن قد تبناها
ثم اتانا بها مقرطة ، مطومة الشعر سال صدغاها
سربلها الدل ثوب بهجته ، ازرها الشكل ثم رداها
للدعص من ردفها ازكمه ، وللقضيب الرطيب اعلاها

فالسحر

فالسحر والغنج في محاجرها ، والحسن وقف على محياها
تسعي بخمر كانما عصرت ، من وجنتيها اذا لمحناها
يورثني السقم سقم لحظتها ، اذا رنت بالفتور عيناها
سقيا لايامنا التي سلفت ، يشفي من الهم طيب ذكراها

وقال

هات اسقني الخمر كي الذ بها ، صرفا على رغم من تحاماها
من السلاف العتيق زينها ، طيب التثام اذا لثمناها
تعود في ملكنا وهيبنا ، اذا استمرت بنا حمياها
لا ينزل البوس في محلتنا ، ولا تحل الهموم مثواها
يلتمع الطرف من تلالئها ، وتشتهي العين ان تملاها
كانما الشمس من مطالعها ، تغرب في جوف من تحساها
كانما الكاس في معصفرة ، وعقد در في جيد اعلاها
في فلك بيننا مسخرة ، كان نارا تري لمجراها
لو عبد الخمر قبلنا احد ، ممن مضي قبلنا عبدناها
نزهت عمرا لها فقلت وقد ، اذن بالصبح ديكنا الله
تبارك الله ما الذ وما ، اطيبها عندنا واشهاها

وقال

يا نايم الطرف من سكر ترادفه ، في كفه الكاس يهواها ويخشاها
من غير منتبه اغفت لواحظه ، لا يمنعنك سكران تحساها
اشرب فان الدجا قد رق عارضه ، والديك منتصب قد سبح الله
من خمرة لم يزل خمارها نصبا ، حتى اذا ملكت حسنا تبناها
تدعو النفوس فتاتيها ملبية ، فالخمر بين نفوس القوم مثواها
تابى النكاح اعتزازا ان تلين له ، حتى اذا هي ناجته وناجاها
لانت له بعد ان كانت تمانعه ، حتى اذا اقصرت عن ذاك حلاها
او نجم بهرام قد لاحت عوارضه ، في ليلة قد تغشي الناس ظلماها

وذات وجه كان البدر حل به • يهدي لكم الورد والتفاح خداها
مطمومة الشعر في قمص مزررة • في زي ذي ذكر يسمله سيماها
فلو يراها غلام ثم يلمحها • عض الانامل لولا اللحظ ادماها
تدعي ولا كملت في حسنها علا • فغيرت الاسم خوف العين مولاها
وسميت قبل ذا احسانا فكل فتي • زان به يتمري حين يلقاها
مازلت آخذ منها كل صافية • من خمر قطربل او خمر عاناها

و قال

يا واصف البيد والقفار ويا • ناعت اسرابها و مكاها
وواصف الربع والرياض وما • اسرف من نبتها و نبهاها
احسن من ذاك بنت صافية • تنزو اذا ما مدرعت ماها
تبني سماها علي مناكبها • وفوق ما تحت ذاك دنياها
ينتعش القلب حين يذكرها • وتحسر الطرف حين يغشاها
ما كشف الخدر عن محاسنها • جاور حوذانها خزاماها
ترحل عن صدره الهموم اذا • قبل فوه بلذة فاها
يسعى بها كالقضيب منجدل • زرفن اصداغه ولواها
كانما وجنتاه حين حسا • من يده الخمر من ثناها
تفاحة في يمين ذي كلف • طيبها جاهدا وطراها
فلم نزل والصبوح ناحره • والكاس يجري هناك مجراها
حتي اذا ما العشاء حان لها • قام الي عصره فصلاها
ثم رايت الغزال منجدلا • تمسكه يمني يديه يسراها
فقمت امشي اليه مبتديا • وكان شي استغفر الله

و قال

اعرض عن الربع ان مررت به • واشرب من الخمر انت اصفاها
من قهوة مزة معتقة • عتقها دنها و ربتاها
لما اتيت الدهقان اخطبها • من بين اصهارها واحماها
قال

قال من الخاطبون قلت له • فتيان صدق فقال اكفاها
حتي اذا احطها واتر لها • وفك عنها الختام فداها
قد غربت في الدنان مسكنها • وتحت ظل العريش ماواها
قلت لعجلين عالمين بها • في خفية دونكم فسلاها
فابتدرتها السقاة تسكبها • فصرعتنا لما شربناها

و قال

اديرا علي الكاس تكشف البلوي • وتلتدعيني طيب رايحة الدنيا
عقارا كان البرق في لمعانها • تجلي لابصار فكادت له تعمي
اذا ما علاها الما آخلت حبابها • تفاريق في في جوانبه شتي
فتزداد عند المزج طيبا كانها • اشارة من يهوي الي كل من يهوي

و قال

ومترف عقل الحيا لسانه • وكلامه بالوحي والايماء
لما نظرت الي الكري في عينه • قد عقل الجفنين بالاغفاء
حركته بيدي وقلت له انتبه • يا سيد الخلطاء والندماء
حتي نزيح الهم عنك بشربة • تسمو بصاحبها الي العلياء
فاجابني والسكر يخفض صوته • والصبح يدفع في قفا الظلماء
اني لافهم ما تقول وانما • رد البقا في سورة الصهباء

و قال

وندمان يري غبنا عليه • بان يلقي وليس به انتشاء
يعني بمحمد بن نصر ويروي عيبا والعيب يراه غيره والغبن يراه هو في نفسه
اذا نادمته من نوم سكر • كفاه مرة منك النداء
تصفه بالذكا ونوم السكر اثقل من غيره فهو ذكي
وليس بقايل لك ايه دعني • ولا مستخبر كم ما تشاء
وصفه بشرح المساعدة
ولكن شغني ويقول ايضا • عليك الصرف ان اعياك داء

اذا ما ادركته الظهر صلّي ، فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلّي هذه في وقت هذي ، فكل صلاته ابدا قضاء
فذاك محمد تفديه نفسي ، وحق له وقل له الفداء

اخذ الطائي هذا اللفظ فقال

نفسي فداء محمد و وقاؤه ، وكذبت ما في العالمين فداوه

تحدث المغيرة قال سمعت اسماعيل بن نصر يقول في اخي محمد بن نصر قال ابو نواس وذاك محمد تفديه نفسي وروي ابن ابي سعيد عن علي ابن الحسين الشيباني عن محمد بن عبد الله بن المغيرة مولي بني هاشم قال في محمد بن منصور الصيرفي يقول وذاك محمد تفديه نفسي

خبرها فالخمرة اسماء ، لها دواء و لها داء
يصلحها الماء اذا صففت ، وربما افسدها الماء
وقايل كانت لهم قصة ، فيها احاديث وانباء
قلت له انت امرء معجب ، فيك عن الحالات ابطاء
اشرب ودعنا من احاديثهم ، يصلح الناس اذا شاءوا

اخذه من ابي الهندي في قوله

اصبب علي كبدي من بردها ، اني اري الناس يهوونا
ودع اناسا كرهوا شربها ، ليسوا بها في الخمر يدرونا
لو شربوها فانتشوا مرة ، لاصبحوا بالخمر يهدونا
فعهدنا بالناس اذ دهرهم ، دهر يلوطون و يزنونا

وتحدث الحسن بن فهم قال حدثنا ابراهيم بن عبد الملك الاموي قال سمعت ابراهيم الطبري يقول كنت جالسا ايام فتنة الامين على بابي فمر بي ابو نواس فقلت له ما الخبر فقال لست على الخبر ولكن قم بنا حتي نجعل لنا خبرا فقمت معه الي بعض المنازل فاكلنا وجلسنا مجلس الشراب وكان الداخل يدخل الينا فيقول كان الظفر اليوم لفلان

والهزمة

والهزيمة لفلان فاندفع ابو نواس فقال خذها فالحمرة اسما فهذا الفصل الذي مر كثير الحشو لان فيه قصايد تشهد علي نفسها انها ليست من قبل ابي نواس فاثبتناها علي ما فيها من سوء النظم وضعف الرصف ثم تركناها الجملة وقال

عفا المصلي واقوت الكثب ، مني فالمربدان فاللبب
فالمسجد الجامع المروة فالمجد ، عفا فالصحان فالرحب
مجالس قد عمرتها يفعا ، حتي بدا في عذاري الشهب
في فتية كالسيوف وهرهم ، شرخ شباب وزانهم ادب
ثم اراب الزمان فاقتسموا ، ايدي سبا في البلاد فانشعبوا
لن يخلف الدهر مثلهم ابدا ، علي هيئات شانهم عجب
لما تيقنت ان روحتهم ، ليس لها ما حييت منقلب
ابليت صبرا لم يبله احد ، واقتسمتني مارب شعب
كذاك اني اذا رزيت فتي ، فليس بيني وبينه نسب
قطربل مربعي ولي بقرى الكرخ مصيف وامي العنب
ترضعني درها وتلحفني ، بظلها والهجير يلتهب
اذا ثنته الغصون جللني ، فينان ما في اديمه جوب

الهافي ثنته للظل فينان طل كثيف جوب اي فرج ونقب في الاديم وهذا مثل يقول ظل لا خلل فيه ،

تبيت في مأتم حمايمه ، كما ترنّي الفواقد السلب
السلب جمع سلوب وهي التي مات ولدها ،
يهب شوقا وشوقهن معا ، كانما يستخفه طرب
فقمت احبو الي الرضاع كما ، تحامل الطفل مسه السغب
حتي تخيرت بنت دسكرة ، قد عاجمتها السنون والحقب
ويروى قد عجمتها ومعناه اختبرتها من عجمت العود يقول وجدتها الايام سلبة باقية ومعني عاجمتها اي مرت ولم تحط امرها ،

ويروى الشهب وهو جمع شهيب تشبه بالطلع وكرد
ومعنى الشهب كوكب من النسيب يكون تهيبا
تبل كبار وهو ويروى التهيب وهو مصدر تهيب تهيبا
ايدي سبا تفرقت ايسا اعرقوهم سيل العرم فتفرقوا في البلاد
القوم ابدي سبا وايادي سبا اذا تفرقوا فصار
مثلا لهم ويروى شبت وابدا الزمان تصلحي يا الكبر والسبرات
يقول انا املك على المحون فاذا مات صديقي وكنا
بمنزلة الذي لا نعقم اخ الي العين الذي بعد هذا
بعد هذا دوق ومربع هذا
ويروى مرتعي ومربعي اجود لقوله مصيف

اشق عنها والليل معتكر ، مهلهل النسج ماله هدب
ويروي هتكت عنه والليل محتجب واراد بقوله ماله هدب اي ان نسج العناكب
رفيق فلا هدب له ،
من نسج خرقا لا تشد لها ، في اخيه في الثري ولا طنب
ثم توجات خمرها بشبا الا ، شفي فجات كانها لهب
الها في خمرها ببنت دسكرة ،
فاستوثق الشرب للندامي ولجراها علينا اللجين والغرب
اللجين الفضة والغرب الذهب في قول بعض اهل اللغة واحتجوا بقول
الاعشي اذا انكب ازهر بين السقاة ترامو ابه غربا او نضارا
والنضار الذهب قالوا فلا يكون ترامو ابه ذهبا او ذهبا لانه قبيح وان جاز
وقالوا قد يجوز ان يكون هذا عند الاعشي كذا وعند غيره علي خلافه الا
ان ابا نواس لم يرد الا الذهب وقال بعضهم في اللجين والغرب هو خشب كانوا
يشربون في اقداحه ،
اقول لما تحاكيا شبها ، ايهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما ، انهما جامد ومنسكب
ويروي بان ذا جامد ومنسكب اخذ ، ابن المعتز فقال
وزنا لها ذهبا جامدا ، فكانت لنا ذهبا سايلا
ملس وامثالها محفرة ، صور فيها القسوس والصلب
ويروي تايكط اسانها محفرة وملس يعني الاقداح وهي متعلقة
بقوله واجراها علينا اللجين وقولها وامثالها في القدر في الجوهر وقوله
فيها القسوس لانها آنية نصاري اي صور في هذه الاقداح قسوس في
ايديهم الانجيل فعلت الخمرة هذه الصور فغمرتها ،
تبلون انجيلهم وفوقهم ، سماء خمر نجومها الحبب
كانها اللولو تبدد ، ، ايدي عذاري افضي بها اللعب
كانها اي كان هذه النجوم من الحبب بها اتسع بها وصيرها الي فضا

وقيل

وقيل افضا بها اصارها الي ذلك ،
ساع بكاس الي ناس علي طرب ، كلاهما عجب في منظر عجب
ويروي قامت تريد وستر الليل منسدل ويروي وشمل الليل مجتمع
شبه الحبيب بشاب يختلف من ترك يترامون من كتب لانه في كاس فهي
في موضع ضيق ،
كان صغري وكبري من فواقعها ، حصبا در علي ارض من الذهب
كان تركا صفوفا في جوانبها ، تواتر الرمي بالنشاب من كتب
في كف ساقية ناهيك ساقية ، في حسن قد وفي ظرف وفي ادب
كانت لرب قيان ذي معالتة ، بالكسج محترفا بالكسج مكتسب
فقد راث ووعت عنهن واختلفت ، ما بينهن ومن يروين في الكتب
حتي اذا ما غلا ماء الشباب بها ، وافعمت في تمام الجسم والعصب
وجشمت تحفي اللحظ فاحتشمت ، وجرت الوعد بين الصدق والكذب
تمت فلم يرانسانا لها شبها ، فيمن يري الله من عجم ومن عرب
تلك التي لو خلت من بيت قيمتها ، لم اقض منها ولا من حبها اربي
يقول لو قدرت عليها لم اشبع منها ابدا ويروي قضيت منها ومن وجد
بها اربي تحدث محمد بن المطهر كاتب اسماعيل بن صبيح عن اسماعيل قال
قال لي الرشيد ابعني وصيفة مليحة فطنة حركة مقدودة تسقيني
فان الشراب يطيب من يد مثلها فقلت يا سيدي علي الجهد فقال اجعل قول
هذا العباد لما لكه واسترح قلت قول من قال قول من يقول
من كف ساقية ناهية ساقية ، الي بين الصدق والكذب ،

وقال

ابا كي الاطلال غيرها البلي ، بكيت بعين لا يجف لها غرب
انعت دارا قد عفت وتبدلت ، فاني لما سالمت من نعتها حرب
وندمان صدق باكر الراح سحرة ، فاضحي وما منه اللسان ولا القلب
ثانيته كيما يفيق فلم يفق ، الي ان رايت الشمس قد حازها الغرب

فقام يخال الشمس لما ترحلت ، فنادي الصبوح وهي قد كبرت نحبو
وحاول نحو الكاس شيا فلم يطق ، من الضعف حتي جا محبطا يحبو
فقلت لساقينا اسقه فانبري له ، رفيق بما سمناه من عمل ندب
فناوله كاسا جلت عن خمارها ، واتبعها اخري فثاب له لب
اذا ارتعشت كفاه بالكاس رقصت ، بر ساعة حتي يسكنها الشرب
فغني وما دارت له الكاس ثالثا ، تعزي بصبر بعد فاطمة القلب

وقال

اعاذل اعتبت الامام واعتبا ، واعربت عما في الضمير واعربا
فقلت لساقينا اجزها فلم يكن ، ليابا امير المومنين واشربا
فجوزها عني سلافا تري لها ، الي الافق الاعلي شعاعا مطنبا
اذا عب فيها شارب القوم خلته ، يقبل في داج من الليل كوكبا

تحدث ابو احمد يحيي بن علي قال حدثني الحسين بن الضحاك الخليع
قال انشدني ابو نواس قصيدتي التي اولها قوله
وشاطري اللسان مختلق التكريه ، شاب المجون بالنسك
كانما نصب كاسه قمر ، يكرع في بعض انجم الفلك
فانشدني ابو نواس بعد ايام ، اعاذل اعتبت الامام واعتبا
حتي اذا انشدني منها اذا عب فيها شارب البيت قلت يا ابا علي
هذه مصالتة اتظن انه يروي لك معني وانا حي ثم اخذ الناس هذا
المعني فقال ابن الرومي وكان نهاد كان بها ربها ، قمر يقبل عارض الشمس
تري حيث ما كانت من البيت مشرقا ، وما لم تكن فيه من البيت مغربا
فقال اخري تدور د هذا المعني في قصيدة لا ينزل الليل حيث حلت
وهو من قول قيس بن الحطيم في وصف الحسن فنقل ابو نواس الي وصف الخمر
وقول قيس قضي الله حين صورها الخالق الا يكنها سدف
يديرها ساق اغن تري له ، علي مستدار الاذن صدغا معقربا
سقاهم ومناني بعينيه منية ، فكانت الي قلبي الذ واطيبا

وقال

دع الاطلال يسفها الجنوب ، وتبكي عهد جدتها الخطوب
وخل الراكب الوجناء ارضا ، تخب بها النجيبة والنجيب
ولا تاخذ عن الاعراب لهوا ، ولا عيشا فعيشهم جديب
ذر الالباب يشربها اناس ، رقيق العيش عندهم غريب
ويروي جديب العيش عندهم خصيب
بارض نبتها عشر و طلح ، واكثر صيدها ضبع وذيب
اذا راب الحليب فبل عليه ، ولا تحرج فما في ذاك حوب
فاطيب منه صافية شمول ، يطوف بكاسها ساق اديب
اقامت حقبة في قعر دن ، تفور وما يحس لها لهيب
كان قراتها في الدن تحكي ، قراة القس قابلة الصليب
يمد بها اليك يدا غلام ، اغن كانه رشا ربيب
غدته صنعة الرايات حتي ، زها فزهابه دل وطيب
ينوء بردفه فاذا تمشي ، تثني في غلايله قضيب
فان جشمته خلبتك منه ، طرايف تستخف لها القلوب
يكاد من الدلال اذا تثني ، عليك ومن تساقطه يذوب
يمد لك العنان اذا احساها ، ويفتح عقد تكته الدبيب
فذاك العيش لا خيم البوادي ، وذاك العيش لا اللبن الحليب
فاين البدو من ايوان كسري ، واين من الميادين الزروب
اعاذل اقصري عن بعض لومي ، فراجي توبتي عندي يخيب
تعيبين الذنوب واي حر ، من الفتيان ليس له ذنوب
عزمت بتوبتي ولججت فيها ، فشقي الان جيبك لا اتوب

وقال

دع الربع ما للربع فيك نصيب ، وما ان سبتني زينب وكعوب
ولكن سبتني البابلية انها ، لمثلي في طول الزمان سلوب

جفا الماء عنها في المزاج لانها * خيال لها بين العظام دبيب
اذا ذاقها من ذاقها حلقت به * فليس له عقل يعد اديب
وليلة دجن قد سريت بفتية * تنازعنا نحو المدام قلوب
الى بيت خمار ودون محله * قصور منيفات لنا ودروب
تفرغ من ادلاجنا بعد هجعة * وليس سوى ذي الكبريا رقيب
ويروي فلما قرعنا بابه بعد هدأة
تناوم خوفا ان تكون سعاية * وعاوده بعد الرقاد وجيب
فلما دعونا باسمه طار ذعره * وايقن ان الرحل منه خصيب
وبادر نحو الباب سعيا ملبيا * له طرب بالزائرين عجيب
فاطلق عن بابيه وانكب ساجدا * لنا وهو فيما قد يظن مصيب
وقال ادخلوا حييتم من عصابة * ففي لكم سهل الذرى رحيب
وقام بمصباح له فانار ره * وكل الذي يهوى لديه قريب
وقلنا ارحنا هات ان كنت بايعا * فان الدجى عن ملكه سيغيب
فابدى لنا صهباء ثم شبابها * لها روعة مجموعة وثوب
فلما اجلاها للنكاح بدا لها * نسيم عبير ساطع ولهيب
فجاء بها تحدو بها ذات مزهر * يتوق اليها الناظرون ربيب
كثيب عليه غصن بان اذا مشى * تكاد له صم الجبال تنيب
واقبل محسودا لجمال مقرطق * الى كاسها لا عيب فيه اريب
يشم الملامي الورد من وجناته * فليس به غير الملاحة طيب
فما زال يسقينا بكاس مجاجة * تولى واخرى بعد ذاك تؤوب
ويروي وتلك تغنينا بحسن ترجع
وغنى لنا صوتا بحسن ترجع * سرى البرق غربيا فحن غريب
فمن كان منا عاشقا فاض دمعه * وعاوده بعد السرور نحيب
فمن بين مسرور وباك من الهوى * وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
وقد غابت الشعرى العبور واقبلت * نجوم الثريا للصباح تنوب

وقال

وقال

ومغرور مزجت له شمولا * بماء والدجى صعب الجناب
فلما ان رفعت يدي فلاحت * بوارق نورها بعد اضطراب
تزاحف ثم مد يديه يرجو * وفاء حين جادت بالتهاب
فابصر في انامله احمرارا * وليس له لظى جمر الشهاب
فقلت له رويدك ان هذا * سنا الصهباء من تحت النقاب
فسلها فسوف ترى سرورا * فان الليل مسود الجناب
فرد طرفه كيما يراها * فكل الطرف من دون الحجاب
ومختلس القلوب بطرف ريم * وجيد مهاة برزي هضاب
اذا امتحنت محاسنه فابدت * غرايب حسنه من كل باب
تقاصرت العيون له واغضت * عن اللحظات خاضعة الرقاب
يقال له المعلى وهو عندي * كما قالوا واذكر من الصواب
يعللنا بصافية ووجه * كبدر لاح من خلل السحاب

وقال

يا خاطب القهوة الصهباء يمهرها * بالرطل ياخذ منها ملأه ذهبا
قصرت بالراح فاحذر ان تسمعها * فيحلف الكرم ان لا يحمل العنبا
اني بذلت لها لما بصرت بها * صاعا من الدر والياقوت ما ثقبا
فاستوحشت وبكت في الدن قايلة * يا ام ويحك اخشى النار واللهبا
فقلت لا تحذريه عندنا ابدا * قالت ولا الشمس قلت الحر قد ذهبا
قالت فمن خاطبي هذا فقلت انا * قالت فبعلي قلت الماء ان عذبا
قالت لقاحي فقلت الثلج ابرده * قالت فبيتي فاستحسن الخشبا
قلت القناني والاقداح ولدها * فرعون قالت لقد هيجت لي طربا
لا تمكنني من العربيد يشربني * ولا اللئيم الذي ان شمني قطبا
ولا المجوس فان النار ربهم * ولا اليهود ولا من يعبد الصلبا
ولا السفاق الذي لا يستفيق بلا * من الشباب ولا من يجهل الادبا

ولا الاراذل ممن لا يوقرني ، من السقاة ولكن سقني العربا
يا قهوة حرمت الا علي رجل ، اثري فاتلف فيها المال والنشبا

وقال

شمر شبابك في قتلي وتعذيبي ، فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب
عيناي تشهد اني عاشق لكم ، يا دمية صوروها في المحاريب
جربت منك امورا صدعت كبدي ، نعم واودت بما تحت الجلابيب
افهم فديتك بيتا سايرا مثلا ، من اول كان ياتي بالاعاجيب
لا تحمدن امرا من غير تجربة ، ولا تذمنه من غير تجريب
وقهوة مثل عين الديك صافية ، من خمر عانة او من خمر السيب
كان احداقها والماء يقرعها ، في ساحة الكاس احداق اليعاسيب
يسعي بها مثل قرن الشمس ذي كفل ، يشفي الضجيع بذي ظلم وتشنيب
فانه كلما حاولت نايله ، ذو نخوة قد نشا بين الدعاريب
يسطو علي بحسن لست انكره ، يا من راي حملا يسطو علي ذيب

وقال

عد عن رسم وعن كثب ، واله عنه بابنة العنب
باللتي ان جئت تخطبها ، حليت حليا من الذهب
خلقت للهم قاهرة ، وعرقا للمال والنشب
لم يذقها قط شاربها ، فخلا من لاعج الطرب
لا تشبها بالتي كرهت ، فهي تابي دعوة النسب

وقال

اسقني يا بن مصعب ، من سلافات زرنب
سقنيها وغنني ، من لصب معذب

وقال

من ذا يساعدني في القصف والطرب ، علي اصطباح بماء المزن والعنب
حمراء صفراء عند المزج تحسبها ، كالدر طوقها نظم من الحبب

من ذا اقهامرة لم ينسها ابدا ، حتي يغيب في الاكفان والترب
فسل همك بالندمان في دعة ، وبالعقار فهذا اهناء الادب
وجانب الشح ان الشح داعية ، الي البليات والاحزان والكرب

وقال

اصدع نجي الهموم بالطرب ، وانعم علي الدهر بابنة العنب
واستقبل العيش في غضارته ، لا تقف منها آثار معتقب
من قهوة زانها تقادمها ، فهي عجوز تعلو علي الحقب
دهرية قد مضت شبيبتها ، واستنسقتها سوالف الحقب
كانها في زجاجها قبس ، يذكو بلا سورة ولا لهب
فهي بغير المزاج من سرد ، وهي اذا اصفقت من الذهب
اذا اجري الما في جوانبها ، هيج منها كوامن الشغب
فاضطربت تحته تزاحمه ، ثم تناهت تفتر عن حبب
يا حسنها من بنان ذي خنث ، تدعوك اجفانه الي الريب
احسن من موقف بمعترك ، وركض خيل الي هلا وهب
صبحة ساق بكاس قدحها ، وصب مستنكره لمنتخب
ورد فطبي اذا امتطيت به ، اعطاك بين التقريب والخبب
يصلح للسيف والقباء كما ، يصلح للبارقين والسحب
حل علي وجهه الجمال كما ، حل يزيد معالي الرتب
فاذكر صياح العقار واسم به ، لا بصياح الحروب والعطب

وقال

اترف دمعي طول تسكابه ، واختصني الحب باتعابه
وغرقت قلبي بحار الهوي ، بما به من طول اوصابه
واختصني الحب حليفا له ، بورك في الحب واسبابه
من صدقت نيته في الهوي ، اعانه الحب علي ما به
يعينه الله علي حبه ، ان صح الحب لاصحابه

وزاير زار بعيد الكرى ٭ ذكر قلبي كنه اطرابه
اقبل يسعى في الدجا مقبلا ٭ كالبدر يمشي بين اترابه
فقلت لما ان بدا معلنا ٭ شمس تجلت بين اثوابه
فبات يسقيني خمار ريقه ٭ بمزجه لي برد انيابه
وصاحب عف الذيل ماجد ٭ مهذب زين لاحبابه
قلت له خذها ا جعفر ٭ فقد تدلى الصبح في بابه
وقد مضى عسكر ظلام الدجى ٭ وانكشفت استار اثوابه
فسلسل الكاس على كرهه ٭ ومر فيها بعد تقطابه
كانما الكاس اذا صفقت ٭ قنديل قس وسط محرابه
واصطحب السن اوتا رع ٭ اذ حركه المثني بمضرابه
ثم شد الماجرت كاسه ٭ صرفا ومرت بين اقرابه
عاود قلبي كنه اطرابه ٭ من حبه اصبحت اعني به

الفصل الثالث فيما جا على قافية التاء وفيه سبع قصايد قال

لا استزيد حبيبي من مواتاتي ٭ وان عنفت عليه في الشكايات
هو المواصل لي لكن ينغصه ٭ بطول فترة ما بين الزيارات
قالوا لطفت بمن تهوى فقلت لهم ٭ الان اكثر ما كانت صباباتي
لا عذر للصب ان تهدى جوانحه ٭ وقد تطعم فوه بالمواتات
وداهري يماني فرع مكرمة ٭ من معشر خلقوا في الجود غايات
رقت كنانة نعليه ذرى درج ٭ من العلى فعلى محض الضريبات
داهري منسوب الى داهر رجل من كنانة شهير يقول بلغت
كنانة به غاية الشرف من رقي ورقاه غيره ٭
ناديته بعدما مال النجوم وقد ٭ صاح الدجاج يبشر بالصبحات
نغلت والليل يجلوه الصباح كما ٭ تجلو التبسم عن غر الثنايات
يا احمد المرتجى في كل نايبة ٭ قم سيدي نعص جبار السماوات
وهاكها قهوة صهبا صافية ٭ منسوبة لقرى هيت وعانات

الزة

الزة تمتياها واوجدة ٭ باللين طورا وبالتشديد تارات
حتى تغني وما تم الثلاث له ٭ حلو الشمايل محمود السجيات
ياليت حظي من مالي ومن ولدي ٭ اني اجالس لبني بالعشيات
قيل لما سمع الرشيد قوله قم سيدي نعص البيت دعا به وقال
يا عدو الله كفرت بالله في هذا القول فقال يا امير المومنين تعلم ان
اللواط معصية قال نعم قال قد اكد عنيف فاعرض عنه وقال

سقيا لبنتي ولا سقيا لعانات ٭ سقيا لقطربل ذات اللذاذات
فان فيها بنات الكرم ما تركت ٭ منها الليالي سوى تلك الحشاشات
كانها دمعة في عين غانية ٭ من هاك رقرقها ذكر المصيبات
تترو اذا مسها قرع المزاج كما ٭ تترو الجنادب اوقات الظهيرات
وتكتسي لواوات من تعطفها ٭ عند المزاج شبيها بواوات

وقال

سقيا لايام بطالاتي ٭ ايام لهوي في السبيبات
ايام تحتي فرس للهوى ٭ اركض في ميدان لذاتي
وعسكر الحب بنا محدق ٭ وفيه انواع مجانات
حل على وجهه الجمال كما ٭ حل يزيد
لا خير في العيش اذا لم يكن ٭ صريع غزلان وكاسات
وعرف اترج بتفاحة ٭ وشرب صهباء بطاسات

وقال

آليت ان اشرب مشمولة ٭ من خمر فلوج وعانات
من قهوة ما مثلها قهوة ٭ تحلف بالعزى وباللات
لو ان لقمن على حكمة ٭ يشرب منها خمس شربات
لقام والابريق في كفه ٭ يسجد للزنديق والعاني

وقال

ربع الصبي اخرس رميت ، مستلب المنطق سكيت
اعاره حيرته عاشق ، راي حبيبا فهو مبهوت
ولا عجيب ان حفت دمنه ، عن مستهام نومه قوت
وقهوة كالمسك مشمولة ، منزلها الا بنار اوهيت
كانها الشمس اذا اصفقت ، وبيتها الكبش او الحوت
او دارة البدر اذا اما انبري ، وتم للقدر المواقيت
كانها هذا كافي حسنها ، او وجه عباس اذا شيت
بل وجه عباس لحسنه ، فانه در وياقوت

وقال

وفتية كمصابيح الدجى غرر ، شم الانوف من الصيد المصاليت
صالوا على الدهر باللهو الذي وصلوا ، فما حبلهم منه لمبهوت
دار الزمان بافلاك السعود لهم ، وعاج يحنو عليهم عاطف الليث
نادمتهم وقف الاسفنط صافية ، مشمولة سبيت من خمر تكريت
من اللواتي خطبناها على عجل ، لما تجمعا بربات الحوانيت
في فيلق للدجى كاليم ملتطم ، طام يحار به من هوله النوتي
اذا بكافوه شمطاء قد برزت ، في زي مختشع لله زميت
قالت من القوم قلنا من عرفتهم ، من كل سمح بغرط الجود منعوت
حلوا بداركِ مجتازين فاغتنمي ، بذل الكرام وقولي كيف ما شيتي
فقد ظفرت بصفو العيش غانمة ، كعيم داود دار يلاف جالوت
فاجئي بريحهم في ظل مكرمة ، حتى اذا ارتحلوا عن داركم موتي
قالت فعندي الذي تبغون فانتظروا عند الصباح فقلنا بل بها ايتي
هي الصباح بجلي الليل صفوتها ، اذا ارتمت بشرار كاليواقيت
رمي الملايكة الرصاد اذ رجمت ، في الليل بالنجم مرّاد العفاريت
فاقبلت كضياء الشمس بازغة ، في الكاس من بين دامي الخصر منكوت
قلنا لها كم لها في الدن اذ حجبت ، قالت قد اتخذت من عهد طالوت

كانت

كانت مختباة في الدن قد عنست ، في الارض مدفونة في بطن تابوت
فقد ابتهم بها من كنه معدنها ، فحاذروا الخدها في الكاس بالقوت
تهدي الى الشرب لما عندكم صفيها ، كنفح مسك فتيق الفار مفتوح
كانها بزلال المزن اذ مزجت ، شباك در على ديباج ياقوت
يديرها قمر في طرف حور ، كانما اشتق منه سحر هاروت
وعندنا ضارب يشدو فيطربنا ، يا دار هند بذات الجزع حييت
اليه الحاظنا تثني اعنتها ، فلو ترانا اليه كالمباهيت
من اهل هيت سخي الجرم ذو ادب ، له اقول مزاحا هات يا هيتي
وينبري بفصيح اللفظ عن نغم ، مثقفات فصيحات تثبيت
حتى اذا فلك الاوتار دار بنا ، مع الطبول ظللنا كالمسابيت
فزنا بها في حديقات ملففة ، بالرند والطلح والرمان والتوت
تلهيك اطيارها عن كل ملهية ، اذا ترنم في ترجيع تصويت
سقيا لذلك دهرا بان منقرضا ، محببا لم يكن عندي لمحبوت
لم يغنثني اللهو عن غشيان موردها ، ولم اكن عن دواعيها بصميت
حتى اذا الشيب فاجاني بطلعته ، اقبح بطلعة شيب غير منحوت
عند الغواني اذا ابصرت طلعته ، اذن بالصرم من ود وتشتيت
فقد ندمت على ما كان من خطل ، ومن اضاعة مكتوب المواقيت
ادعوك سبحانك اللهم فاعف كما ، عفوت يا ذا العلي عن صاحب الحوت

وقال

لنا نخل وليس بنخل غل ، ولكن من نتاج الباسقات
كرائم في السما ذهبن طولا ، ففات ثمارها ايدي الجناة
قلانيص في الرؤس لها صروع ، تدر على اكف الحالبات
صحايح لا تعد ولا تراها ، عجافا في السنين الماحلات
مساربها المدار فبطن جوخي ، الى شاطي الابلة فالفرات
تراثا عن اوايل اولينا ، بني الاحرار اهل المكرمات
تدب بها يد المعروف عنا ، وتصبر للحقوق اللازمات

فبين يدالك السلطان يتلو ، كواكب كالنعاج الراتعات
بلا بين الذوايب في ذوائبها ، بنارت كالاكف الطالعات
فشقفت الاكف تخلت فيها ، لالى في السلوك منظمات
ومازال الزمان يحافيها ، وتقليب الرياح اللاحقات
فعاد زمردا واخضر حتى ، تخال به الكباش النابحات
فلما لاح للساري سهيل ، تبيل الصبح من وقت الغداة
بدا الياقوت وانتسبت اليه ، بحمر او بصفر فاقعات
فلما عاد اخرها خبيصا ، بعثت جناتها معقبات
بعثت جناتها فاستنزلوها ، برفق من رؤس شامقات
فضمن صفوها بجنون منها ، جواب كالرجال مقيرات
وقلت استعجلوا فاستعجلوها ، بضرب بالسياط محدرجات
ذوايب امها جعلت سياطا ، تحث فاتناه ضاريات
تولدت السياط لها هديرا ، كترجيع الفحول الهايجات
فلما قيل قد بلغت ولما ، وبوشكان تقر وان توالي
نسجت لها عمايم من تراب ، ومآء محكمات موثقات
سترت الجو خوفا من اذاه ، فبانت من اداه آمنات
فلما قيل قد بلغت كشفنا ، العمايم عن وجوه مشرقات
كساها كل اروع شيظمي ، كريم الجد محمود دموات
تحية بينهم تفديك روحي ، واخر قوله افديك هات
ووجدت في كتاب مفاخرة بني الاحرار للجيهاني ان ابا نواس لما خرج الى مصر افتخر اهلها عليه بنبيذ عسلهم فقال ينعت نبيذ النخل بقوله ، لنا خمر وليس بخمر نخل وقال
يا ايها العادل دع ملحات ، والوصف للموماة والفلاة
دارسة وغير دارسات ، وانف هموم النفس باللذات
ولا تها بالصدق النيات ، حتى تلاقي رب شاميات

مجنبطيات لا مخضرات ، بنات كسرى خير ما بنات
جلبن من هيت ومن عانات ، محجبات غير باديات
الا بان يجلين بالطاسات ، للخاطب المبتكر المواتي
فسمه بالشيخ لا الفتاة ، ثم اقتعدها باكر الغداة
فاسئل منها مهج الحياة ، عن عقد اوفت لذي ميقات
الى اباريق مقدمات ، يصغين للكوس والكاسات
فهي اذا نجت على العلات ، ببارد الماء من الغداة
تخال فيها السن الحيات ، او وقد نيران على الحافات
وابكر وخدها من يدي وهات ، عذبني حب غلاميات
ذوات اصداغ معقربات ، مقودات القد مهضومات
يمشين في قمص مردنات ، يصلحن للاطة والزناة
اكني بوصفهن عن مولاتي ، تلك التي في يدها حياتي

الفصل الرابع فيما جاء على قافية الجيم وفيه خمس قصايد قال
اسقني والليل داج قبل اصوات الدجاج سقني صهباء صرفا لم تدنس بمزاج
مارات مذ عصرت نارا ضوء السراج نجت من كرم كسرى قبل ابان النتاج
هي لدفع الهم والاحزان من خير علاج حبذا ذكر لغاها في اباريق الزجاج
وغزال من بني الاصفر معصوب بتاج شخصه مني بعيد وهو مني كالمناج
كلما استكرهني كل ضيق لانفراج ،

وفتية كنجوم الليل اوجههم ، من كل اغيد للغماء فراج
غر مسامح قد ذابت مغابنهم ، فليس للدهر فيهم زيد خلاج
انضا كاس اذا ما الليل جنهم ، ساقتهم نحوها سوقا بازعاج
طرقت صاحب حانوت بهم سحرا ، والليل منسدل الظلماء كالساج
لما قرعت عليه الباب اوجله ، وقال بين مسر الخوف والراجي
من ذا فقلت فتى نادته لذته ، فليس عنها الى شي بمنعاج
افتح فقربه من قولي وقال لقد ، هيجت عرضي لامر فيه ابهاجي

وهتّدا فرح يسعى بمسردة ، فاستل عذراً لم تبرز لازواج
مصونة تجبوها في مخدرها ، عن العيون لكسرى صاحب التاج
فارسل الصبح من مستى منزلة ، وقال هذا سراج المظلم الداجي
يديرها خنث في لهوة دمث ، من نسل اذين ذو قرط وذواج
يزهى علينا بان الليل طرته ، والشمس غرته واللون للعاج
والدهر ليس بلاق شعب منتظم ، الا رماه بتفريق وازعاج

وقال

وخمار الخت اليه رحلي ، اناخه قاطن والليل داج
فقلت له اسقني راحاً عتيقاً ، اذا مزجت توقد كالسراج
فقال فان عندي بنت عشر ، فقلت له مقالة من يناجي
أذقنيها لاعلم ذاك منها ، فابرز قهوة ذات ارتجاج
كان بنان ممسكها اشمت ، خضاباً حين تلمع في الزجاج
فقلت صدقت يا خمار هذا ، شراب قد يطول اليه حاجي
فمال الي حين راى سروري ، بها والليل مرتبك الرتاج
فما انجم الصباح على حتى ، رايت الارض دايرة الفجاج

وقال

وعقار كانما نتعاطى ، في كووس اللجين منها سراجا
فقلت له اسقني راحاً عتيقاً ، اذا مزجت توقد في الزجاج
قد مننا وجه الندامى بنبل ، ليس يدي وليس يبدي شجاجا
مزج الكاس لي غزال اديب ، هاشمي اصاب فيها المزاجا
فتحسيتها وناولت طيبا ، فاتر الطرف ساحراً مغناجا
قال لي والملام ياخذ فيه ، يا اميري ان كنت ملهاجا
قم الان طايعاً قلت عج بي ، يا مليكي الى الفراش فعاجا
فظللنا هناك نكة خزّ ، وحرنا قباءه الديباجا
ثم ارسلت بازَ صدق نشيطاً ، بقتل الوزّ والدراجا

وقال

وقال

وقهوة في كاسها من غير نار تسرج ، تمزجها قبله من يحس منه الغنج
ناز عينها ادرج بمقلتيه دعج ، فان بكى الدف الى الصبح وحن الوهج
واصطحبت السنة العرف وطاب الفرج ، ومال بالظبي الى السكر زلال ارج
بتنا على معصية كل بكل لهج ، تهدا قوانا مرة ومرة تعتلج
ليس على الفاسق في بعض مناه حرج

الفصل الخامس من شعر ابي نواس فيما جا على قافية الحا وفيه سبع وعشرون قصيدة

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ، وامله ديك الصباح صياحا
اوفى على شعف الجدار بسدفة ، غردا يصفق بالجناح جناحا
قيل امله كثرة صياحه والبيت الثاني شاهد له وقيل امله انتظاره الصباح
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن ، كمسوفين غدو عليك شحاحا
سال محمد بن النبيم النوبختي ابي عن معنى قوله غدوا عليك شحاحا
فقال المسوفون الذين يقولون سوف نشربها في الآخرة
ان الصبوح جلاءة كل مخمر ، بدرت يداه بكاسه الاصباحا
قوله جلاءة كل مخمر يقول ببرئ على خماره ويتبين امره
وخدين لذات معلل صاحب ، يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبهته والليل ملتبس به ، وازحت عنه نعاسه فانزاحا

وقال منها

قال ابغني المصباح قلت له اتئد ، حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
اخذه من قول بشار بن برد
خود اذا اجنح الظلام فانها ، تكفي المؤانس فقدة المصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة ، كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها ، عطلاً فالبسها المزاج وشاحا
شك البزال فؤادها فكانما ، اهدت اليك بريحها تفاحا
صهبا تفترس النفوس فما ترى ، منها بهن سوى السبات جراحا

عرت يكاتمك الزمان حديثها ، حتي اذا بلغ السامة باحا
فاشاع من اسرارها مستودعا ، لولا الملامة لم يكن ليباحا
فاتتك في صور تداخلها البلي ، فازلهن واثبت الاشباحا
فكانما والكاس ساطعة بها ، صبح تقارب امره فانصاحا
ومن حسد ابانواس صريع الغواني قال له كيف ارتياح مع ملل يعني
قوله في اول القصيدة فارتاح املة ديك الصباح وهذا نهاية الظلم والقوية
لان ابانواس اراد ارتاح للصبوح وقد بقي عليه ليل قد مل الانتظار الى وقت
يصيح الديك وذكر الوقت وقت الصبوح فاقبل عليه ابونواس فقال
عبت غير معيب ولكن مامعني قولك عاصي الشباب فراح غير مفند
واقام بين عزيمة وتجلد كيف يروح ثم يقيم هذه مناقضة ومحال ان يكون
راح واقام ،
ياصاحبي عصيت مصطبحا ، وغدوت للذات مطرحا
فتزودوا مني مراقبة ، حذر العصا لم يبق لي مرحا
اي راقباني واحفظا مودتي حذر العصا خوف الضرب
ان الامام له علي يد ، فترقبا مسهد صبحا
يقول انتظرا بساهر ان يصبح وهذا مثل يقول اجروا قليله
لا تجمعا الي شمل ذي طرب ، قد باكر الابريق والقدحا
فلئن وقرت علي ملامته ، لقد ابتذلت اللهو ما صلحا
ووصلت اسبابي بمختلق ، رخص البنان مخضب بلحا
البلح هيئة من الخضاب اي مطرفا بالحنا علي قدر البلح
تزني العيون بحسن مقلته ، فيروح منكاحا وما نكحا
من محاسنه ، فاذا سنحت لوصله برحا
ومدامة سجد الملوك لها ، باكرتها والديك قد صدحا
مرفا اذا استبطنت سورتها ، اهدت الي معقولك الفرحا
وكان فيها من جناد بها ، قبسا اذا سكنته جمحا

قال ابو

ابو نضله اخره من قول بشار بن برد ،
بزجاجة رقصت بما في جوفها ، رقص القلوص براكب مستعجل
قال وسرق هذا البيت في موضع اخر ،
تلعب لعب الشراب في قدح القوم ، اذا ماحبابها اتصلا
وتنوفة يجري السراب بها ، شارفتها والظل قد مصحا
بيعويزل تزداد جراته ، اضما اذا ما ليته رشحا
انما قال يعويزل مصغرا لانه حين بزل وبدا نابه وقوله اضما اي شدة
واجتماعا يقول يزيد سيره وقوله مع العقب ،
ولقد عرت الوحش يحملني ، متواتر التقريب قد قرحا
عتد يطير اذا هبطت به ، واذا رضيت بعفوه سبحا
وهب الجديل له حوافره ، واعاره البحيل والقزحا
يثني العجاج علي معارفه ، بمقعب لم يعدان وقحا
ولقد حزنت فلم امت حزنا ، ولقد فرحت فلم اطر فرحا
وقال
جريت مع الصبي طلق الجموح ، وهان علي ماثور القبيح
الصبي الميل الي اللذات وهذا مليح يقول انهمكت فيه وجانبت السداد
والقصد كالجموح يجري علي غير قصد ،
وجدت الذ عارية الليالي ، قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ماشئت غنت ، متي كت الخيام بذي طلوح
تمتع من شباب ليس يبقي ، وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح
وخذها من معتقة كميت ، تنزل درة الرجل الشحيح
تخيرها لكسري رائداه ، لها خطان من طعم وريح
الم ترني ابحت الراح عرضي ، وعض مراشف الظبي المليح
واني عالم ان سوف ينائي ، مسافة بين جثماني وروحي
يقول مزقت عرضي مباحا للراح ولعض مراشف الظبي ومراشفه ما يقبل منه

ويروي علمت بانني لابد يوما ويروي وايقن زاجري كان الحسن ابي راح
يتعجب من هذا البيت ويقول ان شيت جعلته قول خليع مصر لايبالي ما ارتكب
وان شيت جعلته قول من يريد التوبه وقد جعل الموت نصب عينيه والله اعلم

وقال

عاذلي في المدام غير نصيح ٭ لاتلمني على شقيقة روحي
لاتلمني على الذي فتنتني ٭ وارتني القبيح غير القبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما ٭ وتعيل السقيم ثوب الصحيح
ان بدلي لها البذل جواد ٭ واقتنا ي لها اقتناء شحيح

روي هذه القصيدة عن يحيى الثقفي نديمه وزعم انه عاده في علته فقال له صف لي الريح به فقد علمت [illegible]
من شهوتك [illegible] نعم [illegible] خطيرة [illegible] واما السويق فلعقة العجلان وتعلة المريض واما اللبن
نشيع الغرثان [illegible] واما الخمر [illegible] شقيقة النفس [illegible] الروح ثم قال عاذلي في المدام

احي لي يا صاح روحي بغبوق وصبوح ٭ واسقني حتى تراني زاد عار دع الجموح
قهوة صهباً بكرا عنست ازمان نوح ٭ تطرد الهم وترتاح لها قلب الشحيح
تلك لا اعدمنيها الله انيس عدل روحي ٭ يجنح القلب اليها في الهوى اي جنوح
عطفت نفسي عليها بهوي غير نزوح

وقال

يا اخوتي ذا الصباح فاصطبحوا ٭ فقد تغنت اطياره الفصح
هبوا خذوها فقد شكا نا الى ٭ الابريق من طول نومنا القدح
صرفا اذا شجها المزاج بايدي شاربيها تولد الفرح
حتى تريك الحليم ذا طرب ٭ يهتز في مكانه المرح
وعاطها احمد اتعاط فتى ٭ يقصر عن وصف جوده المدح
يشوقني وجهه اليه كما ٭ تدعوك حتى تقهقه المدح

وقال

ولى الصيام وجا الفطر بالفرح ٭ وابدت الكاس الوانا من الملح
وزار كل اللهو في ابان دولته ٭ مجدد اللهو بين العود والقدح
فليس يسمع الا صوت غانية ٭ مجهودة جددت صوتا لمقترح
والخمر قد برزت في ثوب زينتها ٭ فالناس ما بين مخمور ومصطبح

هات

وقال

هات من الراح فاسقني الراحا ٭ اما ترى الديك كيف قد صاحا
وادبر الليل في معسكره ٭ منصرفا والصباح قد لاحا
فاستعمل الكاس واسقني بكرا ٭ اني اليها اصبحت مرتاحا
كاسا دها فاض فاكان بها ٭ الى فم الشاربين مصباحا
نوتي بها كالخلوق في قدح ٭ خالطه ريح الخلوق تفاحا
من كف قبطية مزنرة ٭ تجعلها للصبوح مفتاحا
تقول للقوم من مجانتها ٭ بالله لا تحبسن الا قدحا

وقال

طرب الشيخ فغني واصطبح ٭ من عقار تنهب الهم بالفرح
اخذت من كل شي لونها ٭ فهي في ناجودها قوس قزح
شبح لذات نفى عرضه ٭ تحسن الاشعار فيه والمدح
لاتراه الدهر الا شغله ٭ بين ابريق وزق وقدح

وقال

لست اري لذة ولا فرحا ٭ ولا نجاحا حتى اري القدحا
نعم سلاح الفتى المدام اذا ٭ ساوره الهم ام به جمحا
والخمر شي لو انها جعلت ٭ مفتاح قفل البخيل لانفتحا
لا عيش الا المدام يشربها ٭ مغتبقا تارة ومصطبحا
يا صاح لا اترك المدام ولا ٭ اقبل في الحب قول من نصحا

وقال

تفتير عينيك دليل على ٭ انك تشكو سهر البارحه
عليك وجه سي حاله ٭ من ليلة بت بها صالحه
ونفحة الخمر وانفاسه ٭ والخمر لا تخفى لها رائحه
وغادة هاروت في طرفها ٭ والشمس في قرقرها جانحه
يستقدح العود باطرافها ٭ ونغمة في كبدي قادحه

وقال

تعاتبني علي شرب اصطباح ، ووصل الليل من فلق الصباح
وما علمت باني اريحي ، احب من الندامي ذا ارتياح
فرب صحابة بيض كرام ، بها ليل غطارفة صباح
صرفت مطيهم حمري ردايا ، وقد سدت اساليب الرياح
وقام الظل فوق ثراك نعل ، مقام الريش في ثني الجناح
الي حانات خمر في كروم ، معرشة معرجة النواحي
فاقبل ربها يسعي الينا ، يهني بالفلاح وبالنجاح
فقلت الخمر قال نعم لدي ، بها لبني الكرام لذو سماح
فجاد بها تخب بماء مزن ، واثنا منشد شعرا قتراح
اتصحو بل فوادك غير صاح ، عشية هم صحبك بالرواح
فبت لذي دساكر عروسا ، بعذراين من ماء وراح
ودار بكاسنا رشا رخيم ، لطيف الكشح مهضوم الوشاح
وقال اتبرحون غدا فقلنا ، وكيف نطيق بعدكم رواح
فما زلنا فاسكرنا فقمنا الي ان هم ديك بالصياح
فقمت اليه ادفل مستقيما ، وقد هيات كبشي للنطاح
فلما ان ركزت الرمح فيه ، تنبه كالوقيذ من الجراح
فقلت له بحق ابيك مهل ، ولا تحوج الي سفه التلاحي
فقال لقد ظفرت فنك هينا ، باسعاف وبذل مستباح
فلما ان وضعت عليه رحلي ، تبدي منشدا شعرا متداحي
الستم خير من ركب المطايا ، واندي العالمين بطون راح

وقال

دع البساتين من ورد وتفاح ، واعدل هديت الي ذي الاكيراح
اعدل الي نفر دقت شخوصهم ، من العبادة الا انضوا شباح
يكررون نواقيسا مرجعة ، علي الزبور بامساء واصباح

تبعد

تبعد بسمعك عن صوت تكرهه ، فلست تسمع فيه صوت فلاح
الا الدراسة للانجيل من كتب ، ذكر المسيح بالالحاح وافصاح
يا طيبة وعتيق الراح تحفهم ، بكل نوع من الطاسات رحراح
يسقيكها مدمج الخصرين ذو هيف ، اخو مدارع صوف فوق امساح

وقال

لا تحفلن بقول الزاجر اللاحي ، واشرب علي الورد من مشمولة الراح
صفراء صافية تحكيك نكهتها ، تنفس المسك ملطوخا بتفاح
حتي اذا السلت في قعر باطية ، اغناك لالاوها عن ضوء مصباح
ما زلت اسقي حبيبي ثم التمه ، واهيل ملتحف في ثوب امساح
حتي تغني وقد مالت سوالفه ، يا دير حسنة من ذات الاكيراح

وقال

قف لا تحل عن الريحان والراح ، وعن ترنم اوتار بافصاح
من كف ساقية يستل ناظرها ، لدقة الفهم ما يوحي به الواحي
رايتها لي عقارا قرقفا رقصت ، عند المزاج بطاسات واقداح
تبدي الشماس اذا ما الماء خالطها ، لها شعاع كلمع البرق لماح
في ملطخم هوي للارض هيدنة ، يكاد يدفع من قام بالراح

وقال

وفتية نازعوا والليل معتكر ، برقا تلوح به ايد واقداح
اذكي سراجا وساقي الشرب يمزجها ، فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا علي علمنا والشك نسأله ، اراحنا نارنا ام نارنا الراح

وقال

ومائل الراس نشوان شدوت له ، ودع لميس وداع الصارم اللاحي
فعالج النفس كي يحي ليفهمه ، وقال احسنت قولا غير افصاح
فكاد او لم يكد ان يستفيق له ، والنفس في بحر سكر عب طفاح
فقلت للعلج علمني ورب فتي ، علمته فانلني في نشوة الراح

من بنت كرم لها في الكاس رايحة ، تحكي لمن نال منها ريح تفاح
تقتض بكرا عجوزا زانها كبر ، في زي جارية في اللهو ملحاح
حتى اذا الليل غطى الصبح محوله ، كمطلع وجهه من بين امساح
نبهت ندماني الموفي بزمته ، من بعد اتعاب كاسات واقداح
فقال هات اسقني واشرب وغن لنا ، يا دار شعثا بالقاعين فالساح
فما حسا ثانيا او بعض ثالثة ، حتى استدار ورد الراح بالراح

وقال

ما زلت استل روح الدن في لطف ، واستقي دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت ولي روحان في جسد ، والدن منطرح جسما بلا روح

قال ابو نصله اخذه من قول بشار

شربنا من فواد الدن حتى ، تركنا الدن ليس له فواد

وقال

قلت لدن نخ او داجه ، ليت دمي دونك مسفوح
وكنت منذ بدا لا صالحا ، في مهجتي تحيى بك الروح

وقال

باكر اليوم الصبوحا ، واعص في الخمر النصوحا
واسقنيها من عقار ، عهدت في الفلك نوحا
قهوة تقرن في جسمك ، مع روحك روحا
فاذا صادفت منها ، نفحة خيلت نضوحا
ثم لا يركب منها ، مركبا الا جموحا

وقال

الا فاسقنى الراح فان الصبح قد لاحا ، شرابا يركم الشراب اذا ما ريحه فاحا
وتشفي من اذى التهيام ابدانا وارواحا ، فان الديك بالصبح نعقت الديك قد صاحا

وقال

لاح اشراق الصباح فاطرد الهم براح ، ان للناوك لذات الندامى للصلاح

قل

قل لمن يبغي صلاحي بعت رشدي بطلاحي ، ظفرت كفا زبيب باح براجناح
اطيب اللذات ما كان جهارا بافتضاحي

وقال

اله بالبيض الملاح وبقينات وراح ، لا يصدنك لاح صوعن سكر كصاحي
ليس للهم دواء كاعتباق واصطباح ، فلعمري ما يداوي الهم بالماء القراح

وقال

شربت العتك بالثمن الربيح ، وبعت النسك بالقصف النجيح
وامكنت المجانة من قيادي ، ولست من المجون بمستريح
ورب مخضب الاطراف رخص ، مليح الدل ذي وجه صبيح
ظفرت به ونجم الصبح باد ، عباكرني على دن المسيح
فسر بطلعتي لما راني ، وايقن انني غير الشحيح
وقام بمنزل فاقتض بكرا ، عجوزا قد تجلى عن المديح
رات نوحا وقد شمطت وشابت ، وقد شهدت قرونا قبل نوح
فاسقيه الى ان مات سكرا ، ولم يدق وعيشك في ضريح

وقال

وقهوة باكرتها سحرة ، والصبح قد اسفر في الوجه
حمرا تصف اذ شعشعت ، اللطف في الشارب من روحه
شيع ريح الورد ارواحها ، وريحها الطيب من ريحه

وقال

ويوم من ايام العجوز كانما ، وجوه الموالي فيه بالثلج تلطخ
جعلنا صلاتنا الراح فالتهبت بنا ، واوقدت الاجواف فالجلد يرشح

وقال

وقهوة مزة باكرت صبحتها ، وصرفها نايب عن ضوء اصباح
حمراء علقها بالماء شاربها ، تقتض عذرتها في بطن رداح
وينبت الماء في حافاتها حببا ، كالقطر ينبت في حافات صحصاح

تنفست في وجوه القوم ضاحكة ، تنفس المسك في تفليح تفاح

وقال

يا ليلة بالكرخ كم لذة ، سقيت الينا ليلة الكرخ
سقيتها صهباء مشمولة ، كريمة الجدين والسنخ
سلافة تضحك في كاسها ، عذرا صانوها عن الطبخ

الفصل السادس فيما جا على قافية الدال وفيه ثمانية عشر قصيده و مقطعه

قال

اسقنيها بسواد قبل تغريد المنادي ، من عقار لبثت في الدن اقصى مستزاد
رضعت والدهر شديا وثلثه في الولاد ، حبسها عند مجوسي خصيب المستزاد
فاشترينا ها بما يعدل مقروح الفواد ، وشربنا شرب قوم عطشوا من عهد عاد
بين افيا عريش عمدوها بعماد ، ودنان مسندات معلمات بمداد
اي بعلامة لهم من علامات مختلفة يعلمونها على الدنان
انفدوهن بطعن مثل افواه المزاد ، فترات شهاب يتراءى من زناد
ثم لما مزجوها وثبت وثب الجراد ، ثم لما شربوها اخذت اخذ الرقاد
اخذه من قول الاعشي تنزوا الفواقيع اذا شعشعت ، نزو جراد البلد الرامض

وقال

سقيا لغير العلياء والسند ، وغير اطلال مي بالجرد
قال المبرد هذا رد لقول النابغة يا دارمية بالعلياء فالسند وجعل النابغة الدار في هذا الموضع لانه اشرف لها واعز لاصحابها واسلم لهم من جري السيول ثم جا ابو نواس زاريا على نعت النابغة فقال سقيا لغير العلياء فالسند
ويا صبيب السحاب ان كنت قد جدت ، اللوي مرة فلا تعد
لا تسقين بلدة اذا عدت البلدان كانت زيادة الكبد
ان الحزن من الغراب بها ، يكن مغري منه الى الصرد
بحيث لا تجلب الرياح اليـ ، ـك اذا ذكر الابصار النقد
احسن عندي من انكبابك بالفهر ، ملحا به على الوتد

فقوف

وقوف ريحانة على اذن ، وسير كاس الى فم بيد
يسقيكها من بني العباد رشا ، منتسب عبده الى الاحد
اذا انبا الما فوقها حببا ، صلب فوق الجبين بالزبد
اي عمل صليبا من زبد على جبينه ،
اشرب من كفه شمولا ومن فيه ، شمولا تجري على برد
فذاك خير من البكاء على الربع ، وامني في الروح والجسد

وقال

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ، واشرب على الورد من حمرا كالورد
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها ، اجدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ، من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمرا ومن فمها ، خمرا فما لك من سكرين من بد
اخذه ابو نواس من قول بشار حورا ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا
واخذه من ابي نواس ابن المعتز فقال

سقاني خمرا من يديه وريقه ، فاسكرني سكرين من دون اصحابي
لي نشوتان وللندمان واحدة ، شي خصصت به من بين جلاسي

وقال

لا تبك رسما بجانب السند ، ولا تجد بالدموع للجرد
ولا تعرج على محل عرج ، والنوى كالحوض بالملا الجلد
وعد عنها الى دساكرة ، ترابط بها خيمة الى وتد
مهر صفقت نمارقه ، في ظل كرم معرش خضد
قد لحفتك الغصون اردية ، فيومك الغض بالنعيم ند
ثم اصطبح من اميرة حجبت ، عن كل عين بالصون والرصد
لم يرها خاطب فيمنعها ، ولا دعا لها اخو فند
محجوبة في مقيل حوتها ، تسعين عاما محسوبة العدد
لم تعرف الشمس انها خلقت ، ولا اختلاف الحرور والصرد

بين قبيل يحفها خضل ، وبين آس بالري منفرد
في كل يوم يظل قيمتها ، مكفرا كالاسير في صفد
مزمزما حوله ومرتسما ، يرجو يصون لها غني الابد
يزيد خطابها حكو متد ، عدرا لم تعتمد علي ولد
حتي بدا لنا بعقرها امايه ، صفرا لم لا بكف منتقد

وقال

راح الشقي علي دار يسايلها ، ورحت اسال عن خمارة البلد
يبكي علي طلل الماضين من اسد ، فنكت امك قل لي من بنو اسد
ومن تميم ومن بكر سقوا مهلا ، ليس الاعاريب عند الله من احد
لا جف دمع الذي يبكي علي حجر ، ولا شفي قلب من يصبو الي وتد
كم بين ناعت خمر في دساكرها ، وبين باك علي سوء ومنتضد
دع ذا فقد تكلك الاعراب او غدنا ، الي مدام تديم اللهو متقد
من كف مضطرب لزنار معتدل ، كانه غصن بان غير ذي اود
وبروي كغصن بان غير معتدل
اما رايت وجوه الارض قد نظرت ، والبستها الزرابي نشر الاسد
حاك الربيع بها وشيا وجللها ، بيانع الزهر من مثنى ومن وحد
واستوفت الخمر احوالا محرمة ، وافتر عيشك عن لذاتك الجدد
فاشرب وجد بالذي تحوي يداك لها ، لا تدخر اليوم شيا خوف فقر غد
يا عاذلي قد اتتني منك نادرة ، فان تعمدتها عفوا فلا تعد
لو ان لومك نصحا كنت اقبله ، لكن لومك موضوع علي الحسد

وقال

وندمان تراد فخمار ، فاورث في انامله ارتعادا
يعني محمد بن نصر الثقفي
فليس بمستقل الكاس ما لم ، تكن يسراه لليمنى عمادا
رفعت له يدي وهنا بكاس ، بها منها تزيد فاستعادا
وقال الست متبعها باخرى ، توقرني فانى ازديادا

فذلكم

فذلك دابه ليلي ودابي ، اذا ما زدته منها استزادا
الي ان خر ما يدري اارضا ، توسد عند ذلك ام وسادا

وقال

يا طيبنا وقصور القصف مشرقة ، فيها الدساكر والانهار تطرد
لما اخذنا بها صهباء صافية ، كانها البدر وسط الكاس تتقد
جاتك من بيت خمار بطينتها ، صفرا مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالبدر قد شدت قراطقه ، ظبي يكاد من التهييف ينعقد
فسلها من فم الابريق صافية ، مثل النار واستمسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت ناخذها ، والليل يجمعنا حتي بدا الاحد
ثم اصطبحنا فثلث السول من امم ، في مجلس غاب عنه الضيق والنكد
حتي بدت غرة الاثنين واضحة ، والجدي مغترب والطالع الاسد
وفي الثلاثا اعلنا الملحي نها ، صرفا وما قرعتها بالمزاج يد
والاربعاء كسرنا حد سورتها ، بالماء يضحك في حافاتها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته ، قصفا وتم لنا في الجمعة العدد
يا حسننا وعكار القصف تغمرنا ، في لجة الليل والاوتار تغترد
في مجلس حوله الاشجار محدقة ، وفي جوانبها الانهار تطرد
لا نستخف بساقينا العزته ، ولا يدر علينا حكمه احد
عند الامير ابي عيسي الذي كملت ، اخلاقه فهي كالاوراق تنتقد
يعني ابا عيسي بن ابي جعفر المنصور وقال

اعتد صبوحك فهو خير عتاد ، واخلع قيادك قد خلعت قيادي
لا تنس في يوم العروبة وقعة ، تودي بصاحبها بغير فساد
يوما شربت وانت في قطربل ، خمرا تفوق ارادة المرتاد
لما وردناها نلم بشيخها ، علج يحدث عن مصانع عاد
قلنا السلام عليك قال عليكم ، مني السلام تحية ووداد
ماذا تريد فقلنا المدام فقال قد ، وفقتم يا اخوتي لرشاد

عندي مدام قد تقادم عهدها ٭ عصرت ولم يشعر بها اجدادي
فالكل نقلنا بعد حمرانها ٭ لا نشتري سمكا ببطن الوادي
جيئنا بها فاتي بكاس اشرقت ٭ منها الدجي واضاء كل سواد
فادارها عددا ثلاثا فانثنت ٭ منها النفوس وليس منها مادي
حتي اذا اخذت بوجنة صاحبي ٭ وفواده وبوجنتي وفوادي
لم يرض ابليس الطريف فعالنا ٭ حتي اعاد فسادنا بفساد

وقال

ادرها علي الندمان نوجية العهد ٭ وهات لعلي ان اسكن من وجدي
لباب مدام اغفلت بمكنة ٭ من الارض او كانت حليسا علي عهد
تحيرت الاوهام دون صفاتها ٭ وجلت صفات عن شبيه وعن ند
انت دونها الايام الا بقية ٭ تدق للطفان تضاف الي الجد
اشمسا اعرت الكاس ام هي لمعة ٭ من البرق ام اقبلت بالكوكب السعد
فقال مدام خلط ماء سحابة ٭ حرمية ام الدهر ربابين في مهد
مددت لها الاجفان من خوف نورها ٭ علي بصر قد كاد حين بدت يودي
فناولني فوق المني من يمينه ٭ مريض جفون العين معتدل القد
مطية فساق وقبلة ماجن ٭ اليف سماع لا عزوف ولا مكدي

وقال

دعت الهموم الي شغاف فوادي ٭ وحمت جوانب مقلتي وقادي
ورق مفجعة تنوح اليفها ٭ غلس الدجنة في ذري الاعوادي
ولقد رحي الهم حين ينوبني ٭ والشوق يقدح في الحشا بزناد
بمدامة ورث الزمان لبابها ٭ عن ذي الاوايل من اكابر عاد
زادت علي طول التقادم عزة ٭ وودعت لاخر عهدها بنفاد
حتي تطلعها الزمان وقد فرت ٭ يحب الزمان بناظر حداد
فكانما صبغ التقادم ثوبها ٭ والكاس في عرس المدام بحادي
تسعي الي بكاسها معشوقة ٭ يختصها ندمانها بوداد

ناطت

ناطت بعاتقها الوشاح كانه ٭ بطل يساول نجدة بنجاد
فرات عقود الراح دروسا لحما ٭ فلبسهن وهن غير جماد
فتلالا التوران نور ساطع ٭ ومنظم ارج علي الاجياد
ومرنة جمعت الي ندمانها ٭ بدع السرور بقرن كل معاد
لما تغنت والسرور بحثها ٭ رحل الخليط بها الهم بسواد

وقال

وعود كرمة كرخ زوجتها ماء وادي ٭ فلم يزل يغليها بمسقيات الغوادي
حتي استحلت بسود مستنهدات جعاد ٭ فمرت في دنان بسقيها من بعاد
حتي اذا امر دهر لها اتاها عبادي ٭ وقد اتاها وصارت كمثل قبس الزناد
فجاها مستعطا كالحارث بن عباد ٭ قد لفه الكم منه كنازع للقتاد
فسل منه بزالا فسال مثل الفصاد ٭ الي قنان تلالا مذ مجات القلاد
فادهلتني عقلي واستاثرت بفوادي ٭ واخترت اخوة صدق من خير هذي العباد
شريف بن شريف جواد ابن جواد ٭ فقلت لذوا بنفسي افديكم وفوادي
والهو نهارا وليلا الي نداء المنادي ٭ وتفروا الليل عنكم بلذة وسهاد
وناقلوا الكاس ظبيا ما يرتعي البوادي ٭ لكن بديوان يحيي بفيه لطخ مداد
تخاله ذو رقاد وما به من رقاد ٭ ما زال يسقي ويسقي حتي انثني للمراد
وانساب يحوي يغني مطربا وينادي ٭ سقيت صوب الغوادي يا منزلا بالسعاد

وقال

قد سحب الزق يا بابي واكرهه ٭ حتي له في اديم الارض اخدود
وتحديدا بالحي اي يابي ان يتبعني نقلا لكثرة ما فيه وادي الارض وجهها
لا ارحل الراح الا ان يكون لها ٭ حاد بمنتحل الاشعار غرتريد
ولا الاطم دون الخمر تاجرها ٭ لاني ظني ان لم يغل موجود
فاستنطق العود قد طال السكوت به ٭ لن ينطق اللهو حتي ينطق العود
لم ادركها وابغضها الا بغن طيب يغني بعيد الاشعار ور واثقها

وقال

رداعلي الكاس انكما لا تدريان الكاس ما تجدي خوفتماني الله ربكما

وكيفيته رجا في عندي لا تعذلا في الراح انكما ، في غفلة عن كنه ما تدري
لو نلتما ما نلت ما مزجت الا ومعكما من الوجد ، ها ما بمثل الراح معرفة
بلطافة التاليف والود ، ما مثل نجاها اذا اشتملت ، الا اشتمال فم على خد
ان كنتما لا تشربان معي ، خوف العقاب شربتها وحدي ،
كان مع سرب يشربون النبيد وكان هو يشرب خمرا فدعوه الى شرب النبيد
وخوفوه الله تعالى من شرب الخمر فابى وقال ردا على الكاس انكما

وقال

اعدل عن الطلل المحيل وعن ، نعت الديار و وصف قدح الازند
ودع الغريب ونحلها مع بوسها ، لمحارف الف الشقا مسرند
واقصد الى شط الصراط وطني ، قبل الصباح وعاص كل مفند
صفرا تحكي التبر في حافاتها ، عقد الحباب كلولو متبدد
فلا شربن بطارف وبتالد ، بنت الكروم برغم انف الحسد
كرخية كصفاء وجه مشوق ، مرها ترغب عن سواد الاثمد
حنت مكاتمة فبين جفونها ، رقراق دمع فاض او فكان قد
وتخاف تحذرهم فترفع جفنها ، فالدمع بين تحدر وتصعد

وقال

ان شاقك ناقوس وشجو النايي والعود ، وغودية بريق الخمر محنية العناقيد
تطربت الى الالف فقالوا انت عربيد ، وهل عربد مكروب فرح القلب بجموده

وقال

الخمر تفاح جرى ذايبا ، كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامده ذوب ذا ، ولا تدع لذة يوم لغد

عقد بهذين البيتين قول رسطاطاليس التفاح والخمر من عنصر واحد
لان الخمر تفاح سايل والتفاح خمر جامد وعلى هذا القسم في قوله في موضع اخر
الريح هوا سايل والهوا ريح راكد الفصل السابع
فيما جا على قافية الذال وفيه ثلاث قصايد قال

وقايل

وقايل هل تريد الحج قلت له ، نعم اذا فنيت لذات بغداد
اما وقطربل منها بحيث ارى ، فقبة الفرك من اكناف كلواذ
يعني بهذا القايل محمد بن زهير لانه كان عنده يوما في وقت الموسم
فعزم محمد على ان يحج وسال ابا نواس ساعدته فاجابه بهذه الابيات
فالصالحية فالكرخ الذي جمعت ، شذاذ بغداذ مالي بشذاذ
فكيف بالحج لي ما دمت منغمسا ، في بيت قوادة او بيت نباذ
وهبكم من قصف بغداذ تخلصني ، كيف التخلص لي من طيزناباذ
طيزناباد الطا فيها منقلبة من تا لان تيزن بالفارسية للقصب وباد اسم
للعمارة فكانها كانت قصبا فردت العمارة وجعلت قرية

وقال في الترجمة وبجواهل بغداد

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم ، اري وارجو واخشى طيزناباد
اخشى قضيب كرم ان ينازعني ، راس القطار وان سرعت اغذاذا
ما ابعد النسك من قلب تقسمه ، قطربل فقرى بني فكلواذا
فان سلمت وما قلبي على ثقة ، من السلامة لم اسلم ببغداذا
ما شيت من بلد دان منازهه ، لكن فيه قبيلات وافخاذا
وتحاتوا واصوا بترك البر بينهم ، تقول ذا شرهم بل ذاك بل هذا
ليسوا كقوم اذا احاديث مجلسهم ، انفدت بالترك والاركان انفاذا
هناك لا تتخطى الاذن لايمة ، ولا ترى قايلا من ذا ولا ماذا

وقال

اشرب على الورد في نيسان مصطبحا ، من خمر قطربل حمرا كالكاذي
واخلع عذارك لا تلحى بصالحة ، ما دمت مستوطنا اكناف بغداد
نعم شبابك بالخمر العتيق ولا ، تشرب كما يشرب الاغمار مرذاذي
مل عن صفت لك في الدنيا مودته ، ولا تصل يا اخا حبل جدا د
الكاذي نبات من ازاهير الربيع احمر ناصع الحمرة يكون بسيراف
الفصل الثامن فيما جا على قافية الرا وفيه

خمس وخمسون قصيدة ومقطعة قال

ألا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر ، ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

ولا تسقني منها المرائين قطرة ، لان ريا الناس عندي هو الهجر

فعيش الفتى في سكرة بعد سكرة ، فان طال هذا عنده قصر الدهر

وما الغبن الا ان تراني صاحيا ، وما الغنم الا ان يتعتعني السكر

فبح باسم من اهوى ودعني من الكنى ، فلا خير في اللذات من دونها ستر

فلا خير في فتك بغير مجانة ، ولا في مجون ليس يتبعه كفر

بكل اخي فحش كان جبينه ، هلال وقد حفت به الانجم الزهر

وخمارة نبهتها بعد هجعة ، وقد غابت الجوزاء والجدي النسر

فقالت من الطراق قلنا عصابة ، خفاف الاداوى يبتغى لهم خمر

ولا بد ان يزنوا فقالت او الفدى ، بابلج كالدينار في طرفه فتر

فقلنا لها هاتيه ما ان لمثلنا ، فديناك بالاباء عن مثله صبر

فجاءت به كالغصن يهتز ردفه ، تخال به سحرا وليس به سحر

له سنة كالبدر ليلة تمه ، مهفهف اعلى الكشح في نغمه اكر

فقمنا اليه واحدا بعد واحد ، نجرر اذيال الفسوق ولا فخر

قال المبرد سمعت سليمان بن ابي داود يقول لما ملك الامين قال
ابو نواس الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر وكان الفضل بن الربيع سيئ الراي فيه
فاخبر الامين بخبره وما شاع في العامة من تهتكه فامر ان يحبس فمدح
ابن الربيع وقال فيه تلك الاشعار كلها بهذا السبب وحدث احمد بن الحرث
عن المدايني قال قال معاوية يوما ما النبل فاكثروا الوصف فقال عمرو
ابن العاص نحي الاحداث حتى اخبرك بها من قصها فنحوا فقال هتك المروءة
والمجاهرة بالخطية ولا تبالي قبيحا من حسن فقال احمد بن الحرث قاتل الله
ابا نواس حيث يقول فبح باسم من اهوى ودعني من الكنى
وحيث يقول ايضا جريت مع الصبي طلق الجموح وقال

وفتيان صدق قد صرفت مطيهم ، الى بيت خمار نزلنا به ظهرا

فلما

فلما حكى الزنار ان ليس مسلما ، ظننا به خيرا فظن بنا شرا

يقول ظننا به خيرا انه نصراني فاذا هو يهودي فغضب من قولنا انت
نصراني والنصارى اظرف عندهم من اليهود

فقلنا على دين المسيح بن مريم ، فاعرض مزورا وقال لنا هجرا

ولكن يهودي يحبك ظاهرا ، ويضمر في المكنون منه لك الغدرا

فقلت له ما الاسم قال سموءل ، ولكنني اكنى بعمرو ولا عمرا

يقول ما ولد لي اسمه عمرو وانما انا صبي

وما شرفتني كنية عربية ، ولا اكسبتني لا سناء ولا فخرا

ولكنها خفت وقل حروفها ، وليست كاخرى انما جعلت وقرا

فقلنا له عجبا بظرف لسانه ، اجدت ابا عمرو فجود لنا الخمرا

فادبر كالمزور يقسم طرفه ، لارجلنا شطرا واوجهنا شطرا

انما ازور من قولهم جود لنا الخمر اي ليست الا جيدة

وقال لعمري لو نزلتم بغيرنا ، لمنا لكم لكن سنوسعكم عذرا

فجاء بها زيتية ذهبية ، فلم نستطع دون السجود لها صبرا

خرجنا على ان المقام ثلاثة ، فطابت لنا حتى اقمنا بها شهرا

عصابة سوء لا ترى الدهر مثلهم ، وان كنت منهم لا بريا ولا صفرا

اذا ما دنا وقت الصلاة رايتهم ، يحثونها حتى تفوتهم سكرا

وبنى عبد الله بن المعتز على هذه العروض قصيدة فلما
جاوز اول البيت فارق معاني ابي نواس فاتيت بها لانه احسن ما شاء

وفتيان صدق قد بعثت بسحرة ، الى بيت خمار فحطوا به رحلا

وقام الى مخزونة بابلية ، كست دنها ايدي عناكبها غزلا

مسندة قامت ثلاثين حجة ، كواضعة رجلا وقد رفعت رجلا

فاخرج بالمبزال منها سبيكة ، كما احكم الصواغ خلخاله فتلا

اذا قرعت بالماء خلت كاسها ، مدب دبا يعلو اكارعها نملا

فلما راوها في الزجاجة سبحوا ، وكبر اجلالا لها العلج او صلى

وظل يناجي شخ نفس وجودها ، فطورا بها صعبا وطورا بها سهلا
فما زال حتى نال في الماء حكمة ، ولم يدخر عنا السماحة والبذلا
وجاء بها كالشمس يأكل نورها ، زجاجتها في كف شاربها كلا
عروسا جعلنا مهرها بعض ديننا ، فما رضيت حتى وهبنا لها العقلا

وقال

اعطتك ريحانها العقار ، وحان من ليلك انسفار
المعنى انك شربتها فتحول ريحها اليك ومثله قول ابن الصا
اجدتهم تهافي العين والخد ،
فانعم بها قبل رائعات ، لا خمر فيها ولا خمار
ووقر الكاس عن سفيه ، فان ابنيها الوقار
تخيرت والنجوم وقف ، لم يتمكن بها المزار
فلم تزل تاكل الليالي ، حالا تماما بها انتصار
حتى اذا الامها تلاشى ، وخلص الستر والنجار
آلت الى جوهر لطيف ، عيان موجود ضمار
كان في كاسها سرابا ، يحيله المبهم القفار
يقول معاينة ما وجود منه خفي
كان في الكاس لمع آل ، لولم يشب لونها اصفرار
قوله يحيله لونه ويروى يخيله اي يكفيه اي يكفينه اخذ هذا
المعنى من قول قيس بن الخطيم في ضياء الحسن فقلبه الى ضياء الخمرة قال قيس
قضى لها الله حين صورها الخالق الا يكنها سدف يقول حيث
كانت فنهار لا ظلمة فيه وكذلك قوله
بوي حيث ما كانت من البيت مشرقا ، وما لم تكن فيه من البيت مغربا
لا ينزل الليل حيث حلت ، فدهر شرابها نهار
حتى لو استودعت سرارا ، لم يخف في ضوئها السرار
يقول لو حلت محل القمر ما استترت كما يستتر القمر ولكان نورها
يغلب

يغلب نور الشمس فتظهر وقيل لم تخف اي لم يظهر من ضوئها السرار
وهو الظلمة ويروى لم يبد وقال ابن قيس السرار استسرار القمر ليلة
ثلاثين يقول هي من ضوئها لو استودعت ما ليس شيئا لم يخف ذلك في ضوئها
وهذا من الافراط ،
ما اسكرتني الشمول لكن ، طرف مديرها احورار

وقال

دع لداعيها الديارا ، وانف بالخمر الخمارا
ويروى واشرب الخمر جهارا ،
واشربنها من كميت ، تدع الليل نهارا
بنت عشر لم تعاين ، غير حر الشمس نارا
لم تزل في قعر دن ، شعرا زفتا وقارا
ثم شجت فادارت ، فوقها طوقا فدارا
كاقتران الدر بالدر ، صغارا او كبارا
فاذا ما اعترضته العين من حيث استدارا
خلته في جنبات الكاس واوات صغارا
من يدي ساق ظريف ، كسي الحسن شعارا
يقتري القوم بكاس ، تلبس الخمر ازارا
فاذا ما سلسلوها ، احدثت الحمراء احمرارا
ووتغن كلما شيت ، تغني واشارا
دمع الصوت بصوت ، هاج للقلب ادكارا
صاح هل ابصرت بالخبتين من اسما نارا

وقال

وخمار حططت اليه ليلا ، قلائص قد ونين من السفار
فجمجم والكرى في مقلتيه ، كمخمور شكا الم الخمار
ابن لي كيف صرت الى حريمي ، وجفن الليل مكتحل بقار

[illegible] خلته عابرة على الطوق الكاس من الزبد
[illegible] وتقطع الواحد [illegible]
يقتري اي يتبع [illegible]
[illegible] الكاس بالازار [illegible]
[illegible]

فقلت له ترفق بي فاني ، رايت الصبح من خلل الديار
وكان جوابه ان قال صبح ، ولا صبح سوى ضوء النهار
وقام الى العقار فسد فاها ، فعاد الليل مسود الازار
فحل بزالها في قعر كاس ، محمرة الجوانب والقرار
مصورة بصورة جند كسرى ، وكسرى في قرار الطهر جار
وحل الجند تحت ركاب كسرى ، باعمدة واقبية قصار

وقال

داويت همي من خمار ، بابنة الدن وقار
بشراب خسروي ، نحل ما تعنو باعتصار

يحيي هذا هو يحيى بن محمد الثقفي ،

طبخته الشمس لما ، نحل العلج بنار
فاتى الدهر عليه ، غير شي في قراره
فتجلت عن شهاب ، يترامى بشرار
ركد الليل عليه ، فكفى ضوء نهار
ونديمي كل خرق ، ذاته عتق نجار
وغزال تشرع النفس ، الى حد ازار
بسطته سورة الكاس ، لنا بعد ازور
قد الطفنا بنواحيه ، ولم نعرض لسرار

اما قوله طبخته الشمس لما نحل العلج بنار فمعنى قد شورك فيه

وقال

سقاني ابو بشر من الراح شربة ، لها لذة ما ذقتها لشراب
وما طبخوها غير ان غلامهم ، مشى في نواحي كرمها بشهاب

وقال

آذنكم الناقوس بالفجر ، وغرد الراهب في العمر
ونحن مخمور الى خمره ، وجاكم الغيث على قدر

واطردت

واطردت عيناك في روضة ، تضحك عن خضر وعن صفر
فعاطه نُدمانك من خمرة ، مزاجها من مغرف الغدر
على خزاماه وحوذانه ، ومشكل من حلل الزهر
في مسرح ترتع اكنافه ، شوادن من بقر زهر
يا حبذا الصبحة في العمر ، وحبذا نيسان من شهر
يا عاقد الزنار في الخصر ، بحرمة الحانة والقهر
لا تسقني ان كنت بي عالما ، الا التي اضمرت في صدري
هات التي تعرف وجدي بها ، واكنِ بما شيت عن الخمر
يا حبذا الجهر بامر الصبي ، ما كنت من ربك في ستر

حدث ابن طاهر عن ابي علي السوسي عن المظفر بن حيان نديم ابي نواس قال كنت مع ابي نواس بالحيرة في ليلة مطيرة فغلبني السكر فنمت وابو نواس قاعد يشرب فانبهني وقال ويحك اما ترى هذا المطر اما تستنشق النسيم اما تسمع صوت الناقوس ثم انشا يقول

ادنك الناقوس بالفجر

وقال

واحوذي طرقت خباءه ، بفتيان صدق ما ترى بينهم نكرا
فلما قرعنا بابه هب خايفا ، وبادر نحو الباب ممتليا ذعرا
وقال من الطراق ليلا فناءنا ، فقلنا له افتح فتية طلبوا خمرا
فاطلق عن ابوابه غير هايب ، واطلع من ازرارة قمرا بدرا
ومر امام القوم يسحب ذيله ، يجاذب منه الردف في مشيه الخصرا
فقلت له ما الاسم حييت قال لي ، دعاني ابي سابا ولقبني شهرا
فكدنا جميعا من حلاوة لفظه ، نجن ولم نسطع لمنطقه صبرا
فقلت له جيناك نبتاع قهوة ، معتقة قد اتعذت قدما دهرا
فقال اربعوا عندي الذي تطلبونها ، قد احتجبت في دنها حقبا عشرا
فقلت فما ذا مهرها قال مهرها ، اليك فسقنا عنهم خمسة صفرا
فقلت له خذها وهات نعاطها ، فقام اليها قد تملى بنا بشرا

فشق باشفاق له بطن مسدفا ، فسالت تحاكي في تلاليها البدرا
وجابها والليل ملق سدوله ، مدلا بان وافى محيطا بها خبرا
زبيبة حد رهافيها الخمر اعطرا ، وكانت له قلبا وكان لها صدرا
اذا الخدر تها الكاس جادت بريحها ، تخال بها عطرا وما ان بها عطرا
وما زال يسقينا ويشرب رائبا ، الى ان تغنى حين مالت به سكرا
فما ظبية ترعى مساقط روضة ، كما الواكف الغادي لها ورقا خضرا
باحسن منه منظرا زان مخبرا ، بل الظبي منه شابه الجيد والنحرا
فيا حسنه لحنا بدا من لسانه ، ويا حسنه لحظا ويا حسنه ثغرا
ونام ولم يلم ركا ارضا وسادة ، توسد سكرا ام وسادا راى جمرا
فقمنا اليه حين نام وارعدت ، فرائصنا تجري بميدانه ضمرا
فلما راى ان ليس عن ذاك مخلص ، ووافقه لين اجاك لنا العصرا

وقال

بادر شبابك قبل الشيب والعار ، وخذها الكاس من بكر لا بكار
من قهوة لم تزل تخفى وتحجبها ، كمن الجوابر عمرا بعد اعصار
ظلت من الدهر زمانا مخدرة ، يصونها كنفا من بيت خمار
من قعر جوف ذي ساق بلا قدم ، منطقت بدن عظيم البطن هدار
مازج الخلق من رقت بطانته ، والظهر من فوقه بنيان فخار
فيها مدام كعين الديك صافية ، من مسك دارين فيها لفحة النار
يا رب وقت طرقنا بيت صاحبها ، بفتية كنجوم الليل احرار
فقام مستبطنا للراح في ظلم ، يسعى اليها يحي في كف استار
حتى اذا هزلت في دنها بحثت ، كانها ودج من وخز بيطار
فكشفت بسناها تحت منسدل ، ديجور منسدل عن وجه اسفار
فقال بعضهم لما راوا عجبا ، في الكاس تحت الدجى من زندها الواري
شمس النهار وما ذا وقت طلعتها ، وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا انقلبت كاسا نها خرد ، من بين ذي قرطق او ذات زنار

جاءت

جاءت بمشرقة يهدي السراة بها ، ان ضل في ظلم الغيهب الساري
كانها عند مثل للام من جزع ، والماء يجري منها شبه فرار
في خلقة الجان جان خلقه ذهب ، مبادر شخصها نفار
والكاس ممسكها من ان تراع فما ، تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت نثر بها ، تكن تحت سماها بدر اقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت ، حلى لها المزج سمطي در قسطار
كانه برد في الطوق منتظم ، في غير سلك ولم يوثق بسمار
وخادل من جواري الحي يسعدها ، اصوات مختلف من وقع اوتار
من بين بم الى مثنى ومثلثة ، وما خلا ذاك من اصوات اوتار
نيطت الى بدن كالخلق ليس له ، روح ولكنه من نحت نجار
اتاه في غيضة فاختار جيده ، وظل ينحي له قطعا بمنشار
ولم يزل بعد قطع العود ينحته ، بردج دائبا طورا ومنقار
حتى استوى في ثقاف ثم جوفه ، والزق الظهر من وجه بمقدار
معقرب الراس كالمسراح صنعته ، سحر وما مسه تعقيد سحار
تمت ملاويه حتى خلت خلقتها ، اصابعا حركت من مفصل جار
يحكي صداه بعيد الصوت اذ نطقت ، منه اللغات على طبل ومزمار
فذاك قبل نزول الشيب عادتنا ، لكننا نرتجي غفران غفار

وقال

سقى الله ظبيا مبداي الغنج في الحظ ، يميس كغصن البان من رقة الخصر
بعينيه سحر ظاهر في جفونه ، وفي نشره طيب كفايحة العطر
هو البدر الا ان فيه ملاحة ، بتفتير لحظ ليس للشمس والبدر
ويضحك عن ثغر مليح كانه ، حباب عقار او نقي من الدر
جفاني بلا جرم اليه اجترمته ، وخلفني نضوا خليا من الصبر
ولو بات والهجران يصدع قلبه ، لجاد بوصل دايم آخر الدهر
مخافة ان يبلى بهجر وفرقة ، فيلقى من الهجران جمرا على جمر

سقى الله اياما ولا هجر بيننا ، وعود الصبي يهتز من ورق خضر
يباكرنا النوروز في غلس الدجى ، بنور على الاغصان كالانجم الزهر
يلوح كاعلام المطارف وشيه ، من الصفر فوق البيض والخضر والحمر
اذا ما بلته الريح اومى براسه ، الى الشرب ان سروا ومال من السكر
ومسمعة جاءت باخرس ناطق ، بغير لسان ظل ينطق بالسحر
لتبدي سر العاشقين بصوته ، كما نطق الاقلام تجهر بالسر
ترى فخذه ارواح فيها كانها ، الى قدم نيطت تفخ الى الزمر
اصابعها مخضوبة وهي خمسة ، تختص بالاوتار في العرو والبسر
اذا ما الحنت يوما لوى اصبع لها ، فتحكي انين الصب من حرقة الهجر
تقول وقد دبت عقار كانها ، دم ودموع فوق خد اذا تجري
سلام على شخص اذا ما ذكرته ، حذرت من الواشين ان يهتكوا ستري
فبعض الندامى في سرور وغبطة ، وبعض الندامى للمدامة في اسر
وبعض بكا شوقا ففاضت دموعه ، على الخد كالمرجان سال الى النحر
فساعد تهم علما بما يورث الهوى ، وان جنون الحب يولع بالخمر
فسقيا لايام مضت وهي غبطة ، الا ليتها عادت ودامت الى الحشر

وقال

غدوت وما يشجو فوادي حوادث ، وما وطري الا الغواية والخمر
معتقة حمرا وقدتها جمر ، ونكهتها مسك وطلعتها تبر
حططنا على خمارها جنح ليلة ، فلا لنا فجر ولم يطلع الفجر
وابرز بكرا مزة الطعم قرقفا ، صنيعة دهقان تراخى به العمر
فقال عروس كان كسرى ربيبها ، معتقة من دونها الباب والستر
فقلت ادل منها العنان فانني ، لها كفو صدق ليس من شيمتي العمر
فجا بها شعثا ثم دودها الثرى ، على راسها تاج ملاحفها عفر
فلما توحى خمرها فاح ريحها ، فقلت اذا عطر فقال هو العطر
وارسلها في الكاس راحا كريمة ، تقص بالريحان احكمها الدهر

كان

كان الزجاج البيض منها عرائس ، عليهن بين الشرب اردية حمر
اذا قهقهت بالماء راق شعاعها ، عيون الندامى واستمر بها الامر
وضاعت من الحلي المضاعف فوقها ، بدور ومرجان تالفه الشذر
كان نجوم الليل فيها رواكد ، افقن على التاليف آنسها البدر
وصلت بها يوما بليل وصلته ، باول يوم كان آخره السكر
وظبي حلوب اللفظ حلو كلامه ، مقبله سهل وجانبه وعر
دهقت له منها بخمر لوجهه ، وامكن منه ما تحيط به الازر
فقمت اليه والكرى كحل عينه ، فقبلته والصب ليس له صبر
وقابلته ظهرا لبطن وتارة ، يكون بساط الارض بالباطن الظهر
الى ان تجلى نومه عن جفونه ، وقال كسبت الذنب قلت لي العذر
فاعرض مزورا فكان بوجهه ، تفقى رمان وقد برد الصدر
فما زلت ارقيه والثم خده ، الى ان تغنى راضيا وله الشكر
الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ، ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وقال

طربت الى خمر وقصف الدساكر ، ومنزل دهقان بهاغين داثر
بفتيان صدق من سراة ابن مالك ، والزعمان ذي العلى والمفاخر
فلما حللنا هاز لنا باشمط ، كريم المحيا ظاهر الشرك كافر
له دين قسيس وتاذيب كافر ، واطراق جبار والفاظ شاعر
فحيا وبيا ثم قال لنا اربعوا ، نزلتم حري رحبا بايمن طائر
فقلنا له ان المدام غدونا ، وانا اولو عقل واهل بصائر
فدونك باستنا من الخمر فاسقنا ، معتقة تتلو حديث الاكاسر
فجاء بها قد انهك العمر جسمها ، واوجعها في الصيف حر الهواجر
فقلت له لما اضا سناؤها ، على صحن كاس قد علا الكف ذاهر
ابيني لنا يا حي كم لك حجة ، فقالت لحاك الله لست بذاكر
شهدت ثمودا حين حل بها البلا ، وادركت اياما لعمرو بن عامر

فظلنا نسقاها علي وجه اهيف ، له تيه معشوق وشخص تم شاطر
فما زال هذا دابنا وغداونا ، ثلاثين شهرا مع ليال غوابر
ترى عندنا ما يكره الله كله ، سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر

وقال

يا خليلي قد خلعت عذاري ، وبدا ما اكن من اسراري
فاشربا الخمر واسقياني سلافا ، عتقت بين نرجس وبهار
لبثت في دنانها الف شهر ، لم تمس ولم تدنس بنار
نسج العنكبوت بيتا عليها ، وعلى دنها دقاق الغبار
فاتى خاطب مليح اليه ، في سراويلها وفي الزنار
فدعا بالبزال ثم وجاها ، فجرت كالعقيق والجلنار
في اباريق من لجين حسان ، كظباء سكن وسط قفار
او كراكي دعرن من صوت صقر ، مسرعات شواخص الابصار
قد تحسيتها علي وجه ساق ، خالع في هواي كل عذار
ثم يقهر الدياجي بوجه ، ضوؤه في الدجى صباح النهار
يسهر العين من بهاء عليه ، بابي ذاك من بهاء بهار
يتثنى كانه غصن بان ، ميلته الرياح بالاسحار
بابي ذاك من غزال غرير ، في قباء محلل الازرار
كم شممنا من خده الورد غضا ، ومن جنا رضابه بعقار

وقال

غدوت على اللذات منهتك الستر ، وافضت بنات السر مني الى الجهر
وهان على الناس فيما اريده ، بما جئت فاستغنيت عن طلب العذر
رايت الليالي مرصدات لمدتي ، فبادرت لذاتي مبادرة الدهر
رضيت من الدنيا بكاس وشادن ، تحير في تفضيله فطن الفكر
مدام ربت في حجره يديرها ، على ثقيل الردف مضطمر الخصر
صحيح مريض الجفن مدنف ماعد ، يميت ويحيي بالوصال وبالهجر

كان

كان ضياء الشمس نيط بوجهه ، وبدر الدجى بين الترائب والنحر
اذا ما بدت ازرار جيب قميصه ، تطلع منها نورها صورة البدر
فاحسن من ركض الى حومة الوغى ، واحسن عندي من خروج الى الخمر
فلا خير في قوم تدور عليهم ، كؤوس المنايا المثقفة السمر
تحياتهم في كل يوم وليلة ، ظبى المشرفيات المزيرة للقبر

وقال

الف المدامة والزمان قصير ، صاف عليه وما به تكدير
وله بدور الكاس كل عشية ، حالان موت مرة ونشور
كاس من الراح العتيق لريحها ، قبل المراقة في الرؤوس كرور
صفراء حمراء الترائب راسها ، فيه لماسح المزاج قتير

وقال

اعر شعرك الاطلال والدمن القفرا ، فقد طال ما ازرى به نعتك الخمرا
دعاني الى وصف الطلول مسلط ، يضيق ذراعي ان اجوز له امرا
فسمعا امير المؤمنين وطاعة ، وان كنت قد جشمتني مركبا وعرا
انما ذكر انه عدل عن وصف الخمر الى وصف الديار حين نهاه
الامين عن شرب الخمر

وقال

لولا الامين وان الغدر منقصة ، والعار بالغدر عندي اقبح العار
جات تخالتها من بيت خمار ، روح من الكرم في جسم من القار
فالريح ريح ذكي الاوفر الداري ، والبرد برد الندى واللون للنار
ما تحتظي مجلسا مما تمر به ، الا بلوها باسماع وابصار
والزق يرميهم عما تضمنه ، رميا يصيب به من غير اوتار
حتى اذا احازها الحي الذي قصدوا ، بها اليه تحيرت منه في دار
فاحت برائحة قال العريف لهم ، هل في محلتنا ذا كان عطار

وقال

ان لم تزوري فان الطيف قد زارا ، وقد قضيت لبانات واوطارا

قالت لقد بعد المسرى فقلت لهم ، من عالج الشوق لم يستبعد الدارا
قالت كذبت علي طيفي فقلت لها ، اذا فعاديت يا مكتوم خمارا
ولا نقلت الي حانوته قدما ، ولا قيدت اليه النقد فاختارا
لقد راي شققا منه علي شفتي ، اطباق عينيك بالاشفار اشفارا
قالت حلفت يمينا لا كفاة لها ، اما تخاف وعيد الله والنارا

وقال

لو كان لي سكن في الراح يسعدني ، لما انتظرت بشرب الراح افكارا
الراح شي عجيب انت شاربها ، فاشرب وان حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم علي حمراء صافية ، صر في الجنان ودعني اسكن النارا

قال في رمضان وهو عند محمد بن زهير فقال له كيف صبرك عن الشرب قال صبر ضعيف رث القوي ولو وجدت ساعدا لشربته ثم قال لو كان لي سكن في الراح يسعدني الابيات ،

قل لابي ملك فتي مضر ، فقال لا مفحم ولا حصر
جيناك في ميت تكفنه ، ليس من الجن لا ولا البشر
لكن ميتا عظامه خزف ، واللحم قار والروح من عكر
ليس لنا ما به نكفنه ، فكفن الميت يا ابا مضر
واعجل فقدمات فاعلمن ضحى ، ونحن في موته علي غرر
يا لك ميت صلاة شيعته ، عز فاعله والنقر بالوتر

تحدث ابو هفان عن عبدوس الوراق ان ابا نواس اضاق ضيقة شديدة فصار الي منزل صديق له فسال عمن يمدح في تلك الناحية فقيل رجل من ولد اسما ابن خارجة الفزاري يكني ابا ملك فكتب اليه قل لابي ملك فتي مضر فلما ورت اليه الابيات بعث اليه بنبيذ ثم صار اليه ، وقال غيره هذا هو ابو بكر بن درب الزعفران علي يحيي المهدي كان حضر قوم وعنده دن فيه نبيذ وليس عنده غيره فكتب اليه هذه الابيات ،

وحانة خمار توخيت صحبها ، باربعة مثل النجوم الزواهر

سبات

سبات لهم جملا اصم كانه ، من الزنج عفطيا طويل المشافر
فلما اختلي الابريق عني كانه ، معرد شراب حكي لحن زامر
واوعنها حمراء مثل سبيكة ، من التبر تسعي من زكام المناخر
اذا ادرج الساقي بها في يمينه ، اراك شعاعا او لا مثل آخر
فتحسبها قنديل دجن كانما ، توسط في الظلما محراب سامر
يدير بها ظبي اغن مؤنث ، يدير رحياها علي كل شاطر
فمازلت احسوها واسقي صحابتي ، الي ان غضضنا كلنا بالحوافر
ومازلت اسقيه واللهو بوجهه ، واشحمود الشقيق الموازر

وقال

لنا هجمة لا يدري الزيب سخلها ، ولا راعها رز الفغالة والحظر

ويروي لا يرسل الفحل وسطها ويروي رز الفغالة وهو الغصن ويروي الفحولة والرز الصوت يصف كرما ويكني عنه بمدح الابل وانما يعني علة من الزمان ههنا ،

اذا امتحنت الوانها مال صفوها ، الي الحوا لا ان اوراقها خضر

ويروي الي الكمت والحوة السواد يعني العنب قوله واوبارها خضر يعني ورق الكرم وقال مال صفوها وان الصفو الميل يعينه لما اختلف اللفظان فكانه قال مال سيبها ،

فان قام فيها الحالبون اتقتهم ، بنجلاء تقب الجرت درتها الحمر

يستخرجون الشراب من الدن اتقتهم الدنان بنجلاء بطعنة نجلاء واسعة يعني البزال وقوله درتها الحمر يقول انما درة هذه خمرة ليست بلبن كما تدر الابل ،

سار حها الغربي من نهر صرصر ، فقطربل فالصالحية فالعقر

سار حها مراعيها وهذه هي المواضع التي تنبتها ،

تراث انو شروان كسري ولم تكن ، مواريث ما ابقت تميم ولا بكر

رواه كثير من الناس تراث ابي ساسان وذلك خطا لان الكلبة بالاب

[illegible]

العرب من سائر الامم ولذكر يجب ان يروى بيت عدي بن زيد

ابن كسرى خير الملوك انوشروان ، ام اين قبله سابور

قصرت بها ليلي وليل ابن حرة ، لها حسب زاكو وليس له وفر

وقال

ندامايَ طول الدهر جري عن الخنا ، وعمي عن العوراء تنزع عن الكبر

اذا نزفوا زقا اتت مكانه ، من الناصيات السود تحذف الظهر

يكن رحيقا من مدامة عانة ، اذا هي فاحت اجلت الهم عن صدري

ويبدي لنا من جوفها من مزجها ، كالسنة الحيات تبدو من الذعر

لدينا اباريق كان رقابها ، رقاب كراكي تطرن الى الصقر

منصبة قد فد منها سقاتنا ، وريحاننا شم الخدود لدي السكر

وقال

امحت حريم الكاس اذ كنت موسرا ، واقصرت عنها بعد ما صرت معسرا

ولو ان مالي يستقل بلذتي ، لانسيت اهل اللهو كسرى وقيصرا

وثقت بعفو الله عن كل مسلم ، فلست عن الصهباء ما عشت مقصرا

واحور مخلوع الزمام تخاله ، قضيبا من الريحان يهتز اخضرا

مريض جفون المقلتين مزنر ، له شفة من مصها مص سكرا

فلو انه يقضان او في منامه ، يجود لاعمي بالوصال لابصرا

يخر لطرف الكاس في السكر ساجدا ، وان مزجت صلى عليها وكبرا

ادار علينا بالتحية كاسه ، وسربلها لونا من الراح احمرا

فقلت له والكاس تزهى بكفه ، وقد رعف الابريق فيها وقرقرا

بربك خمرا او نقيعا سقيتني ، فقال من التكرير ما امر عفرا

فقلت له هب لي من النوم رقدة ، فسوف تغاديها اذا الصبح اسفرا

وقال

بادر الكاس نهارا ، واشرب الراح العقارا

واسقنيها مثلما ، تشربها كيلا عيارا

خندريسا

خندريسا تنفح المسك ، وتحكي الجلنارا

فاذا اكثرت فيها الماء زادتك خمارا

فامض في اللذات قدما ، واخلعن فيها العذارا

واجعل البستان بيتا ، واجعل القرية دارا

واطر فيها حماما ، وارتبط فيها المهارا

واذا كان قطاف ، وتوقعت العصارا

فاطبخ الراح بشمس ، وكفى بالشمس نارا

وقال

هذا قناع الليل محسور ، فاشرب فقد لاح التباشير

سلافة لم تعتصرها يد ، ولم تدنسها الاعاصير

تنزو اذا الماء ترائى لها ، كانما ترمي بالشرر الكبير

كريمة اصغر آبائها ، ان نسبت كسرى وسابور

طوى عليها الدهر ايامه ، وعميت عنها المقادير

فلم تزل تخلص حتى اذا ، صار الى النصف بها الصبر

جاءت كروح ابيض جوهر ، لطفا به يحضر نور

يسقيكها مختلق ماجن ، معود السقي بحدير

منقطع الردف هضيم الحشا ، احور في عينيه تفتير

قد عقربت دايته صدغه ، فالصدغ بالعنبر مطرور

احسن من سير على ناقة ، سير على اللذة مقصور

وقال

قلت لما اوضح الصبح ناوري واستنارا ، وتولى تابع الجد الى الافق فغارا

ورأيت الديك قد صاح لدى الصبح مرارا ، لابي بشر خليلي حيث ما ولي وسارا

هذه الخمر جهارا فاشربنها لا سرارا ، لا يكن يكنى عن الامر اذا ما خاف عارا

واشربنها مزة تذهب بالهم عقارا ، تترك المرء اذا ما ذاقها يرخي الازارا

ويرى الجمعة كالسبت وكالليل النهارا ، واتركن من لام فيها والى الانفاذ

يشرب المامكان الراح رغما وصغارا ، واصرفنها عن ابي ايوب اذ ناه فخارا
باع راحا بنبيذ هكذا يبيعا خسارا ، مثل مبتاع مطرف سبق الخيل حمارا

وقال

طربت الى الصبح والمزهر ، وشرب المدامة بالاكبر
والقيت عني ثياب الردي ، وخضت بحودا من المنكر
واقبلت اسحب ذيل المجون ، امشي الى القصف في ميزر
ليال اروح على ادهم ، كميت واغدو على اشقر
خيول من الراح ما عرقت ، ليوم رهان ولم تضمر
براقعها من سحيق العبير ، ومن ياسمين وسيسنبر
ذخاير كسرى لاولاده ، وعرس كرام بني الاصفر
لو ان ابا جعفر ذاقها ، لخر صريعا ابو جعفر

وقال

خفيت عليك محاسن الخمر ، ام غيرتك نوايب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة ، تفتر عن درر وعن شذر
يسعى بها ذو غنة غنج ، متكحل اللحظات بالسحر
ونسيت قولك حين تشربها ، فتزول مثل كواكب النسر
لا تحسبن عقارخابية ، والهم يجتمعان في صدر

وقال

غضبت عليك دخيرة الخمار ، لما بها شبّبت في الاشعار
قالت يشبهني بنار اججت ، تخبو اذا نضحت بماء جار
وانا الذي ازداد حسنا كلما ، زاد المزاج كواكب الاسحار
فلان حلفت لاحرمنك ذرني ، حتى تجرع قهوة التجار

وقال

لما اتوني بكاس من شرابهم ، تدعي الصلاة صليبي غير خوار
اظهرت نسكا وقلت الخمر اشربها ، والله يعلم ان الخمر اضمار كم

الى

الى زعيمهم بالله قد طبخت ، يريد مرحتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذي بالنار غربها ، لا خفف الله عنه كربة النار

وقال

احسن من منزل بذي قار ، منزل خمارة بالانبار
وظهر قطربل ومسكنها ، احسن من اينق باكوار
وعشرة للقيان في دعة ، مع رشا عاقد لزنار
الذ من عشرة مصادفة ، اعراب بدو مطالبي ثار
ونقر عود اذا تراجعه ، بنان رود الشباب معطار
احسن عندي من لغة ناجية ، ومن بغوم وام عمار

كان سبب قوله هذه القصيدة انه اجتمع يوما مع مسلم
فقال انشدني ما احدثت بعدي فانشده قصيدة شبب فيها بنعت القفار
ووحشة الرباع وخلا بها من الانس ففخر باستماعها على ابي نواس فاقبل عليه فقال
احسن من منزل بذي قار

وقال

صاح ما لي وللرسوم القفار ، ولنعت المطي والاكوار
شغلتني المدام والقصف عنها ، بقراع الطنبور والاوتار
واستماعي الغناء من كل خود ، ذات دل بطرفها السحار
فدعوني فذاك اشهى واحلى ، من سؤال التراب والاحجار

وقال

بكيت وما ابكي على دمن قفر ، وما بي من عشق فابكي على الهجر
ولكن حديثا جاءنا عن نبينا ، فذاك الذي اجرى دموعي على النحر
بتحريمه شرب الخمر والنهي جاءنا ، فلما نهي عنها بكيت على الخمر

وقال

الا اسقني مسكية العرف مزة ، على نرجس تحطيك انفاسه الخمر
عيون اذا عاينتها فكانما ، دموع الندى من فوق اجفانها در
مناصبها خضر واجفانها بيض ، واحداقها صفر وانفاسها عطر

ديسعى جعفر بنار

يدير علينا الشمس والبدر حولها ٠ فيا من راي شمسا يدور بها بدر

قوله منا صبها خضر وامداقها صفر واجفانها بيض وانفاسها عطر

تقسيم حسن جدا يشبه قوله في موضع آخر عيون لها احداق تبر جفونها

ومن لطيف ما قيل

لجين مصون في غصون زبرجد ٠ فكانها طورا عيون تبصر

وكانها طورا عيون تبصر ٠ فتخالهن اذا هممت بقبلة حدقاتهم

فيها تغزل وتنظر ٠ شق الربيع عيونها بعيونه فكانها عينها عيون تنظر

وقال

ومعرس طلب الصبوح وانه ٠ لغني يوافقه الصبوح بكورا

فقرعت صافية بماء سحابة ٠ فتحن حين قرعتهن سرورا

فحسوت ثم سقيته وكانما ٠ سلسلت فوق لسانه كافورا

وفتي يدير عليك من طرابته ٠ خمرا يوكد في العظام فتورا

مازلت اشربها واسقي صاحبي ٠ حتى رايت لسانه مكسورا

مما تخيرت التجار ببابل ٠ او ما تعتقه اليهود بسورا

وقال

وقهوة كالعقيق صافية ٠ يطير من كاسها لها شرر

زوجتها الماء كي تذل له ٠ فامتعضت حين مسها الذكر

كذلك البكر عند خلوتها ٠ يظهر منها الحياء والخفر

وقال

تداولها الصغيرة بالكبير ٠ وخذها من يدي ساق غرير

ودعني من بكايك في عراص ٠ ودمني اطلال منزله ودور

ومن شرب بلا طرب ولهو ٠ فان الخيل تشرب بالصفير

فليس الشرب الا بالملاهي ٠ وبالحركات من بم وزير

وقال ونعت فيها الربيع

طاب الزمان واورق الاشجار ٠ ومضى الشتاء وقد اتى آذار

وكسي

وكسي الربيع الارض من انواره ٠ وشيا تحار لحسنه الابصار

فاتقي الوقار عن المجون بقهوة ٠ حمراء تخالط لونها اقمار

واستنصف الايام من احداثها ٠ فلطالما من عركها الاقدار

من كف ذي غنج كان جبينه ٠ قمر وساير وجهه دينار

يزهى بعيني شادن وبجيده ٠ والخصر فيه لشقوتي زنار

يسقيك كاسا من عجر جفونه ٠ وتدور اخرى من يديه عقار

شمطاء تابى ان يمس اديمها ٠ ايدي الرجال وبابها استنكار

كروحية كالروح دب شربها ٠ حلم يداخله حيا ووقار

في فتية فطموا الحيا فلباسهم ٠ حلم وليس لجهلهم آثار

وقال

يا عادم الطرف حينما نظرا ٠ اثر فيه وان راي سحرا

ما لقي العالمون منك ومن طرفك ٠ ما ان نعد من قبرا

ابوك بدر تلوح غرته ٠ وامك الشمس انتما قمرا

فهل على من قتلت من حرج ٠ ام لست تدري فتخبر الخبرا

عليك اوزار من قتلت بلا شك فكن للحساب منتظرا

وصاحب اطلعته رقدته ٠ عن علل سكر فهب معتذرا

نازعته الكاس ما افترعه ٠ كاس مدام ترى لها شررا

مثل دم الشادن الذبيح اذا ٠ انساب على الارض منه او قطرا

رقت عن اللمس فهي كالقمر الطالع ٠ في الماء فات من نظرا

تقول خمر فحين تخذرع ٠ من فم ابريقها اذا انحدرا

قلت شعاع فكيف اشربها ٠ لو كان خمرا لابرزت كدرا

حتى اذا ذقتها خررت لها ٠ بعد مجال الظنون منعفرا

وقال

دع عنك يا صاح الفكر ٠ فيمن تغير او هجر

واشرب كميتا مترعا ٠ عنست واقعدها الكبر

فكانها في كفه ، شمس وراحته قمر
لم يصطبح منها النديم ، ثلاثة حتى سكر
طربا وغنى معلنا ، والطرف منه قد انكسر
يا من اضر به السهر ، عندي من الحب الخبر

وقال

اطعت الهوى وخلعت العذارا ، وباكرت بعد القراح العقارا
ونازعكا الكاس من وايل ، كريم تحث عليها الوقارا
فتى يدو والجد اموا له ، يجر القميص ويرخي الازارا
اخو شهوات تخيرته ، نديما فوافقت حرا خيارا
جلسنا عكوفا على شربها ، عشاء الى ان راينا النهارا
اذا كوكب خمدت ناره ، ترفع صاحبه فاستنارا
فلما جلا الصبح عن وجهه ، تنبه يشكو الاذى والخمارا
فعشنا وذاك لنا دايم ، فلما مضى كان شيا معارا

وقال

اسقني ان سقيتني بالكبير ، من لذيذ الشراب لا بالصغير
من مدام معتق اخرسته ، حقبة الدهر بعد طول الهدير
بابلي صاف مونثة طورا ، وطورا تهم بالتذكير
في اباريق يحتذين كبنات الماء ، اقعين من حذار الصقور
فاذا ما الكووس دارت علينا ، قذفت في انوفنا بالعبير
ولدينا مهذب الطبع عيسى ، عصمة المعتفين بحر البحور
صاغه ربه على الجود والحلم ، وماشيت من حياء وخير

وقال

اسقني ان سقيتني بالكبير ، ان في السكر لي تمام السرور
ان شرب الصغير صغر وغبن ، فاجعل الدور كله بالكبير
قد اتت لنا الامور كما نهوى ، وذلت لنا رقاب الدهور

ومشتعل

وقال

ومشتعل الخدين يحسر طرفه ، له سنة يحكي بها سنة البدر
اذا ما مشى اهتز من لدن نحره ، واعطافه منه الى منتهى الخصر
ولبس خطاه حين يزهي بردفه ، اذا ما مشى في الارض اكثر من فتر
دعوت له بالليل صاحب حانة ، منتقص الاطراف منخسف الظهر
فجاء به في الليل قدما كانما ، يجر قتيلا او تنشر من القبر
فقرب من نحو الاباريق خرته ، وقهقه مسرورا من الفرق الخمر
فصب فابدت ثم شجت فكتبت ، ثمان من الواوات تحكي في سطر
فقلت له يا خمر كم لك حجة ، فقال سكنت الدن دهرا من الدهر
فبتنا على لذع العقار عوابسا ، ولابليس يحدونا بالوية السكر

وقال

اذاقني المدسو تدبيري ، لان قطعي بغير تقديري
ذاك لاني فتى لهجت بما ، يخلص في خالص القوارير
من خندريس بجامها خزف ، وثوبها المستكن من قير
تشرق في الكاس من تلالئها ، بمحكات من التصاوير
كانما لاعب الخيال اذا ، اظلم يلهي بنغمة الزير
واحور المقلتين مكتحل ، في فتية سادة نحارير
في مجلس مشرف على شجر ، يضحك تفاحه الى الخيري
وطاير واقف على فنن ، تسعده ضجة العصافير
فلم نزل يومنا وليلتنا ، نقرا على السطح بالطنابير
حتى راينا السواد منحسرا ، ودارت الشمس في المقاصير
وحان منا صلاتنا الضحى ، قمنا نصلي بغير تكبير

وقال

يا حبذا مجلس قد كان يجمعنا ، بطيرناباذ في بستان عمار
وحبذا ام عمار ورويتها ، خمارة اصبحت اما لخمار
تعللنا بمدام قد تناولها ، ريب الزمان وعصر بعد اعصار

انت زمانا كان للمريض ولم ، تشفي فدافع عنها الخالق الباري
فلم تزل عقب الايام تنقصها ، حتى اختبي عنها في دنها الضاري
كانما شربت من نفسها جزعا ، فازداد في لونها في باطن القار
لم تخط من خدرها شبرا الى احد ، ولم تزل بين جنات وانهار
كانما الكوكب الدري واقعها ، في كاسه حمرة من لاهب النار

~~لين هجرتك بعد الوصل اروى~~

وقال

لين هجرتك بعد الوصل اروى ، فلم تهجرك صافية عقار
تخيرها من بنات الكرم صرفا ، كعين الديك يعلوها احمرار
شرابا ان تزاوجه بماء ، تولد منها درر كبار
طبيخ الشمس لم تطبخه قدر ، بماء لا ولم تلدغه نار
على امثالها كانت لكسرى ، انوشروان تتجر التجار
اذا المخمور باكرها ثلاثا ، تطاير عن مفاصله الخمار
وهات فغنني بيتي نصيب ، فغدوا فاني القدح المدار
ولولا ان يقال صبا نصيب ، لقلت بنفسي النشا الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها ، اذا ظلمت فليس لها انتصار

وقال

لم يبق لي في غيرها لذة ، كرخية في الكاس كالنار
نكهتها اطيب من فارة ، مملوءة مسكا لعطار

وقال

ترك الصبوح علامة الادبار ، فاجعل قرارك منزل الخمار
لا تطلع الشمس المنيرة ضوءها ، الا وانت فضيحة في الدار

وقال

اشرب نديمي في كاسات بلور ، في مجلس بفنون الزهر معمور
من قهوة كوميض البرق قد سكنت ، من عهد سابور في خدر من القير

فالريح

فالريح عنبرة والطعم فلفلة ، والكاس من ذهب واللون من نور
نعت بشاشتها عنها بشاعتها ، فالشاربها في الكاس من سور
دبيب سورتها في جسم شاربها ، اخفى والطف من سم الزنابير
تجري بحيث جرى في العود مائية ، توفي السرور وتنفي كل محذور

وقال

ادرها علينا مزة بابلية ، تخيرها الجاني على عهد قيصرا
عقارا ابوها الماء والكرم امها ، وفي كاسها تحكي الملاءة المزعفرا
فما الغبن الا ان تراني صاحيا ، وما العيش الا ان الذ فاسكرا

وقال

ونديم لم يزل ساقينا ، وعلى الصبح من الليل ازار
فاحتسى حتى تولى ليله ، فكساه الصبح ثوبا ما يعار
فتغشاه كراه فهدا ، ساعة ثم تغشاه الخمار
فاستوى كالصقر من رقدته ، ينفض الراس وما فيه غبار

وقال

لين رحت ببيض الذوايب من شعري ، وابدلني دهري غرابي بالنسر
فيا رب خمار طرقت بسحرة ، فنبهته والطير في كنف الوكر
اقمنا بم نعطي البطالة حقها ، اذا لم ينل امثالها الرجل المثري
وذي غيد اذ صاد امناه اذ بدا ، محاسن ما بين الجبين الى النحر
رميناه بالابصار من كل جانب ، فرحناه وقد نكناه بالنظر الشزر

الفصل التاسع فيما جات قافيته على السين والشين وفيه عشرون قصيدة ومقطعة قال ونعت فيها جاما

ودار ندامى عطلوها وادلجوا ، بها اثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى ، واضغاث ريحان جني ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم ، واني على امثال تلك لحابس
ولم ادر منهم غير ما شهدت به ، بشرقي ساباط الديار البسابس

حذا بهذا القول حذو ابي خراش الهذلي حين مدح من لم يعرفه حيث طرح
على ابنه حين راه قتيلا رداه **فقال**

ولم ادر من القي عليه رداه ، على انه قد من ماجد محض
اقمنا بها يوما ويومين بعده ، ويوما له يوم الترحل خامس
تدور علينا الكاس في عسجدية ، حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها ، مهى تدريه بالقسي الفوارس

قوله في جنباتها مهى اي في جوانبها صور بقر وفوارس ترميها
بالنشاب تدريه اي تتخذ دريه وهي حلقة من وتر يتعلم منها الرمي

فللخمر ما زرت عليه جيوبهم ، وللماء ما دارت عليه القلانس

وتلا الناشي الكلامي ابا نواس في هذين البيتين

ملوك ساسان على كاسها ، كانها في عز سلطانها
فخمرها من فوق ارقانها ، وماؤها من فوق تيجانها

وتحدث يموت بن المزرع قال سمعت خالي الجاحظ يقول لا اعرف
شعرا يفضل قول ابي نواس ودار ندامى عطلوها وادلجوا ولقد
انشدتها ابا شعيب القلال فقال والله يا ابا عثمان ان هذا هو الشعر
ولو نقر لطن فقلت له ويلك ما تفارق الجرار والخزف حيث كنت
وقال النيبختيون خرج ابو نواس مع بعض اهلنا الى المداين
فراى بساباط آثارا تدل على اجتماع كان لقوم فقال اصحابنا صف
هاولاي وبقاياهم فقال غير متكث ودار ندامى عطلوها وادلجوا البيت
وتحدث ابو العيناء عن الجاحظ قال نظرنا في شعر القدماء والمحدثين
فوجدنا المعاني تقلب ووجدنا بعضها يسرق من بعض الا قول
عنترة وقول ابي نواس اما قول عنترة فهو

وخلا الذباب بها فليس ببارح ، واما قول ابي نواس قرارتها كسرى

قال الحسن بن طباطبا فمن قفا اثر ابي نواس في هذا المعنى
فاحسن ابو الحسن بن ابي البغل في قوله

ومدامة

[illegible]

ومدامة لا يبتغي من ربه ، احد حباه بها لديه مزيدا
في كاسها تصاوير حكت ، للشاربين بها كواعب غيدا
فاذا جرى فيها المزاج تقسمت ، ذهبا ودرا توءما وفريدا
فكانهن لبسن ذاك مجاسدا ، وجعلن ذا لنحورهن عقودا

وقال

كيف النزوع عن الصبا والكاس ، قس ذا لنا يا عاذلي بقياس
واذا عددت سني كم هي لم اجد ، للشيب عذرا في النزول براسي
قالوا شمطت فقلت ما شمط يدي ، عن ان تحث الى فمي بالكاس
صفراء زان رواؤها مخبورها ، فلها المهذب من ثناء الحاسي
وكان شاربها لفرط شعاعها ، بالليل يكرع في سنا مقباس
والدمن انعام خلة عاشق ، نال التربعد تصعب وشماس
فالراح طيبة وليس تمامها ، الا بطيب خلايق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن ، لله ذاك النزع لا للناس

واما ابو نواس فانه قال فليكن لله ذاك النزع لا للناس فاخذ
عليه الرواة قالوا ينبغي ان تقول النزوع لانه يقال نزعت عن الامر
نزوعا ونزعت الشيء نزعا ونزعت الى اهلي نزاعا والله اعلم

وقال

كدر العيش انني محبوس ، واقشعرت عن المدام الكووس
وحمتد رها كروم الفرازنج ، وحالت عن طعمها الخندريس
ولعمري لين تماسك غربي ، ونهاني عنها الهمام الرييس
لقد استمتعت عن اللهو نفسي ، وحباه الفتى نعيم وبوس
وجليس كان في وجنتيه ، كلاحين تسمو اليه النفوس
قد اصبنا منه فنستغفر الله ، كثيرا وقد يصاب الجليس

وقال

الا لا تلمني في العقار جليسي ، ولا تلحني في شربها بعبوس

لقد بسط الرحمن مني مودة ، اليها ومن قوم لذي جلوس
تعشقها قلبي ببغض عشقها ، التي من الاموال كل نفيس
جيئت على عذراء غير قوية ، شديدة بطش في الزجاج شموس
ترى كاسها عند المزاج كانها ، نثرن عليها حلي راس عروس
فتهتك استار الضمير من الحشا ، وتبدي من الاسرار كل حبيس

وقال

ومنتبه من نومه قال اعطني ، مدامًا وفي العينين ثقل نعاس
فقمت كمسرور افاد غنيمة ، الى قهوة تمطو عنان شماس
فمازلت حتى لان منه ابيته ، امارسه في الشرب اي مراس
اماكسه في كثرة بعد قلة ، واشرب احيانا بغير مكاس

وقال

قالوا نزعت ولما يعلموا وطري ، في كل ظبي سحور الطرف مياس
اذا نزعت الى رشد تكنفني ، رايان قد شغلا يسري وافلاسي
فالبيع في القصف للايام مبتذل ، والعيش في وصل من اهوى من الناس
لا خير في العيش الا بالمدام مع ، الاكفاء في الورد والخيري والاس
ومسمع يتغني والكوس لها ، حث علينا باخماس واسداس
يا موري الزند قد اعيت قوادحه ، اقبس اذا شيت من قلبي بمقباس

وقال

اعزم على سلوة الا عن الكاس ، ودع سواها من اللذات للناس
فالعيش في مجلس حفت جوانبه ، بالنرجس الغض والنسرين والاس
اشهى الى النفس من عدو الكلاب على ، ارانب الصيد او من رمي برجاس
لا سيما ان ادارته مقرطقة ، او مرهف كقضيب البان مياس
اطراقه مطمع والوصل ممتنع ، فانت منه على الاطماع والياس

وقال

لا تقطعن نيل الهم بالكاس ، فليس للهم مثل الكاس من اسي

فسقيتها

فسقيتها سلافة سلسالة جليت ، في دنها حقبا في ركن ديماس
صفرا تضحك عند المزج من شغب ، كان اعينها انصاف اجراس
كان كاساتنا والليل معتكر ، سرج توقد في محراب شماس
هذا وذاك وفتيان لهم ادب ، شم الانوف سراة غير انكاس
نازعتهم قهوة صفراء صافية ، بشادن خنث كالغصن مياس
مخنث اللفظ يسبيني بمقلته ، مفتق قرشي الوجه عباس
كان الطليلة تاج ابن مارية ، اذ راح معتصبا بالورد والاس
وقد يغنيك من سكر ومن طرب ، والكاس يختال بين الساق والجلاس
لله درك قد عذبتني حرقا ، بالقرب والبعد والاطماع والياس

وقال

وقهوة عتقت في دير شماس ، تفتر في كاسها عن ضوء مقباس
لولا مدارة حاسيها اذا اقتربت ، من فيه لانتهشت من مقلة الحاسي
لها اليفان من طعم ورايحة ، مثوى مقرهما في العين والراس
مزاجها دمع حاسيها فاي فتى ، لم يبك اذ ذاقها من حرمة الكاس
سلم ولكنها حرب لذايقها ، يا حبذا باسها ما كان من باس
نازعتها فتية غر غطارفة ، ليسوا اذا امتحنوا يوما بانكاس
لا يبطرون ولا يخزون ناديهم ، كانهم خشب من غير انقاس
يديرها هاشمي الطرف معتدل ، ابهى اذا ما مشى من طاقة الاس
ويروى ابهى واطيب من راحته الاس
رخص البنان بديع الشكل ملتحف ، بحلة الحسن يحكي منهج الكاس
حث المدام وغنانا على طرب ، الان طاب الهوى يا معشر الناس
حتى اذا ظن اني غير محتمل ، اشار نحوي لامر بين جلاسي
فقلت اضرب في معروفه مثلا ، لعادة قد مضت مني الى الناس
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ، لا يذهب العرف بين الله والناس

وقال

دعني من الناس ومن لومهم ، واحس ابنة الكرم مع الحاسي
وابك على مافات منها ولا ، تبك على ربع باوطاس
فخير ما انت له رابح ، في حالتي يسر واقلاس
ريحانة من كف ريحانة ، تزهو على الخيري والآس
يكاد يعطيني جنا ريقه ، من فيه لولا رقبة الناس
وليلة سامرت لذاتها ، بشاذن احور مياس
ناخذ من صهباء كرخية ، نكتالها وزنا بمقياس
اشرب من ريقته مرة ، ومرة من فضلة الكاس
متى يرم في سكره منطقا ، يقل به خطيرة وسواس
سلس لي حل سراويله ، من بعد افضاي الى الياس
حتى انثنى مثل صريع الهوى ، والنوم قد عانق جلاسي
فنلت ما ظن به صاحيا ، والقلب مني جامح قاسي
لا خير في اللذات مالم يكن ، صاحبها منكشف الراس

وقال

اربع على الطلل الذي انتسفت ، منه المعالم انجم النحس
واستوطنته العفر قاطنة ، ويكون مرابع الانس
لعبت به ريح يمانية ، وحواصب تركته كالطرس
فلئن عفا وعفت معالمه ، فلقد خضعت وكنت ذا نفس
وحللت عقد هواي مقتصرا ، لصبوح موفية على الشمس
صفراء سكرجان لؤلؤها ، الفات كاتب سيد الفرس
ترى الحباب بنسلها صعدا ، دقت مسالكها عن الحس
وكانما هي حين تبرزها ، للشاربين عصارة الورس
واذا ترام تفوت لامسها ، مثل الهباء يفوت باللمس
وموحد بالحسن جلله ، برداية ذو الطول والقدس
ان شئت قلت خريدة جليت ، للشرب يوم صبيحة العرس

واعيذه

واعيذه من ان يكون له ، ما تحت ميزرها من الرجس
غني على طرب يرجعه ، ليحث كاس معاود الحبس
ياخير من وخدت بارحله ، نجب الركاب مهمه جبس
فثنى عليه لواحظا نطقت ، منه بمثل نواطق المس
وثني يغنينا معارضة ، لمن الديار بجانب الحبس
فلو ان قسا كان حاضره ، لصبا اليه عبادة قس

وقال

قل لمن يبكي على رسم درس ، واقفا ما ضر لو كان جلس
تصف الربع لمن كان به ، مثل سلمى ولبينى وخنس
اترك الربع وسلمى جانبا ، واصطبح كرخية مثل القبس
بنت دهر عجزت في دنها ، ورمت كل قذاة ودنس
كدم الجوف اذا ما ذاقها ، شارب قطب منها وعبس
فاشرب الخمرا اذا باكرتها ، مع ندامى كل لهو بغلس
واترك البحر لمن يركبه ، قبح السابح فيه وتعس

وقال

ادر الكاس واعجل من حبس ، واسقنا ما لاح نجم في الغلس
قهوة كرخية مشمولة ، تنقض الوحشة عنا بالانس

وقال

اسقنيها يا نديمي بغلس ، لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
اسقنيها من قيامي قهوة ، فاذا دارت فمن شاء حبس
وعلى ذكر حبيبي فاسقني ، لا على ذكر محل قد درس
ان ذكراه على هجرانه ، ليحلي كرقاب مختلس
كان يلقاني زمانا واصلا ، فالتوى من بعد وصلي وشمس
افسد الواشون الفي حسدا ، تعس الواشي بوقت ونكس

وقال

اسقنيها يا نديمي بغلس ، لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
قهوة عتقها خمارها ، زمنا في الدن بحتا وحبس
ثم زفت في قميص ادكن ، فتجلت كفتاة في العرس
صبها الشاذن في طاساتها ، فترامت بشرار كالقبس
ولها رايحة المسك فان ، شمها الشارب من كل عبس

وقال

يا حبذا المجلس من مجلس ، قد حف بالخيري والنرجس
وفيه اخوان لنا سادة ، كلهم ذو كرم مجلسي
عين علي ذي السماح الذي ، يقول للحابس لا تحبس
تحبسها صفراء مشمولة ، تري صحيح القول بالنقرس
ابنة عشر قال خطابها ، زفوا بها ليلا الى المعرس
فاصبحت في جوف محدودب ، كالكوكب الدري في الحندس
تلك التي هام فوادي بها ، لا زلت منها عامر المجلس

وقال

لا خرب الله كرخ السوس والسوسا ، معني ولا مجلسا بالسوس مانوسا
وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا ، نطيع فيها بشرب الخمر ابليسا
راحا مشعشعة حمراء صافية ، بالكرخ عتقها الدهقان فادوسا
تخالف الدين قد شابت ذوايبه ، يدعونه الناس ربانا وقسيسا
حتي اذا ما صفت في دنها برزت ، حمراء تذهب عنك الهم والبوسا
نازعتها واضح الخدين معتدلا ، يحكي ببهجته للناس بلقيسا
مقرطقا حسن في حداثته ، لم يغد والله في مرو ولا طوسا

وقال

يا عاذلي في ملام مر بالياس ، فلست اقلع عن ريحانة الكاس
تباعد العذل عن قلبي على ثقة ، كما تباعد بين الورد والآس
ان المزاج لها الف يعانقها ، وفيه طعم ساعي قبله الكاسي

فاشرب

فاشرب نديمي على العينين والراس ، كذاك واستفتح اللذات بالكاس
وغنني قد اجاب العود شايقه ، وحرك الناي مني بعض وسواس
يا موقد النار قد اعيت قوادحه ، اقبس اذا شيت من قلبي بمقباس

وقال

ان الذي يطمع بقرطاسه ، اوحشني من بعد ايناسه
آذنني بالياس من وصله ، والقلب مشغوف على ياسه
وماجد في الفرع من هاشم ، اذا انتمي صال بعباسه
نازعته القهوة في فتية ، كلهم زين لجلاسه
سقيتهم في شربها بينهم ، من ردها صبت على راسه
اذا حساها بعضهم لم يدع ، ما يغمر الذرة في كاسه
يا لك من تفاحة غضة ، طيبها حبي بانفاسه
فزاد طيبا ريحها طيبه ، فطاب منها ريح جلاسه
وطابت الكاس وابريقها ، من موضع التقبيل من كاسه

وقال قافية الشين

كيف اصبحت لا عدمت صباحا ، صالحا يا محمد بن قريش
انس نفسي كيف استجزت اطراحي ، فيم ذا سيدي وذاك لايش
غن في حان تاجر عندنا اللهو ، بحلم لم تعترجه بطيش
والشراب الذي يجاء به من ، طيرناباذ منتهي كل عيش
فاتنا الآن نصطبح معنا لا ، مت حتى اراك قايد جيش
اصبح البخل منك يا احسن الامة ، يحكي سماحة بن جبيش
يقول انت غاية في المنع كما ان ابن جبيس غاية في السماحة

الفصل العاشر من شعر ابي نواس فيما جاءت قافيته على العين وفيه اربع

قال

اعاذل بعت الجهد حيث يباع ، وابرزت راسي ما عليه قناع
نهاني امير المومنين على الصبا ، وامر امير المومنين مطاع

ولهو لتانيب الامين تركته * وفيه للاه منظر وسماع
وريان من ماء الشباب كانما * يظاه من ضمر الحشا ونجاع
قصرت عليه النفس دون مدامة * هي اليوم حرب وهي امس شياع

يقول اكتفيت به من الخمر وهي امس شياع اي متابعة مساعفة يقال شايعته شايعه وشياعا.

وقال

اعاذل ان اللوم منك وجيع * ولي امرة اعصي بها واطيع
كفيت الصبا من لا يشل الى الصبي * وضيعت منه ما اضاع مضيع
اعاذل ما فرطت في جنب لذة * ولا قلت للخمار كيف تبيع
اساعد ان المكاس ظاعنة * ويرحل عرضي عنه وهو جميع
اعاذل خليني ارق شبيبتي * فان بان لي رشد فسوف اربع

وقال

اسقني سبعا تباعا وادر من يراعا * فهموم يحسبها الناظر ان صبت شعاعا
يا خليلي اشربها واجسرا فيها القناعا * بكر اللايم فيها في فاغري ما استطاعا

وقال

لم ار مثل اليوم في طيبه * عطل من لهو ولا ضيعا
فما ترى فيه وماذا الذي * تريد في ذي اليوم ان تصنعا
هل لك ان تغدو على خمرة * تسرع في المرء اذا اسرعا
ما وجد الناس وما جربوا * لهم شيا مثلها مدفعا

تحدث ابو العينا عن ابي شبل البرجمي الشاعر عن سليمان ابي سهل قال اتاني ابو نواس في غداة يوم من ايام الربيع وقد غدا الغيث يغيث فقال لم ار مثل اليوم في طيبه

الفصل الحادي عشر فيما جا من قافية على القافية ...

قال

اطع الخليفة واعص ذا عرف * وتنح عن طرب وعن قصف
لحنين الخليفة بي مو كلة * عقد الحذار بطرفها طرفي
صحت علانيتي له وارى * دين الضمير له على حرف

فلين

فلين وعذبك تركها علة * اني عليك لخايف خلفي
ومدامة تحيي الملوك بها * جلت ماثرها عن الوصف
قد عتقت في دنها حقبا * حتى اذا آلت الى النصف
سلبوا قناع الطين عن رمق * حي الحياة مشارف الحتف
فتنفست في البيت اذ مزجت * كتنفس الريحان في الانف
دارت فواقعها لناظرها * متصنعا بخلاف ما يخفي
من كف جارية مقرطقة * ناهيك من حسن ومن ظرف
نظرت بعيني جوذر خرق * وتلفتت بسوالف الخشف

خرق اي لاصق بالارض من الخوف

فشربت من يدها ومن فمها * ورشفت غير ملول عن الرشف
قالت وقد جعلت تمايل لي * كتمايل الماشي على الدف
وجهي اذا اقبلت تشفع لي * وعذاب قلبك حسن ما خلفي

وقال

سقيا لبغداد وايامنا * اذ دهرنا نطويه بالقصف
مع فتية مثل نجوم الدجى * لم يطبعوا يوما على خسف
تجانبهم حلم اذا ما سقوا * قد قصصت الحو والظرف
ومد ابصارهم اشمس * يقصر عنهم غاية الوصف
يسقيهم ذو وفرة احور * يسيل صدغاه فاتر الطرف
يكسر للراء وتكسيرها * يدعو الى السقم مع الحتف
ان رام اعجالا اباردفه * او رام عطفا جر في العطف
يسقيهم حمراء ياقوتة * تسرح في الكاس وفي الكف
يسقيهم ممزوجة تارة * وتارة يسقي من الصرف
حتى رماه السكر في طرفه * فباح من سكر بما يخفي
ثم تغني طربا عندها * وهو من القوم على حرف
ما اولع العينين بالوكف * اذا تنحت غرة الالف

وقال

اسقني واسق يوسفا ، مزة الطعم قرقفا
دع من العيش كل رنق ، وخذ منه ما صفا
اسقنيها ملا و فا ، لا اريد المنصفا
ودع الزق جانبا ، ومع الزق مصحفا
واحس من ذا ثلاثة ، واتل من ذاك احرفا
خير هذا بشر ذا ، فاذا الله قد عفا
فلقد فاز من محى ، ذا بذا عنه واكتفى

وقال

تنبه نديمي يوسفا ، يسقيكم خمرا قرقفا
غصنا ثلثا اهيفا ، الخز جسمي د نفا
كغرة البدر اذا ، الشهر بدا منصفا
حتى اذا داراالكرى ، في مقلتيه وغفا
قبلته عشرا على ، عشر وعشرا سلفا

وقال

اسقني واسقي ذفافه ، يا ابا الحرث سلافه
ذفافه هنا هو ذفافة العبسي صاحب خيل الرشيد
ويروى مزة الطعم سلافه

واسقي راس اليمن والظرف ، على يمين العيافه
قهوة ذات اختيال ، سلمت من كل آفه
ان غيري من قلاها ، لرجاء او مخافه
هاتها خمرا ودعني ، من احاديث خرافه
ضاع بالذل الذي عنف فيها يا ذفافه
مثلما ذلت وضاعت ، بعد هرون الخلافه

وقال

لست

لست لدار عفت بوصاف ، ولا على ربعها بوقاف
ولا اسلي الهموم في غسق الليل ، بحال في البيد عساف
لكن بوجه الحبيب اشربها ، بين ندامى وبين الافي
من قهوة كالعقيق صافية ، عادية العمر ذات اسلاف
كان في لحظ عين مازجها ، اذا احتلاها بريق اسياف
كانها والمزاج يقرعها ، في قعر كاس بجيح اجواف
تفتر في الكاس حين نمزجها ، بماء مزن عن دار اصداف
منتظمات وغير منتظم ، تغور فيها وبعضها طاف
فذاك اشهى من الوقوف على ، رسم لاسما آيه عافي

وقال

بابي من جاءني زائرا ، في شهر ذي الحجة من نصفه
بات يعاطيني على خلوة ، خمرا بعينيه ومن كفه
وكنت فيما بين ذا ازعا ، اذ ثنيت خلخاليه من شفه

الفصل الثاني عشر فيما جاءت قافيته على القاف وفيه ثماني قال ونعت جامات

يا من يناجي الدار هل تنطق ، قد خرست عنك فما تنطق
كانها اذ خرست جارم ، بين ذوي تفنيده مطرق
انصت حتى قيل عي به ، سكوته ذا وهو المفلق
فان تبغي نحوي اني اجد ، من قوله في ادني اعلق
بهدنية تشكو التباريح من ، رمانتي صدر تها القرطق
عني بقوله بهدنية مجوسيه والبهدين اسم للمجوس بالفارسيه
فاما المجوس فاسم معرب من السريانيه لان السريانيين كانوا يسمون الفرس مكوسى ،
اكثر ما تشغلها بجرة ، لغرة الشمس اذا تشرق
تزوج الخمر من الماء في ، طاسات تبر خمرها يفهق

منطقات بتصاوير لا ، تسمع للداعي ولا تنطق
على تماثيل بني بابك ، محتفر ما بينهم خندق
كانهم والخمر من فوقهم ، كتايب في لجة تغرق
يعني جامات كان عليها صور ملوك بني ساسان ابن بابك الذي من ولد
ازدشير ابن بابك ،
فالنعت ذا لا نعت دارخلت ، يهيم في اطلالها احمق
وشادن حين لي زورة ، غرته والعمل الارفق
ادرته شهرا على موعد ، يكذبني فيه ولا يصدق
حتى اذا اقيت علاته ، بالصبر مني قال لي افرق
فقلت لا تفرق يا سيدي ، مثلي باشكالك لا يخرق
حذف ابو نواس بيتا من هذه القصيدة وهو قوله
كانها اذ خرست جادم ، لانه يشبه ما لا ينطق
اصلا في حال السكوت بما قد ينطق في حال وانما كان يجب ان يشبه الجادم
حين يعدل فتنقطع حجته ويسكت مطرقا بالدار التي لا تجيب كانهم ينام
وسكت الحجر كانه انسان خجل او حيران وانما الصواب ان يقال نام القوم
حتى كانهم باسم موتى ومثل قول ابي نواس قول من قال
كان نيرانهم من فوق حصنهم ، معصفرات على انسان صباغ
وانما كان يجب ان يقول كان المعصفرات والله اعلم

وقال

اعاذل لا اموت بكف ساق ، ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التي عنها نهاني ، وكانت لي كممسكة الرماق
الرمق بقية النفس وكذلك الرماق ،
وقد يغدو الى الحانوت زقي ، فياخذ عفوها قبل الرفاق
وكن اذا نزعن الى هواه ، حوى قرامها قصب السباق
نتيجة مزنة من ماء كرم ، تضي الليل مضروب الرواق
اي

اي نتجها ماء السحاب من عود كرم وقوله تضي الليل والليل في هذه
الحال اي والليل ثابت الظلمة ،
فتجري ما تخس لها دبيبا ، اذا امرت بمزدرد البصاق
بلون رق حتى كاد يخفي ، على عيني وطاب على المذاق
اتت من دونها الايام حتى ، ثنائي جسمها والروح باقي
سبقت بشربها لوم الاداني ، مع الوصفاء في السلب الرقاق
واحور لا تجاوزه الاماني ، حلبت لوده ماء المآقي
دعتني عينه دون الذاي ، وادنني متى منا التلاقي
فبت على شفى الموعود القي ، جوى بعد ابه كجوى الفراق
هذا مثل يقول بت كاليايس من صحته وعده اي على خوف الموعود
فاصبحت اعثرت على مشيب ، ووقرني الخليفة عن تراقي

وقال

يا ليلة طاب لي بها الارق ، حتى بدا من صباحها الفلق
نسقي سلافا من بنت دسكرة ، ماشانها في دنانها الرنق
اختارها في القطاف سايبها ، حمرا وسودا كانها الحدق
حتى اذا في الحياض صيرها ، خالطها الزعفران والعلق
حصنها في الحياض فانتجبت ، ما راعها رهبة ولا فرق
تسعين عاما حتى اذا هرمت ، واخضر من نبت نبتها الورق
نازعها سادة غطارفة ، كانهم من شقيقة شققوا
لجاء بها كالخلوق في قدح ، تزهر في جوفه فتاتلق
اعطوا بها ربها حكومته ، بيضا كمثل السيوف تبترق
ثم اتت في الحباب يخفرها ، مشي هوينا ما ان به نزق
فبادروا لاقتضاض عذرتها ، بناقد في شباته ذلق
فسال منها مثل الرعاف دم ، ينشغي به من سقامه الصعق
كانها والمزاج يتبعها ، شهاب نار في الجو يخترق

[illegible]

كانما حف من قوافرها ، بطوقها جلد حية بقق
في مجلس ليس فيه فاحشة ، الاحديث ومنطق أنق
يسقون من قهوة معتقة ، لها دبيب في المخ يستبق
كان ابريقنا اذا صفقت ، في الكاس شيخ مزمزم شرق

وجدت في بعض الروايات ان هذه القصيدة هي لعكاشة العمي اخي ورد العمي وهو شاعر ووجدتها في شعر ابي الهندي على هذه القوافي متغيرة المعاني والرواية عن هذه من اولها الى آخرها

ومجلس خمار الى جنب حانة ، بقطربل بين الجنان الحدايق
تجاه ميادين على جنباتها ، رياض غدت محفوفة بالشقايق
نعمنا بها فى فتية خضعت لهم ، رقاب صناديد الكماة البطارق
مشمولة كالشمس يغشاك نورها ، اذا ما تبدت من نواحي المشارق
لها تاج مرجان واكليل لؤلؤ ، ترنم كالنشوان بين العواشق
وتسحب اذيالا لها بكؤوسها ، تخار لها الابصار من كل رامق
يدير بها ظبي غرير متوج ، بتاج من الريحان ملء القراطق
يميس كمثل الغصن في نعل ردفه ، اذا ما مشى في مستقيم المناطق
له عقربا صدغ على ورد خده ، كانهما نونان من كف ماشق
فلما جرت فيه تغنى وقال لي ، بسكر الا هات اسقني بالزوارق

وقال

وقهوة كجنى الورد خالصة ، قد اذهب العتق فيها الذام والرنقا
كان ابريقنا ظبي على شرف ، قد مد منه لخوف القانص العنقا
يسقيكها احور العينين ذو صدغ ، مشمر بمزاج الراح قد حدقا
ما البدر احسن منه حين تبصره ، سبحان ربي لقد سواه اذ خلقا
لا شي احسن منه حين تبصره ، كانه من جنان الخلد قد سرقا
لا زال يمزجها طورا ويشربها ، طورا الى ان رايت السكر قد سبقا
ثم تغنى وقد دارت بهامته ، فما يكاد يبين القول اذ نطقا

ان

ان الخليط اجد البين فانفرقا ، وعلق القلب من اسما ما علقا

وقال

اشرب وسق الحبيب يا ساقي ، وسقني فضل كاسه الباقي
وسقه فضل ما اخلفه ، في الكاس عمدا بغير اشفاق
اشرب من فضله ويشرب من ، فضلي كذا فعل كل مشتاق
حييت رسولا فديت ساقينا ، حييت من مرسل ومن ساقي

وقال

ادير علينا قبل ان يتفرقا ، وهات فسقينا سلافا مروقا
فقدهم وجه الصبح ان يضحك الدجى ، وهم قميص الليل ان يتمزقا

وقال

ولاح لحاني كي يجيء ببدعة ، وتلك لعمري خطة لا اطيقها
لحاني كيلا اشرب الراح انفا ، تورث وزرا فادحا من يذوقها
فما زادني اللاحون الا لجاجة ، عليها لاني ما حييت رفيقها
اارفضها والله لم يرفض اسمها ، وهذا امير المؤمنين صديقها
هي الشمس الا ان للشمس وقدة ، وتهوتنا في كل حين تفوقها
فنحن وان لم نسكن الخلد عاجلا ، فما خلدنا في الدهر الا رحيقها
فيا ايها اللاحي اسقني ثم غنني ، فاني الى وقت الممات شقيقها
اذا مت فادفني الى جنب كرمة ، تروي عظامي بعد موتي عروقها

وقال

لا الصولجان ولا الميدان يعجبني ، ولا احن الى صوت البواشيق
لكنما العيش في اللذات متكيا ، وفي السماع وفي مج الاباريق

وقال على قافية الكاف

وندمان صدق بل يزيد فكاهة ، على الصدق لم يخلط مواتاته محكا
حمول لما حملته غير ضيق ، ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
دعاني واعطاني من ابنة نفسه ، مودته المثلى وفي ماله الشركا

ابنة نفسه خالص مودته ويروي من ابنة قلبه

يروح فالحي في الهوي وهو في الندي ۰ وما هو شي نستطيع له تركا
دعوت اذا ما الليل جار كانما ۰ يري بين سي كسرة رجله ربكا
فقلت له لا يشهد الصبح صحوة ۰ فديتك مني يا نديم ولا منكا
وبادر بقايا الليل بلغة سكرة ۰ تحدث من لاقي الصباح بها عنكا
فاتحفنا الخارجين طروقنا ۰ براقود خمر شك في جنبها شكا
ذخيرة نوح في الزمان الذي اجتني ۰ فادخلها في الفلك اذ ركب الفلكا
فلما عهدناها النفسك بادرت ۰ ثبا شير رياها ونكهتها السفكا
كان اكف القوم والالة التي ۰ تديرون فيها امرها ضمخت مسكا
فلاح ضو الشمس حتي رايتنا ۰ نقول لو قح السكير ها منا فتكا
تري عندنا ما يسخط الله كله ۰ من العمل المردي الفتي ما خلا الشركا

وقال

عاذلي في المدام لا ارضيكا ۰ ان جهلا ملام من يعصيكا
لا تلم المدام ان لمت فيها ۰ فتشين اسمها المليح بفيكا
فاسقيانا يا ساقينا عقارا ۰ بنت عشر تخال فيها السبيكا
واذا الماء شجها خلت فيها ۰ لولوا فوق لولو مسلوكا
اي منظوما في السلك **وقال**

وشاطري اللسان مختلف التكريه شاب المجون بالنسك
بات يعمي بزناد صاليته النار ۰ ويكني عن ابنة الملك
دسلست صفراء كالشعاع له ۰ من كف غاوي الكلام ذي انك
يحلف عن طبخها بملته ۰ ودين موسي ومنشي الفلك
حتي اذا سارع السرور به ۰ الا بقايا غرور مرتبك
اسقيه من نخبة واخرها ۰ اخر رضوع اوفي علي درك
كانما نضب كاسه قمر ۰ يكرع في بعض انجم الفلك
حتي اذا وتحته سورتها ۰ وبدلته السكون بالحرك

حسرة

حسرة عن ثلجة مزعفرة ۰ في لين صينية من الفنك
فكان ما كان لا افسره ۰ للناس من هاتك ومنهتك

وقال

لا تصحبن اخا نسك وان نسكا ۰ وان فتكت فلكن حربا لمن فتكا
وناعم قام يسقيني فقلت له ۰ نفسي الفداء لمن هذا فقال لكا
فقلت بالشكر من يمناك آخذه ۰ فصد من خجل مني وما ضحكا
ما قلت ما قلته الا لا خجله ۰ ولو اعدت عليه مثله لبكا
وبنت كرم سفكناها بذي نهمنا ۰ من بطن اسحم مسود وما سفكا
كان اكرعه ايد مقطعة ۰ لا يرتجي قودا منها ولا دركا
حتي اذا مزجت بالماء واختلطت ۰ حاك المزاج لها من لولو سلكا

الفصل الرابع عشر فيما جاءت قافيته علي اللام

وفيه ست وعشرون **قال**

وخيمة ناطور براس منيفة ۰ تهم يدا من رامها بزليل
اذا عارضتها الشمس فاء ظلالها ۰ وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الاثقال قل هجيرة ۰ عبودية تذكي بغير فتيل
بها اي بالخيمة قل هجيرة اي منهزمي هجير يقول غلبنا الحر
فهربنا الي هذه الخيمة ۰
تاتي قليلا ثم فات بمذقة ۰ من الظل في رث الاباء ضئيل
تاتت تلبثت ويروي تابت من الاباء وفاتت رجعت يقول انكسر
الغي فكان الشمس جادت لهذه الخيمة بمقدار مذقة من الفي ومذقه
مزجه ثم قال في رث الاباء ولم يقل في رثة الاباء لانه صير الخيمة
كوخا او بيتا ويرويه قوم من العلماء بالشعر ممن عرف هذا القول في رث
الافاو يحتجون بقوله بمذقة كانه استعار فجعل هذا الكوخ كالاناء
وجعل قلة الفي فيه كمذقة جادت بها الشمس وقال ابن قتيبة الناس
يروونه في رث الاناء وليس للاناء وجه هنا والاباء القصب وانما يريد

ان الخيمة كانت من قصب وان الشمس عند الزوال تايت قبلا اي
احتبست وكذا يكون في ذكر الوقت كانها لبثت شيا ثم تنحط للزوال
الا ترى قول ذي الرمة ، والشمس حيري لها في الجو تدويم فاذا انحطت
بعد و زالت فانت بمذقة من الظل اي شي يسير في اباء رث اي قصب
رث يترح بالشمس فكانه ممذوق ،

كانا لديها بين عطفي نعامة ، جفا زورها عن مبرك ومقيل

يقول هذه النعامة مستوفزة لم تبرك جيدا فكذا هذه الخيمة في فيها
وبنا يهالم يحكم ولم يسترنا سترا كافيا ،

حلبت لاصحابي بها درة الصبى ، بصهباء من ماء الكروم شمول

حلبت صببت فاستعار حلبت لقوله در الصبى وهو ماء مطر كان بالصبا
فيقول مزجت الصهباء بالماء وسقيتهم ويروى درة الصبي فمعنى هذا
انه يقول قوم لما سقيتهم صهباء شمولا فكانني حلبت لهم درة تصاب وهو

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى ، دعا همه من صدره برحيل

قوله في قصيدة اخرى .

لا تحسبن عقار خابية ، والهم يجتمعان في صدر

فلما توفى الشمس جنح من الدجى ، تصابيت واستجملت غير جميل
وا زلت حاجاتي بحقوي ساعد ، وان كان ادنى صاحب ودخيل
فاصبحت الحى السكر والسكر محسن ، الى رب احسان علي ثقيل

يقول فعلت ما فعلت بالسكر فاحسن الي وجعلت اقول السكر
حملني على كذا ،

وعاطيت من اهوى الحديث كما بدا ، وذللت صعبا كان غير ذليل
فعني وقد وشدت برأي جزه ، الا ربما طالبت غير منيل
كفى حزنا ان الجواد مقتر ، عليه ولا معروف عند بخيل
سابغي الغنى اما جليس خليفة ، يقوم سواء او مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جنانه ، اذا نوه الزحفان باسم قتيل

باسم قتيل اي مقتول اي اذا قالوا قتل فلان وقتل فلان لا يجبن من قولهم
واسا علم
لتجبيس مال الله من كل فاجر ، اخي بطنة للطيبات اكول

سمي التاجر فاجرا لانه لا يزكي ماله

الم تر ان المال عون على التقى ، وليس جواد معدم كبخيل

ومسلك طريقه في هذه الابيات الاخيرة عبد السلام الحمصي فقال واحسن

عد ندي مشكك المضاجع للجنب ، فقال الخريدة المكسال
وادرع بلق احتناب دجى الليل ، بطرف يظل لا وصال
واتخذ ظهره من الذل حصنا ، نعم ظهر الكريم في الزلزال
لا احب الفتى اراه اذا ما ، عضه الدهر جاثما في الظلال
مستكينا لذي الغنى خاشع الطرف ، مريض الادبار والاقبال
اين جوب البلاد شرقا وغربا ، واعتساف السهول والاجبال
واعتراض الرفاق ابضع فيها ، بطناء التجار والعمال
فسد الدهر فاطلب الرزق بالسيف ، والا فمت صريع الهزال

وقال ابو نواس

كان الشباب مطية الجهل ، ومحسن الضحكات والهزل

ويروى كان الشباب مظنة الجهل ماخوذ من النابغة من قوله
وان مظنة الجهل الشباب ،

كان الجمال اذا ارتديت به ، واصاخت الاذان للممسلي
كان المشفع في ما ذ به ، عند الفتاة ومدرك النبل
والباعثي والناس قد رقدوا ، حتى ابيت خليفة البعل
والامري حتى اذا عزمت ، نفسي لي عان بدي بالفعل
فالان صرت الى مقاربة ، وحططت عن ظهر الصبى رحلي
والراح اهواها وان رزات ، بلغ المعاش وقلت فضلي
صفرا مجدها ما مرازبها ، جلت عن النظراء والمثلي
ذخرت لادم قبل خلقته ، فتقدمته بخطوة القبل

عيب عليه هذا القول وانما ذهب الي الخبر المروي في حديث بنا الكعبه
ان ابليس سرق الحيله وقال لنا انشو تيها وكم صحو تيها رواه ابن جريج

فانا كشي لا تلامسه ۔ الا يحس غريزة العقل
فتزود منها العين في بشر ۔ حر الصفيحة ناصع سهل
فاذا علاها الما البسها ۔ نمشا شبيه جلاجل الحجل
احتي اذا سكنت جوامحها ۔ كتبت بمثل اكارع النمل

قال ابو نصر اخذه من الاخطل حيث يقول

تدب دبيبا في العظام كانه ۔ دبيب نمال في نقا يتهيل

وبينه اكثر من ذا مصرحا بالسرقه

ثم انبرت تكرعن مدب دبا ۔ عجلان صعد في ذرى اكم
خطين من شتي ومجتمع ۔ غفل من الاعجام والشكل
فاعذر اخاك فانه رجل ۔ مرنت مسامعه علي العذل

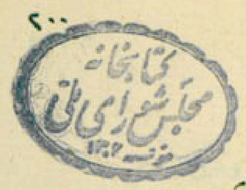
قال ابن ابي طاهر ما اتي احد من الشعرا بمثل هذا النعت في الخمر ووصف
حالها عند المزاج بل قد جات ابيات رويته له ولغيره تدلعي بالهما كانا من كان

وخمر سبتها التجر من خمر بابل ۔ كرقة ماء الطرف في الاعين النجل
شققنا لها في الدن عينا فاسبلت ۔ كما اسبلت عين الخريدة بالكحل
اذا صبها الساقي حسبت حبابها ۔ عيون الدبا من تحت اجنحة النمل
ولان قرعت بالماء للمزج ارسلت ۔ كالسنة الحيات خافت من القتل

وقال

يارب صاحب حانة قد رعته ۔ فبعثته من نومه المتزمل
عرفت بيات الطارقين كلابه ۔ فيبين عن سنن الطريق بمعزل
اي قد اعتاد مجي الطارقين في الليل
مازلت امتحن الدساكر دونه ۔ حتي نزلت علي خفي المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا ۔ برفيف صلعته وشيب المسحل
يا صاحب الحانوت لا تك مشغبا ۔ ان الشراب محرم كمحلل

ويروي



ويروي ان المدام محرم كمحلل يقول ان الخمر والمطبوخ عندي سوي

فدع الذي عصرت يداك وعاطني ۔ مما ذكره من عصير الارجل
مما تخيرها التجار يري لها ۔ طعما اذا طعمت كطعم الفلفل
ويروي لها قرص اذا ذيقت كقرص الفلفل ويروي لها لذغ ويروي
ولها دبيب في العظام كانه ۔ قبض النعاس واخذه بالمفصل
عبقت اكفهم بها فكانما ۔ يتنازعون بها سحاب قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة ۔ لا بد ان بخلت وان لم تبخل
والقرم عشان امتلت شعره ۔ في اسم القصيد ببينه المتمثل
ان التي ناولتني فرددتها ۔ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

قبلت في البلاد

وقال

لا تغترر بدارس الاطلال ۔ واسقنيها رقيقة السربال
بادت اربابها وبادت قراها ۔ وبراها الزمان بري الخلال
لم تزل في الدنان حتي فادت ۔ نور شمس الضحي وبرد الظلال
فهي بكر كانها كل شي ۔ حسن طيب لذيذ زلال
ولعمر المدام ان لمت فيها ۔ ان فيها الموضعا للمقال

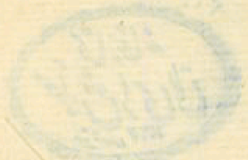
وقال

اسقياني الحرام قبل الحلال ۔ ودعاني من دارس الاطلال
انما العيش في مباكرة الخمر ۔ وسكر يدوم في كل حال
وتمام السرور منها بساق ۔ حسن الوجه مستنير الجمال
لو بدا وجهه اذا الشمس دارت ۔ قلت نوران صورا من مثال
فاسقياني رقيقة السربال ۔ نعيما في معارف الاطلال

وقال

امالك بالكر الصهباء مال ۔ وان غالوا بها ثمنا فغالي
واشمط رب حانوت تراه ۔ لنفخ الزق مسود السبال
فقام لدعوتي فزعا مروعا ۔ واسرع نحو اشعار الذبال

مالك هذا هو مالك بن نعيم من القواد



عددت بكفه الغالشهر ۝ بلا شرط المقيل ولا المقال
فظلت لذي دساكره عروسا ۝ بعذرا ابن من حمر وآل
كذلك لا ازال ولم ازله ۝ ذريع العقل في ديني ومالي
يلاينني الحرام اذا اجتمعنا ۝ والجموع عن معاشرة الحلال

وقال

اما ترى الشمس حلت الحملا ۝ وقام وزن الزمان واعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها ۝ واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الارض من زخارفها ۝ وشي برود لها حللا
فاشرب على جدة الزمان فقد ۝ اصبح وجه الزمان مقتبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا ۝ يرهب فيها الملام والعذلا
كرخية تترك الطويل من العيش ۝ قصيرا وتبسط الاملا
تلعب لعب السراب في قدح القوم ۝ اذا ما حبابها اتصلا
يقول صرف اذا مزجت له ۝ من كان لا للكثير محتملا
ويروى صرف اذا مزجت له صرف ويقال مزجت الخمر اذا ازكيتها صرفا
عجبا بشيئين من طبايعهما ۝ حسن وطيب ترى بها المثلا

ان قال قايل ان العنب انما يعصر والشمس في اخر الاسد واول السنبله اعتراض لطيف
ومن هذا الزمان الى وقت حلول الشمس الحمل انما هو سبعة اشهر
فكيف استجاز جعل سبعة اشهر حولا ثم انه لم يرض بقوله حولا
حتى قال حولها كملا قيل له قد قيل فيه اقوال احدها ان يكون
اراد الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجري
الماء في العود وخروجه من العدم الى الوجود وهو قول محمد
ابن يحيى الثقفي والقول الثاني ان يكون اراد بحولها تحولها
وتغيرها سنتها وذلك ان العصير يحول في الدن مرات ويتلون
الوانا وينتقل من حال الى حال فاذا امضت الخمر هذه المدة في الدن
قرت ولزمت حالا واحدا فيكون حولها في هذا القول من حالت تحول حولا

وكلما

وكلما تغير من وجهه فقد حال ومنه الحديث لا يستنجي بعظم حايل وهذا
القول دون ذون في الجودة والقول الثالث ان يكون اراد بقوله حولها
قوتها اي استوفت الخمر قوتها فيكون حولها في هذا القول من قولهم لا حول
ولا قوة الا بالله وهذا القول دون ذلك وهو قول المبرد والقول الرابع انه
يجعل الحول للشمس لا للخمر فيقول واستوفت الخمر حول الشمس وتحول الشمس
انما يكون في الحمل لانه كلما حلت الشمس براس الحمل مضت للعالم سنة يعني
ان الخمر في ذلك الوقت تستوفي حول الشمس كلها فهي وان تستكمل حولا
لنفسه فقد استوفت حولا لغيرها وهذا اضعف الاقوال وهو قول
ابن قتيبة فالحول في قول محمد بن يحيى الثقفي سنة كاملة وفي قول ابن قتيبة
السنة الكاملة الا انه يجعل السنة للشمس لا للخمر وقال

نزه صبوحك عن مقال العذل ۝ ما العيش الا في الرحيق السلسل
ما العيش الا في تباكر شربها ۝ صفراء زفت من قرى قطربل
تهدي لقلب المستكين تخيلا ۝ وتلين قلب الباذخ المتخيل
وكان شاربها لطيب نسيمها ۝ وافت مشاربه سحاب قرنفل
ولقد دخلت على الكواكب جحرا ۝ فلقينني بتبسم وتهلل
فاصبت من طرق الحديث لذاذة ۝ واصبتها مني وما اجهل

وقال

وندمان صدق من خزاعة في الذرى ۝ اغر كضوء البدر حلو الشمايل
يهين رقاب المال في كل لذة ۝ وليس بسماع لقول العواذل
كريم مطير الكف يهتز للندى ۝ كما اهتز سيف في اكف الصياقل
ظللت اعاطيه سلافة قرقف ۝ تخيرها عذراء من سبي بابل
سليلة كرم لم يفض ختامها ۝ ولم يلتذ عنها في بطون المراجل
يكر عليها صيفها وشتاؤها ۝ ويأتي عليها قابل بعد قابل
ترى الكأس يسعى بيننا فكانما ۝ تردد فيها بيننا برسايل
فما برحت حتى الصباح يديرها ۝ ويجري بنا في كل حق وباطل

فبين صريع قد تجندل طافحا ، الى جدي وساد مايل الراس زايل
فلما رايت الصبح اسفر وجهه ، وحنت نواقيس النصارى في الهياكل
طفقت افديه وادعوه باسمه ، فقال مجيبا ما تشا ايها القايل
فقلت لم تفد بك نفسي واسرتي ، وتفديك طرا كل حاف وناعل
الست ترى ضوء الصباح ونوره ، وتسمع تغريد الحمام الثواكل
فقم فاصطبحها وانف عنك خمارها ، فليس لها مثل الصبوح المعاجل
فما زال حتى ذاقها متكرها ، فردت اليه روحه في المفاصل
وحتى تغنى لاهيا متطربا ، غناء يهيج القلب الحان ناحل
خليلي عوجا من صدور الرواحل ، بوعساء حزوى فابكيا في المنازل

وقال

دع الوقوف على رسم واطلال ، ودمنة كسحيق اليمنة البالي
ويروي ودمنة درثت من بعد احوال
وعج بنا نصطبح صفراء وافرة ، في وقدة النار او في رقة الآل
لم يذهب الدهر عنها حد سورتها ، ولم ينلها الاذى في دهرها الخالي
قام الغلام بها في الليل يمزجها ، كالبدر ضوء سناه للدجى جالي
تكاد تخطف ابصارا اذا مزجت ، بالماء واختليت في لونها الحالي
تغتر في اوجه الندمان ضاحكة ، كمثل در وهي من كف لآل
ترى الكريم عن الاندال يصرفها ، يبقي عليها ولا يبقي على مال
في بيت كافرة بالخمر تاجرة ، شمطاء شاطرة تغتر بالوالي
فبيتها لهم وقولها نعم ، وكيلها حكم في كل مكتال
وعندها قمر في طرفه حور ، في دله خفر في حسن تمثال
مفتق عبث مقاله خنث ، في طرفه نغث قتال ابطال
يسقيك من يده خمرا وناظره ، سحرا ومن فمه سكرا على حال
فذاك اهناه من ربع وراحلة ، ومن وقوف على رسم واطلال

وقال

ومجلس

ومجلس ماله شبيه ، حل به الحسن والجمال
تمطر فيه السرور سحا ، بديهة ماله انتقال
شهدته في شباب صدق ، ما ان يوازي لهم فعال
ناخذ صهباء بنت كرم ، عذراء لم يؤبها الحجال
نشربها بالكبار صرفا ، وليس في شربنا مطال
يسعى بها مخطف عزيز ، كانه البدر والهلال
فصرع القوم واستدارت ، رحا الحميا بهم فمالوا
كانما القوم بعد هدو ، صرعى تمادى بهم كلال
حتى اذا ما بدا سهيل ، وحان من ليلنا ارتحال
نبهت طلق اليدين سمحا ، يمطر من كفه النوال
محمد الخير من يرجى ، يقصر عن وصفه المقال
فقلت خذها فذكر تقتني ، فكل شي له زوال
فقام في النوم في المآقي ، كانما مسه خبال
ثم احتسى مسرعا وغنى ، بخسروي له دلال
عيناك دمعاهما سجال ، كان شانيهما اوشال

وقال

سقيا لغير الخيام والطلل ، وغير عيدية من الابل
عجبت من نعتها وناعتها ، واي نعت يكون في الجمل
احسن من نعته وناعته ، نعتك كاسا جرت على عجل
من قهوة كالعبير صافية ، تحكي بلالائها سنا زحل
كانها والمزاج يقرعها ، تاجيج نار رمتك بالشعل
اعطاكها والظلام منحسر ، والصبح منه الغنى على وجل
ظبي سقاك باللحاظ ناظره ، مسمومة المزج من جنا عسل
تدنيك عيناه لو تلاحظه ، الى شفا ميتة بلا اجل

فدع لذي ناقة مساكنة ، وملعبا للضباب والورل
وعج الي المجلس به طربت ، حور ظباء للشدو والغزل

وقال

يا مبيح الدمع في الطلل ، راكبا منه الي أمل
ان تناجع بعده دمن ، شط عنها الاهل من ملل
فهي من انضاد قتها ، لا عتدا الدهر كالجذل
وهي لولا الف زايرها ، في زمان ليت لم يزل
لم تحه العين معرفة ، لرسوم خشع ذلل
الرعامات طالبه ، من جواب النوي والطلل
بينات الشمس لومنعت ، نفسها من لمس مبتذل
ما لها في الكاس من نشب ، غيرها تجني من الشغل
يذهب الجاني جنايتها ، في مقر النفس بالمهل
تقتري بالعيون لما ، يتغشاها من الوشل
فاذا الماء واقعها ، اظهرت شكلا من الغزل
لؤلؤات يحذرن بها ، كانحدار الدمع في عجل
فاذا ما المرء قبلها ، اسكرته لذة القبل

وقال

لقد جن من يبكي على رسم منزل ، ويندب اطلالا عفون بجرول
فان قيل ما يبكيك قال حمامة ، تنوح على فرخ باصوات معول
تذكرني حيا حلالا بفقده ، واخيه تحت نفهر وجندل
ولكنني ابكي على الراح انها ، حرام علينا في الكتاب المنزل
سأشربها صرفا وان هي حرمت ، فقد طال ما واقعت غير محلل
وبت على اوراك طرف محجل ، سبوح الي الخلف بعي مهرول

وقال

اعاذل ما على مثلي سبيلي ، وعذلك في المدامة يستحيل
اعاذل لا تلمني في هواها ، فان عتابنا فيها يطول
كلانا ندعي في الخمر علما ، فدعني لا اقول ولا تقول
اليس مطيتي حقوي غلام ، ورحل اناملي كاس شمول
اذا كانت بنات الكرم شربي ، وقبلة وجهي الحسن الجميل
امنت بدين عاقبة الليالي ، وهان علي ما قال العذول
ومعتدل الي بشطر عين ، له عن كرة ناظره رسول
صرفت الكلام عنه حين غني ، وان لسانه منها ثقيل
ارحني قد ترفعت الثريا ، وغالت جل ليلي عنك غول

وقال

وخمار حططت اليه رحلي ، فقام مرنحا ثملا يميل
فقلت له اتئد فالرفق يمن ، ولم يظفر بحاجته العجول
فرد علي رد فتي اديب ، خليلي لست اجهل ما تقول
وقام الي التي عكفت عليها ، بنات الدهر والزمن الطويل
فودج خصرها فبدا لسان ، كان لعابه علق يسيل
بكف مزتر اعلاه غصن ، واسفل خصره ردف ثقيل
اقول وقد بدا للصبح نجم ، خليلي ليس فعلك بي جميل
ارحني قد ترفعت الثريا ، وغالت جنح ليلي عنك غول
فقال الان تامرني بهذا ، وقد علقت مفاصلي الشمول

وقال

ومفتتن بالذي تحوي انامله ، من كاس منتخب لم يثنه الملل
لكن تحاجز عنها ان تعجزه ، بين الندامي فلا عذر ولا علل
نبهته بعد ما حل الرقاد به ، عقدا من السكر الا انه ثمل
فقلت كاسك خذها قال محتجرا ، حتى الذي انا فيها ايها الرجل
ثم استدار به سكرا فمال به ، فقمت اسعى اليه وهو منجدل

قد دبت الخمر سرا في مفاصله ، فبات سكر اعراه بعده الجبل
فلم ازل اتقاه وارفعه ، عن وهدة الارض والشوان يحتمل
حتي افاق وثوب الليل منخرق ، وغار نجم الثريا واعتلي زحل
فقلت هل لك في الصهباء ناخذها ، من كف ذات هن فالعيش مقتبل
حيرية كشعاع الشمس صافية ، يحيط بالكاس من لالايها شعل
فقال هات واسمعنا علي طرب ، ودع هريرة ان الركب مرتحل
فاحسنت فيه لم تخرم مواقعه ، والكاس في يدها في جوفها حلل
ثم استهشت الي صوت تلحنه ، انا محيوك فاسلم ايها الطلل
فما تمالكت عيني ان تبادرها ، دمعي وعاودها من دمعها خبل
فقال احسنت ماتدعين قلت له ، منكوسة لبق هذا هو المثل
فطار وجدا بها والخمر ياخذها ، وقال هات فانت العيش والامل
ان العيون التي في طرفها مرض ، فرجعته بلحن وقعه شكل
فخر مستهترا مما ترادفه ، منها وقلت لها احسنت يا قيل
فاستخجلت فبدا لها الورد ينهكني ، خدايق لها يا حبذا المثل

وقال

باد ر صبوحك وانعم ايها الرجل ، واعص الذين بجهل في الهوي عذلوا
واخلع عذارك واصحب كل ذي طرب ، واعدل بنفسك فيهم انما عدلوا
نال السرور وخفض العيش في دعة ، وفاز بالطيبات الخالع الغزل
سقيا لمجلس فتيان انادمهم ، ما في اديمهم وهي ولا نغل
هذا لذا كلها هذا وذاك لذا ، فالشمل منتظم والحبل متصل
اكرم بهم ونعم من نعيتهم ، فتي الغناء نعم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا ، ودع هريرة ان الركب مرتحل

وقال

احسن من موقف علي طلل ، كاس عقار تجري علي ثمل
يديرها احور به هيف ، معتدل الخلق راجح الكفل

علي

علي شباب ما فيهم خرق ، ولا سفيه ولا اخو زلل
اذا استدارت في كفه وبدت ، رايت فيها كهيئة الشعل
تحكي لنا الجلنار وجنته ، اذا علاها تورد الخجل
فان ترم عندها مداعبة ، قال حذار من ذكر العمل
وما لمن رام منه خلوته ، وصرت من حبه علي وجل
دعوت ابليس ثم قلت له ، ويبل سدت مذاهب الحيل
حبلي وحبل الذي كلفت به ، علي تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوبته ، وصار قوادنا ولم يزل

وقال

انس رسم الديار ثم الطلولا ، وارفض الربع دارسا ومحيلا
هل رايت الديار ردت جوابا ، واجابت لذي السوال رسولا
واشربنها كانها عين ديك ، يطرد الهم طعمها والغليلا
هي اذا ما تغلغلت في عروقي ، يحل الهم عن فوادي الرحيلا
ونديم مساعد غير نكس ، حيث ما ملت مال معك ميلا
وبخته الكووس بالمرة حتي ، خر منها علي الجبين تليلا
قلت لما بدا تباشير صبح ، هتكت في الدجي الظلام الذيولا
قلت لما بدت ان يشهر الصبح ، علي الليل سيفه المسلولا
قم بنفسي افديك من كل سو ، فاصطبحها مدامة مشمولا
فشكي شدة الخمار عليه ، وبكي لا اخذ كاس قليلا
قلت خذها يزول هذا التشكي ، فبها يصبح الخمار قتيلا
فاستوي قاعدا وابرز كفا ، لم تزل راحها الراح حمولا
وتغني لما احتساها ثلاثا ، ازجر العين ان تبكي الطلولا

وقال

اني وان كنت ماجنا خرقا ، لا يخطر النسك علي بالي
لذو حياء وذو محافظة ، مبتاع حمد الرجال بالغالي

مادنس المال عرض ذي شرف * فان عرضي يصان بالمال
واعشق الجوذر الرخيم ولا * اكتم حبي له فيخفي لي
وخندريس باكرت حانتها * فودّ خواخمرها تمتزال
فسال عرق على ترائبه * كان مجراه فتل خلخال
حتى اذا ما تلى مقدمه * تضحك عن جوهرات لائلي
دعوت ابليس ثم قلت له * لا تسق هذا التراب عز آلى
فبت اسقي ومن كلفت به * مدامة صفقت بسلسال

ورَوى ابن ابي طاهر عن ابي فنن قال انشدني ابو جعفر المساجعي هذه القصيدة لنفسه وقال

لا تمزج الخمر على حالة * وسقيتها بنت احوال
عتقها الكردي في مجلس * بين بساتين واحبال
ثم اتانا ناكسا راسه * مكفرا من مرقب عالى
ابريقه في كفه مترع * معذب من ذوب جريال
ناخذها من كف ذي غنة * كانما خط بتمثال
يسقيك بالعينين خمرا اذا * ناغاك بالكاس باعجال
ليس لمحتاج الى مكحل * ولا ادماليج وخلخال
خال به في خده واضح * وابا نبي ذكره من خالي

وقال

دع المعنى يبكي على طلله * وخل عوفا يقول في جمله
وقل لكلثوم المفضل بالشعر * يطيل الاعراض عن مللَه
واغد على اللهو غير متئد * عنه فهذا اوان مقتبله
اما ترى جدة الزمان وما * ابدع فيه الربيع من عمله
وافى وجوه الزمان عادية * عند اقتراب الشتاء لمن اجله
فاحتل ارجاءها فادركها * من زهر نوارها ومن حلله
ادركت في اخريات شتوية * ما كان عز الربيع في اوله

وادركته السحاب ترضعه * درّة ودق تحاعلى بلله
فاشرب على جدة الزمان فقد * وافى بطيب الهوى ومقتبله
من قهوة تذكر السرور وتنسي * الهم عند اعتراض مشتكله
لا عيب فيها لمن يعيب سوى * اسراع ناظورها على قلله
وشاطر ماجن اخي مغش * مستعطف كالقضيب في ميله
ايسر ما فيه من فضائله * امنكم من طمشه ومن حبله

قال ابو نضلة سرقه ابو نواس من قول بشار

اقول وقد راح الاوانس حيضا * بلفسي خليل لا يحيض ولا يلد
ما زال من راحتيه يمزج لي الراح * من طرفه ومن قبله
حتى مشت في عروقه وبدت * فيه ومال الغزال من ثمله
احرزه السكر لي وكان وما * يطمع من قبل ذاك في زلله
فكاد لما يقوم ثناه السكر * فاهتز تدميل معتذله
كان تفاحتين نضدتا * له على وجنتيه من خجله
فادعامه كدعوة ذي صدق اذا ما دعا على مهله
لكنه قال عند مصرعه * قول كمي قد ضاق عن حيله
اصبر اذا عضك الزمان ومن * اصبر عند الزمان من وجله
من ذا الذي هذبت خلايقه * في رشيه ان ابي وفي عجله

وقال

مالي بدار خلت من اهلها شغل * ولا شجاني لها شخص ولا طلل
ولا رسوم ولا ابكي لمنزلة * للاهل عنها وللجيران منتقل
ولا قطعت على حرف مذكرة * في مرفقيها اذا استعرضتها فتل
بيد لمغفرة يوما فانعتها * ولا سرى بي فاحكيه بها جمل
ولا شتوت بها عاما فادركني * فيها المصيف فلي عن ذاك مرتحل
ولا شددت بها من خيمة طنبا * جادى بها الضب والحرباء والورل
لا الحزن مني براي العين اعرفه * وليس يعرفني سهل ولا جبل

نعني رامينا الناقد كان يعجبني ، ما ان رعت لابي في نبتها ابل
لا انعت الروض الا مارايت به ، قصرا منيفا عليه النخل مشتمل
فيما اكره من صفتي ان كنت مختبرا ، ومخبرا نفرا عني اذا سالوا
نخل اذا اجليت اتان زينتها ، لاحت باعناقها اغداقها النخل
اسفاط عسجده فيها لا ليثها ، منضودة بسموط الدر تتصل
يفضها وظن علج بها خبر ، فض العزاري حلاها الريط والحلل
فاقتضها ق لها منها ولآخرها ، فاصبحت وبها من حملها حبل
لم تمتنع جزعا منه ولا ورعا ، بلا صداق ولم يوجد لها عقل
حتي اذا لقحت ارخت عقايصها ، قال منتشرا عرجونها الرجل
فبينما هي والارواح تنفحها ، شهرين بارحة وهنا تنتحل
ارخت عقودا من الياقوت مدمجة ، صفرا وحمرا بها كالجمر يشتعل
فلم تزل تهدوا الليل ترضعه ، حتي تمكن في اوصاله العسل
ياطيب تلك عروسا في مجاسدها ، لوكان يصلح منها السم والعسل
يا لمسها شحو في فيد نسد ، لا يرهب الذيب فيها الكبش والحمل
ان جيت زاي بها عنا كرطابها ، يرجع الحنه في صوتها هدل
من بلبل غرد ناداك من غصن ، يبكي لبلبلة اودي بها خبل
هذا فصفه وقل في وصفه سددا ، مدحت لواصفه في عمره الطول
ما بين ربع ولا رسم ولا طلل ، اقوي وبلي في ابياله عمل
مالي وعوسجه بالقاع جانبها ، افعي يقابلها عرجوع ورل
اي امرؤ همتي والله يكلوني ، اثران ما فيها شرب ولا اكل
حب النديم وما في الناس من حسن ، كفي اليه اذا راجعته تصل
لا امدحن ولا انطق خلة قوم ، من عنده لي اذا ما جيته نزل
تحوت من اللطف اللغيه تسيفه ، اذا ما رماه بالنجار سيل
وسلطت خمارا علي بكاسه ، فراح بالسلاني ورحت اميل

وقال

وقال

خليلي بالله لا تحفرا ، لي القبر الا بقطربل
خلال المعاصر بين الكروم ، ولا تدنياني من السنبل
لعلي اسمع في حفرتي ، اذا اعصرت ضجة الارجل

واعلم ان هذا الفصل الذي مر كاشعار الفصل الاول والمنحولات فيه اكثر

الفصل الخامس عشر فيما جاء في قافيته علي قافية الميم وفيه خمس وثلاثون قصيده ومقطعه

قال

صفة الطلول بلاغة القدم ، فاجعل صفاتك لابنة الكرم
لا تخدعن عن التي جعلت ، سقم الصحيح وصحة السقم
وشقيقة النفس التي حجبت ، عن ناظريك وقيم الجسم
لا كرمها متبذل ولا ، فتلت مرايرها علي عجم
صرها فعليها الملوك علي ، نظرايها لفضيلة القدم
واذا الطغن بها صمتن لها ، صمت البنات لهيبة الام

قال ابن قتيبه وصف الجرم بالشدة فشبهها بحبل فتلت قواه وهي مرايره بعد ان نقيت من كبار العيدان ورضاضه واذا نقيت من ذلك جاء الجبل وصلب واشتد فتله وامن انتشاره واذا فتل علي ذكر الكسار والرضاض لم يشتد الفتل واسرع اليه الانتشار وهذا مثل يضرب لكل شي اشتد وقوي فيقال انه لذو مرة اي ذو قوة كان القوي من الرجال فتل ثم يقال ما فتلت مرايره علي عجم اي لم يفتل الا بعد تنقيته ، والعجم الغض علي الكرم لم يعرف صلاحه يقول فهي اثم مرارا في الجودة من ان تختبر

واذا اهتفن بها النايبة ، قدمن كنيتها علي الاسم
واذا اردن لها مخاطبة ، روحن ما عزبن من حلم
شجت فغالت فوقها حببا ، مترا صفا كترا صف النظم
ثم انفرجت لك عن مورديا ، عجلان صعد في دري اكم

فكانما يتلو طرايدها * نجم تواتو في قفا نجم
وكان عقبي طعمها صبر * وعلى البديهة مزة الطعم
ترمي فتقصد من لم تقصد * جم المزاح دريرة السهم
جم المزاح اي كثيرة المزاح يعني تؤثرها في الكاس دريرة يعني سريعة ماخوذة من الدرة وهذا مثل
فعلام تذهل عن مشعشعة * وتهيم في طلل وفي رسم
تصف الطلول على السماع بها * افذو العيان كانت في العلم
يقول انت محدث تسكن المدن فوصفك للطلول والرسوم انما هو على السماع لانك سمعت قوما وصفوها فاتبعتهم وقوله افذو العيان كانت فانت لا تبلغ اوليك في وصفها لمعاينتهم واتباعك نقل الي غير ذكر
واذا نعت الشي متبعا * لم تخل من غلط ومن وهم

وقال

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم انم
فاسقني البكر التي اختمرت * بخمار الشيب في الرحم
يقول ليست خمار الشيب وهي في دنها فبلغت اقصي السن ولم تخرج عنه وجعله كالرحم للطفل ويقال بل معناه ان الخمر اذا امتحنت في دنها صار عليها شي ابيض فشبه ذكر بخمار الشيب والدن بالرحم
ثمت انصات الشباب بها * بعد ما جازت يد الهرم
يقول كانها صوتت به فانصات لها مثل دعنه فاندعي
فهي لليوم التي بزلت * وهي ترب الدهر في القدم
عتقت حتي لو اتصلت * بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم مائلة * ثم قصت قصة الامم
قرعتها بالمزاح يد * خلقت للسيف والقلم
في ندامي سادة زهر * اخذوا اللذات من امم

فتمشت

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
ددروا نبو نبخت عن اهلهم قالوا قال ابو نواس لما عملت هذه القصيدة قلت فتمشت في مفاصلهم كتمشي النار في الفحم قال لي ابن خلع لو قلت كتمشي البرء في السقم فرجعت الى قوله
فعلت في البيت اذ مزجت * مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدي ساري الظلام بها * كاهتداء السفر بالعلم

وقال

اسقنا ان يومنا يوم رام * ولرام فضل على الايام
من شراب الذ من نظر المعشوق * في وجه عاشق بابتسام
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه * نبوة السمع عن شنيع الكلام
بنت عشر صفت ورقت فلو * صبت على الليل راح كل ظلام
في رياض ربيعة بكر النو * عليها مستهل الغمام
فتوشت بكل نور انيق * من فرادي نباته والتوام
فترى الشرب كالاهلة فيها * يتحسون خسروي المدام
ولهم من حناء يراذريون * وضعوا مواضع الاقلام

وقال

ايها الرائحان باللوم لوما * لا اذوق المدام الا شميما
نالني بالملام فيها امام * لا ارى لي خلافه مستقيما
فاصرفاها الى سواي فاني * لست الا على الحديث نديما
كبر حظي منها اذا هي دارت * ان اراها وان اشم النسيما
فكاني وما ازين منها * قعدي يزين التحكيما
كل عن حمله السلاح الى الحرب * فاوصى المطيق الا يقيما

وقال

الا لا ارى مثلي امترى اليوم في رسم * تغص به عيني ويلفظه وهمي
تغص به عيني اي تمتلي بالدموع معرفة ثم ينكره وهمي لتغيره

انت صورة الاشباه بيني وبينه ، فجهلي كلا الجهل وعلمي كلا علم
فطب بحديث من نديم موافق ، وساقية من المراهق للحلم
اذا هي قامت والسلاسي طالها ، وبين النحيف الجسم وحسن الجسم
ضعيفة ذكر الطرف تحسب انها ، حديثة عهد بالافاقة من سقم
تفوق فمالي من طريف وتالد ، تفوقي الصهباء من حلب الكرم
تفوق مالي تاخذ شيا بعد شي كما تاخذ الصهبا فواق الناقة وهو مقدار ما بين الحلبتين
واني لاتي الامر من حيث يتقي ، ويعلم قومي حين انزع من ادمي
سرقه من امري القيس حيث يقول
وانا نازل البطل الكريه نزاله ، واذا اناضل لا تطيش سهامي
واخذه ايضا من ابن الدمينه
واني لاتي الامر من حيث يتقي ، وارعي الحمي من حيث لم يدر جاجم
وقال
اعاذل ما على وجهي قتوم ، ولا عرضي لاول من يسوم
يفضلني على الفتيان اني ، ابيت فلا الام ولا الوم
اعاذل ان تكن بردي رثا ، فلا يعدمك بينهما كريم
تشققت من الصبى واشتق مني ، كما اشتقت من الكرم الكروم
فلست اسوم اللذات نفسي ، مياومة كما دفع الغريم
ولا ابدا دفع الكاس حتى ، يبيحني على الطرب النديم
وتتصل باسباب المعالي ، لدى من كل مكرمة حميم
رفعت الى الذرا بقمم فخرها ، وقد لحقت مطالعها النجوم
بتفدية يذال العلق فيها ، وتمتهن الخؤولة والعموم
اي يقال فداك نفسي وعمي وخالي
فقام وقمت من اخوين قاما ، على طرب وليلهما بهيم
اجر الزق وهو يجر رجلا ، يجور بها النعاس ويستقيم

وقال

وقال
الا خذها كمصباح الظلام ، سليلة اسود جعد سخام
معتقة كما وفي لنوح ، سوي خمسين عاما الف عام
اقامت في الدنان فلم يضرها ، ولكن زانها طول المقام
اشبهها وقد صفت صفوفا ، باشياخ معممة قيام
يشيع القطار روسها ويسقي ، عليها الريح عاما بعد عام
الى ان لم يدر دهر عليها ، بها طينا ولا اثر الختام
فجات كالدموع سنا وحسنا ، كقطر الطل في صافي الرخام
اتيح لها مجوسي رفيق ، نقي الجيب من غش وذام
فسيلها برفق من بزال ، فسال اليه عيوق الظلام
ويروى فشك بزالها والليل داج
يخيل في الاناء يجول فيه ، ويرميه بالسنة السلام
فابرزها وقد نظرت وصارت ، شمولا من مماطلة الجمام
ترى فيها الحباب وقد تولى ، كمثل الدر سل من النظام
ترى ابريقنا كالطير سام ، لدى فرخان من در وسام
اذا ما زق فرخا من سلاف ، تراه داميا من بين دام
فخذها ان اردت لذيذ عيش ، ولا تعدل خليلي بالمدام
وان قالوا حرام قل حرام ، ولكن اللذاذة في الحرام
وخذ من كف جارية ووصيف ، رخيم الدل ملثوغ الكلام
لها شكل الاناث وبين بين ، ترى فيها شكاكة الغلام
واحيانا تقطب حاجبيها ، واحيانا تثني كالحسام
ونحن اذا طربت فدتك نفسي ، وقد نحلت اسباب المنام
الا حي الحبيبة بالسلام ، وان هي لم تطق رجع الكلام
وقال
اسقني يا ابن ادهما ، واتخذني لك ابن ما

اسقنيها سلافة ، سبقت خلق ادما
رات الدهر ناشيا ، وكبيرا مهرما
فهي روح مخلص ، فارق اللحم والدما
فاسقنيها وعن صو ، تا كالجرا عجما
ليس في نعت دمنة ، لا ولا زجرا شاما

وقال

باكر صبوحك بابنة الكرم ، بمدامة تعدي على الهم
منقية الاكدار صفتها ، كرّ الليالي البيض والسحم
ما زال يجلوها تقادمها ، حتى اغتدت روحا بلا جسم
فكانما اجفان شاربها ، مطروفة بتلالو النجم
يسعى اليك بها اخو هيف ، عذب الشمايل طيب اللثم
ذو وجنة بخلا مورده ، وقفت على التقبيل والشم
وموز يدعي الكمول الى ، خلع الاعنة فيه بالضم
سقيتك كاسا مشعشعة ، ممزوجة من فيه بالظلم
يا سيدا اسو به كلمي ، وشاني ان شاد العدى باسمي
لله دركم من فتى نجد ، حلو الشمايل حازم الحزم
او ما ترى الحقل الابسة ، شققا كمثل كرافي السحم
بيضا ربت والليل معتكر ، حتى الغين عارض يهمي
فتبارنا ما شيم فيكما ، فكلاكما متدارك السجم
واجل كفك ان اشتبهها ، بالغيث اوتلا طم اليم

وقال

لا تذهلن عن ابنة الكرم ، فيها نما سكر قوة الجسم
واعلم بانك ان لهجت بغيرها ، هطلت عليك سحابة الهم
واذا شهدت عدوها في محفل ، ما قصد اليه باقبح الذم
واذا شربت فكن لها متمطقا ، حتى تبين طيب الطعم

وتمتع

وتمتع اللهوات منك بطيبها ، والمنخرين بكثرة الشم
وانظر اذا هي قابلتك نقيا ، نظر اليتيم الى يد الام
او ما رايت الكاس حين مزجتها ، فتبلدت كتبلد الفدم
لو لم يكن في شربها من راحة ، الا التخلص من يد الهم

وقال

وخندريس لها شعاع ، يلمع في الكاس كالضرام
كانها كوكب منير ، والبدر في ليلة التمام
لو قربت في الظلام يوما ، لانجاب عنها دجى الظلام
تكسب شرابها سرورا ، فما يراعون باهتمام
تضحك عن لولو نثير ، الفه المادني نظام
ما ذقتها قط او تاخي ، امامها الكاس بالكلام

وقال

اديرا على الكاس ينفتح الغم ، ولا تحسبا كاسي ففي حبسها اثم
ولا تسقياني بنت عشر فانها ، كما عمرت لم ينس فرقتها الكرم
ولكن عجوزا بنت كسرى قديمة ، معتقة قد دب في طيشها الحلم
اذا ذاقها شرابها يحلجوا لها ، بالسنهم سكرا فهم عرب عجم
وكاسان قد دارا على موهر ، ومنتخب عن افضيل وذا قرم
كاني وقد علقت كفي منهما ، وما فيهما من خمرة للفتى سلم
مولف شاهين بيسرى بنانه ، وفي كفه اليمنى لشاهينه طعم
يديرها عجا دودوادج ، اخ واخته في القوم واسمهما ام
يقال لم معن فاما نكسته ، لتدعوا اخته يوما فنكوسه نعم

وقال

اذا خطرت منك الهموم فداوها ، بكاس حتى لا تكون هموم
ادرها وخذها قهوة بابلية ، لها بين بصرى والعراق كروم
وما عرفت نارا ولا قدر طابخ ، سوى حر شمس او مجيء سموم
لها من ذكي المسك ريح ذكية ، ومن طيب ريح الزعفران نسيم

نشمرت اثوابي وهرولت مسرعا   وقلبي من شوق يكاد يهيم
الى بيت خمار يكاد زجاجه   له ثروة والوجه منه بهيم
وفي بيته رق ودون ودورق   وباطية تروي العتى وتغيم
فازقاقه سود وحمر دنانه   ففي البيت جيشان لديه وروم
ودهقانة ميزانها نصب عينها   وميزانها للمشترين غشوم
فاعطيتها صفرا وقبلت راسها   على انني فيها اتيت سليم
وقلت لها هذي الدنان قديمة   فقالت نعم اني بذاك زعيم
الست تراها قد تعفت رسومها   كما قد تعفت للديار رسوم
يحوم عليها العنكبوت بنسجها   وليس على تلك الدنان تخوم
ذخيرة دهقان حواها لنفسه   اذا ما لك اخني عليه غشوم
وما باعها الا لثقل خراجه   لان الذي يجبي الخراج ظلوم
فقلت بكم رطل فقال باصفر   فخرت رقاقا وزرهن عظيم
فرحت بها في دورق قد كتمتها   ومن اين للمسك الذكي كتوم
الى فتية نادمتهم لمجد تهمم   وما في ندامي ما علمت لئيم
فنعمت نفسي والندامي بشربها   فهذا شقا يرتجي ونعيم
لعمري لئن لم يغفر الله ذنبها   فان حسابي في العذاب اليم

وقال

هلا استعنت على الهموم   صفرا من جلب الكروم
ووجدت للعيش الحميد   بقية العيش الذميم
بمجالس فيها المزاهر   والاوانس كالنجوم
يهدي التحية بينهم   نظر النديم الى النديم

وقال

تعلل بالمدام مع النديم   ففيه الروح من كرب الغموم
وبادر بالصبوح فان فيه   شفا السقم للرجل السقيم
وخذها ان شربت بمحض خمر   كماء المزن من نطف الغيوم

لتجعل

لتجعله نهارسا الهدا   فان القطر يعجل للكروم
ولا تسقي المدام فتى لئيما   فاني لا احلك للئيم
لان الكرم من كرم وجود   وماء الكرم للرجل الكريم
ولا تجعل نديمك في شراب   سخيف العقل او ذل الاديم
ونادم ان شربت اخا معال   فان الشرب يجمل بالقروم
وان المرء يصحب كل جيل   وينسب في المدام الى النديم

وقال

يا خليلي من بني مخزوم   عللاني بماء بنت الكروم
ويروي بدمع عين الكروم
عللاني بها اذا غرد الديك   وغابت مولبات النجوم
من كميت لذيذة الطعم والريح   عقار عتيقة خرطوم
عتقتها النبيط عشرا فعشرا   ثم عشرا في دنها مختوم
فهي فيه عروس خدر ولكن   ربيت في النعيم بعد النعيم
في ظلال محفوفة بظلال   من كروم ومن عريش عميم
زرتها خاطبا فزوجت بكرا   ففضضت الختام غير مليم
عن فتاة كانها حين تبدو   طلعة الشمس في سواد الغيوم
فنزت عن ترنم فحسبناه   حديث المبرسم المحموم
ثم صارت الى اغن كخطر الماء   ابريق فضة مختوم
ثم زفت الى الزجاج بدرع   مثل نار تحكي التهاب الجحيم
فبها الذي وغاية انسي   لست عمري عن شربها بسؤوم

وقال

ادخل على الدار بتسليم   فالديها جمع تسليم
والعن غراب البين بخصاله   فانه داعية الشوم
وعد الى النرجس عن عرفج   والآس عن شيح وقيصوم
واعد الى الخمر بانيها   لا تمتنع عنها لتحريم

فمن عدا الخمر الي غيرها ه عاش طريحا غير محروم

وقال

لا تبكر ربعا عفا بذي سلم ه و بز آثاره يد القدم
وعج بنا نجتلي معتقة ه نسيمها ريح عنبر ضرم
اذا علاها المزاج اضحكها ه عن اللآلي بحسن مبتسم
من كف ظبي اغن ذي غنج ه اكمل من قرنه الي القدم
اغيد مرتجة رواد فه ه محتلم او دوين محتلم
كان خديه في بياضهما ه اشربتا في جنتاهما بدم
كان صدغيه في سوادهما ه خطا علي الوجنتين بالقلم
كان نهدا درة محتبق ه علقها راهب علي صنم
فذاك شرطي اذا خلوت به ه محتشما رغبة من الحشم

في نخ مخدرة

وقال

احب الي من وخد المطايا ه بمومات يتيه بها الظليم
ومن نعت الديار وموضع ربع ه تلوح به علي القدم الرسوم
رياض بالشقايق مونقات ه تكنف نبتها نور عميم
كان لها الاقاحي حين تضحي ه عليها الشمس طالعة نجوم
ومجلس فتية طابت وطابوا ه مجالسهم وطاب بها النعيم
تدور عليهم فيها عقار ه معتقة بها يصبوا الحليم
توالت كالكواكب دايرات ه مطالعها علي الفلك الاديم
يحث بها اغن كخوط بان ه له من قلبي الحظ الجسيم
لطرفي منه ميعاد لطرف ه وفي قلبي بلحظته كلوم

وقال

راح الشقي علي الربوع يهيم ه والراح في راحي وفرحت اهيم
بمزمن فتين غدوا علي بسدفة ه والليل ملتبس الظلام بهيم
متوفرين كلامهم ما بينهم ه رمز بنزم خفاه مفهوم

نادمتهم

نادمتهم ارتاض في آدابهم ه فالعرس عدوي سكرهم محسوم
ولغارس الاحرار انفس انفس ه وفخارهم في عشرهم معدوم
قالوا الصبوح فقلت اكرم مشهد ه طابت وطاب لها اخ وحميم
في روضة لعب النعيم بجوها ه فلهن في خلل الديار وشوم
فعن اليمين جداول موشية ه وعن الشمال حدايق وكروم
واذا انادم عصبة عربية ه بدرت الي ذكر الفخار تميم
وعدت الي قيس وعدت قومها ه سببت تيم وجمعهم مهزوم
وبنو الاعاجم لا احاذر منهم ه شرا فمنطق شربهم مزموم
لا يبذخون علي النديم اذا انتشوا ه ولهم اذا العرب اعتدت تسليم
وجميعهم لي حين اقعد بينهم ه بتذلل وتهيب موسوم

وقال

الا سقي اخاك من المدام ه فان العيش ادمان المدام
وان عذل العواذل لست ممن ه يجانب لذة حذر الانام
حرام كان او له حلالا ه فخل الحل يذهب بالحرام
وجارية لها شكل الغواني ه فتاة السن في زي الغلام
مخدرة كفتنا مقلتاها ه بيان لسان لفظ بالكلام
اقول لها وقد هجع الندامي ه اهدي فواد المستهام
فقالت من فقلت انا فقالت ه بيتي ادخلت نفسك في الزحام
فقلت لها غلبت علي فوادي ه لما اظهرت من دال ولام
فقالت لي هجعت رايت خيرا ه اراكم رايت هذا في المنام

وقال

ادر علي المدام بالجام ه وسقنيها برغم لوامي
وجد زقاكانه رجل ه مفصل الساعدين مرخام
ادر علينا ادرمعتقة ه يرقى منها صفيق اسلامي
كانما والمزاج يقرعها ه شهاب دجن يلوح قدامي

وقال

دع الاطلال واجتنب الرسوما ، فارق بها يرقي الكلوما
ودح للراح والنفس المطايا ، لها ان رحت داصدع وسيما
فقد رحل الشتا وحل صيف ، وضاحكه نور اشجار كروما
وخدها قهوة حمراء بكرا ، باسياف السرور فرت هموما
تراها في الكووس على اكف ، بمثل اهلة ترجي نجوما
دعوت اشربها والليل داج ، غزالا ما خنا عنتا رخيما
فقال بلثغة ارعذر فالي ، اراك تخاد عاطبا عليما

وقال

قد مللت الحلال من طول شربي ، يا ابن فضل فداوني بالحرام
واسقنيها مدامة فلعمري ، ما حياتي الا بشرب المدا م
مزة قرقفا ترقرق في الكاس ، علي بها دجي الاظلا م
بغلام متقرطق ذي دلال ، بهواي ولذتي في الغلام
ما ابالي اذا اصبت غلاما ، حسنا دله رخيم الكلام
فاذا ما جمعت لي ذا وهذا ، يا ابن فضل فقد قضيت ذمامي

وقال

فوادي صبور واللسان كتوم ، ودمعي باسرار الفواد نموم
اذا اقلت اعناه البكا تحدرت ، له عبرات تستهل سجوم
فطر في الذي قاد الفواد الى الهوى ، الا ان طرفي ما علمت مشوم
دعاه الهوى فانقاد طوعا الى الهوى ، وداعي الهوى ظبي اغن رخيم
منا اي من الدنيا العريضة خودة ، وتلك مناها في القضاء سدوم
هي الشمس اشراقا ودرة غايص ، ومسكة عطار تصان وريم
حلفت لها بالله اني احبها ، وما كل حلاف لهن اثيم
فما رحمتني اذ شكوت صبابتي ، ولا كان في دار الحبيب رخيم
ولما رايت العين لا تطعم الكرى ، وجسمي مما في الفواد سقيم

سالت

سالت ابا عيسي وحربل عاقل ، وليس سواء جاهل وعليم
فقلت اراني اذا راكك كانني ، سليم فقال المستهام سليم

وقال

بيوم الخميس فيا ساقيا حكما ، ترى حكومته عدلا وما زعما
في مجلس لا ترى فيما تضمنه ، ان انت فتشته في خلقه برما
با مجلسا ضم فتيانا غطارفة ، حازوا البشاشة والانعام والكرما
وجوههم فيه ريحان لمجلسهم ، ولفظهم لولو في سلكه نظما
ما زال يثنيه دل الكاس في لطف ، وذاك ياخذ ما من ذاك مبتسما
ولو شهدت اخايوما نعمت به ، وعندنا قمر يجلو به الظلما
شهدت تغدية منا وتحمية ، وفي تطربنا فم يمص فما
وسايل حاسد هل نيك بعضهم ، فقلت للحاسد المغتاظ ان فما
قد نال بعضهم بعضا على رغم ، لا ارغم الله الا انف من رغما
ان كان اسعف ذا هذا بحاجته ، طوعا فهل قطرت منه السماء دما

وقال

وحمرا كالياقوت بت اشجها ، وكادت بكفي في الزجاجة تندى
فالعن بها شجوجة في انايها ، والطف بها بين المفاصل والعظم
تغازل عقل المرء قبل ابتسامه ، وتخدعه عن لبه وعن الحلم
تراعه في قلبه بدمائه ، ولين مرام دق عن دقة الوهم
وعن يسل الهم اول اولا ، وان كان مشجون الجوانح بالهم
وتنجاس للجدوى وان كان ممسكا ، وتظهر اكثارا وان كان ذا عدم
كذلك فعال الراح ما الغيث في الظما ، بانفع منها في الطبيعة والجسم

وقال

ضحك الشيب في نواحي الظلام ، وارعوى عنك زاجر اللوام

فاسقنيها سلافة بنت عشر ، دب في جرمها عناء الحمام
من عقار كطلعة البدر لا بل ، يكشف البدر في رواق الظلام
غاديتها كما وصفت خليلي ، من يدي شادن رخيم الكلام
علم السحر مقلتيه احورارا ، شيب تغنيه بلون المدام
وجهه البدر والمدامة بدر ، يا لبدرين ركبا في نظام
كلما دارت الكؤوس تغني ، من لقلب متيم مستهام
خل للاشقياء وصف المغاني ، واسقنيها سلافة بسلام

وقال

اعاذل في المدامة والنديم ، سقيت على المدامة من حميم
اتعذل في مشعشعة كميت ، تنكره حين تشرب بالنعيم
تحل عساكر الطربات فينا ، وتطرد عنه نازلة الهموم
تطلع شمسها في صحن كاس ، وتغرب حين تغرب في النديم
فهذا العيش لا وصف المغاني ، ولا نعت المنازل والرسوم

وقال

يا رب ليل بت في نعمة ، عندي فتى ابيض بسام
بجنب ساق حسن وجهه ، في السقي عدل غير ظلام
قد بات يسقيني درياقة ، سالت من الابريق في الجام

وقال

وغرير الشباب محتبك السن ، على جيده مناط التميم
قد غذاه النعيم فاحمرت الوجنة ، منه على فساد الحلوم
فهو عف الجفون في النظر العمد ، حذارا على فؤاد النديم
يتثنى اذا مشى فهو لدن ، في اعتدال بجودة التقويم
فهو الراحل المطي الينا ، من اباريقه صفوة الخرطوم
بنت كرم الحها الجوهر فيها ، درقة في الاديم

تلحق

٢١٣

تلحق الظبي والظليم من الجري ، ويزري بكربه المغموم
ونديم فديته من نديم ، وجهه جالب لكل نعيم
مج في الكاس ريقه وسقاني ، من شراب معتق مختوم

وقال

ولقد تباكرني على لذاتها ، صهباء صافية القذى خرطوم
من باكر حدثت عليه دناتها ، فكانها حرب بهن عصيم
وتظل تنصفنا به قروية ، ابريقها برفاعها ملثوم
واذا تعاورها الاكف زجاجة ، نفحت فنال رياحها المزكوم
وكان شاربها اصاب لسانه ، من داء خيبر او تهامة موم

وقال

مضى ليل وخلفت النجوم ، ونحن لذي مصارعنا جثوم
فداوي كلوم قلب اخيك ليلا ، فان فؤاده ابدا كليم
بصافية اذا قرعت بماء ، جرى عن متنها در نجوم
اذا ما فاح فايحها ولاحت ، ودر شعاعها عطس النديم
تضاحكنا كعين الديك صرفا ، فان مزجت تجللها غيوم
لها في الكاس لبن عروس خدر ، وفيها للسرور رحا تدوم
ولما لاح ضوء الصبح غنا ، وحرك عوده بدر وسيم
بصوت اخي الحجاز مهاج شوق ، لمن طلل برامة لا يريم
اذا ما فاح فايحها ولاحت ، ودر شعاعها عطس النديم

تحدث ابن ابي طاهر عن ثمام بن كثير قال كنت مع المنتصر الاعبه بالنرد في الجوسق على بركة الطيلسان فدخل المتوكل والفتح بن خاقان فقال لي المتوكل قم بنا يا ثمام ندخل حانة ابي جعفر فنشرب اليوم فيها فقمت اسعى بين يديه وهو خلفي اخذ بيد الفتح والمنتصر خلفهما فلما دخلنا الحانة قال يا ثمام خذ ذلك الدن وقربه مني فاحتضنته وحملته الى جانب الدسكرة في البستان واخذت المبزل فلما بزلته خرج

منه شي لما تالكران عطست فقال المتوكل قاتل الله ابا نواس حيث يقول

اذا ما فاح فايحها ولاحت   ودرهشعاعها عطس النديم

الفتح وقد احسن العتابي ايضا في قوله

رقت عن اللحظات حتى ماترى   الا اصفرار شعاعها العينان

ويجول من زبد على ارجايها   طوقا تكون من لباس الجان

وكان للذهب المدوف بكاسه   بحرا يجيش باعين الحيتان

تضاحكنا كعين الديك صرفا   فان مزجت تخللها نجوم

لها في الكاس لين عروس خدر   وفيها للسرور بها تدوم

وسيارة ضلت عن القصد بعدما   ترادفهم افق من الليل مظلم

فاصغوا الى صوت ولحن عصابة   وفينا فتى من سكرة يترنم

فلاحت لهم منا على الناي قهوة   كان سناها ضوء نار تضرم

اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم   وان مزجت حثوا الركاب وهموا

احمد بن يزيد المهلبي عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع

ابي نواس بمكة عام حج فسمع صبيا يقرا يكاد البرق يخطف ابصارهم

الى قوله قاموا فقال في مثل هذا المعنى يجي صفة للخمر حسنة فمكث

ساعة

وسيارة ضلت عن القصد بعدما

فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسن فقال لا والله ما سرقه

من القرآن ولكن من قول الشاعر

وليل بهيم كلما قلت غورت   كواكبه عادت فما تتزيل

به الركب اما اومض البرق يمموا   وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

اسقني صفو المدام قد بدا تقضي ذمامي   زاير يهدي الينا وجهه في كل عام

حسن الوجه ذكي الريح الف المدام   فاذا زار ادرنا الراح جاما بعد جام

واذا ودعناه بذكري وسلام

وبكر سلافة في قعر دن   لها دهقان من قار وطين

تحكم علجها اذ قلت سمني   على غير البخيل ولا الضنين

شككت بزالها والليل داج   فدرت درة الودج الطعين

بكف اغن مختضب لسانا   مذال الصدغ مضفور القرون

وقوله مختضب لسانا هاهنا اسم لضرب من الخضاب

لنا منه بعينيه عدات   يخاطبنا بها كسر الجفون

كان الشمس مقبلة الينا   تمشي في قلادة ياسمين

اقول لناقتي اذ بلغتني   لقد اصبحت عندي باليمين

هذا المعنى بديع خالف فيه الشعراء على قديم الدهر كانت تقول

ضد هذا المعنى فيجعلون مكافاتهم نحرها اذا بلغتهم حاجاتهم

ونالوا عليها ارادتهم نحرها

اذا بلغتني وحملت رحلي   عرابة فاشرقي بدم الوتين

اذا ابن موسي بلالا بلغته   فقام بفاس بين صلبيك جازر

وهذا فعل قد ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قالت له المراة

التي نجاها وخلصها من العدو على ظهر ناقته اني قد نذرت يا رسول الله

ان نجاني الله عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيس ما جزيتيه اذ نجاك الله عليها انه لا نذر في معصية ولا فيما

لا يملكه ابن ادم

فلم اجعلك للغربان نحلا   ولا قلت اشرقي بدم الوتين

حرمت على البرادع والولايا   واعلاق الرحالة والوضين

الولايا البرادع والاعلاق ما علق على الرحل من العهون وغيرها

والوضين حزام الرحل

لمن طلل عادي المحل دفين   عفا عهده الا خوالد جون

كما اقترنت عند المبيت حمايم   غريبات تمسي ما لهن وكون
ديار التي اما جنى شفاتها   فيحلو واما مسها فيلين
وما انصفت اما الشحون فظاهر   بوجهي واما وجهها فمصون
ودوية للريح بين فروجها   فنون لغات مشكل ومبين
رميت بها العيدي حتى تجلت   نواظر فيها وانطوين بطون
وذي تعلف في الراح قلت له ايتد   فليس على امثال تلك يمين
هو امنسجون يذهب الى قول الذين يقولون ليس على الماكول
والمشروب يمين

وقال

سنون تخطتها المنون فقد مضت   سنون لها في دنها وسنين
تراث اناس عن اناس تخرموا   توارثها بعد البنين بنين
فادركها منها الغابرون حشاشة   لها نزوان مرة وسكون
كان سطورا فوقها حمرية   تكاد وان طال الزمان تبين
لذي نرجس غض القطاف كانه   اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة اشكالهن فصفرة   مكان سواد والبياض جفون
فلما راى نعتي اعوي اوستعادني   فقلت خليل عز ثم يهون
فصدق ظني صدق الله ظنه   اذ الظن خيرا والظنون فنون

وقال

ومواتي الطرف عف اللسان   مطمع الاطراق عاصي العنان
مانح لي من رجاء بياس   نازح بالفعل والقول داني
فاذا خاطبك الجد منه   اكذب الجد حديث الاماني
غير اني قابل ما اتاني من ظنوني مكذب بالعياني
اخذ نفسي بتاليف شي   واحد في اللفظ شتى المعاني
قايم في الوهم حتى اذا ما   رمته رمت معمى المكان
فكاني تابع حسن شي   من امامي ليس بالمستبان
فتغربت بصرف عقار   نشات في حجرام الزمان

فتناساها

فتناساها الجديدان حتى   هي انصاف شطور الدنان
فاقترعنا مزة الطعم فيها   نزق البكر ولين العوان
نزق البكر في سورتها وشدتها ولين العوان في سهولتها عند الشرب
ولحتسينا من عقيق رقيق   وشديد كامن في ليان
يقول تكمن شدتها في لين طعمها اي لم يدخل جوفها
لم يخفها منزل القوم حتى   بجمت مثل نجوم السنان
اوكعرق السام تفتق منه   شعب مثل انفراج البنان
السام عروق الذهب اذا انفرجت انفراجا وقيل في السام انه
اسم من اسماء الشمس
فلي الصهبا ابكي عليها   والبكاء لبكاء المغاني

أدر الكاس حان ان تسقينا   وانقر الدف انه يلهينا
ودع الوصف للطلول اذا ما   دارت الكاس يسرة ويمينا
اعفنا من طلول كيف بالينا   واسقنا نعطك الثنا الثمينا
من سلاف كانها كل شي   يتمنى مخير ان يكونا
درس الدهر ما تجسم منها   وتبقى لبابها مختوما
فاذا ما اجتليتها فهباء   تمنع الكف ما تبيح العيونا
اجتليتها نظرت اليها هباء اي غبار في معناه لا في لون الغبار لان الغبار
لا يحس في العين من رقة تمنع الكف اي لا تجد لمسا ما تبيح العيون
من النظر يقول تدرك بحاسة النظر ولا تدرك بحاسة اللمس لرقتها
ثم شجت فاستضحكت عن لال   لو تجمعن في يد لاقتنينا
في كوس كانهن نجوم   جاريات بروجها ايدينا
طالعات مع السقاة علينا   فاذا ما غربن يغربن فينا
مثله في قصيدة اخرى له فتغرب حين تغرب في رجال وتطلع حين تطلع من دنان
لو ترى الشرب حولها من بعيد   قلت قوم من قرة يصطلونا
ويروى قلت قوم حول نار يصطلونا

وغزال يديرها ببنان ، ناعمات يزيدها الغمز لينا
كلما شيت علّلني برضاب ، يترك القلب للسرور خدينا
ذاك عيش لو دام لي غير اني ، عفته مكرها وخفت الامينا

قال ذلك بعد ان نهاه الامين عن الشرب وكان سبب نهي الامين اياه عن شرب الخمر ان المامون لما جاذب الامين اقام الخطبا فامرهم ان يعيبوا الامين بشعر ابي نواس في نعت الخمر ويقولون هو جليسه وينشدونه على المنابر

وقال

اسقني يا ابن اذين ، من سلاف الزرجون
واسقني حتى تراني ، جنة غير جنوني
قهوة اعمى عنها ، ناظر ريب المنون
عتقت في الدن حتى ، هي في رقة ديني
ثم شجت فادارت ، حولها مثل العيون
حدقا ترنوا الينا ، لم تحجز بجفون
ذهبا ثم درا ، كل اثان وحين
الذهب لون الخمر والدر الزبد اذا مزجت
بيد ساق عليه ، حلة من ياسمين
وعلى الاذنين منه ، وردتا آذريون
غاية في الشكل والظرف ، وفرد في المجون
غنني يا ابن اذين ، ولها با ما تطوون

وقال

يا ابنة الشيخ اصبحينا ما الذي تنتظرينا ، قد جرى في عودك الماء فاجري الماء فينا
انما نشرب منها ما علي ذاك يقينا ، كلما كان خلا فالشراب الصالحونا
وامر فيها عن بجل ذان بالاساكدينا ، طول الدهر عليه فبري الساعة حينا

وسمعت من تغني بابيات من هذه القطعة بعد ان يجعل ابتداها هذه الابيات الثلثه

قف بربع الظاعنينا وابك ان كنت حزينا ، وسل الدار متى فارقت الدار القطينا
قد سالناها وتا ما ، ان تجيب السايلينا

وقال

يا سليمان غنني ومن الراح فاسقني ، فاذا دارت الزجاجة خذها واعطني
ما ترى الصبح قد بدا في ازار مبين ، عاطني كاس سلوة عن اذان المؤذن
اسقني الراح جهرة ، والطني وازنني

وقال

وخمارة للهو فيها بقية ، اليها تثنا نحوها ندنا سرنا
وليل جلابيب علينا وحولنا ، فما ان ترى انسا الدنيا ولا جنا
يساير نا الاسماء نجومها ، معلقة فيها الى حيث وجهنا
الى ان طرقنا بابها بعد هجعة ، فقالت من الطراق قلنا لها انا
شباب تعارفنا بابكم لم تكن ، نروح بما رحنا اليك فادلجنا
فان لم تجيبينا تبدد شملنا ، وان تجمعينا بالمدام تواصلنا
فقالت لنا اهلا وسهلا ومرحبا ، بفتيان صدق ما لري بهم افنا
دخلنا عليها واثنين بحوها ، فلما رايتنا كفرت ثم حيتنا
فقلت لها كيلا حسابا مقوما ، دوارق خمر ما نقص وما زدنا
فجات بها كالشمس يحكي شعاعها ، شعاع الثريا في الزجاج لها حسنا
فقلنا لها ما الاسم والسعر بيّني ، لنا سعرها كيما نزود كما شئنا
فقالت لنا ميمون اسمي وسعرها ، ثلاثا بتسع هكذا عيركم بعنا
ولما تولى الليل او كاد اقبلت ، الينا بميزان لنعد لننقد نا الوزنا
فقلنا لها جينا وفي المال قلة ، فهل لك في ان تقبلي بعضنا رهنا
فقالت بلى انت الرهينة في يدي ، متى لم يفوا بالمال خلدتك السجنا

وقال

وخمار طرقت بلا دليل ، سوى ريح العتيق الخسرواني
فقام الي مذعورا يلبي ، وجون الليل مثل الطيلسان

فلما ان راى زقي امامي ، تكلم غير مذعور الجنان
وقال امن تميم قلت كلا ، ولكني من الحي اليماني
فقام مبزله فاجاب دنا ، كمثل سماده اكحل الهجان
فسبل بالبزال لهاشها ، اضاءكم الفرات الى عمان
رايت الشيخ حين يصان بركوا ، ونقصان المدام على الصيان
سوى لون وحسن مفاد ديم ، وروح قد ثوى والجسم فاني

وقال

عج للوقوف على راح وريحان ، فما الوقوف على الطلال من شاني
لا تندبن على رسم ولا طلل ، واقصد عقارا كعين الديك بدمان
سلافة دن اذا ما الماء خالطها ، فاحت كما فاح تفاح بلبنان
كالمسكران برات والسكران سكنت تحكي اذا مزجت اكليل مرجان
صهبا صافية عذراء ناصلة ، للشم دافعة من كرم دهقان
كرم تخال على قضبان قطفتها ، يوم القطاف لهامات حبشان
لم تدن منها يد مذ يوم ، ولم تعذب بتدخين ونيران
حتى اذا عصرت سالت سلالتها ، في قعر معصرة كالعندم القاني
وحولها حارس ذو صلعة سلس ، على يدور اخو طمر وتبان
ذبابة في عظام الراس سلطعة ، لا تستكين لانسي ولا جان
سلسالة الطعم اسفنط معتقة ، بشربها قيم قد كان اوصاني
مشمولة مزة كالمسك قرقفة ، تحطهم عن حيزوم حيران
هي العروس اذا ادارت مزجتها ، وان عنوت عليها اخت شيطان
فلا كانت في سعر الكاس من يده ، مثل اليواقيت من مثنى ووحدان
تنزو اجنادبها في وجه شاربها ، مثل الدبا هاجه طش بعقيان
حتى اذا اصطفق الاقداح واتشحت ببيض القواقز من اعيان كيزان
خلنا الظليم بعيرا عند هضبتنا ، والنمل منبطحا في قد ثهلان

لعمري



لعمري ما يهيج الكاس شوقي ، ولكن وجه ساقيها شجاني
حسدت الكاس والابريق لما ، بدا لي من يدي رخص البنان
اموت اذا ازال الكاس عني ، واحيا من يديه اذا سقاني
فلي سكران منه سكر طرف ، وسكر من رحيق خسرواني
تجمع فيه اصناف المعالي ، فما يلقى له في الحسن ثاني
اذا ظفرت به كفي استفادت ، لنفسي عن تحججها الاماني
اعد العيش وصل المرد دهري ، وبوس العيش وصل الغواني
معاقرة المدام بوجه ظبي ، حوى في الحسن غايات الرهان
اذا ما افتر قلت سناء برق ، واما اهتز قلت قضيب بان
الذ الي من عيش بواد ، مع الاعراب مجدوب المكان
قصارى عيشهم اكل الضب ، وشرب من حوين في شنان

وقال

وكاس كعين الديك صبحت سحرة ، وقد هم نجم الليل بالخفقان
درستة الانجيل حول دنانه ، بصير ببزل الدن والكيلمون
نذبت لها الخمار فانساع مسرعا ، الى عرة من حيثم ودنان
فودجها من جانبيها كلاهما ، فلله ماذا ابرز الودجان
سخامية لم يقطع السن متنها ، لها مذ ثوت في دنها سنتان
ترى الكاس في كف المدير كانها ، على راحتيه كوكب الدبران
اذا شجها الساقي بماء رايتها ، مكللة الاعلى بطوق جمان
اذا قام ساقيها بها ذا قرطق ، تعاطى بها على ساعد وبنان
فيا خذ منها لونها بعض لونها ، فلوناهما في الخد يطردان

وقال

يا ساحر الطرف انت الدهر وسنان ، سر القلوب لذي عينيك اعلان
اذا انتحت بطرف العين مكتتما ، ناداك من طرفه بالسر تبيان
تبدو السرائر ان عينيك ذقتنا ، كانما لك في الاوهام سلطان

مالي وما لك قد جازيتني شيعا * وانت مما كسانی الدهر عريان
اراك تعمل في قتلي بلا ترة * كأن قتلي عند الله قربان
عاد المدام وان كانت محرمة * فالكبائر عند الله غفران
صهباء تبني حبابا كلما مزجت * كأنه لؤلؤ يتلوه عقيان
كانت على عهد نوح في سفينته * من جرم شحنتها والارض طوفان
فلم تزل تعجم الدنيا وتعجمها * حتى تخيرها للخباء دهقان
فصانها في مغار الارض فاختلفت * على الدفينة ازمان وازمان
ببلدة لم يصب كلب بها طنبا * الى الخباء ولا عبس وذبيان
ليست لذهل ولا شيبان موطنها * لكنها لبني الاحرار اوطان
ارض تبني بها كسرى دساكره * فما بها من بني الرعناء اوطان
وما بها من هشيم العرب عرفجة * ولا بها من غذاء العرب حطبان
لكن بها جلنار قد تفرعه * آس وكلّه ورد وسوسان
فان تنسمت من ارواحها نسما * يوما تنسم في الخيشوم ريحان
يا ليلة طلعت بالسعد انجمها * فبات يضحك بالكران سكران
بتنا نديرن لابليس بساعته * حتى نعى الليل بالناقوس رهبان
فقام يسحب اذيالا منعمة * قد مسها من يدي ظلم وعدوان
يقول يا اسفي والدمع يغلبه * هتكت مني الذي قد كان يصطان
فقلت ليث رأى ظبيا فواثبه * كذا صروف ليالي الدهر الوان

حدث محمد بن حسان الضبي بمكة قال حدثني عمي السري بن حسان قال دخلت مكة فرأيت فيها رجلا ذا هيبة عليه لبوس حسن فسألت عنه فقالوا هو الحسن بن هاني شاعر امير المؤمنين فعدلت اليه فانشدني يا ساحر الطرف انت الدهر وسنان

وقال

اخي قد مضى من ليلنا الثلثان * ونحن لنجم الصبح منتظران
فصوّب من الابريق في الكاس شربة * تعل بها قلبان مختلفان

تترق

تترق عند المزج في صحن كاسها * تترق صعب الراس يوم رهان
تنادي بهمي تارة وبهمه * الا انما قلبيهما برمان
ولا تعنفني فيها وان قلت انني * فتى ليس لي بالخندريس يدان
وفي كهل راني المجلس اذا مشي * تزل به من ثقله القدمان
اخرته بالذين الامان من الاذى * ولجبر في عيش بغير امان

وقال

لا تحزنن لفرقة الاقران * واقر الفؤاد بمذهب الاحزان
مصونة قد صان بهجة كاسها * كنز الحدود وخاتم الدنان
حمراء ضحي جلدها في خدرها * بالبهرمان تقادم الازمان
رقت عن اللحظات حتى ما ترى * الا التماع شعاعها العينان
وكأن للذهب المذوب بكاسها * نحر الجيش باعين الحيتان
ومزيز قد صب في قاقزه * ريق السحاب على النجيع القاني
شمس المدام بكفه وبوجهه * شمس الجمال فبيننا شمسان
فالشمس تطلع من جدار زجاجها * وتغيب حين تغيب في الابدان
في مجلس جعل السرور جناحه * سترا له من ناظر الحدثان
لا نطق فيه للاسماع في اجابته * الا ترنم السن العيدان
دوما وتصفيق الجليس تطربا * وبكا خابية وضحك قناني
حتى اذا اشتمل الظلام ببرده * وحنا حنين نواقس الرهبان
الفيته بدرا يلوح بكفه * بدر بجبهتها العين الراني
طاف الشراب بكاسهم من بينهم * عدلا وما في جزع النشوان
لا يال منهم عند ذاك تحية * اما بوجه او بطرف بنان
ذا العيش فافهم لا الوقوف بدمنة * جادته ايدي الغيث بالهملان

وقال

اسير الهم ناي الصبر عاني * تحدث عن هواه المقلتان
نفى عن عينه التهجاع بدر * تالق في المجاسد غصن بان

ومنتسب الى آباء صدق ، خطبت له معتقة الدنان
فلما صبتها في صحن كاس ، حكت للعين لون البهرمان
وافصح نورها بعد انجام ، فراح الراح منطلق اللسان
كان الكاس يسحب برد در ، كستها الخمر حلة زعفران
نسمعه اذا غنت بصوت ، اجابتها المثالث والمثاني
اذا ما نلت من عيشي رخا ، وصرت من النوايب في امان
ركبت غوايتي وتركت رشدي ، وكف الجهل مطلقة عناني
اما ما للمشيب وما لراسي ، حمي عني العيون وما حماني

وقال

رايت البرق يلمع من دنان ، وعين الشمس تدنو من قنان
وبدر الليل يركب في قضيب ، على لبث تميل بغصن بان
بكف البدر تصرعنا النجوم ، منازلها باطراف البنان
فهذا العيش كل العيش عندي ، وهذا الوصف لا وصف المغاني

وقال

وصاحب زان كل مصطحب ، ينمي اذا ما انتمى الى اليمن
اروع محمودة خلايقه ، يبذل في الحمد افضل الثمن
بدر ظلام غياث مجدبه ، معدن بذل يهتز للمنن
مهذب ماجد اخي كرم ، قوم يرجى لحادث الزمن
اسير حب قتيل غانية ، مجمل كله بالخلع للرسن
ناديته والظلام منسدل ، وغرة الصبح بعد لم تبن
قم يا خليلي الى المدام لكي ، نطرد عنا عساكر الحزن
فلم يجبني الا بجلجلة ، يكاد تخفى على الفتى الفطن
فلم ازل بالرقي اعلله ، حتى تجلى عنه عارض الوسن
ثم تغني عليه من طرب ، يا ربع ما تصنعين بالدمن

وقال

احسن من وصف دارس الدمن ، ومن حمام يبكي على فنن
ومن ديار عفت معالمها ، ريحانة ركبت على اذن
في روضة بالبنان يانعة ، قد جمعها كل نير حسن
كانما الوشي من زخارفها ، وشي ثياب بسطن باليمن
وقهوة كالقذى يخالطها ، تاتيك من معدن ومن عطن
من بيت خمار تروح بها ، اليك مثل العروس من وطن
سور تهاني الروس صاعدة ، ولينها في المذاق كالدهن
من كف ظبي اغن ذي غنج ، ابدع فيه ضرايف الحسن
يسعى بحمراء كالعقيقة في الكاس ، عليها الوشاح من مزن
فتلك اشهى من نعت دعبلة ، وعن صفات الطلول والدمن

وقال

تجام ذكري حمى بحزن ، واعمد لذكري حمور سكن
سلاف دن كشمس دجن ، كماء مزن كدمع جفن
طبيخ شمس كلون ورس ، ربيب فرس حليف سجن
رايت عليها بباطن بخي ، له توجي فلم يلن
حتى تبدت وقد تصدت ، لنا وملت حلول دن
فاحت بريح كريح ورد ، يوم صبوح وريح دجن
يسقيكها ساق على اشتياق ، الى تلاق بماء مزن
يدير طرفا يغير حتف ، اذا تكفى من التمني
على غناء وصوت ناي ، دواء داء من التجني
ومرشف ثغر كطعم قند ، لذات قد وهي تغني
يا من لحاني على زماني ، اللهو شاني فلا تلمني

وقال

بدير بهرادان لي مجلس ، وملعب وسط بساتين
رحت اليه ومعي فتية ، نزوره يوم شعانينه

بكل طلاب الهوى فاتك * قد آثر الدنيا على دينه
حتى توافينا الى مجلس * تضحك الوان رياحينه
والنرجس الغض لذي وردة * والورد قد حف بنسرينه
وجيء بالدن على مرفع * وخاتم العلج على طينه
واقتصد الاكحل من دننا * فانصاع في حمرة تلوينه
وطاف بالكاس لنا شادن * يدميه مس الكف من لينه
يكاد من اشراق خديه ان * تختطف الابصار من دونه
فلم نزل نسقى ونلهو به * ونأخذ القصف بأفانينه
حتى غدا السكران من سكره * كالميت في بعض احايينه

وقال

طربت الى قطربل فأتيتها * بمال من البيض الصحاح وعين
ثمانين دينار صحاح دخرتها * فانفقتها حتى شربت بدين
وبعت قميصا سابريا وجبة * وبعت ردا معلم الطرفين
لخمارة دينى ابن عمران دينها * مهذبة تكنى بام حصين
وقلت لها ان لم تجودي بنائل * فلا بد من تقبيل الشفتين
فقالت فهل ترضى بغيرها هوى * بامرد كالدينار فاتر عين
فجات به كالبدر يشرق وجهه * اغن غضيض الطرف راجح الكفلين
فاخرج عنها معوا غير موسر * اقوطب الدفلاس من ما بين
فقال لي الخمار عند وداعه * وقد البستني الجمر خف حنين
الاعش برني اين صرت مسلما * وقد رحت منه حين رحت بشين

وخبر هذه القصيدة ان ابا نواس لما انصرف من مصر اجتاز بحمص فراي كثرة خمارها وتركه الكثير من شاربيها فاعجبته فاقام بها اياما مصطبحا ومغتبقا وحضر في بعض ايامه خمارا يهوديا فقرب عنده فقال له الخمار شراب افضل او شراب قطربل فقال لولا صفا قطربل وركوبها كاهل دجلة لما كانت الا حق قطربل ان

لم

لم ابد بها قبل بغداد فعلى اليها واقام بها حتى اتلف ما كان معه من مال ثم باع ثيابه الاول فالاول حتى باع ردا معلما من اردية مصر كان آخر ما بقي له فخرج عنها وقال طربت الى قطربل فاتيتها فورد بغداد مخفقا فالتجا الى البرامكة حتى اوصلوه الى الرشيد فوصف في مديح الرشيد هذه الحالة التي كان فيها وهو قوله

فادمته حتى اتى دون ماحوت * يميني حتى ريطتي وردائي

وقال

سقاني من يديه ومقلتيه * من الراح المعتق شربتين
فظلت مريحا من شربتيه * صريعا قد منيت بسكرتين
هلال مشرق بدر لتسع * وثالثه مضت بعد اثنتين
اقول له وقد طردت كرانا * ادرها واسقنا بالراحتين

وقال

وبديع الحسن قد فاق الرشا حسنا ولينا * تحسب الورد بخديه يناغي الياسمينا
كلما ازددت اليه نظرا ازددت جنونا * ظل يسقينا مداما حلب الخمر سنينا
وتغنينا بحذق يا ديار الظاعنينا * فاسقنا حتى اوان الجلاس الطينا

وقال

لا تخشعن لطارق الحدثان * وادفع همومك بالشراب القاني
اوما ترى ايدي السحايب رقشت * حلل الثرى ببدايع الريحان
من سوسن غض القطاف وخرم * وبنفسج وشقايق النعمان
وجني ورد يستبيك بحسنه * مثل الشموس طلعن من اغصان
حمرا وبيضا بجتنين واصفرا * وملونا ببدايع الالوان
كعقود ياقوت نظمن ولؤلؤ * اوساطهن فرايد العقيان
ومن الزبرجد حولهن ممثلا * سمطا يلوح بجانب البستان
فاذا الهموم تعاورتك فسلها * بالراح والريحان والندمان

وقال

رق بمعني الخمر حتي ، هو في مرجم الظنون
كلما حاولها الناظر من طرف الجفون ، رجع الطرف حسيرا عن خيال الزرجون
لم تقم في الوهم الا كذبت عين اليقين ، حتي تدرك ما لا تجري بالعيون

وقال

قد هتك الصبح ستور الدجي ، فاغتنمت اثوابه الجمون
فاصبح ندامك سخامية ، اتي لها في دنها حين
زفت الي اكرم خطابها ، وشاحها ورد ونسرين
يسعي بها حوراء في طرفها ، ضحك وفي المضحك تفتين
ما الناس الا رجل فاتك ، او رجل وقرة دين

وقال

الا دميت بالماء القراح جبينها ، لي ما في صحن الزجاج انينها
فقد سمعت اذناك عند مزاجها ، انينا والكانا تجيب رنينها
فصنها عن الماء القراح وهاتها ، فانك ان لم تسقني متدونها
باتية منقورة من زبرجد ، تخير كسرى خرطها ليصونها
بكف تكاد الكاس تدمي بنانها ، اذا زيح التحريك منها سكونها
كان رجال الهند حول اناتها ، عكوفا علي خيل تدير متونها

وقال

اشرب فديت علانية ، ام التستر رأينه
اشرب فديتك واسقني ، حتي انام مكانيه
لا تقنعن بسكرة ، حتي تعد ثانيه
ودع التستر والريا ، فما هما من شانيه

ذكر ابو العيناء عن حلان العمي قال كنا مع ابي نواس بنهرات البصرة نشرب علي دجلة الابلة فمر بنا محمد بن حفص اليمني فسترنا النبيذ من اجله فكشفه ابو نواس وقال اشرب فديت علانية

الفصل الرابع عشر فيما جاءت قافيته علي الياء وفيه خمر قال

يا ليلة

يا ليلة بت في دياجيها ، اسقي من الراح صفو صافيها
تدور بالسعد كاسنا عجلا ، قد فتق المسك في نواحيها
ما تشتهي العين ان تري حسنا ، الا راته في كف ساقيها
وصيفة كالغلام تصلح للامرين كالغصن في تثنيها
في قرطق زائن تخرسنها ، قد عقربت صدغها مداريها
كلها اسم قال لها ، لما استتمت في حسنها ايها
لو قيل للحسن صف محاسنها ، ما استطاع ضعفا بذكر يحكيها
او قيل للملح كن كهيئتها لم الكاتم ، لم يقوي ان يوازيها
اشرب كاسا من كفها ولها ، كاس سقام في النفس تجريها
حتي اذا السكر كف نخوتها ، ولان من بعدها حواشيها
وامكنتني منها مخاتلة ، مددت رفقا كفي الي فيها
واعرضت عند ذاك وازبعدت ، ثم تناولتها لارضيها
ويروي وعرضت فازبعدت ثم تناولت بنانا لها لارضيها
قالت لقد زرتنا فقلت لها ، يا احسن الناس كلهم تيها
لولا بلائي لما تجاسرت اهواء ، لا يري الموت في اداينها
ولا تعرضت للحتوف بنفس ، كان بعض الغرام يسليها
اهلا وسهلا لمن تتبعه ، نفسي ومن كان من امانيها
فبت في ليلة نعمت بها ، الثمها مرة واسقيها
واجتني الطيب من اجاسها ، وامكن النفس من امانيها
سقيا لذا الوصف حيث كان ولا ، سقيا للدار قوت مغانيها
تركت ا

وقال

تركت الطلا لست اقرب شربه ، وما راحتي في ان اسر الاعاديا
ولكن اخوها من ربيب معتق ، عيبك ان اكثرت منه الامانيا
اخو الخمر من عنقودها غير انهم ، اذا اقطفوه جففوه ليا ليا
وتحدث المبرد عن ابن ابي طاهر قال روي لنا عن كوثر الخادم

ان الامين راي ابا نواس ثملا بعد ان تاب من شرب الخمر فقال له
المتظهر التوبة قال نعم من شرب الخمر واما في غيره شرب الخمر كسائر الناس
ثم قال من ساعته تركت الطلا لست اقرب بشربه فعدل به الامين
الي مجلس شربه فشم رايحة الخمر فقال اني لاجد ريح يوسف لولا
ان تفندون فاستظرف الامين قوله وقال له اشربها فلا تفنيد عليك

وقال

خلوت بالراح اناجيها ، آخذ منها واعاطيها
نادمتها اذ لم اجد مسعدا ، ارضاه ان يشركني فيها
شربتها صرفا علي وجهها ، فكنت ساقيها وحاسيها
لم تنظر العين الي منظر ، في الحسن والعرف يدانيها
ما زلت خوف العين لما بدت ، انفث في كاسي وارقيها

وقال

ايها العايب في الخمر متي مرت سفيها ، كنت عندي بسوي هذا من النصح شبيها
لو لمعنا ذا عتاب لاطعنا الله فيها ، فاصطبح كل عقار بايدي واسقينها
، انني عند سلام الناس فيها اشتهيها ،

وقال

اتركا الاطلال لا تعبا بها ، انها من كل بوس دانيه
واشرب الخمر علي تحريمها ، انما دنياك دار فانيه
من عقار من راها قال لي ، صيدت الشمس لنا في ناطيه

وقال

دعني من الدار ابكيها وارثيها ، اذا خلت من حبيب في مغانيها
دار الرواسس تمحوكلما درست ، آثارها ودع الامطار تبكيها
ان كان الذي اهوي اقام بها ، وان عداها فاني سوف اقليها
احق منزلة بالترك منزلة ، تعطلت من هوي علق لاهليها
امكنت عاذلتي في الخمر من اذني ، الآن حين يعاطي القوس باريها
اقول لما ادار الكاس لي قمر ، يعني صرفها جوابا من يناديها
يا البق

يا البق الناس كفاحين يمزجها ، وحين يشربها صرفا ويسقيها
قد قمت فيها علي حد يوافقني ، وهكذا فادرها بيننا ايها
ان كانت الخمر للالباب سالبة ، فان عينيك تجري في مجاريها
في مقلتيك صفات السحر ناطقة ، باللفظ ولحرة شتي معانيها
فاشرب فعلك ان تحظي بسكرتها ، فالشان ان ساعدتنا سكرتي فيها
ومخطف الخصر في اردافه عمم ، يميس في خامة رقت حواشيها
اذا نظرت اليه فاه عن نظري ، فان تزيدت ذلا زادني تيها
عاطيته وضيا الصبح متصل ، بظلمة الليل او قد كاد يضويها
كاسا كان دبيب النمل فترتها ، لذ يعتها تجلا عن نفث راقيها
فلم نزل نتعاطي الكاس مذهبة ، كان طوق جمان في نواحيها
حتي اذا البسته الكاس خلعتها ، ونام سكران يها سكرا وساقيها
كتبت في غير قرطاس بلا قلم ، في حاجة عرضت لي لا اسميها
فقال يوسعني شتما واوسعه ، حلما وقد بلغت نفسي امانيها
صنايع الخمر عندي غير ضايعة ، حتي يقوم بها شكري فيجزيها

الفصل الثامن عشر في القصايد التي بين الخمريات والجوانيات
وبينها وبين المذكرات وفيه ثماني

رب غزال كانه قمر ، لاح فجلي الدجون في البلد
سالته الوصل كي يجود به ، فضن عني له ولم يجد
فقلت للظبي في صعوبته ، يا طيب الريح طيب الجسد
كم من اخ جاد بالوصال فما ، اخل من وصلنا ولم يلد
فقال هيهات ذا مرقفني ، ولن يرق الغزال للاسد
فقلت دعنا وقم لناخذها ، مما ترف العلوج بالعمد
من بنت كرم اذا تصفقها ، بماء مزن رمتك بالزبد
حتي اذا ما اتي صدرت به ، عن كل واش وعن ذوي الحسد
اوجرته القرقف العقار فما ، نهنهته حتي اتكي علي العضد

فنمت حتى حللت ميزره ، منه وسويت فخذه بيدي
ثم اعتنقنا وظلت التثمه ، وتغرم مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت عمايته ، حليف حزن مدلع الكبد

وقال

اشتهي الساقين لكن قلبي ، مستهام باصغر الساقين
ليس بالابس القميص ولكن ، ذي القباء المعقرب الصدغين
الذي بجمال زينه الله ، وحسن الجبين والحاجبين
يثلاثم اذا استحث لشرب ، في سكون ومسح العارضين
خرسنوه وما دري ما خرسان ، بلبس القبا والموزرين
ادعى الجور في المزاح عليه ، وهو يحكي بعدله العمرين
ليس في جوره علي ولكن ، لمماراة تينك الشفتين
لا تبك للذاهبين

وقال

لا تبك للذاهبين في الظعن ، ولا تقف بالمطي في الدمن
وعج بنا نصطبح معتقة ، من كف ظبي يتيكها فطن
تخبر عن طيبه محاسنه ، فكحل ناظراه بالفتن
نابت العين منه ناحية ، الا اقامت منه على حسن
يزهى بخدين سال فوقهما ، صدغان قد اشرفا على الذقن
حتى اذا ما الجمال تم له ، والظرف قالا له كذا فكن
نازعته في الزجاج مثله ، الشاذن تنطفي طوارق الحزن
فدبت الراح في مفاصله ، ورنقت فيه فترة الوسن
قلت له والكرى يغازله ، هل لك في النوم قال لم يحن
يراقب الصبح ان يبين له ، فيغتدي سالما ولم يهن
حتى اذا ما النعاس اقصره ، مال فنلت السرور من سكني
فلم اقل بعد ما ظفرت به ، باليت ما كان منه لم يكن
كانا والفسوق يجمعنا ، بعد الكرى طايران في غصن

لا تصحبن اللذات مكتتما ، واعدل اليها كخالع الرسن

وقال

ما لذة العيش الا شرب صافية ، في بيت خمارة او ظل بستان
صفراء كرخية حمراء اذ مزجت ، كانها رجل يجلوه لونان
يسعى بها خنث في ثوب جارية ، مطيب صدغه في طيب البان
حي ندامايي بالتقبيل حين سعى ، بالكاس يحبو نشيطا غير كسلان
فتارة هو ميدان تروض به ، ضوامرا قرحا ليست بثنبان
وتارة هو ساقينا ونرجسنا ، نفسي فدا ذاك من ساق وميدان

وقال

قد هجرت النديم والندمانا ، وتغنيت ما كفاني زمانا
وابى لي خليفة الله الا ، عزف نفسي فقد عزفت وانا
ولقد طال ما ابيت عليه ، في امور خلعت فيها العنانا
وغزال عاطيته الكاس حتى ، فترت منه مقلة ولسانا
قال لا تسكرنني بحياتي ، قلت لا بد ان ترى سكرانا
ان لي حاجة اليك اذا عنت ، فان شيت فاقضها لي قضانا
فتلكى تلكيا في الخناث ، ثم اصغى لما اردت فكانا

وقال

فتكتني طربنا اذ وقد كنت تقيا ، اذ تركت الما فيها وشربت الخمر ريا
ارض كرم تجلب الدهر شرابا سابريا ، وغزال زان بالقامة ردفا بربريا
قاده ابليس طوعا بعد ما كان عصيا ، فسقيناه على الورد شرابا ذهبيا
وكشفنا عن بياض الردف ثوبا قصبيا ، فوجدنا خلفه دعصا من الثلج نقيا
فركبنا بلا سرج ركوبا مرزويا ، وجدنا السير لما ان رايناه وطيا

وقال

ياحبذا ليلة نعمت بها ، اشرب فضل الحبيب في القدح
سالته قبلة فجاد بها ، فلم اصدق بها من الفرح
ثم ترقيت فوق منبره ، باحزم الراي سالط الجلح

وقال

الشرب في ظلة خمار ، عندي من اللذات يا جاري
لاسيما عند يهودية ، حوراء مثل القمر الساري
تسقيك من كفها طرية ، كانها قلقة جمار
حتى اذا السكر تمشي لها ، صار لها صولة جبار

وله قصيدة بين الخمريات والمجونيات قد الحقتها باخر هذا الفصل وهي ليوسف بن حمويه القزويني انشدنيها الشيخ ابو الحسن قال انشدني عبد شاذان القمازي عنه وقال

حج مثلي زيارة الخمار ، واقتناي العقار شرب العقار
ووقاري توقر ذو الشيبة ، وسط الندي ترك الوقار
ما ابالي اذا المدامة دامت ، قول ناه ولا شناعة جار
رب ليل كانه فرع ليلى ، ما به كوكب يلوح لساري
قد طويناه فوق ردف ثقيل ، احور الطرف فاتر سحار
وهتكنا ستر الدجى اذ سدلنا ، بالمعاصي فيه ستور الكبار
واقمنا عليه حتى راينا الليل ، يطويه نشر كف النهار
وعكفنا على المدامة فيه ، فراينا النهار في الطرجهار
ثم ملنا الى بقاع رياض ، زينتها الانواء بالانوار
جامعات لكل نور غريب ، من بياض في حمرة خد العذار
او سنا حمرة لحمرة خد ، جرحته نواظر النظار
بينها صفرة كصفرة صب ، ساهر الليل من هوى غدار
في سواد مثل الشباب ترى الجور ، يجاوره حسن احورار
طاب فيها ارتضاعنا الكاس حتى ، صرعتنا عن ضعفها باقتدار
فتى يطلب الفتى وهو ان راح ، بسكر وان غدا في خمار

الفصل التاسع عشر في مقطعات تناسب الخمريات
قال في الايصاء بالاقتصار في الشرب

سالت اخي اباعيسى وجبريل له عقل فقلت الراح تعجبني فقال كثيرها قتل

رايت

رايت طبايع الانسان اربعة هي الاصل فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل

ويجوز ان نضم هذا الفصل الى باب الخمريات لما يحوي لذكر اداب المجالس وارتسام الات المعاشرة ورسوم المؤانسة وهي عشر مقطعات فهذه الابيات في نسخ شعر ابي نواس منسوبة اليه ورواها محمد بن داود الجراح في كتاب الورقة للرقاشي الفضل بن عبد الصمد وقال

اربعة يحيى بها قلب وروح وبدن ، الما والبستان والخمر والوجه الحسن

فهذان البيتان مشهوران قد جريا على السن الخاص والعام وقيل انه اخذهما من سند الحديث وحدثني المطهر ابن سليمان بن احمد قال حدثني عبد الله بن محمد العمري قال حدثني اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا اسماعيل بن ابي فديك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة تجلوا البصر الخضرة والماء والوجه الحسن وقد قسم بعض الشعرا لذة العيش اربعة قسمة على مجرى اخر فقال

انما العيش في نديم وراح ، وسماع وقبلة وعناق

وقال

ثلاثة في مجلس طيب ، وصاحب الدعوة والضارب
فان تجاوزت الى سادس ، اتاك منهم شغب شاغب

وقال

نادمت من اهواه في فتية ، كلهم طوعا لجلاسه
ثم تهم شربها بينهم ، من ردها صبت على راسه
ومن حساها منهم لم يدع ، ما يغمر الدرة من كاسه

وقال

نفس المدامة اطيب الانفاس ، اهلا بمن يحميه عن الخاس
فاذا احلوت بشربها في مجلس ، فاكفف لسانك عن عيون الناس
في الكاس شغلة وفي لذاتها ، فاجعل حديثك كله في الكاس
صفو التعاشر في مجانبة الاذى ، وعلى اللبيب تخير الجلاس

وقال

ولست بقايل لنديم صدق ، وقد اخذ النعاس بمقلتيه
تناولها والا لم اذقها ، فياخذها وقد ثقلت عليه
ولكني ادير الكاس عنه ، واصرفها بغمزة حاجبيه
واحبسها الي ان يشتهيها ، واخذها برفق من يديه
وان مد الوساد لنوم سكر ، دفعت وسادتي ايضا اليه
ويروي وادفعها الي من يشتهيها
فهذا ماجنيت له واني ، ابن لمثله من والديه
وقد تلاه في البيت الاول من هذه القصيده شاعر فقال من قصيدة
ولست له في فضلة الكاس قايلا ، لاصرعه سكرا حتي وقد ابي
وتكلاه آخر فاحسن ماشاء ،
اذا قلت يوما للنديم تعشها ، وقد نام من سكر فعيرت بالنجل

وقال

لمثلي من الفتيان حلت اخي الخمر ، وطابت له اللذات واسترخص السكر
اذا كان شربي لايكدر مجلسي ، ولايعتري فيه خصام ولا هجر
ولا اصحب اللذات الا بسترها ، فلا خير في عيش يجانبه الستر
ويعجبني ان لا ازال معانقا ، اغن من الغزلان في طرفه فتر
وان املك الخود الكعاب كانما ، اهال عليها حسنها القمر البدر
واصطحب القوم السراة كانهم ، نجوم توافت من مطالعها زهر

وقال

واذا رام نديم عربده ، فاقرا رام بالصفح منه كبده
كرر الخمر عليه عنته ، كي تقيم الخمر منه اوده
ثم وسده اذا ماغلبت ، ثورة الكاس عليه عضده
خصلنا سوء يثينان الفتي ، حيث ماحل الخنا والعربده
وشياطين من الانس هم ، احدثوا الفتك ليام مرده

كم

كم سقيت الكاس حتي ثملوا ، ليلة ذات رياح صرده

وقال

الورد يضحك والاوتار تصطخب ، والناي يندب احيانا وينتحب
والقوم اخوان صدق بينهم نسب ، من المودة مايلقي به نسب
تراضعوا درة الصهبا بينهم ، واوجبوا النديم الكاس مايجب
لا يحفظون علي السكران زلته ، ومايريبك من اخلاقهم ريب

وقال

ولاتسق المدام فتي لئيما ، فانني لا احلها للئيم
لان الكرم من كرم وجود ، وماء الكرم للرجل الكريم
ولا تجعل نديمك في شراب ، سخيف العقل اودنس الاديم
ونادم ان شربت اخا معاد ، فان الشرب يجمل بالقروم
وان المرء يصحب كل جيل ، وينسب في المدام الي النديم

وقال

شرب المدام علي الطعام ثلاثة ، فيها الشفاء وصحة الابدان
يمري الطعام وفي الجوارح قوة ، ونشاط كل مثقل كسلان
واحذر فديت كثيرة فكثيرة ، سرج عليك لمركب الشيطان
اني اعيذك ان اراك جنيبه ، بعد العشا تقاد بالاشطان
سكران ينشد في الطريق الا لا ، غلب الغرام فصحت بالكتمان
واراك اقدام الصغار كبومة ، عميا وسط جماعة الغربان

وقال

الا قل لاخوان المدام الا اسمعوا ، مقالي فان النصح يوعي ويسمع
ثلاثة ارطال لذي الحزم مقنع ، وفي اربع انس له وتمتع
فان كان من يهواه حاضر غيبه ، فحق عليه خمسة لا تضيع
ويزداد رطلا ان رايته عطعة ، فيكمل عند الستة اللهو اجمع
ولاخير في شرب الفتي بعد ستة ، ولاعيش ان جاوزت ذلك ينفع

وخير الندامى ستة من ذوي الحجى ، فخمسة اخوان واخر مسمع
وبجد في الاخوان من كان منشدا ، لصوت بغنيه ولا يتمنع
ولا يشربون الشرب الا عصابة ، نفوسهم نفس حنوا وتشيعوا
ان افترقوا داموا على العهد بينهم ، ويحمد منهم برهم ان تجمعوا
وينفي لديهم سفلة ومعربد ، ومبد لاسرار الندامى مضيع

وقال

حقوق الكاس والندمان خمس ، فاولها التزين بالوقار
وثانيها مسامحة الندامى ، وكم حمت السماحة من ذمار
وثالثها وان كنت ابن خير البرية محتدا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق ، سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاكس الحديث ، الذي حدثته ثوب اختصار
وخامسها بدل به اخوه ، على كرم الطبيعة والنجار
كلام الليل ينساه نهارا ، فان الذنب فيه للعقار
فان حكت لحاسد فيه فاحكم ، له باقالة عند العثار

وقال

ارى الخمر ترمي في العقول بلطفها فتنتفي ، كوامن اخلاق تثير الدواهيا
تزيد سفيه القوم فضل سفاهة ، وتترك اخلاق الكريم كما هيا
وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى ، ارقهم عقلا اذا كان صاحيا
وقيل لابي نواس ما اشد اعظامك للكاس والنديم قال اعظامي
للنديم من اجل الكاس قبل وتم لانها تسرج في يدي بنورها وتقدح
في قلبي بسرورها واري الكاس تدخل والهم يخرج ثم قال
اري للكاس حقا لا اراه ، لغير الكاس الا للنديم
هي القطب الذي دارت عليه ، رحا اللذات في الزمن القديم
وتلاه العطوي فقال
طيب النديم يفوق طيب الراح ، وتحث شاربها على الافراح

تصفوا

تصفوا المدامة بالنديم اذا صفا ، ويكدر الندمان صفو الراح
ثم كرر هذا المعنى في بيتين آخرين قد خرجا ابلغ من هذين فقال
وكم قالوا تمن فقلت كاسا ، يدور بها قضيب في كثيب
وندمانا يساقطني حديثا ، كلحظ الوعد وغض الرقيب
وفي هذين البيتين معنى في الابيات المتقدمة وفيهما ايضا
معنى ثان في نعت حسن الحديث باعذب لفظ واحسن سبك
وان كان البحتري يشركه في هذا النعت حيث
ولما التقينا والنقا موعد لنا ، تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ، ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
وكلاهما سلما الذي الرمه
ولما تلاقينا جرت من عيوننا ، دموع كففنا غربها بالاصابع
ونلنا سقاطا من حديث كانه ، جنا النحل ممزوجا بماء الوقائع
واخذ هذه الوصايا التي في هذا الباب الناشي الكلابي فزاد
عليها زيادة كثيرة وسبك عليها قصيدة بحاله
خلال اراها حقوق النديم ، لزوم الوقار وترك الفخار
وبذل الوداد وطرح الكياد ، وذل القياد ورفض السرار
وحفظ العهود ورعي العقود ، على حين غيب وحين احتضار
ورفع العتاب وترك المرا ، ورفض التملق والاعتذار
فمن لم يكن فيه ما قد وصفت ، لذي خلة او صديق ممار
فلا يقربن مكان الندام ، ولا يعرضن لشرب العقار
وكان لابي نواس صديق يقال له الخاركي كان من جزيرة من
جزاير بحر فارس يقال لها خارك فكان ابو نواس يروي بعض
اشعاره ويعجب به فحكي جحظة الوراق عن ابي نواس قال
حدثني القطيني انه شرب مع الخاركي في مجلس فيه ابن عثمان
نفيكه وكان سيئ المعاشرة مدلا بسلطانه ان شرب قبله غضب

وان استعفي من مشاربته عتب وفيما بين ذلك يظهر التعصب
لاصحاب الكلام ويحاول في الدين فقام ذات يوم من المجلس
لحاجة فقال الخاركي اكتب ؛
لنا نديم لا اسميه ، لكنني اكني واعنيه ، اذا انتشي خاصم في الدين او عاشر انسانا تماريه
ويدعي الشرب ويربيه في الفتح الواحد بكفيه ، يحبس كاس القوم في كفه حتي اذا قالوا له ابه
افغر ثلث الكاس في قعرها ، ومج باقي الكاس من فيه
وللحمدوني ابيات في معني ابيات الخاركي وقصته تشبه قصته وذلك
ان ابن حرب كان عاتبه علي هجايه اياه فقال هجوتني بعلي طيلسان
كان قيمته الف درهم بالاشعار التي قد هجوتني بها فما الذي دعاك
الي ذلك قال تفردك بالتمتع بغناء عجاب وحجابك لي وانا بالباب
فقال لك ذلك الي ذلك كل يوم للمنادمة فبقي علي التمتع معه زمانا
لا ثالث معهما فاتفق ان دخل الحاجب فقال يا ابا بابا فلان ابن عمك
قد قدم من بلدك قال ادخله فقال له الحمدوني اخ لقاه الي غداة
غد فقد اشفقت من ان يخرج دخوله هذا المجلس علينا فقال لابد من
اذنه فدخل الرجل فعثر بقدح بين يدي الحمدوني فكسره ولوث
ثيابه بما فيه وقطع الغنا بما كان يورده من الحديث فقام الحمدوني
وكتب هذه الابيات في رقعة وعاد الي المجلس وناولها ابن حرب
فاذا المكتوب فيها ؛
كدر الله عيش من كدر العيش ، وقد كان صافيا مستطابا
جانا والسما توذن بالغيث ، وقد طابق السماع الشرابا
زامر حاير يروح بالقلب ، فينبو ويملا العين صابا
كسر الكاس وهي كالكوكب الدري ، ضمنت من الشراب لعابا
واراق الشراب فاستل القلب ، جوي لا نسكابه واكتئابا
ودنا من عجاب في مجلس يجمعني ، ظل سقفه وعجابا
نحوي قربها ومال علي الجانب ، من نحوها فصار حجابا

غير

لذاك
غير مستنكر ولا مستكبر ، ان يفرق الاحبابا
قلت لما رميت منه بما اكره ، والدهر ما اراد اصابا
عجل الله نقمة لابن حرب ، تترك الدار بعد شهر خرابا
ثم اعتذر فقال اردت ان اقول بعد يوم فامهلت وقلت
بعد شهر هذا اخر ما احتوي هذا الباب عليه من خمرياته
صحيحها ومنحولها وسمينها وضعيفها قد نقلها من بطون الكتب
من غير سماع ولا قراة وله في نعت الخمر سوي ما في هذا الباب سبعون
بيتا قد مرت في باب المديح مفرقة في تشبيب اربع عشرة قصيدة
فمن ذلك قوله
وكاس كمصباح السماء شربتها ، علي قبلة او موعد بلقاء
وهي ثلث ابيات وقوله
الا دارها بالماء حتي تلينها ، فما تكرم الصهباء حتي تهينها
وهي ثمانية ابيات وقوله
فاسقني كاسا علي عذل ، كرهت مسموعه اذني
وهي اربعة ابيات وقال
نبه نديمك قد نعس ، يسقيك كاسا في الغلس
وهي سبعة ابيات وقال
غرد الديك الصدوح ، فاسقني طاب الصبوح
وهي خمسة ابيات وقال
اذا كنت لا انفك من اريحية ، الي رشا يسعي بكاس عقار
وهي خمسة ابيات وقال
مضي ايلول وارتفع الحرور ، واخبت نارها الشعري العبور
وهي ستة ابيات وقال
وكاس كفتق الصبح باتت تعلني ، علي وجه معبود الجمال رخيم
وهي اربعة ابيات وقال

لا اعطعن عن الصهباء غدن من ، لم يبق من عهدها الا اثافيها
وهي اربعة ابيات ايضا **وقوله**
وخرق يحل الكاس عن منطق الخنا ، وينزلها منه بكل مكان
وهي اربعة ابيات **وقوله**
يا امنة امتنها السكر ، ما ينقضي منها لها الشكر
وهي ثلاثة ابيات **وقوله**
وصاحب رعته وقد شابت الظلماء ، الا حشاشة الغلس
وهي اربعة ابيات **وقوله**
يحيي بروح الكرم لي جسد ، اخنت عليه نوازع الهمم
وهي ستة ابيات **وقوله**
ومستطيل على الصهباء باكرها ، في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شي راه ظنه قدحا ، وكل شخص راه قال ذا ساقي
وهذه اوايل القصايد التي اسقطها من هذا الباب وهي
بدلت من نفحات الورد بالالاء **الالف**
هي الخليع
اقل دارا محاها الاقواء ، هي لابي الشمقمق
وغار طرقناه بيا تا ، لا تبك منزلة اقوت بيدا
يقول اناس اترك الخمر **الباء** ، يا مجلسا انس السرور به
لضوء برق ظللت مكتئبا ، اعصي العواذل من لبني ومن عتبا
الم تري ان الارض قد نبتت عشبا ، يا من يلوم على ادما تخاسقها
ومثل قتيل الزنج ، وذات ام لم يحوها رحم
باسم مطوح يلقبها **حرف التا**
علل نداما كبخا مات ، سقيا الوجه شبابي
احسن من ري بعرادة ، دع طلولا تغيرت
ما لي ودار درست ، ما تنكر دون الرجا علات
يا رب خارة بالعم جانبها ، حتى التحية اصحاب التحيات

فاسمع لنعت عرايس الكانات ، اعوذ بالله من المقت
يا صاح قد انعمت اصباحي ، اشرب وسق جيبك الراحا
وقهوة لا تري لها سبحا ، ما استشعرت مقلتاك النوم بعدكم
ومنهل اللهو صحبته ، ومجلس ما مثله مجلس
تصبح يوم الراح والطاير السعد ، لله ذراخ مررت به
اسقني خمرا بخمر ، اذا قتني الصد سوء تدبيري
عتبت عليك بحاسن الخمر ، لولا بعيني ان الما لطها
يا سايلي عن هواي ، وقهوة عذراء لم يحلها
ومن دود للنجم في مطلع الفجر ، **حرف السين**
يا حبذا المجلس من مجلس ، رايتها العيش ما كنت به المغبوط في الناس
ايها الواشي بمينا س ، وغضيض الطرف احوي
حط نشعي الى ناس ، يا شارب الخمر تعرسيا
صف الصهباء لا تندب طيسا ، قد شمرت اذيالها الخندريس
يا طلة طل غير مانوس ، لا اندب الربع قفرا غير مانوس
نحق ماجر جيس ، شمل المشيب على المروة راسي
يشم الورد ذكري الكوسا ، يا ليلة بت في حناد سها
سقيا الحرب جنيتها غلسا ، احسن من وصف واصف العيس
كم قد افنيت من نعيم وبوس ، قطع بين الحبيب انفاسي
لا تركبن كما يدعوا الى الياس ، اشرب على الورد والنرجس وكما
العين والفا والقاف
وندمان صدق مدرجي كانه ، قبضت على الهوي لحظات طرفي
مضي شهر التنسك والعفاف ، هل من فتي شارب صهباء صافية
ولقد دايت ولاري لمحمد ، اذا قطر بل عصرت
ولي نديم حلو شمايله ، احسن من وصفك الطلول
الميم يا باكي الدار ويبكي الخيام ، كن لغيري على المدام نديما

مررت على عنقود كرم بعرس ... وندميني الطلا
باكر الراح بندامي ... آسقينها بحرمة الاسلام
يارب صفراء مجوسية ... اما ترى البنت زين الاكما
النون يا ليلتي بالكرخ زيدني ... لا آخذ الريحان من كل كف
فدع عنك النبيذ لشاربيه ... دع عنك صيد الكلاب
اسقياني بحرمة الكاس ... سقيا لغير الرسوم والدمن
عندها قرقف لتسعين عاما ... ورب حانوت طرقت بقية
لست ابكي على الديار الياء ... اشرب الخمر خليلي طربا

تم باب الخمريات بانقضا الجز الثالث من شعر ابي نواس
الجز الرابع من شعر ابي نواس وهو بابان الباب العاشر
في المونثات من غزله وهو اربعة عشر فصلا يشتمل على مائة وسبعين
قصيدة ومقطعة وقدمت هذا الباب على باب المذكرات لتجاور
المذكرات مع المجونيات لما بين البابين من التشاكل في بعض الالفاظ
وكثير من المعاني وهذا الباب اعني باب المونثات قد اكثر ابو نواس
القول فيه واحسن في اكثر ما تعاطاه منه وهو في التشبيب بالنسا
ارق من ابن ابي ربيعة المخزومي والاحوص ومن كثير وجميل وامثالهم
من متغزلة الاعراب وليست صورته عند الناس كذلك بل تعتقد
كثير من الناس ان نسيبه كان مقصورا على الذكران خاصة وانه
لم يعشق النسا قط والرجل على الضد مما قدروا فيه فقد عشق جماعة
من النسا فشبب بهن وقد صرح منهن باسم اثني عشر امراة وهي
جنان عنان حسن سمحة عبدة رحمة منية مني مكتوم
غريب دنانير نبات هذا سوى ما لم يسمه في شعر هذا الباب
وكيف لا يصدر في الغزلين من يحسن ان ياتي من اسباب العشق
ودواعي الغزل لما ياتي هو له من صفة المولفات بين الاحباب
وشكواه ما يلقى من نم الوشاة ونعت التفاح الذي هو احسن

الالطاف

الالطاف واجلها لوقوعها بين الالاف كقوله في وصف مولفة
مذكرة الحد اذا استهشت ... لامر لم ثيافلها القيام
ويدخل لفظها في كل قلب ... مداخل لا تغلغلها المدام
وكقوله في وصف اخرى
ان التي ابصرتها سحرا تكلمني رسول ، ادت الي رسالة كادت لها روحي تزول
من فاتر العينين يجذب ردفها خم بخيل ، متنكب قوس الصبي ترمي وليس لها سبيل
فلو ان اذنك بيننا حتى تسمع ما نقول ، لرايت ما استقبحت من راي لفعلك هو جميل
يصف امراة كانت رسول جنان فلقيته سحرا على قارعة الطريق فاخذت
تودي اليه رسالة جنان فمر بهم عبيد الله بن محمد بن حفص القاضي
فرمقه فخجل منه وكتب بهذه الابيات اليه فلما قراها قال ان كانت رسولا فلا باس
وقال
كل محب سواي مستور ... والناس الا عن قصتي عور
كان طرفي عين على لهم ... فكل امري عليه مظهور
ما ان يغب الفعال افعله ... حتى تهاداه بينها الدور
يخرج من هذه ويخرج في ... تلك وعند القناع محسور
كانني عندهم معتزمي ... بكل طرف الي منظور
فما احتيالي اذا اختلفت فتي ... تجري بما شاء المقادير
لكن وجه الذي كلفت به ... محتمل ذا له ومغفور
وقال
شجر التفاح لا خفت النحل ... لا ولا زلت لغايات المثل
فلقد اثمرتها الفية ... للمحبين طلوبا للحيل
تقبل الطيب اذا عل بها ... وبها من غير طيب مقتبل
وعدتني قبلة من حبتي ... فتعاضت حبتي عن قبل
ما رايت العض في تفاحة ... بعد الا هاج لي منها خبل
ليس ذاك العض من عيب بها ... انما ذاك رسول للقبل

وقال

حرام من ياكل تفاحة ، ان يبتليه الله في فيه
اوان يري النقصان في نفسه ، حاشاك يامن لا اسميه
لردها احسن من اكلها ، ان ياكل جولجين يابيه
لا بارك الرحمن في عاشق ، ياكل تجميش حبيبه

وقال

تفاحة جات الي غادة ، تحكي لها قول محبيها
ما مسها طيب ولكنها ، طيبة من طيب مهديها

وقال

يا ناعت الدار وباينها ، والريح تجري في مجاريها
ورسم ربع قد مضي اهله ، والنجم بات يراعيها
احسن من نوي ومن دمنة ، ومن حروق في فيافيها
معشوقة حيت بتفاحة ، حمراء قد عضت نواحيها
اوشادن عضض تفاحة ، فقال بالعينين تبغيها
اقول من سولي ومن لي بها ، اخاف ان يجرحني فيها
يقول خذها واكتمن سرها ، لا تفشين سر مهاديها
اقول يا اهلا وسهلا بها ، الثمها الفا وافديها
ماذاك فاعلم حب تفاحة ، لكنه حب مواليها
اثر فيها بزماع له ، ثم حشا مسكا حواشيها
ابيت مسرورا بها ليلتي ، يونسني ذكر موديها
تشفي سقام النفس من كربها ، تفاحة ليلي اناغيها
يقول جهلا بها عاذلي ، لما راني لا اخليها
يا ويحها تفاحة عذبت ، ظلما بلذات تحييها
لو نطقت ناحت علي نفسها ، واظهرت شتما لجانيها
ان الذي ياكل تفاحة ، لمستخف لمهاديها

الفصل

وشهد لان ابانواس كان زيرا ما حدثني احمد بن الحسين بن شقير عن المبرد ان جماعة من الشعراء كانوا فيما يتعاطونه من الشعر يسرون حسوا في ارتفاع ويضمرون ضد ما يظهرون منهم ابن حازم كان يتعاطي الشعر في القناعة وينسب اليها نفسه وكان في نهاية الشره وابو العتاهية قال الشعر في الزهد وذم الدنيا وكان يتهم في دينه وابو حكيمة الكاتب صرف شعره في وصف العنة ونسب اليها نفسه وكان انكح من ابن الغز وجحشويه استفرغ معانيه علي وصف الابنه وكان الوطا من دب وابو نواس شبب في اشعاره بالغلمان ونسب الي تعاطيهم نفسه وكان زيرنيا وابتدا الان في رواية مونثات اشعاره علي ولاء القوافي ان شا الله تعالي وهي اربعة عشر فصلا الفصل الاول فيما جات قافيته علي الالف وفيه عشر قصايد ومقطعات

قال في سمجة

اعتل بالماء فادعو به ، لعلها تنزل في الماء
ويعلم الله علي عرشه ، ما طبتي للماء ولا دائي
الا لما القي بانسانه ، مختالة في نعل حناء
لو ظهرت كفي بها مرة ، اكلت في سبعة امعاء
ولدت في حبك يا منيتي ، بطالع ليس بعطاء
ادار ريحي بكم صرصرا ، اجف عني كل خضراء

وقال فيها

غصصت منك بما لا يدفع الماء ، وصح هجرك حتي ما به داء
قد كان يكفيكم ان كان شانكم ، ان تهجروني من التصريح ايماء
وما جهلت مكان الامر يكربنا ، من الوشاة ولكن في في ماء
ما زلت اسمع حتي كنت ذاكركم ، قامت قيامته والناس احياء
قد كنت ذا اسم فقد اصبحت يعروني ، مما الاقي بحبيك اسماء

وقال في جنان

وجه حبيبي جنان دنيائي ، ترتع فيه ظباء اهوائي
تصطادها اكلب الصدود اذا ، يدعوا اليها الهوي بايماء
حسوت من كفها علي طرب ، من قهوة في الزجاج صفراء
نجومها في الكووس اذ طلعت ، افلاكها مزجها بماء

وقال في جنان

مولي جنان وان ابدي تجلده ، يهوي جنان فيرجوها ويخشاها
مولاته هي بالمعني وحق لها ، والناس يدعونه باللفظ مولاها

كان السبب في قوله هذين البيتين ان الثقفي مولي جنان كان غضب علي جنان فهجرها اياما فقال في ذلك ابو نواس مولي جنان

وقال في دنانير

الله مولي دنانير ومولائي ، بعينه مصبحي فيها وممسائي
صليت من حبها نارين واحدة ، بين الضلوع واخري بين احشائي
وقد حميت لساني ان ابين به ، فما يعبر عني غير ايمائي
ياويح اهلي ابلي بين اعينهم ، علي الفراش وما يدرون ما دائي
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في ، وصلي مشيت بلا شك علي الماء

وقال

يا معشر العشاق ما البشري ، قد ظفرت كفي بمن اهوي
واملي من بعد كم حبتي ، كذاك ايضا لكم العقبي
ضممت كفي علي درة ، لا شوكة فيها ولا دعوي
لما تملات سرورا بها ، اغربت عني سائر الدنيا

وقال

ان اكن قد شهرت حسنا شعري ، وبعثي لوجهها وسواها
فتركت العريب لم يرها قط ، بوصفي لها تمني قدراها
فلقد ما نحبها شهرتني ، واقامت قيامتي بهواها
لا اري ظالما لا نبي من الناس ، بدنه بظلمها فجزاها

هي

هي للنفس منية لو توافي ، وسرور نعم وفوق مناها
فسقاها الاله ان وصلتنا ، او جفتنا وسرها ورعاها

وقال فيها

طفلة خود رداح هام قلبي بهواها ، قدها احسن قد فما الوم من قد راها
ما براها الا فتنة حين براها ، تنثر الدر اذا غنت علينا شفتاها
وتري للعود زهوا حين تحويه يداها ، ربما اعضبت عنها بصري يخرق ها
هي همي ومناي ، ليتني كنت مناها

وقال

يا ليلة غاب فيها عن الجفون كراها ، لم اطعم النوم فيها حتي تجلي دجاها
اري دموعي وادعو ، يا عين واها واها

وقال

شتان ما بيني وبين صحابتي ، والعيس بي وبهم تمد براها
يعصون اميال الطريق وفي يدي ، كم خطوة تحتي البعير خطاها

الفصل الثاني فيما جات قافيته علي الباء

وفيه ثماني عشر قصيده ومقطعه قال في جنان

ما هوي الا له سبب يبتدي منه وينشعب ، فتنت قلبي محجبة وجهها بالحسن منتقب
خليت والحسن تاخذه تنتقي منه وتنتخب ، فاكتست منه طرائفه واستزادت فضل ما
فهي لو صبت فيها عودة لم يثنها ارب ، صار جدا ما مزحت به رب جد جره اللعب

وقال فيها

يا قمر البورة ماء تم ، يذب شحوا بين اتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس ، ويلطم الورد بعناب
ابرزه الماتم لي كارها ، برغم بواب وحجاب
لا زال موتا دائب اجابة ، وكان ان ابرح دابي

وقال فيها

اذا غاديتني بصبوح عذل ، فشوبيه بتسمية الحبيب

فاني لا اعد العذل فيه ، عليك اذا فعلت من الذنوب
وما انا ان عمت اريحنا نا ، وان غلت بمخسوس النصيب
مقنعة بثوب الحسن ترعى ، بغير تكلف ثمر القلوب

وقال فيها

اتاني عنك سبك لي فسبي ، اليس جرى بفيك اسمي فحسبي
وقولي ما بدا لك ان تقولي ، فما ذا كله الا لحبي
فصار اكا الرجوع الى وصالي ، فما ترجعني من تعذيب قلبي
تشاهرت الظنون عليك مني ذا ، وعلم الغيب فيه عند ربي

وقال فيها

من سبني من ثقيف فاني لا اسبه ، ابعث عرضي ثقيفا والطم خدي دونه
وكيف ينكرهنا وفيهم لي حبة ، لا وسعن على عبد الحبيب وكلبه
ولا اكون لمن لا يوسع لمولاه قلبه ، فقام يدعو عليه ويجعل الله حسبه

وقال فيها

الحب دا ما بلي بمثال حرقة القلوب ، والحب ليس له سوى من قد كلفت به طبيب
والحب تبلك قد تعلقه من تفكر النجيب ، وصبا جميل قبل ذاك وعرق الغرم الاديب
فلاك ما توا في الهوى وحوعظامهم الجنوب ، ولعلك الكميت ان لم تساعدك الخطوب
ولقد صباك منعم ميسان مبتهج ربيب ، اوديجول وشاحها في مازرها كثيب
واذا تقوم لحاجة يمشي اعلاها قضيب ، والوجه بدر مشرق بالسعد ليس له ذنوب
فالويل لي ملحاني قد شفني حزن مذيب ، بين الجوانح والمفاصل كالشرار الهاليب

وقال فيها

ارسل من اهوى رسولا له ، الي والمحبوب مسبوب
فقلت اهلا بك من مرسل ، ومن حبيب زانه الطيب
جمشته في كلمة فانثني ، وقال هذا منك تجريب
مثلك لا يعشق مثلي وقد ، هام بها بيضاء رعبوب
وجاءت الرسل بالبتنا ، فجيتها والقلب مرعوب

قالت

قالت تعشقت رسولي لقد ، بدت لنا منك الاعاجيب
ذاك وهذا لك يا غادرا ، في دفتر الكامل مكتوب
من يامن الذيب على معزه ، اهل لان يخفع الذيب
فقلت في رفق وفي تؤده ، مقالة قد قال يعقوب
الذيب لا يؤمن لكنه ، عليه في يوسف مكذوب
هم طرحوا يوسف في جبه ، عمدا وقالوا اخانه الذيب

وقال في عنان

رب ليل قطعته بانتحاب ، رب دمع هرقته في التراب
رب ثوب نزعت بعتصر الدمع ، وبدلت غيره من ثيابي
لم يجف المنزوع مني حتى ، بلت العين ذا الطول انتحابي
رب سلم قد صار لي فيك حربا ، رب نفس كلفتموها عتابي
ايها العاذلون ان لكم فيكم ، وزني جلامة الاعراب
انما يعرف الصبابة من بات ، على سخطة من الاحباب
ابعد الله يا سليمان قلبي ، هو ايضا يهوى بغير حساب
قد لدق فلو علمت بامري ، لم تبدل قطيعة بتصاب
خلق الحب لانقطاع التصابي ، وتدس الرشي الى الكتاب
فاذا صار صكر ذلك فيهم ، ختموه بخاتم الاوصاب

وقال فيها

ملأت قلبي تدويا فصرت منها كئيبا ، يا خاليا نام عني علمت قلبي النحيبا
ما مسك الطيب الا اصبحت للطيب طيبا ، ترى الذي انا فيه من برح حبي ذنوبا
اقام دمعي على ما يطوي الضمير رقيبا ، جعلت ما بي من الوجد للهموم طبيبا
بين الجوانح نارا تدعو الغزال الربيبا ، اوقعت ما بين قلبي وبين دمعي حروبا
عنان يا نور عيني جسمي الخطوبا ، ان غبت عنك فقلبي بودة لن يغيبا

وقال في شمه

قد كنت في معزل رحاب ، لكن ابت شرة الشباب

وشقوة لاحياد عنها ، سطرها سابق الكتاب
اشاعها في شعاب جسمي ، طرفي من طفلة كعاب
تخالها دمية تبدت ، او قمرا لاح من سحاب
اورشا حالي التراقي ، مصور الكف بالخضاب
حتى اذا اسنى هواها ، بالضر والنصب للعذاب
شمرت عن ساق ذي اعتزام ، قد شمر الذيل للطلاب
اخذها ماهرا رقيقا ، لكل لون وكل باب
وكل ماراق طرف انثى ، حتى قفت اثره الثصابي
فنازعتني بكاس ود ، كانى هوى عزبة الرضاب
فبينما لا نلذ دوني ، قرة عيني على تصابي
اتيح لي كاشح حسود ، من اهلها غير مستراب
من الاولى عنده الدواهي ، له سوام من الكذاب
فحاكه بالافك لي برود ، موشية وشيها ارتيابي
فصار سلما وصرت حربا ، معاقبا غير مستتاب
لا ود يحميه من حميم ، ولا قريب ولا صحاب
قد احتوى الاهل واحتووا وقد محوه من الحساب
كانه وسط غريب ، لم يك منهم لذي انتساب
ثم يرى جسمه سقام ، يصيبه من اذى الجواب
موسدا صحن صلودا ، على فراش من التراب
ياقاطعي ان وشي حسود ، نبذتني بالعرى اليباب
حيث اذا ما عطشت فيه ، كرعت في لجة السراب
اعلم يقينا فديت اني ، ان انت لم ترث لي لماني

وقال في حسن

ان لي حرمة فلو رعيت لي ، لاجوار ولا اقول قرابه
غير اني سمي وجهكم احرمه ، في اللفظ والهجا والكتابه
فاذا

فاذا ما دعيت غير مكني ، لم اقصر حفظا له في الاجابه
فاكتبي وانظري الى شبه الاحرف ، ثم اجمعيهما في الحسابه
تجدي اسمي على اسم وجهكم ما ، غادر من ذاكم غير الصوابه

وقال في غريب

نال مني الهوى منالا عجيبا ، وتشكيت عاذلي والرقيبا
شبت طفلا ولم يحن لي اشيب ، غير ان الهوى راى ان اشيبا
اسعديني على الزمان غريب ، انما يسعد الغريب الغريبا
واذا جيتها سمعت غناء ، مرحبا للفواد مني مصيبا

وقال فيها

سالتها قبلة ففزت بها ، بعد امتناع وشدة التعب
فقلت بالله يا معذبتي ، جودي باخرى اقضي بها وطري
فابتسمت ثم ارسلت من لا يعرفه العجم ليس بالكذب
لا تعطين الصبي واحدة ، يطلب اخرى باعنف الطلب

وقال فيها

رسولي قال اوصلت الكتابا ، ولكن ليس يعطون الجوابا
فقلت اليس قد قراوا كتابي ، فقال بلى فقلت الان طابا
فارجو ان يكونوا هم جوابي ، بلا شك اذا قراوا الكتابا
اجدك المنى يا قلب كيلا ، تموت على عماء واكتيابا

وقال

ساعطيك المنى واموت غما ، واسكت لا اجمد بالعتاب
عهدتك مرة تهوين وصلي ، وانت اليوم تهوين اجتنابي
وغيرك الزمان وكل شي ، يصير الى التغير والذهاب
فان كان الصواب لديك هجري ، فعاك الاله عن الصواب

وقال

تخرج اما سفرت حاسرا ، تدل بالحسن ولا تنتقب

صيرني عبداً لها اذ عنا ۔ حبي لها والحب شيء عجب
لو وعدتني موعداً صادقاً ۔ او كاذباً بالجد او باللعب
ظننت اني نلت ما لم ينل ۔ ذو صبوة في العجم او في العرب

وقال

كما لا ينقضي لارب كذا لا يفتر الطلب ۔ فليت كحاجتي الدنيا فليس لوصلها سبب
اميتت دونها الاطماع حالته ونها العجب ۔ رايت الياسين سواي وقد يئسوا مما طلبوا
ولم يبق الهوى الا اقلي وهو محتسب ۔ سوى اني الى الحيوان بالحركات انتسب

وقال

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب ۔ ان بكي يحق له ليس ما به لعب
كلما انقضى سبب منك عاد لي سبب ۔ تعجبين من سقمي صحتي هي العجب
تضحكين لاهية ۔ والمحب ينتحب

الفصل الثالث فيما جاءت قافيته على التاء وفيه خمس قال

مالي وللعاذلات زوقن لي ترهات ۔ يعين من كل فج يلمن في مولاتي
يامرني ان اخلي من راحتي حياتي ۔ وذاك ما لا ولا لا يكون حتى الممات
والله منزل طه والطور والذاريات ۔ الرحمن وق والحشر والمرسلات
ورب هود ونون ونور والنازعات ۔ لا رمت هجر حبيبي وان لم توات
واوليناك شي بين الحشا واللهات ۔ من لوعة ليس تطفى تطرى في جانحات
انا المعني بمن يرثي لطول شكاتي ۔ الطاهر العبرات الباطن الزفرات
منية بالتجري في كل امر مساتي ۔ يا سايلي عن بلائي انظر الى لحظاتي
يخفي الهوى في سكون المحب والحركات ۔ والله لو كنت اعمى عرفت في سحناتي
حلفت بالراقصات في لجة الفلوات ۔ مستثنيا بالهدايا يطعن في اللبات
وما توافى بجمع والشعب والعرفات ۔ لو جاء منك رسول يقول تمسك هات
لقلت ها كجذبها مستسلما الوفاتي ۔ ويلاه نار التصابي رقت الى اللهوات
فابكت العين مني بمثل ماء الفرات ۔ وصاحب كان لي في هواي ذا نبهات
لم يطلع طلح ثاني الا اتهام هناتي ۔ فبينما نحن نمشي نسير في الطاقات

اذ

اذ قيل شمس ضحاها في اربع عطرات ۔ فقلت شمس وربي قد جلت الظلمات
وقد نسيت الذي بي منه من الكربات ۔ لريح حب جرت لي فانشات عبراتي
واترفت ما بعيني وارعدت زفراتي ۔ وقد تخرلوني كمثل نصل الدواة
فالحب ضبه هنا موصولة بهناة ۔ يعقبن طورا سرورا وتارة حسرات

وقال في عبده

مالي على الحب من ثبات ۔ ان كانت الحب لا تواتي
كيف سواناه من عليه ۔ اهون من بعده حياتي
ان قلت كذبت او شكوت ۔ هانت على نفسه شكاتي
فليت شعري لاي شيء ۔ حرمك هذا على وفاتي
ان قلت مت في مكاني ۔ او قلت عش عشت من مماتي
عاقبتني ظالما بذنب ۔ فسر من سر من عداتي
اني على ما ارتكبت مني ۔ ادعو لك الله في صلاتي
بان يريكم وانتم ۔ في كل ما نابني تعاتي
ويلي على شادن سباني ۔ احسن من جودر الفلاة
نصفين نصف نقا ونصف ۔ احلى استواء من القناة
فاهتز هذا ودار هذا ۔ فهي كما شيت من فتاة
غرا يجيانها اللواتي ۔ خلقن من اصلب الصفاة
فالحمد لله كل امر ۔ قد صار منها الى شتاة
تفتت القلب من هواها ۔ ويلي على قلبي الفتاة

وقال

يا نفس كيف لطفني للصبر حتى صرتي ۔ الست صاحبني يوم ودعني الست
يا نفس ليتك مني يوم الفراق سقطتي ۔ كم كم تغرنني منك بعد ذا قد فرغتي
من الفؤاد المعنى من الفراق المشت ۔ استودع الله ريا فارقته يوم سبت
يقول ويكر دمعها يجني بذلك مقتي ۔ فقلت نفسي واهلي لها الفدا وانتي
يا عيني مالك لما اوردت قلبي سكنت ۔ وما استعنتك الا ابرقتلي ورعدتي

فكنت مثل اليهودي في فعله مالحرمتي ، احتيج يوما اليه فقال ذا يوم سبت

وقال

جسدي قايم وروحي مواتي ، وسهادي معاونومي سباتي
وثيابي تجن مني عظاما ، لا سكون لها ولا حركات

حرف الثا قال في جنان

جنان تسبني ذكرت بخير ، وتزعم انني رجل خبيث
وان مودتي كذب ومين ، واني للذي اهوي نبوث
وليس كذا ولا ردا عليها ، ولكن الملول هو النكوث
ولي قلب ينازعني اليها ، وشوق بين اضلاعي حثيث

تحدث ابو حاتم قال بلغ ابا نواس ان جنان سبته وقالت ويلي علي المخنث المتكذب في حبه فقال جنان تسبني

الفصل الرابع فيما جات قافيته علي الجيم والحا وفيه ست

قال في سمحه وكني عنها بالتذكير

سماه مولاه لا ستملاحه السمجا ، فاختال معجبا لما سماه وابتهجا
ظبي كان الثريا فوق جبهته ، والمشتري في بيوت السعد والبرجا
محكم الطرف يدمي سيف ناظره ، اذا نحاه لقلب قال لا حرجا
مازال يعمله في الناس شاهره ، حتي يباعدني اوطانها المهجا
لا فرج الله عني ان مددت يدي ، اليه اسأله من حبك الفرجا

هذا اول من افصح عن هذا واخذه جماعة منهم عبد الصمد بن المعذل

لا اتاح الله لي فرجا ، يوم ادعو منك بالفرج
ولا طمعت بك السلوان يا املي ، وحل حبك في قلبي وما خرجا

قال ابو المثني المصري قلت لخالد الكاتب خبرني عن قولك هذا مجيبا

هذا حبيبك مطويا علي كمد ، عبري مدامعه تجري علي جسد
له يد تسال الرحمن راحتها ، مما به ويد اخري علي كبد

هلا قلت كما قال ابو نواس

وتحدث بنو نيبخت عن اهلهم قال كان

ابو نواس

ابو نواس يهوي جارية لعلي ابن المهدي امير المومنين يقال لها سمحه فكني عنها بالتذكير وقال سماه مولاه لا ستملاحه السمجا

ظبي كان الثريا فوق مفرقه ، وللمشتري وضياء الشمس والسرجا
لا فرج الله عني ان مددت يدي ، اليه اسأله من حبه الفرجا

فانشدني علي البديهة

قل للظبي خلقه حسن ، ارث لي من فعلك السمج
عينه سفاكة المهج ، من دمي في اخرج الحرج

وقال في سمحه

اقول وقد بالوجه مني ، بجلجايا محسنة اللجاج
ويا احلي واشهي الناس طرا ، وان شبهت ظلما بالسماج
صليني يا فديتك النفس مني ، وخلي ذا التعمق في اللجاج
وحيي يا فديتك من بعيد ، فاني لست في دار الخراج
سنكلف ما هويت بكل شي ، وان كلفتنا لبن الدجاج

وقال في جنان

جفن عيني كاد يسقط ، من طول ما اختلج
وفوادي من حر حبك والهجر قد نضج ، خبريني تعذيبك نفسي واهلي متي الفرج
كان ميعادنا خروج زياد وقد خرج ، انت من قتل عاشق بك في اضيق الحرج

يعني زياد بن عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي

وقال في جنان وكني عنها بالتذكير

لا تشرب الراح غير ممزوج ، من كف ظبي اغن مغنوج
تسقيك عيناه قبل راحته ، من شغف في الفواد مولوج
تقصر عين البصر عنه وكم ، دهر رماه بطول تخليج
وكم قتيل ولا سلاح له ، غير الخلاخيل والدماليج

الحاء قال في جنان

واخي حفاظ ماجد حلو الشمايل غير لاح ، ناديته والليل قد اودي بسلطان الصباح

الوشاح

فاجابني مترو عامن ذا وافزعه صياحي ، ياصاح اشكو حلوة العينين جالمتني
اتقول فحبا لتي ذهبت بعقلي من جناحي ، فيها افتضحت وجبتها في الناس نعي افتضاحي
ولها ولا ذنب لها حب كاطراف الرماح ، في القلب يجرح دائما فالقلب مجروح النواحي
اغنان جارية المهزب ذي الفضايل والسماح ، ما لي ولم اك باذلا وده اولا فيكم سماح
فبخلت انت وليس هلكم من قبلكم بالشحاح ، فالمستعان بايسري وما لكم صلاحي
اني ومولاكم الذي ، ما عنده لي من نجاح

الفصل الخامس

فيما جاء من قافيته على الدال وفيه ثمانية عشر قصيدة

قال في جنان

وذات خد مورد قوهية المتجرد ، تامل الناس فيها محاسنا ليس تنفد
الحسن في كل جزء منها معاد مورد ، فبعضه في انتهاء وبعضه يتولد
وكلما عدت فيه يكون في العود احمد ، فاشرب على وجه قصف ريان غض مسهد

تحدث اسحق ابن ابراهيم قال حدثني الحسين بن عبد العزيز قال قلت لابي نواس اي شعرك اجود قال وذات خد مورد تحدث ابن ابراهيم قال حدثني الحسن بن عبد العزيز قال قلت لابي نواس

وقال

وعاشقين التف خداهما ، عند التثام الحجر الاسود
فاشتفيا من غير ان ياثما ، كانما كانا على موعد
لولا دفاع الناس اياهما ، لما استفاقا آخر المسند
ظلنا كلانا ساتر وجهه ، مما يلي جانبه باليد
نفعل بالمسجد ما لم يكن ، يفعله الابرار في المسجد

زعموا انه كان في السنة التي حج فيها ابو نواس صادف فيها جنان حاجة فراى في الطواف يلثم الحجر الاسود معها حتى يلصق خده بخدها فلما قضى طوافه احد يقول وعاشقين التف خداهما

وقال في جنان

كتبت على فص لخاتمها ، من مل محبوبا فلا رقدا

فكتبت

فكتبت في فص ليبلغها ، من نام لم يعقل من سهدا
فمحته واكتبت ليبلغني ، لا نام من يهوى ولا هجدا
فمحوته ثم اكتبت انا ، والله اول ميت كمدا
فمحته واكتبت تعارضني ، والله لا كلمته ابدا

وقال فيها

ايا ملين الحديد لعبده داوود ، الن فواد جنان لعاشق معمود
قد صارت النفس منه بين الحشى والوريد ، جنان جودي وان عزك الهوان تجودي
فاقتليني ففي ذاك راحة للعميد ، اما رحمت اشتياقي اما رحمت سهودي
اما رايت بكاي في كل يوم جديد ، فتاري في الحب محض لوداد ودودي
جاري الدموع هتوفيا ويله من بعيد ، صب حريص مهيض ناء طريد شريد
حران يدعو بليل يا للوجيد الفريد ، قومي نفد طال منكم قد تب طول الصدود
فانجزي موعودي واقصري بن وعيدك ، فقد وعدت مواعيد كالسراب بسيد

وقال رحمه الله

ايها الحاذي الذي وخذا ، لا تسر بالعيش مجتهدا
الق شيا من ازمتها ، والخد عندي بذاك يدا

وقال في عبده

بانت بطرف مسهد مطهومة تتمرد ، لها من الطرف والحسن زايد يتجدد
فكل حسن بديع من حسنها يتولد ، في القلب مني عليها حرارة تتوقد
تعود بالوصل طورا والعود بالوصل احمد ، حتى اذا اطمعتني تابى علي وتجحد
فما القلبي منها الا العنا والتردد ، ابغي دنوا اليها بالجهد مني فتبعد

وقال

ساشكر للذكرى صنيعتها عندي ، وتمثيلها لي من احب على البعد
يقربه التذكار حتى كانني ، اعاينه في كل احواله عندي
فقد كانت الذكرى تكون كانها ، مشاهدة لولا التوحش للفقد
تمثل لي ان لا اقول على النوى ، فيا ليت شعري ما الذي احدثت بعدي

لاني وان كانت من الناس واثق ، لنفسي منها بالدوام علي العهد

وقال

لقد كنت حينا عزوفا جليدا ، علي ما ينوب قويا شديدا
فصيرني الحب ما استطيع ، اقل بكفي من الارض عودا
فاعذر انسانه يستطيع ، ركوب السبيل الي نجودا
تواصل لي بالخلاف الخلاف ، وتنظم لي بالصدود الصدودا

وقال

تناومت جهدي فلم ارقد ، ونام الخلي ولم يسهد
اقلب طرفا قليل اللحاظ ، وان فر عن جسد مقصد
وانهض في طربات تهيج ، والزم طورا فوادي يدي

وقال

تحيرت الوساوس من فوادي ، وبدلت السهاد من الرقاد
وقد امسيت من قلق وشوق ، ومن حب الحبيبة في جهاد
تعالي الله ما اقسي حبيبي ، وما اجفاه من بين العباد

وقال

عز من تهوي فهن ، واخضع وضع للحب خدا
فالهوي عادته ان ، يترك السيد عبدا
بسياط الدمع عيني ، جلدت خدي حدا

وقال

انا اهواك فموتي كمدا ، انني لست بسال ابدا
هي تبكي اليوم من وجدي بها ، وتشكي ثقله كيف غدا
بانني لا احمد الله اصبري ، الزمي الهجران وارضي لي الردا

وقال

يعز علي ان تجدي كوجدي ، لان الحب هون شديد
رايت الحب نيران تلظي ، قلوب العاشقين لها وقود
فليت لها اذا احترقت تفانت ، ولكن كلما احترقت تعود

كاهل

كاهل النار ان نضجت جلود ، اعيدت للشقاء لهم جلود

وقال

اذا ما عاذلي سماك ، قلت اعد كذاك عد
وشب لي باسمها عذلي ، وزدني ثم زد وزد
نهاري كله وغدا ، وبعد غد وبعد غد
كذا ما دام فيك الروح ، واستمكنت من عدد
ملا ملا لا تفترها ، توديه يد ليد
لقد فرطتني فرطا ، سيبقي آخر الابد

وقال في عبد

يا عبد هل سيفك مرتاد ، ام مصحب صيفكم زاد
غادرتني تحت المنايا لقي ، لهن اصدار وايراد
ولا عباد علي حبكم ، فلم اطع ما قال عباد
وليس لي منك سوي انني ، اقضي ويحظي بك حساد
قالت لو انا نعلم الصدق من ، قولك ما فرك ابعاد
فقلت في تغير لوني وفي ، اسبال دمع العين اشهاد
قالت لاخري عندها كاعب ، كالريم راع الريم صياد
ترين ما قال كما قاله ، ام الفتي للزور معتاد
قالت لقد خبرت ان الفتي ، بحبكم في الناس منقاد
فقلت والدمع علي محجري ، يهمي به الشوق فينقاد
انت من الناس ولكن ذا ، اعارة قسوته عاد

وقال في قصرية

النهدي

وقصرية ابصرتها فهويتها ، هوي عروة العذري والعاشق
فلما عادي هجرها قلت واقبلي ، نقلت بهذا الوجه ترجو الهوي عندي
فقلت لها لو كان في السوق اوجه ، تباع بنقد حاضر او سوي نقد
لغيرت وجهي واشتريت مكانه ، لعلك قد تهوين وصلي من بعد

وان كنت ذا قبح فانني شاعر ، فقالت ولو اصبحت نابغة الجعدي

وقال

وقايلة لي كيف كنت تريد ، فقلت لها اله يكون حسود
لقد عاجلت قلبي جنان بهجرها ، وقد كان يكفيني بذاك وعيد
لعل جنانا ساها ان احبها ، فقل لجنان ثابت ويزيد
فسخطك في هذا علي مهون ، واكون فيما سوا شديد
رايت تداني الدار ليس بنافع ، اذا كان ما بين القلوب بعيد

حرف الدال قال

يا نابذ الوعد لعمري لقد ، اصبحت عندي كوفتي نبوذ
وعدت وعدا لو وعدنا كه ، جيت اليه غير منبوذ
تقول اذ كثرت لومها ، دع عنك هذا انت لي موذ
واضيعنا ترغب كوفية ، عن وصل بصري قرا بوذ

الفصل السادس فيما جاء قافيته على الراء وفيه سبع وعشرين قصيده ومقطعه قال

زجرت كتابكم لما اتاني ، كمر سوانح الطير الجواري
نظرت اليه مشدودا بزير ، وفي ظهر مختوما بقار
فعفت الظهر احور قرطقيا ، يشبه شكله شكل الجواري
وقلت الدير ملهاة لمسلم ، وطين الختم من زق العقار
فجيت اليكم طربا وشوقا ، فاخطات داركم بداري
فكيف ترون زجري واعتيافي ، الست من الفلاسفة الكبار

كان سبب قوله لهذا الشعر انه كان له بالبصرة محبة قد اشتهر بها فكانت لا تجتمع مع مواجهة الا احضرته واجتمعت يوما معه وطوت الخبر عنه ثم تشوقته من بعد فبعثت اليه برسول معه ظهر قرطاس ابيض لا كتابة فيه وختمته بقار وتقدمت الى الرسول ان يرمي به من وراء الباب فلما قراءه اجاب عنه بقوله زجرت كتابكم

وقال في جنان

غضبت

غضبت للمحو في الكتاب كثير ، قالت اذا دخيانتي وغروري
كتب الكتاب على خلاف ضميره ، فالمحو فيه لكثرة التغيير
لا والذي ان شاء صيرنا معا ، فادال من حزن هناك سروري
ما كان ذاك لما اتى من قولها ، مني ولا لاسهو والتقصير
كتبت يميني والدموع سواكب ، صفة اللسان بما يجن ضميري
فالمحو من قبل الدموع وانما ، تجري دموع العاشق المهجور

وقال

هجرتكم لا علم كيف قدري ، فقد اعلمتموني به لعمري
وقد بالغتموا بالسب حتى ، كاني قد اخذتكم بقهري
فلولم ابطر النعماء فيكم ، يقينا ما بدأتكم بهجر
فلا تتجاوزوا عن خطاي ، فلم اقبل بودكم بشكر

وقال فيها

قد مللنا العتاب وهو كثير ، فاقصدي قصد ما عليه تدور
واجعلي للعتاب يوما سوى ذا ، وانهضي لا لوجهك التصغير
واجعلي للفراش منك نصيبا ، فهو مما به يتم السرور
فاستقلت على الفراش بين ، حلل حشوهن طيب ونور
فنسينا عتابنا وتواهبنا اسائتنا وصح الضمير
ما ذكرنا من الذي كان شيا ، بعد ذاك من الغزال الغرير

وقال فيها

يا من رضيت من الخلق الكثير به ، انت البعيد على قرب من الدار
سيرت فيك المناحلا ومرتحلا ، حتى رددت المنى انضاء اسفار
فدقرت مكلي عيني في منازلها ، ونلت منك لبانا تي واوطاري

وقال فيها

حضرت جلوة العروس جنان ، فاستمالت بحسنها النظار
حسبوها العروس لما راوها ، واليها دون العروس الاشار

قال اهل العروس لما راوها ، ما دها ها بها عمان (سوى)
عمان هذه هي مولاة جنان وهي امراة عبد الوهاب الثقفي
الم ترا انني افنيت عمري ، بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم اجد سببا اليها ، يقربني واعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنان ، فيجمعني واياها المسير
تحدث بنو نيبخت ان ابا نواس كان يعاشرها رون الرشيد
وسليمان بن ابي سهل فخ معهم وشرطان يقيم بطيرناباد ثلثة
ايام ففهموا لم ذلك قالوا والبصريون يروون ان ابا نواس
خرج حاجا لما بلغه ان جنان حاجة وقال
فدتك نفسي يا ابا جعفر ، جارية كالقمر الازهر
تعلقتني وتعلقتها ، طفلين في المهد الى المحشر
كنت وكانت نتهادي الهوي ، بخاتمينا غير مستنكر
حتى اتى الحاسد مني وقد ، سلبتني اياه مذ اشهر
فارسلت فيه فغالطتها ، بخاتم من فضة اخضر
قالت لقد كان لهم خاتم ، احمر يهدينا الينا سري
لكنه علق غيري فقد ، اهدي لها الخاتم لا امتري
كفرت بالله واياته ، ان انا لم تهجر فليبصر
اويات بالمخرج من تهمتي ، اياه في خاتمه الاحمر
فارد ده ترده وصلها ، قرة عيني يا ابا جعفر
فانني متهم عندها ، وانت قد تعلم اني بري
كان من حديث هذه القصيدة ان ابا نواس اخذ من جنان خاتما
احمر الفص فاخذه منه احمد بن خالد حيلويه فطلبته منه جنان فبعث
اليها مكانه خاتما اخضر فاتهمته في ذلك فكتب الى احمد ابي طاهر
فدتك نفسي يا ابا جعفر وقال فيها
طول اشتياقي وضعف مصطبري ، يقلبان الفواد بالفكر
فالحب

فالحب ضيف على معتكف ، والقلب من محنة على خطر
يبتعث الشوق من منازله ، وجه زها حسنه على القمر
حسبي جوي ان ضاق بي امري ، ذكرى لرجعة وهي لا تدري
واخاف ان ابدي مودتها ، فيغار مولاها ويستشر
واكون قد سببت فرقتنا ، وخطبت مجتهدا على ظهري
ويلومني في حبها نفر ، خالون من شجوي ومن خبري
لم يعرفوا حق الهوي فلحوا ، لو جربوه تبينوا عذري
اني لا بغض كل مصطبر ، عن الغيد في الوصل والهجر
الصبر يحسن في مواضعه ، ما للفتى المشتاق والصبر
وقال
قل للذي هجرت جهارا ، هجرا سر الحال الا سرارا
ورمتكم من هجرانها ، بيقينه كي لا تماري
فالبس ثياب مودع ، ومبدل بالدار دارا
جيبكم انزلني منازل ، لم تكن عندي قرارا
حتى كاني جيت وسط الناس داهية كبارا
اوجيت ذنبا عندهم ، فاريد من ذاك اعتذارا
ادر الطريق لمن مشى ، من ذلة والى الجدارا
حتى كاني متق ، منه اذا ما مر نارا
وقال
وليل لنا قد جاز في طوله القدرا ، كشفنا له وجه فيتنا الحذرا
فولى برغب قبل وقت انتصافه ، كانا الحنا عنده ذاك له الفجرا
واقبل صبح قبل وقت مجيئه ، فادبر مرعوبا وقد كسي الذعرا
وظن بان الله احدث بعله ضيا منيرا اقضى بعده امرا
فبتنا بلا ليل وظلنا بلا ضحى ، كانا نصبناها لذاك وذا سحرا
وبانا على رسم النجوم كلاهما ، وما منهما الا برا مقنا شزرا

وقال

الي الله اشكو حب من جل نيله ، على كلام من وراء جدار
صبرت لها حتى اذا ما تفرجت ، بشوق الهوى حولي وقام نجاري
جعلت ردائي السيف ثم طرقتها ، مخاوض اهوال الخليع عذار
فلما تلاقينا رايت اكفنا ، قصارا وقد ما كن غير قصار
فان نحست عيني بتقبيل اختها ، فانحست كف نحل ازار
فكدنا ولما غير ان شفاهنا ، تعاطت خليطي سكر وعقار
وودعتها صبحا ولم انس صدها ، وقد باد لتيني خاتما بسوار

وقال

شيب رأسي الهوى على صغري ، وليس شيبي من باطن الكبر
ويلي على غادة كلفت بها ، كانها جوذر مع البقر
حوراء مع غنة مليحة ، فيها تباهي الكواكب الزهر
ما اكتحلت مقلة بغرتها ، الا عشي ساعة بها بصري
نفس من المسك اكتست جسدا ، صور من درع على قدر
كم لي من ذاكر وذاكرة ، اذا تبدي الغزال في البشر
اشهرها طيبها واشهرني ، شوق اليها وكنت ذا سرر

وقال

أساقيتي كاسا امر من الصبر ، وموجتني من صفو عيش كدر
وكنت عزيزا قبل ان اعرف الهوى ، فالبسني ثوب المدلة والصغر

وقال

طفلة كالغزال ذات دلال ، فتنة في النقاب والاسفار
يمني وما يكفي منها ، غير مطل وعين سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمي في الشعر ، فهلا كنيت في الاشعار
قلت ان الهوى اذا طال بالصب ، وهي قلبه عن الاسرار
انا جار لكم قريب ولكن ، ليس يغني لديكم حق الجوار

وقال

وقال

اما كفى طرفك ان ينظرا ، ان راح للتسليم او بكرا
يرى الذي يهوى فلم يرضه ، خطا وما اكثر ما لا يرى
فانظر فان لم يكن من لا يرى ، احبابه اكثر من لا يرى
فشانك اليوم وشان الذي ، تهوى فما يسر ان تظفرا
قصد الفتى في كل ما رامه ، ان يبلغ الغاية او يعذرا

وقال

قنعت ان نلت من احبابي النظرا ، وقلت يا رب ما اعطيت ذا بشرا
لم يبق مني من قرني الى قدمي ، شي على القلب الا ههنا البصرا
ارى نهارا وليلا قال ربهما ، طولا فقد ابتاما ذاكرها امرا
فدهر عيني من هذا وذا سهر ، فما ابالي اطال الليل ام قصرا

وقال

ان تشق عيني بها فقد سعدت ، عين رسولي وفزت بالخبر
فكلما جاني الرسول لها ، رددت شوقا في طرفه نظري
يظهر في طرفه محاسنها ، مواثرا فيه احسن الاثر
خذ مقلتي يا رسول عارية ، فانظر بها واحتكم على بصري

وقال

كشفت الهوى وتركت السرارا ، وابديت ما كان دهرا اضمارا
وما طاب لي الحب حتى ركبت ، صعاب الامور نهارا جهارا
وحتى كشفت قناع الصبي ، وارخيت في العاشقين الازارا
لقد كنت استر حتى بقيت ، ما استقر لوجدي قرارا

وقال

خليلي ان الحب عرا وانما ، مرادته في القلب يوما من الهجر
ووالله لولا الهجر ما كنت سائلا ، سوى حب من ابراه في ليلة القدر
ولكن هذا الهجر ما زال افة ، على الحب يعلو كالكسوف على البدر

وقال في جارية لزهير المسيب صاحب شرطة الخلافة اسمها عقل

مخنثة العقل ضد اسمها ، ارق واصفى من الجوهر
تخف الخلافة في عينها ، ورب السرير مع المنبر
وقد ملكت بالجمال الانام ، ورق الامير الى الازهر

وقال

وقايلة لي كل شعرك في الهجر ، فقلت برغمي حيث سار به شعري
تشاغل بالهجران ممن احبه ، وقد كان يجلو المحاسن والخمر
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة ، وفي واحد سكر تزيد على السكر

وقال

أمتيتني فهل لك ان ترحمي ، حياتي من مقالك بالغرور
اري حبيك ينمي كل يوم ، وجورك في الهوى عد لا لجوري

وقال

كان صفاء الدمع في ساحة الخد ، حكى الدر منثورا على ورق نضر
فيا نور عيني لو كففت من البكا ، وناديت من ابكاك قام من القبر
قالها في امراة ابصرها في مقابر البصرة تبكي على ميت لها

الفصل السابع فيما جاء قافيته على السين وفيه ست قال في جنان

زهدت جنان في الذي ، رغبت اليها فيه نفسي
فزهدت في الدنيا وصارت ، منيتي في زور رمسي
وطويت غيبي ان تراني عينها ، شخصي وامست حرسي
كي لا يروع ذكر الوجه ، المليح بسماع حسي

وقال فيها

اني واطماعي في وصلكم ، قلبي على الغالب من ياسه
كمن كسا خلعته نفسه ، وتوج التاج على راسه
سمحة النفس امانيه ، كثيرة الاء وسواسه
فهو اذا شاء راق عينه ، ما لا ترى اعين جلاسه

ويد

ويد من اللحظات في كاسه ، كان من يهواه في كاسه

وقال في عبده

قل لندامي وجلاسي ، هل لي من عبدة من آسي
او قايل يخبرها حالفا ، بانه ماتي من باسي
فراجعي الوصل فان زدتكم ، قدر فواق فاحلقي راسي
اولا فقيم الصد عن عاشق ، ليس لكم ما عاش في الناس
اذا محبكم بجهدها ، يعض ملعوبا على راسي
حتى لقد مج دما خالصا ، من لثته تجري واضراسي
لو شيت والله لارضيته ، ولا تقيميه على الياس

وقال

وسيد في الهوى لنا ناسي ، قطع بالهجر منه انفاسي
لست لها واصفا مخافة ان ، يعرف ما بي جماعة الناس
اكثر وصفي لها شكاية ما ، فيها قضى الله لي على راسي
بطمعني لحظها ويوئسني ، باللفظ منها فؤادها القاسي
فرحت باللحظ من معذبتي ، واللفظ بين الرجاء والياس
اسعد يوم لها حظيت به ، مقالها لي ولست بالناسي
لذلك اليوم ما حييت وما ، ترجم قولي سواد انقاسي
تقول لي والمدام مرسلة ، تقبض قولي بقول انقاس
هل لك في الشرب خاليين وان ، لم تك فيها اري من احلاسي
هل لك ان تطرد النعاس فقد ، طاب انضواع المدام والآس
قلت لها فابتدي وهات فما ، حسوت منها فانني حاسي
واغايتي ان انال فضلتها ، في الكاس من شربها والطاس
ثم اظن الحذار نبهها ، وما بها قد اردت من باس
قالت فدع عنك الاحتيال لما ، اردت سكري به وانعاسي
اعرضت عنها وقد فطنت لكي ، تحسب اني لقولها ناسي

ثم دعتها المدام من كثب ، والليل ذو سدفة وادماس
فاختلبت زقنا فج لها ، في الكاس راحا كضوء مقباس
ثم تحسنت حتي اذا شربت ، تصفا كما قيس لي بمقياس
نازعتها الكاس فيه فضلتها ، ففزت بالكاس بعد امراس
فكادت النفس للسرور بها ، تخرج بين المدام والكاس

وقال

اني عشقت وما بالعشق من باس ، ما مر مثل الهوي شي علي راسي

ويروي ما اطيب العشق لولا قالة الناس ،

مالي وللناس كم يلحونني سفها ، ديني لنفسي ودين الناس للناس
ما للعداة اذا ما زرت مالكتي ، كان اوجههم تطلي بانقاس
الله يعلم ما تركي زيارتكم ، الا مخافة اعدائي وحراسي
ولو قدرت علي الاتيان جيتكم ، سحبا علي الوجه او مشيا علي الراس
ولو قرات كتابا من صحايفكم ، لا يرحم الله الا راحم الناس

وقال

الويل لي يا ابن عبس ، من بين الفي وانسي
ولو افقلت انيسلوا ، تمحو به ذنب امس
فاوقروني لعمري ، من الفراق التحسي
مرارة مار منها ، لوني كصفرة ورس
فلو رايت لعضي ، مباليا ولدحسي
ورمتني الحب حتي ، رضيت من كيس تقسي

الفصل الثامن فيما جاء قافيته علي العين وفيه سبع قال في حسن

ان اسم حسن لوجهها صفة ، لم ارها في غيرها اجتمعا
فهي اذا سميت فقد وصفت ، فيجمع الاسم معنيين معا
ان شاطي الصراة لي سكنا ، يبلغ غيظي بكل ما سمعا
يلحق انفي بكل مرغمة ، ولا اراني عليه ممتنعا

تحدث ابو عمر محمد بن العباس الرياشي قال حدثني ابو ايوب الطرسوسي الشاعر وكان قد قارب المايه قال كان اول لقاء ابي نواس لحسين وحسن قينة كان ابو نواس يشبب بها انه جمعهما مجلس فقال لها ما اسمك قالت حسن فقال علي ان اسم حسن لوجهها صفة

وقال

يصمم عن العزال وهو سميع ، فيذهب بطلا نصحهم ويضيع
طويلة خوط المتن عند قيامها ، ولي بالطويلات المتون ولوع
اصم اذا نوديت باسمي وانني ، اذا قيل لي يا عبدها لسميع

وقال

لحسن فيها منبع له القلوب تروع ، وولعد الناس طرا لها اقر جميع
اطعت فيها هواها والصبر لا استطيع ، والناس في كل حال عاص لها ومطيع

وقال

طار الفواد المروع وقال لا استطيع ، اجمع هجرا وحبا هذا عظيم فظيع
اذا مررت علي ما فمن يكون الجزوع ، غدا يبين التداني مني ومنك الجموع
فصالحي ذاك ان لم تشع عليك الدموع

وقال

اسمع منك النفس ما ليس يسمع ، من القول لي اش فترضي وتقنع
خذي بقبول ما منحت من المني ، فما لي الا بالمني عنك مدفع
اذا ما تغشتني من الموت سكرة ، عرضت المني من دونها فتقشع
فمن ذا الذي لي مثل ما يصنع المني ، اذا ما الظلتني المنية يصنع
بعوكد تجري حين تتركك المني ، اذا ما الظلتني المنية يصنع
نراك واياه اذا ابت تشتكي ، اليه تباريح الهوي وهو يسمع
سانثني بهذا ما حييت علي المني ، وان اغفل العشاق ذاك وضيعوا

وقال

يا ليت زجر العايقية حاضري ، اذا اجهت بين كتابها والطابع
ضمت علي الشكوي الي بخاتم ، نقشت عليه دبت هجرنا فع

كلي لطلك عاشق لك خاضع ، دنف اليك بحرقتي اتشفع
لو كان فعلكم مثل وجهكم لم يكن ، عني اليكم شفاعة لم تشفع

الفصل التاسع من الباب العاشر فيما جات قافيته على الفاء

وفيه خمس

وقال في جنان

لما تكشفعني انني كلف ، كشفت ايضا الهم عني بر الكلف
جيم وجدت لها نون بينهما ، لمن تهجى اسمها او خطه الف
يضمه من ثقيف بعض ودهم ، ما بينكم بعد ذا البنيان مختلف
يا من غدا في هواه الصفو من غيي ، والجانب السهل والمختل والكنف
ذهبت لي من جميع الناس كلهم ، حتى علا لهم مما راوا اسف

وقال فيها

فديتكم ليس لي عنكم انصراف ، ولا لي في الهوى منكم انتصاف
وصالكم عندي الشهد المصفى ، وهجركم عندي السم الذعاف
وقايلة متى يا حب تسلو ، فقلت لها اذا شاب الغراف
اطوف بقصركم في كل يوم ، كان لقصركم خلق الطواف
فلولا حبكم للزمت بيتي ، ففي بيتي لي الراح السلاف
انا العبد المقر بطول رق ، وليس عليكم من عبد خلاف

وقال

خبر طرفي بالذي اخفي ، ويحكم ما افشاكم من طرف
لا يكتم الطرف هوى عاشق ، لكنما يفشيه بالذرف
حتى لا عمي بيكم فيما ارى ، اعلم من نفسي بما اخفي
وذاك اني والقضا واقع ، بلفقها نفسي جنت حتفي

وقال

لها قسمة من خوط بان ومن نقا ، ومن رشاء البيداء جيد ومذرف
يكاد يناد الطرف يخدش وجهها ، اذا برزت من خدرها حين تطرف

وقال

رايت

رايت هواي سيرته الوجيف ، وتحرينيا ذا اعترضت ثقيف
فاني وذلك بعد كرة ، فدار محمد ثم الوقوف

الفصل العاشر فيما جات قافيته على القاف والكاف

وفيه ثمان

وقال في جنان

لما رايت محل الشمس في الافق ، وضوؤها شامل للدور والطرق
صبر لمثلي اجتنبها مثله ، الا ينالهما شي من الحدق
فلو راها انوشروان صورها ، فيما يحوك من الديباج والسرق
وقال لابنيه ضنا عند بيعهما ، شيا قليلا ليزداد امن الورق

وقال سليمان بن سخط لما اكثر ابو نواس القول في جنان قال عفو الله بن سفيان الثقفي هي مثل الشمس تراها ولا تنالها فقال ابو نواس لما رايت محل الشمس في الافق وانوشروان الذي ذكره هو انوشروان الديباجي وكان يعمل مع هاني والد ابي نواس في طراز

وقال في جنان

يا لائمي على احتراقي دع ، لست تعلم ما الاقي ، لو قد نظرت وما نظرت الى الرفاق
قف الرفاق ، وسمعت ارعاد النوى ، وجرت بوابلها المآقي
وبدت مخايل للهوى ، يخبرن اني غير باق
لعلمت ان الصبر لا يبلي ، بشي كالفراق
يا وحشة الطاقات بعدهم ، ويا قبح الزقاق
اذ نحن عمار له ، وعلي دونا العين واق
ومسارق طلعاته ، كالشمس براق التراقي
اولى الوشاح فلم يحل ، حتى استعار عرى النطاق
بصحيفة فيها تماثيل ، الهوى والاشتياق

وقال

جنان حصلت قلبي فما ان فيه من باق ، لها الثلثان من قلبي وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى وثلث الثلث الباقي ، فتبقى اسهم ست تجزي بين عشاق

تفسير ذلك ان الاصل واحد وثمانون جزا الثلثان منها اربعة
وخمسون جزا وثلثا ثلثة الباقي ثمانية عشر جزا وثلثا ثلث ما بقي
جزان وثلث الثلث جزء فذلك خمسة وسبعون جزا وتبقى ستة
اجزا وهي ما يجري بين عشاق ومن سلك طريقة ابي نواس
محمد بن لؤلؤ الاصفهاني فقال

ان رحت ما في يديه ملتمسا ، وجيت اشكو اليه ضيق يدي
احصت الوفا يسراه اربعة ، منقوصة سبعة من العدد
فقد عمي بنيه عن قبض يد البخيل وعنى ثلاثة الاف وتسعماية
وثلثة وتسعين لان خمسة في سبعة بخمسة وثلثين فازدادت
عليها سبعها كان اربعين فاذا ضربتها في ماية كان اربعة الاف
فاذا اضفت اليها مثلها كان ثمانية الاف فاذا زدت عليها جز
ثمانيه وهو الثمن كان تسعة الاف فاذا اضفت اليه نصف الالف
مرتين كان عشرة الاف فاذا القيت من ذلك ربع ثلثه وهو ثلثة
ارباع مضروبا في نصف ثلث ثمانية وهو واحد وثلث كان ذلك
واحدا فاذا اسقطته من عشرة الاف حصل تسعة الاف وتسعماية
وتسعة وتسعين وقال ابن ابي البغل وقد سلك طريقه

يا خمسة في سبعة مع ذلك في ماية ، وكمثل ذلك ان اضفت اليه جز ثمانيه
يا نصف الف في القبال ونصف الف الاميه القيت ربع ثلاثة منه فضح حسابيه
فضربت ما حصلته في نصف ثلث ثمانيه ، فاتتك صورة طبعه بكماله مستويه

وقال

يا خمسة في خمسة مع خمس ذلك في مية ، يا شكل شي جذره اجزاء برج وافيه
يا جذر عشر الالف في عشر يحط ثمانيه ، وتزاد للتكميل واحدة تكون ساقيه
وهذا ايضا عمي باعيا وعنى بثلاثة الالف وتسعماية وثلثة وتسعين
لان خمسة في خمسة وعشرين وخمس ذلك خمسه فيصير ثلثين فاذا ضرب
في ماية كان ثلاثة الالف والبرج ثلثون درجه وهو جذر تسعماية

والشكل

والشكل الذي ذكره تسعماية وجذر عشرة فاذا ضرب في عشرة صار ماية
فاذا احط عنه ثمانيه بقي اثنان وتسعون فاذا زيد عليه واحد بلغ
ثلثة الالف وتسعماية وثلثة وتسعين ومن التعمية البديعة
قول ابي بكر الضرير المعروف بابن العلاف

الا قل لابن ام حماة امي ، ايا ابن اخ اخيك غير وهم
ولو زوجت اختك من اخ لي ، فاولدها غلاما كان عمي
وكان اخي لذاك العم عما ، وكان العم بين دمي ولحمي
فمن انا منكم ومن انت مني ، ابن ان كان فهمك مثل فهمي

فسالت عن تفسيرها ابي يوسف الجبري فقال المخاطب عمرو والمخاطب
زيد وعمرو هو ابن خديجه وخديجه هي ام فاطمه وفاطمه هي ام عبد الله
وخالد وعبد الله هو والد زيد وجعفر وهما اخوا زيد ففاطمه
وهي اخت عمرو ولدت منه احمد واحمد هو اخو عبد الله من امه
وهو عم زيد واحمد عم زيد وهو ابن اخيه وهو بين لحمه ودمه
كما قال ولان زيد بن عبد الله واخو خالد وخالد هو اخو فاطمه
وفاطمه هي اخت عمرو ويكون خالد ابن اخت عمرو وزيد ابن اخي خالد
فزيد اذا ابن اخي اخت عمرو ولان فاطمة ام عبد الله وعبد الله
والد زيد تكون فاطمة حماة ام زيد اذا كانت ام ابيه ولان عمروا
هو ابن خديجه وخديجه هي ام فاطمه ويكون عمرو ابن ام حماة زيد

ومما تجاوز هذا في التعمية قول الآخر

وناكحة بعلا وبعلين بعده ، وبعلا ابو جعفر ذو الجناحين
فصار لها شرط من المال وافر ، بذلك يقضي الحاكم المتدبر

وهذان بيتان سال عنهما الرشيد يحيى بن اكثم فزعم ان الناكحة امراة
اربعة اخوة واحد بعد واحد ورثت من كل واحد ربع ماله
فصار اليها نصف مالهم وتفصيل ذلك ايضا طويل تركت ذكره لطوله
ومن المعمى القديم قول اوس بن حجر في ناقته

حرف ابوها اخوها من مهجة ، وعمها خالها وضاء مبتسما

فيفسر ذلك علي التمثيل ان المراة اسمها هند ولدت بنتا اسمها دعد فتزوج بدعد رجل اسمه زيد وولدها منه ابن اسمه حمد ثم تزوج زيد زوج دعد هند ام دعد فولد لها منه ابن اسمه بشر ثم زيد وتزوج حمد بن زيد بدعد بنت هند فولد له منها بنت اسمها حرف وهي الذي ذكرها محمد والد حرف واخوها بشر عم حرف وخالها

ومن التعمية في الفرايض قول فقيه من فقهاء اصبهان يقال له يحيي بن جلي

ثلث نسيات هلكن كلالة ، بلا ولد باق لهن ولا اب

فتاركة بعلا وام واخوة ، من الام واساهم بنو الام والاب

وتاركة في الاكدرية بعلها ، واما وجدا شاركا الام للاب

وام الفروج البعل والام قبله ، واختان من ام واختان من اب

وان صار ثلث المال تسعا الزوجة ، فمن اجل بنتيه وللام وللاب

وخامسة في هالك عن خليله ، وام وبنتيها واختين للاب

وتلك التي خصت بخمس قضية ، فام واخت ثم جد ابواب

وقال في عنان

اضاف حزني الي انساني الارقا ، وشد شوقي علي باب الكري غلقا

وبت اعجز خلق الله كلهم ، عينا اراعي نجوم الليل مرتفقا

ماذا كالا لا لنطاق رايت لـه ، يوم الثلاثا طبيبا يحتلي حرقا

فاثبت الحب في قلبي لمنظري ، اليه في فسح قد بطن الد لقا

فما لقيت من النطاف ما هلكني ، اني به جديد الهم مذ خلقا

مازال يفتنني طعلا بناطقة ، فكيف اذ بالغ حور الكري الحدقا

يا دير قلبي من ظبي كلفت به ، ما تصنع الرامنه فيه اذ نطقا

ويا شقاوة جدي يا سعادته ، لو انه من في وعد صدقا

ولايم لامني فيها فقلت له ، يا اكثر الناس في تفنيده حمقا

انا ابتدعت الهوي وحدي فتظلمني ، هذا بني الهدي داود قد عشقا

وقال في مكنون

لقد

لقد صبحت بالخير عيني تصبحت ، بوجهك يا مكنون في كل شارق

مقرطة لم تشجها لين قرطها ، ولا نازعتها الريح قصد البنادق

يشارك في الصنع النسا وسلمت ، لهن صنوف الحلي غير المناطق

ومطمومة لم تتصل بذوابة ، ولم يعتقد بالتاج فوق المفارق

كان محط الصدغ فوق خروجها ، بقية انفاس باصبع لا يق

غدت بنار المسك حتي جري لها ، الي مستقر بين اذن وعاتق

غلام واك فالغلام شبيهها ، وريحان دنيا لذة للمعانق

تجمع فيها الشكل والزي كله ، فليس بعاو وصفها قول ناطق

فطانة زنديق ولحظة فتنة ، بعين الذي يهوي ومنية عاشق

وتوطيب مخنث وتكرير شاطر ، ونظرة جيني وزي منافق

وقال

يا من يوعد الغاظي لا قبحها ، لانه ساحر العينين معشوق

لو كان من قال نارا احرقت فمه ، لما تفوه باسم النار مخلوق

وقال

نابرت من باصطبار عنك يامرني ، لان مسلك روحي عنه قد ضاقا

ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها ، حتي يعود اليها الطرف مشتاقا

وقال

قد يتكلم انلك بغير طرفي ، فكلي حاسد طرفي عليكا

لين ابرزت بعضي دون بعض ، وذلك يا مناي في يديكا

لقد اودعت من لم تسعفيه ، بحاجته تبارعها اليك يحيي

الفصل الحادي عشر فيما جاءت قافيته علي اللام وفيه ثلث عشر وقال في جنان

رسم الكري بين الجفون محيل ، عفا عليه بكا عليك طويل

يا ناظرا ما اقلعت نظراته ، الا تشحط بينهن قتيل

احللت من قلبي هواك محلة ، ما حلها المشروب والماكول

بكمال صورتك التي في مثلها ، يتحير التشبيه والتمثيل

فوق القصيرة والطويلة فوقها ، دون السمين ودونها المهزول

فديتكم فيما هجركم من كلام ، نطقت به على وجد جميل
وقولكم للرسول عليكم غزي ، فليس الي ان التواصل من سبيل
لقد جاء الرسول لم انكسار ، وحال ما عليها من قبول
واورث جنان رد خير ، تبين ذاك في وجه الرسول

تحدث يزيد عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام كلمها به ابو نواس فارسل يعتذر اليها فقالت للرسول قل لا برح الهجر بعكم ولا بلغت املكم من احبتكم فرجع الرسول فاعلمه بما اجابته فلم يجبه فقال فديتكم فيما هجركم من كلام

وقال

دع جنانا وحبها عنك ان كنت عاقلا ، لا تذكر بنفسك الموت ان كنت غافلا
انت ان لم تمت بها العام لم تنج قابلا ، رحمة نفسك الذي ذهبت عنك بالملا

وقال

اني وذكري من ذكر محاسنها ، مثل الذي قال ما احلاكم من عسل
احدث الناس اني قد وقعت لهم ، من وجه حسن على الامر الذي جهلوا
قد اكتفى الناس على بعلمهم ، فالرد مني عليهم علمهم ثقل

وقال في بنات

بنات بيتي سباك الله من امة ، كم اعتديت وانت الدهر مشغول
كم قد عدلت وكم عاينت مجتهد ، وقلت لولك فيك الاقاويل
ما انت الا عروس يوم جلوتها ، على المنصة تجلوها العطابيل
اما البنان فقد اضحت مخضبة ، والشعر مقترف بالبان محلول
قالت تعللت بالحنا فقلت لها ، ما بال اطرافك بالحناء تعليل
هذي الطراف مخضبة ومن عبث ، كما زعمت فما للطرف مكحول
قالت كحلت بعذر العين من رمد ، فقلت عذرا فما للشعر مبلول
قالت مطرنا ولم نمطر فقلت لها ، ما بال ميزرك المعقود محلول
قالت برمت به حلا فاثقلني ، هذا الازار فلم حل السراويل
قالت لما ساكريا نغل فقلت لها ، يسرني ما اري والربع مهمول

قالت

قالت غلبت على نفسي فقلت لها ، هذا زناك فما هذي الاباطيل
زل الحمار وكانت تلك منية ، في الطين ان حمار السوء محمول

وقال

اتعبت لما نذرت الوعد بالعلل ، لو صح منك الهوى ارشدت للحيل
لكن تعللهم عند التعذر كم ، ما اضيق العذر لولا كثرة العلل
قد كنت مما اراه مشفقا وجلا ، ولن تري عاشقا الا على وجل
قد رمت باليأس قلبي يا معذبتي ، واليأس يبطل لولا قوة الوجل

وقال

انست نفسي بالتوحيد ، لا اريد به بديلا
موف على شرف المنية ، مضمر حزنا دخيلا
لكن واردة الحمام ، مواثلا عندي مثولا
يا جيرة ذهبت على ، علوايها عرضا وطولا
امسى الحبيب ولا اطيق ، الى زيارته سبيلا
القتمراقبة العيون ، لبختنا قالا وقيلا
ان دام ذا كان البقاء ، ولا بقيت له قليلا

وقال

ويلي لبين الجمالي ومن مشد الرحال ، بكيت من يميني منه ومن شمالي
عن نباني وقرحي سني وطول اعتوالي ، يا بين ثم سمت قلبي تورطا في الخبال
فجعتني بغزال ، ويلي لبين الغزال

وقال

ازرى عني الحب حتى اذا ، قطعت سهلا بعد اجبال
ودرن في صحرا داوية ، موحشة تقمص بالآل
غطى على عيني بتظلامه ، وشد رحلي بعقال
وقال لا تبرح من ههنا ، كفيتك القيل مع القال
فقلت لو في بلدي كان ذا ، ارحيت اعمامي واخوالي
ما لي الا يشهدوا ميتتي ، يا ميتة لم تك من بالي

وقال

ان لم تصل كتبي ولا الرسل ، فلقد اراها لم تصل
يا من اتاها من دون حاجته ، باب ولحراس به وكلوا
شم ثيابك قد شغلت بما ، لو عم الا هل لا شتغلوا
وانظر رسولا ذا املا طفة ، قد انعمت احكامه الحيل
طرف الحديث كان منطقه ، لولا خلابته عينه عسل
ممن عليه عباية وترى ، افعاله كالنار تشتعل
لا يحفلون به اذا خرجوا ، مل استدال ولا اذا دخلوا
وترى اذا اعقدت عزيمته ، غير اسمه في القوم ينتحل
باني واي ذاك كيف بدا ، صلى على ذا الله والرسل

وقال

دمعة كاللولو الرطب ، على الخد الاسيل
قطرت في ساعة البين ، من الطرف الكحيل
انما يفتضح العاشق ، في وقت الرحيل

الفصل الثاني عشر فيما جات قافيته على الميم وهو ثلث وقال في جنان

كان حلما ما كنت امل فيكم ، وقليلا ما تصدق الاحلام
بلغوا من اقول من لا اسمي ، رب قول تشفي به الاسقام
قد اتاني عنك انك فكر عني ، وهبات كانهن السهام
وتبدلتم سوانا خليلا ، وسواكم على الفواد حرام

وقال

اين الجواب واين رد رسايلي ، قالت تنظر رده من قابل
فعددت كفي ثم قلت تصدقوا ، قالت نعم بحجارة وجنادل
ان كنت مسكينا فجاوز بابنا ، وارجع فمالك عندنا من نايل
يا ناهر المسكين عند سواله ، الله عاتب في انتهار السايل

وقال فيها

جنان ان جدت لي فاني من ، عمري في امر الرسول بها

فان

فان تاديك لا تماديت في ، قطعك حبلي الحق بها ختما
يريد قوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين وهي خاتمة قوله تعالى آمن الرسول
جنان اضني جسدي حبكم ، فليس الا شبح قايم
وليس لي جيب قميص ولا ، يثبت في خنصري الخاتم
ان لم يكن ما قلته هكذا ، اني اذا يا ظالمتي ظالم

وقال

انضيت احرف لا عالهجت بها ، فحق لي رحلة منه الى نعم
او حوليها الى ها فهي تعدلها ، ان كنت حاولت في ذا ملة الكلم
قسمتها فيا فعارضنا قيا سكم ، يا من اليه تناهي غاية الندم

وقال في مني

اسمي لوجهك يا مني صفة ، فكفى بوجهك مخبرا باسمي
الله وفق والذي له ، من قبل ان هواك عن علم
الله في قتلي معذبتي ، لا تقتلي في غير ما جرم
لا تفجعي اتي بواحدها ، لن تخلفي مثلي على امي

خبر الفضل بن الفهرمان النخاس قال خاطب بهذا الشعر جارية اسمها
مني كانت عند بعض النخاسين كاتبة ظريفة ماجنة فاحب ان ينفق
عنه بابيات يسيرها فيها بعض الشعرا فتوصل الى احضار ابي نواس
منزله حتى اذا طعم وصار الى مجلس النبيذ اخرج جواريه وفيهن
تلك الجارية ففاتحت ابا نواس الكلام ونازحته وكان في ابي نواس
انقباض حتى ينبسط اذا شرب فقالت له ما اسمك يا فتى فسكت
سكتة غير طويلة وقال اسمي لوجهك يا مني صفة

وقال في سيم

ابت عيناي بعدك ان تناما ، وكيف ينام من ضمن السقاما
بكيت من العراق لما الاقي ، وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم انفي ، وفارقت الجزيرة والشاما

علي شاطي الملح وساكنيه • سلام مسلم لقي الحماما
مذكرة مونثة مهاه • اذا برزت تشبهها الغلاما
تعاف الماو العسل المصفي • وتشرب من فتوتها المداما
تقول لسيفها يا سيف ابشر • ستروي من دم وتقدها ما
وقايلة لها في وجه نصح • علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن مس • االجمع وجه هذا والحراما
لقد نعت تجارة كل صب • تهادي بجبينه السلاما

تحدث جماعة من ولد ابن ابي سهيل انه كان للفضل ابن ابي سهل وصيفة مقدورة كثيرة الملح والنوادر اسمها امينه وكانت ساقية للفضل وكان ابو نواس يمازحها ويولع فيها فقال انا احبك وانت تبغضيني فلم ذاك فقالت وجهك والحرام لا يجتمعان فقال فيها هذه الابيات

وقال في مجه

ايا من لا يرام له كلام • فكيف سوي الكلام اذا يرام
ولا التسليم الا من بعيد • فيشملني مع القوم السلام
احب اللوم فيها ليس الا • لذكرهم اسمها فيها الا م
يذكره الحديث اذا استهشت • لامر لا يتيا قلها القيام
ويدخل حبها في كل قلب • مداخل لا يغلغلها المدام

اخذه من قول ابن امية الكاتب فقلت لذكر الحديث الذي مضي فذكركم من بين الحديث اريد **اخذه** من قول قيس بن ذريح في لبني
تغلغل حيث لم يبلغ شراب • ولا حزن ولا يبلغ سرور

قال مسلم الخاسر سقتني بعينيها الهوي وسقيتها • فدب دبيب الخمر في كل مفصل
وهذان البيتان الاخيران كان قالهما في اثناء قصيدة قالها في نعت مولفه **فقال** فيها ويدخل لفظها في كل قلب ثم كررها في هذه القصيدة وقال ويدخل حبها في كل قلب **وقال**

نفر النوم واحتمي من جفوني كاغما • هو ايضا من الحبيب جفا تعلما

ازجر

أزجر العذل ان صبا ولم العين مثلما • جشمت قلبك الصبابة حتي تجشما
انت يا عين كنت لي للصبابات مثلما • ثم حملتني الثقيل وابكيتني الدما
سالي كيف لم يصر هو مثلي متيما • انت لو لم تكن شقيا لاصبحت مغرما
لا اري ذا اشقاوة ابدا حيث تمما • عطف الحب غيره في فوادي وزمما
فهو لا يرحل الزمان وان قلت خلما

وقال

كتمت الحب يا حكم وكالله بينكم • ولم ارى مثل هذا الناس لم اعلمهم علموا
ولست سوي مله حظي اذا ما جيت انجهم • هجرت معاشر الكرفيهم ابن العم والرحم
الا يا ايها القس الذي قد صاده صنم • وحب بثينة الوضاح حب ليس بينهم
ام انت بجار عرهن سقي جيرانه الديم • ولولا حبهم لم تخط لي للقايهم قدم
بحمد قول اقوام لحوك لانهم سلموا • فليس لهم هوي صعب وليس هوي امم
فصحوا فارد هوا مرحا ولم يحل جسمك السقم • وقال الخوك من اسد اخ من جسده الكرم
لقد ايقنت انك لا محالة سوف تنظم • وبدر من بني حواء تغشوا دونه الظلم
اي لشرة نوره لا احتمله العيون •
يلوم منكم فيه اقوام يبلوني للوم ما املوا • وعابوه فكان اشد ما عابوه ان زعموا
بان اميري عزاة في عرنينها شمم • وفي اردافها ثقل وفي اقرابها هضم
وفي انيابها فلج فاطروها وما علموا • فلا عدم الهوي قلبي لغيظهم ولا عدموا
خلوا من هوي البيض الذي شغفا بهم • اذا ما الحب يجعل ايادي سنك تقتسم
وكان لوا مدحتي يمنكم في الثري رحم • فلا منكم فيه اقوام فقد جاروا وما ظلموا

وقال

عتاب ليس بينهم وحب ليس بينكم • وجارية بليت بها كان بنانها عنم
مخنثة مونثة بها الم وبي الم • تجر ذيل مبرزها وفاري اذ نعاقلم

وقال

ما اقبح الهجر بالمحب وما • احسن وصل الحبيب لو علما
يا حب لا منكر قد تبرح بي • فبدل الله قول لا نعما
يا ناقض العهد والوصال لقد • ابدلت عيني بالدموع دما

ببغداد قصر وضاح يعني

حتى لقد شاع ما اكاتمه ٭ وصرت للناس في الهوى علما
يا معشر الناس من راى احدا ٭ قد مسه الشوق والهوى سلما
يخالف لي قد ابتليت به ٭ احسن خلق الاله مبتسما

وقال

دعاني هوى حسن المنى فاجبته ٭ واهل هواها ان يجاب تكرما
يصيد عقول الناس حسن كلامها ٭ واحسن بها من قبل ان تتكلما
مريضة طرف العين غير مريضة ٭ متى يرها صاح تدعه متيما
فكم لايم فيها عصيت كلامه ٭ وما زلت اعصي لايما متبرما

فيما جاءت قافيته على النون وفيه ست وعشرون

وقال في جنان

خف من المربد القاطنين ٭ واقلقتهم نوى شطون
فاستفرغوا مشية المصلي ٭ كان اضعانهم سفين

ويروى فاستمهدوا امتنة المصلي

او يانع النخل من قنوني ٭ يعمها سايح معين
وقد بدوا كالاراجيح ٭ كانما ليته دهين
باتوا وفيهم شموس دجن ٭ تنعل اقدامها القرون
تعوم اعجازهن عوما ٭ وتنثني فوقها المتون
براء من ذاعنة عن براء ٭ لم تبتذل وجهها العيون
ويروى ليس في الورى قرين
بديع شكل غريب حسن ٭ اعوزه المثل والقرين
بان بروحي فصرت شخصا ٭ لا حركة لي ولا سكون

تحدث ابو حاتم السجستاني قال حج الثقفيون وجنان
فلما خرجوا من المربد الى المصلى قال ابو نواس خف من المربد القاطن
وذكروا ان زنبورا الشاعر سمع ابا نواس ينشد خف من المربد القاطن
فقال ما تركت للاخطل شيا يريد قوله خف القطين فراحوا منك او بكروا
وازعجتهم نوى في صرفها غير

وقال فيها

يا منسي

يا منسي المآتم اشجانه ٭ لما اتاهم في المعزينا
سرت قناع الوشي عن صورة ٭ البسها الله التحاسينا
فاستفتنتهن بتمثالها ٭ فهن للتكليف يبكينا
حق لذاك الوجه ان يزدهي ٭ من حزنه من كان محزونا

وقال فيها

ذكرني الورد ريح انسان ٭ اذكره عند كل ريحان
ان فاح لم املك البكاء اذا ٭ ما اهتز قام النديم يعطاني
فقد هوى الريحان خشية نفسي ٭ ان تقضي لذكر جنان
وليس جنان من عنيت ولكنها في الهجاء وسنان
وملي عليها وليل يحل معي ٭ في القبر بيني وبين اكفاني
شاطرة ان مشت مكرهة ٭ تاخذ تكر بهما بسلطان

وقال فيها

وجه جنان سراء بستان ٭ مجتمع فيه كل ريحان

قال العتابي لو كشف ابو نواس عن استه بين الناس كان استر له من قوله ٭ وجه جنان سراء بستان

مبذولة للعيون زهرته ٭ ممنوعة من انامل الجاني بلبالي
فيا شقاي بها وبلواي ٭ وحرقتي في الهوى واحزاني
من لست احظى به سوى نظر ٭ يشركني فيه كل انسان

وقال فيها

اسايل القادمين من حكمان ٭ كيف خلفتم ابا عثمان
ابو عثمان هذا خالد بن عبد العزيز الثقفي
وابا مية المهذب والمامول ٭ والمرتجى لريب الزمان
ابو مية ابن بنت عبد الوهاب الثقفي
فيقولون لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان
ما لهم لا يبارك الله فيهم ٭ كيف لم يخف عنهم كتماني

صرت كالتين يشرب الماء فيها ، قال كسري بعلة الريحان

او كما قيل قبل آبائكم عني ، فاسمعوا يا معاشر الجيران

وقال فيها

ثم في حزنا ان لا اري وجه حيلة ، ازور بها الاحباب في حكمان

فاقسم لولا ان ينال معاشر ، جنانا بما لا اشتهي لجنان

لاصبحت داني الدار ممن احبه ، ولكن ما اخشي عليه عداني

فوا حزنا حزنا يودي الي الردي ، ويصبح ماثورا بكل مكان

قد انقرضتم ايام اكلي منكم ، وآذن منكم بالوداع زماني

وقال فيها

قد قلت قولا صادقا فاسمعي ، مني وردي مثله يا جنان

اني لا هواك واني جبان ، اوقن علي بقدره العيان

لست اري وصلك او تضمني ، الا تخوني وتفي بالضمان

او فدريني وصلي جاهلا ، يلقي من الغيره منك الهوان

وقال فيها

اما يغني حديثكم عن جنان ، ولا ابتني علي هذا اللسان

اكل الدهر قلت لها وقالت ، فكم هذا فما هذا بفان

جعلت الناس كلهم سواء ، اذا احدثت عنها في البيان

عدوكم كالصديق وذا كهذا ، سواء والاباعد كالاداني

اذا احدثت عن شان قولت ، عجايبه ابتهم بشان

فلو عبيت عنها باسم اخري ، علمنا كلنا من انت عاني

وقال فيها

اكتبي ان كنت يا منية النفس ، بنصح ورقة وبيان

كثري السهو في الكتاب وجيئيه ، بريق اللسان لا بالبنان

وامري الخزام بين ثنايا كي ، العذاب المفلجات الحسان

انني كلما مررت بسطر ، فيه محو لطعته بلساني

فاري

فاري ذاكر قبلة من بعيد ، اسعدتني وما برحت مكاني

وقال

لا يبحن حرمة الكتمان ، راحة المستهام في الاعلان

قد تعزيت بالسكوت وبالاطراق جهدي فنمت العينان

تركتني الوشاة نصب المشيري ، واحدوثة بكل مكان

ما اري خاليين للسر الا ، قلت ما يحكوان الا شاني

اخره من قول بشار

يروعه السرار بكل ارض ، مخافة ان يكون به السرار

حدث عبد الله بن شبيب قال قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمن لقينا ابا نواس وانا اطوف بالبيت مع ابي فقلت لم انشدني فانشدني لا يبحن حرمة الكتمان فقلت زدني فدفع في صدري ودخل الطواف

وقال فيها

ساترك خالدا لهوي جنان ، وان جل الذي عنه اتاني

فقل من بعد ذا او شيت دع ، فقد اسيت مني في اماني

لقد اغلقت بابك دون ظني ، ختمت بقفليه علي لساني

غزال عالم مني بما لم ، يحيط به القلوب اذا اراني

يخاطبني به نظري اليه ، فيستغني بذاك عن امتحان

وقال فيها

انا اهجرنا للناس مذ فطنوا ، وبيننا حين نلتقي حسن

نرافع الامر وهو مقتبل ، فشبحي عليه قد مردوا

فليس تؤذي عين معاينة ، لم وما ان ترده اذن

ويح ثقيف ماذا ابضرهم ، ان كان لي في ديارهم سكن

يسير ما بيننا الحديث فان ، زدنا فثم وهل لذا ثمن

وقال فيها

سماه احبابه المسكين قد صدقوا ، من كان في مثل حالي فهو مسكين

انا الذي اخارت الضراء بمجته ٭ بادي الشجون على العيس موزون
تعفو الهواجر عن وجهي محاسنه ٭ وانت في ورق اللذات ملنون
خيال بابك في طرفي منقبة ٭ من الغبار كحيل العين مدهون

وقال

يا ويح نفسي لم تمنوني ٭ الله في عقلي وفي ديني
قد صرت من وجدي بكم دايبا ٭ وجهي كاني زرع لمون
يعطش حولا فيمنونه ٭ كذا مقال الزور تعطوني

اخذ هذا المعنى من قول بشار حين استبطاء يعقوب بن داود وزير المهدي

وقول بشار المشار اليه هو

يعقوب قد ورد العفاة عشية ٭ متعرضين لسيبك المنتاب
فسقيتهم وتركتني لموتة ٭ نبتت لراعيها بغير شراب
طال الثواء على تنظر حاجة ٭ شمطت لديك فمن لها بخضاب
تعطي الغزيرة درها فاذا ابت ٭ كانت ملامتها على الحلاب
مهلا فداك انني ريحانة ٭ فاشمم جناها واسقها بذناب

ومن قوله في موضع آخر

لا خير في عدة ليست بمنجزة ٭ فالجري الوعد ان الجود محمود
لا تحسبني كلمون بمزرعة ٭ ان فاته الماء اغنته المواعيد

ومثل ذلك

فاصبحت كالكمون مات عروقه ٭ واغصانه مما يمنونه صفر

ومثل ذلك قول ابي العتاهية في مدح الشهرزوري

يا من يجود لي منه المواعيد ٭ وبابه دون ما املت مردود
لا تجعلني ككمون بمزرعة ٭ ان فاته الماء لا قته المواعيد

ومثله قول ابن الرومي

كم شاع باذخ بثروته ٭ اضله قبلي المضلونا
جعلته بالهجاء فلفلة ٭ اذ جعلتني مناه كمونا

وقال

وقال في عنان

لولا احتراري من عنان ٭ لخلعت عن راسي عناني
وركبت ما اهوى ولم ٭ احفل مقالة من نهاني
وخرجت اخبط سادرا ٭ لم اغن عن حب الغواني
قد دبت غير حشاشة ٭ في النفس تحسبها الاماني
يا من يلوم على الصبي ٭ دعني فشانك غير شاني
لم تلق من حرق الهوى ٭ ما قد لقيت على عنان
اني تود على قلبا ٭ راح في غلق الرهان
قلبا اذا كلفته ٭ غير الذي يهوى عصاني
قد خضت في لجج الهوى ٭ وشربت في صافية الدنان
ومضمخات بالعبير ٭ نزلن من غرف الجنان
راضعتهن من الصبي ٭ كاسا عقدت بها لساني
اقبلن من باب الرصافة ٭ كالتماثيل الحسان
يخفقن احور كالغزال ٭ امر امرار العنان
يمشي كردف كالنقا ٭ يختال تحت قضيب بان
فاذا تخلت فجالسي ٭ كيلا اموت على المكان
ولقد اقول لمن دعاه ٭ من الهوى ما قد دعاني
ابلغ هواك من الغنا ٭ والكاس وارض عن الزمان
لا يشغلنك غير ما ٭ تهوى فكل العيش فاني
ودع الهوان لاهله ٭ اذ زلت عن دار الهوان

وقال في عنان

من كان يجهل ما بي فانت لا تجهلينا ٭ عنان يا شغل نفسي يا احسن العالمين
العتب منك علينا ام الزهادة فينا ٭ ام لا فقي اي شي هجرتنا خبرينا
ما الهجر الا بلاء يشقى به العاشقونا

وقال

عنان يا من تشبه العينا ٭ انتم على الحب تلومونا

حسنك حسن لا ارى مثله ٭ قد ترك الناس مجانينا

وقال فيها

وا بابي من اذا ذكرت له ٭ خنثني ظالما وحلقني
لو سالوه عن وجه حجته ٭ في شتمه لي لقال يعشقني
نعم الي الحشر والتناد نعم ٭ اعشقه لو الفّ في كفني
اصبح جهرا لا استتر به ٭ عنفني فيه من يعنفني
يا ايها الناس مني استمعوا ٭ ان عنانا صديقة الحسن

بلغ ابا نواس ان عنانا قالت فيه ذلك المخنث الحلقي فقال ابو نواس
وا بابي من اذا ذكرت له

وقال في مكنون

مكنون سيدتي جودي لمحزون ٭ متيم بالبيض الحب مقرون
قالت جننت علي راسي فقلت لها ٭ الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ٭ وانما يصرع المجنون في الحين

وقال

الا هل علي الليل الطويل معين ٭ اذا نزحت دار وشط قرين
تطاول هذا الليل حتى كانما ٭ علي نجمه الا يعود يمين
كفي حزنا اني بفسطاط نازح ٭ ولي نحو اكناف العراق حنين

وقال

روحي مقيم عند خلصاني ٭ وانما الشاخص جثماني
اذا المطايا ازددن بعدا بنا ٭ واشتاقه قلبي وانساني
مثله في القلب ذكري له ٭ لبعض ما قد كان يلقاني
فتارة مثله راضيا ٭ وتارة في شخص غضبان
كنت لذكريه الفدي والحمي ٭ وقل لمذهب احزاني

وقال

لو كنت تعشق بدرا ما سالتكم ٭ هل عندكم فضل زنار يعيروني
ولست اسئل دزّاغر قبلتها ٭ فان فيها شفاي لو تواتيني
شفاءا

[illegible]

مزجت ديني بدين الروم فامتزجا ٭ كالماء يمزج بالصرف الاسطون
فلست ابغي بها يا عاذلي بدلا ٭ اذ صار لي بهم دينان في دين

وقال

دعيت لرطيفها كيما تصالحه ٭ في النوم حتى تابي الصلح يقظانا
لم يجد عند طيفي طيفها فرجا ٭ ولا رثا لتشكيه ولا لانا
خشيت ان خيالي لا يكون لها ٭ اكون من اجل غضبان غضبانا
فدينا لا تشكل الصبح سرعة ذا ٭ فلم يكن هينا منك الذي كانا

وقال

اذا التقي في النوم طيفانا ٭ عاد لنا الوصل كما كانا
يا قرة العين فما بالنا ٭ نشقي ويلتذ خيالانا
لو شئت اذا احسنت بي نايما ٭ اتممت احسانك يقظانا
يا عاشقين التقيا في الكري ٭ فاصبحا غضبى وغضبانا
كذلك الاحلام غدارة ٭ وانما تصدق احيانا

قوله اما تغنية عاشق وعاشقة او عاشق ومعشوقة لقوله غضبي
تغنية تغليب وقال

بحت طرف الارض خوفا الان ٭ اجعل طرفي عرضة للفتن
اذ كنت انظر من حيث لا ٭ انظر الا نحو وجه حسن
يزرع قلبي في الهوي ثم لا ٭ يحصل في كفي غير الحزن
افدي الذي قالت لاخت لها ٭ اني اري هذا الفتي ذا شجن
قلت نعم ذو شجن عاشق ٭ قالت لمن قلت اتفقنا اذن

كان مر بباب قصر فابصر جارية واقفة علي بابه مع صاحبة لها
فتاواه ابو نواس فقالت الجارية احسب الفتي ذا شجن فقال هذه الابيات

وقال

بكل طريق لي من الحب راصد ٭ بكفيه سيف للهوي وسنان
فما لي عنه من مفر وانني ٭ لاجبن عنه والمحب جبان

فقد صرت بين الناس والدار ليس لي • خلاص ولا لي ان خرجت امان

وقال

اضحكني الحب وابكاني • وهاج شوقا طول كتماني
من حب حوراء رصافية • كانها غصن من البان
مخروطة الكمين قصرية • جنية في خلق انسان
مطمومة الشعر غلامية • تصلح للوطي والزاني
كانها من حسنها درة • بارزة من كف دهقان
او مسكة خالطها عنبر • واستودعت طاقة ريحان

وفي بعض النسخ من حرف الواو وقال في عنان

من يكن من حبيبك خلو فما • اصبحت من حبيك بالخلو
يقول والناطف في كفه • من يشتري الحلو من الحلو
فقلت بعني منه ما اشتهي • فمر عجلان ولم يلو

وقال

ايا من كان لا تنشب اظفار الهوى فيه • فاضحى سايق الحب على رجليه يسعيه
كذا فعل من اشتد من الشر توقيه

الفصل الرابع عشر فيما جا في قافية الهاء وفيه اثنان

ابصرت من حبي رومية • يقصر عنها كل امنيه
قصرية الطرف وشامية • الخلوق في نكهة زنجيه
صغدية الساقين تركية • الساعد في قد طخاريه
هندية الحاجب نوبية الخدين • في زهو عباديه
حيرية الحسن كنانية • الارداف في لينة عاجيه

وقال

يا من جفا طايعا محبيه • ومن جفا عاشقا يوا تيه
ومن تعدى على مقتدرا • تجاوز الحد في تعديه
كتبت اشكو اليه جفوته • فصد من نخوة ومن تيه

ضعفت عنه وقل مصطبري • ما اضعف العبد عن توليه
يا من حكا البدر في تعليه • واشبه الغصن في تثنيه
اخفي هواه والدمع يظهره • وكيف يخفي ما الدمع مبديه

وقال

ايا من كان لا ينشب • اظفار الهوى فيه
واضحى سايق الحب • على رجليه يسعيه
كذا فعل من اشتد • من الحب توقيه

تم الباب العاشر **الباب الحادي عشر في المذكرات من غزله وهو ستة عشر فصلا مايتان وثمانون**

قصيده ومقطعه **وابو نواس** اول من شبب بالذكر وان لم يكن اولهم فهو لا شك من نشو الزمان الذي احدث فيه وهو صدر دولة ولد العباس وذلك ان الشعرا قاطبة من ايام مولد الشعر قبل الاسلام الى اخر بني اميه كان تشبيبهم بالنساء لا غير اذ كانت دواعي عشقهم من جهة النساء فلما اقبلت دولة المسوده من المشرق مع اهل خراسان احدث فيهم اللواط لارتباطهم الغلمان فشبب شعراء الدولة بالذكران وكان لحدوث هذه الفاحشة في الخراسانيين سبب حكاه الجاحظ في كتاب المعلمين زعم ان السبب الذي فيه اشتهر اللواط في اجناد خراسان خروجهم في البعوث مع الغلمان وذلك حين تعذر عليهم استصحاب النساء والجواري حين سن ابو مسلم صاحب الدولة في تلك العساكر لا يصحبها النساء خلافا على جند بني اميه في اخراجهم النساء معهم في العساكر ولم يكن لهم بد من غلمان يخدمونهم فلما طال مكث الغلام مع صاحبه في الليل والنهار وفي حال التبذل والتكشف وعند اللباس والتستر وهم فحول تقع ابصارهم على حد خد المراة وساق كساقها وردف كردفها والرجل ربما هاج فتدعوه الحال الى ان يواقع البهيمة او يخضخض في راحة كفه فتعود القوم ذلك في اسفارهم فلم يقفلوا منها

الي سنان لهم الا وقد تمكنت تلك الشهوة منهم مع الذي لهم من خفة
المونة والامن من السلطان ومن الحبل ولو كانت هذه الشهوة
شايعة في الاعراب لتعشقوا الغلمان بها ولو تعشقوا الغلمان
لنسبوا بهم ولتهاجوا وتفاخروا ولئنا فسوا في الغلام وتجرى
في ذلك من الشر ما لا يخفي مكانه والحوادث انما تحدث في الناس علي قدر
ما خصوا به من الاسباب الا تري ان الرجال المستجدين انما مال اكثرهم
الي حب الغلمان لكثرة ما يرون من الابناء المختلفين الي المجالس فغيوا بهم
واقعة علي الغلمان دون الجواري وكذلك كتاب الدواوين هذه
حالهم وقيل لابنة الخس لو زنيت بعبدك فقالت طول السواد وقرب
الوساد انتهي كلام الجاحظ فتعاطي ابو نواس من التشبيب بالذكران
ما لم يتعاطه احد من الشعرا وقد كان تجاسر في ايام الرشيد لما كان
تمكن في صدره من بهاء الخلافة ووقار الخليفة فلما هلك الرشيد
وقعد الامين فارتبط الخصيان وافترشهم واعتاض من الجواري
الغلمان رفعت الحشمة فجاء ابو نواس من مذكراته ومجونه وخلاعته
بحاجته وعاش ابو نواس بعد الامين شيا يسيرا وصارت الخلافة
الي المامون فعاد اليها والي القايم بها الوقار وبقيت الحال علي ذلك
او بيانه الي ان قعد المتوكل فسلك مسلك الامين وزاد عليه
واتخص ابا عنبس الضيمري وقال له انت مني كمنزلة ابي نواس
من عمي وطالب الشعرا ان يشببوا بالغلمان وقد كان البحتري
في اول ما وصل اليه شبب بالاناث في قصيدته التي مطلعها
مني النفس من اسما تستطيعها ٭ بها وجدها من غادة وولوعها
فاعرض عنه وقال كاد هذا الشامي يتهوع مما قال عنها عنها
فقصد البحتري بمثل قوله ٭
مني وصل ومنك هجر ٭ وفي ذل وفيك كبر
فحظي عنده حتي صار من ندمايه ودخل اليه مروان الصغير

فوقف

فوقف بين يديه فقال هات ودعني من ذكر اسما وسلمي فانشده
قوله
فدي الحبيب ولا نسمه ٭ اضحي وجهك عز همه
بيضا خالط وجهها ٭ ورد فكيف لنا بشمه
تمشي كما يمشي الغلا ٭ م وكمها مرخي كمه
ولانت اشبه بالغلا ٭ م سوا القامة بالامة
ترتم الخلافة جعفرا ٭ ما رثها احد كرمه
يا حية الله الذي ٭ دان الطغاة لخوف سمه
ما لابن بنت مدخل ٭ بين النبي وبين عمه ولما انشد
البيات ولي الشكوي قاعدا وقال زد علي هذا فقال بقية هذه الابيات
فلما اتمها قال له لو كان تشبيبك بختا لاصبتك مثلما اصحب جدي
الرشيد لجدك مروان ثم وصله بخمسين الفا وقد اودعت مذكرات
ابي نواس هذا الباب في ستة عشر فصلا واخليته من شعره
الذي هو فاحش اللفظ وتركته لباب المجون وانا اخرجه هناك
علي التاليف ان شا الله تعالي **الفصل الاول فيما جا**
قافيته علي الالف وفيه اربع عشر قصيدة ومقطعة
افنيت فيك معاني الشكوي ٭ وصفات ما القي من البلوي
قلبت آفاق الكلام فما ٭ ابصرتني اغفلت عن معني
واعد ما لا اشتكي عنبا ٭ فاعود فيه مرة اخري
واذا اخوت القلب فيك وجدته ٭ ادني الي قلبي من النجوي
فلو انا اشكو الي حجر ٭ تنبو المعاول عنه او اقسي
ظبي بمبكاه ومضحكه ٭ فينا تنير وتظلم الدنيا
وقال
بكينا من الفراق غداة سارت ٭ جيوش العاشقين والوائي
ومسيرني الهموم وعن يميني ٭ كروب الحب قد قطعت رجائي
وقدامي الهوي بيديه سيف ٭ ودمع ما يريد به سوائي

فاين واين اهرب من هواه * وما احد يدل على هواي

وقال

استطلق الدمع لسان الهوى * وهتك الهجران سر الحيا
وبحنا بالكتمان من بعد ما * ابدت دموع العين سر الهوى
يا من حياة النفس في كفه * اليك اشكو منك طول الجفا
لم يبق من نفسي سوى ذرة * اسلمها الشوق بكف الهوى

قد لطف ابو نواس في شكوى الدمع الا انه قد سبق الى ذلك بالطف من ذلك فمن شكوى الدمع قول اعرابي

ولما ابت عيناي ان يطعما الكرى * وان يغادر الدموع السواكب
تنائبت كي ابغي لدمعي حيلة * ولكن قليل ما بقاء التناوب

وقال بشار لابي العتاهيه انا استحسن اعتذارك في دمعك حين قلت

كم من صديق لي اسا * رقه البكاء من الحياء
فاذا تامل لامني * فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء

فقال له ابو العتاهيه يا ابا معاذ والله ما لذت في هذا المعنى الا بمعناك ولا اجتنيته الا من غرسك وقولك حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من الجزع الجليد
ولكني اصاب سواد عيني * عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء * اكلتى مقلتيك اصاب عود

وقال بشار

ايا من لا يحس له نظير * ولا شبه تقارب في الرواء
معاذ الله لست بادمي * فقل لي هل نزلت من السماء
ام الرحمن صب عليك حسنا * سوى حسن البرية لاصطفاه
فانت الخلو من شبه المباهي * اذا ما قيس منك الى بهاء

وانت

وانت الفرد ان حسن تعاطى * بان تلقى وانت على السواء
بديع الحسن منك يفيد حسنا * ويجعل للملاحة في الحكاء
فان اقررت من حسن عيونا * دفعت اقرهن الى البكاء
فيا قمرا تقمّر اذا تبدى * له الشمس المنيرة بالضياء

المضيئة

ومن سبق الى هذا المعنى عمرو بن ابي ربيعة في قوله

فانهل دمعي في الرداء صبابة * فسترته بالبرد من اصحابي
فراي سوابق عبرتي مهروقة * عمرو فقال بكى ابو الخطاب
فرايت نظرته وقلت اصابني * رمد فهاج العين بالتسكاب
فاهتز عمرو عند ذاك وقال لي * هيهات بل هيجت لي اطرابي

ومن مليح شكوى الدمع وان لم يكن ذا بعينه قول الاخر

أومل ان اراه لعل جفني * يعاوده بروئيته كراه
فيبدره دمع عيني حين يبدو * كان الدمع يهوى ان يراه
ويمنع ناظري ينظر اليه * فعاد مواربي في هواه
فصار علي اغلظ من رقيب * وواش لا يبالي ما حكاه

ومن مليح شكوى الدمع قول العباس بن الاحنف

لا جزى الله دمع عيني خيرا * وجزى الله كل خير لساني
كنت مثل الكتاب اخفاه طي * فاستدلوا عليه بالعنوان

ومن الشكوى القريب من هذا الا انها ليست للدمع قول العباس ايضا

كتبت الى الظلوم فلم تجبني * وقالت ما له عندي جواب
فما ارقت فكري ان اناجي * وقد عقد الوشاة له كتاب
وفيه الوصل يشرق جانباه * وقد رق التشكي والخطاب
كتبت اليك والرقباء حولي * اذا ما مر طيرني استرابوا

فقوله وقد رق التشكي والخطاب من قول امرئ القيس

فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة اي اذلال

وقال امرؤ القيس ايضا

يا ايها الريم الذي صادني • بمقلة في اللحظ حوراء
وحاجب كالنون قد نمقت • فوق حجاج العين زجاء
ومحجر نور من فضة • مجلوة بالصقل بيضاء
وعارض اظهر تشبيهه • كروضة الفردوس خضراء
شعر ابي زيد المرد قبحا وقد • البسه نورا بلا آلاء
قد ملني اهلك يا سيدي • وانفردوا عني بمولاي
واظهروا اذ فرقوا بيننا • في كبدي نارا واحشاي
نارا اذا ما التهبت في الحشا • لم يطفها المجهد بالماء
الا بريق منك معسولة • تشفي حراراتي وادوائي
فاشف غليلي وجوى حرقتي • بقبلة تحبو بها فاي
اني غلام من حبكم ميت • كعروة من حب عفراء
امسي واضحي منك في فكرة • تمر اضحاي وامسائي
وان انم من ليلتي ساعة • فنيك احلامي ورؤياي
فقل لمن يعجب من فكرتي • ابنيك يا عاجب ابنائي
حتى يري جسمي وادي به • كتمان ادوائي وبلواي
فاليوم ابديه لعلي اذا • ابديته عوفيت من دائي
عذبني صادو فاء معا • الصقتا الحين بالحاء

وقال ابو نواس

يا ذا الذي قبلته فمحاه • اخشيت ان تقرا حروف هجاه
ظبي يري التقبيل فيه موثرا • فتراه منه كيف يمسح فاه
ويظنه ككتابة في لوحه • تبقي بقاء دايما فمحاه
وضع الملامة عنك فاقطعه • التي شواهدها عليك الله

وقال

يا ماسح القبلة من خده • من بعد ما قد كان اعطاها
خشيت ان يعرف اعجامها • مولاك في الخد فيقراها

ولو

ولو علمنا انه هكذا • كنا اذا بسنا مسحناها
فصار فيها رسمها باقيا • يعرف فيها من تهجاها
او لا تركناها علي حالها • ولا منها نمحوناها
فكان باقي الاسم لي قبلة • بالفتح في خدك مجراها

قالها في خادم لاسماعيل بن ابي سهيل النيبختي وكان يحمل معه ماء الي الميضاة فقبله ابو نواس خلسة فمحا موضع القبلة بكمه فقال فيه يا ماسح القبلة من خده

وقال

ان في المكتب خشفا جعلت نفسي فداه • شادن يكتب في اللوح لمعلم هجاه
كلما خط ابا جاد قراه فمحاه • بلسان فتراه الدهر قد سود فاه

وقال

بباب بغية الوضاح ظبي • علي ديباجتي خديه ماء
كان الدن يسكر من راه • فيحمق والقلوب له سباء
يعذب من يشا بمقلتيه • اذا رنتا ويرحم من يشاء

وقال

واها لسقمي وطول بلواي • اه لنار تذيب احشائي
دجلة همي وفكرتي وبها • كان لحيني فراق مولاي
لما رايت السفين منحدرا • يبعد عن ناظري احبائي
وقفت ابكي علي سواحلها • فمن دموعي زيادة الماء

اخذه ابو الحسن بن طباطبا العلوي فقال

ولا مد واديكم ولا زاد ماؤه • ولكنني امددته بدموعي

واغار بعض شعراء البصرة علي احد هذين القولين

انتكم شهود الهوي تشهد • فما تستطيعون ان تجحدوا
جري نفسي صعدا نحوكم • فمن حره احترق المربد
وهبت رياح حنيني لكم • فظلت بها ناركم توقد
فلولا دموع جرت لم يكن • حريقكم ابدا يخمد

وظبي تقسم الاجال بين الناس عيناه ۰ وتوري البث والاشجان في القلب ثناياه
وتحكي البدر وقت التم للاعين خداه ۰ تعالى الله ما احسن ما صوره الله
ولو ملكت به واز مناه ما تعداه ۰ بنفسي من اذا ما النايي عني عيني واراه
كفاني ان جنح الليل يغشاني وتغشاه

وقال

وشادن تسحر عيناه اسفله يجذب اعلاه ۰ ينظر مولاه الى وجهه
ياليتني عين لمولاه اعترت روحي وقلبي فقد عييت مما اتقضاه
ولو راني ميتا في الهوى ۰ لقال لي ابعدك الله

وقال

قدحم من انا اعنيه فافقدني ۰ ورد ابو جنته ورح بحماه
ياليت حماه لي كانت مضاعفة ۰ يوما بشهر وان الله عافاه
فيصبح السقم منقولا الى جسدي ۰ ويجعل الله منه البر عقباه
اقول للسقم لم ذا قد لهجت به ۰ فقال لي مثلما تهواه اهواه
حلفت للسقم اني لست اذكره ۰ وكيف يذكر من ليس ينساه

وقال

يابابي ظبي به سبحة ۰ قد شب في بغداد ماواه
ربي بقصر الخلد في نعمة ۰ حباه بالنعمة مولاه
اغفله البواب من شقوتي ۰ فجاءني تضحك عطفاه
ومر للحين بنا صحوة ۰ فصاد مني القلب عيناه
فصرت للشقوة في فخه ۰ كطاير قص جناحاه
اسقم جسمي وبرى مهجتي ۰ وسل مني الروح صدغاه

وقال

متيم القلب معناه ۰ جادت بماء الشوق عيناه
يقول والدمع على خده ۰ من وجده والحزن ابكاه
ما انفع الهجر لاهل الهوى ۰ اخذي من الهجران معناه

فان

فان شكا يوما جوى باطن ۰ قال له وجدا وعزاه
ان كان ابكاك الهوى مرة ۰ فطال ما اضحكك الله
لا خير في العاشق الا فتى ۰ لاطف مولاه وداراه
ودافع الهجر وايامه ۰ فالوصل لا شك قصاراه

وقال

ايا من لا احن الى سواه ۰ ويا من قد يعذبني جفاه
اما والله لولا حسن وجه ۰ كضوء الشمس او بدر حكاه
ولولا حسن اصداغ بخد ۰ كياقوت تولد من قفاه
لما غنيت من سكر بشوق ۰ بنفسي من يعذبني هواه

وقال

بنفسي من يعذبني بهواه ۰ كذاك وليس لي امل سواه
يتيه على العباد بحسن وجه ۰ وشعر قد اطيل على قفاه
واصداغ يزفنها اميري ۰ على خد تلالا وجنتاه
براه الله من ذهب ودر ۰ فاحسن خلقه لما براه
فلما خط بشرا سويا ۰ حذا حور الجنان على حذاه

وقال

فديت من حمله حاجة ۰ فردني منه بفضل الحيا
وقال ما شيت فسل غيرنا ۰ فتى الذي تطلب جازا لا با
فقلت مالي حاجة غيرها ۰ فقال هامنك لقيت البلا
ثم ثنا ثوبا على وجهه ۰ فبله من خجل بالبكا

وقال

فديتك جسمي كان احمل للشكوى ۰ وكان عليها منك يا سيدي اقوى
فديتك لم انصفك اذ انت لابس ۰ شعارا من الحمى ولم البس الحمى
فديتك لم اشعر بحماك ساعة ۰ فاعلمها الا وضعت بها عقلي
فديتك لو ان الذي بك يغتدي ۰ ببدني لم ادخر كشيا من الدنيا

الفصل الثاني فيما جاءت قافيته على الباء وفيه احدي وثلثون

يامن له في عينه عقرب ، فكل من مرّ بها تضرب

اخرى من قول بشار

وقد نزاها اذ لنا ودها ، تدنو وتخشي عقرب العين

ومن له شمس على خده ، طالعة بالسعد ما تغرب

يا بكر من سميته سيدي ، ملحته لي جسما فما تعذب

وصار اعراضا بشاشاتكم ، ومات ذاك السهل والمرحب

وقال في اللهبي

الهبته اللهبي

يابني حمالة الحطب حربني من ظبيكم حربي حربا في القلب يوجح بي اشعلته مقلة ذي صب

ما احلى الله ما صنعت عينه تلك العشيقة بي فنقت انسانها الردي بسهام للودي

لم يجري في البيت منه وقد عرته بالاستار والحجب ، صيغ هذا الناس من حماة

وبراه الله من ذهب ، دون قلبي عفة عن سلبي ، رددتني في الصبي على عقبي

وسمت اهل الرجوع في ادبي لولاهوا بكرما اغتب ولا اخطاركاني دون مغربي

تحدث الزبير لما قال ابو نواس في قصيدته يابني حمالة الحطب قال رجل من

مكة قبحه الله تجشمه بشتم امه قال نعم لا اسكن من نخوته واخذ ثار

الحق منه بهذه وبالتي تتلوها يعني التي مطلعها رددتني في الصبي على عقبي

ولا تركت المدام بين قرى الكرخ ، فعمي فالجوسق الخرب

وباطرنجي فالقفص ثم الي ، قطربل مرجعي ومنقلبي

ولا تخطيت في الصلاة الي ، قراة تبت يدا ابي لهب

وقال في جندب

شبيه بالقضيب وبالكثيب ، غريب الحسن في قد غريب

بديع ان نظرت اليه يوما ، رجعت وانت ذو اجل قريب

ترى للصمت والحركات فيه ، سهاما لا تزال دعن القلوب

ويمتحن الصدور بمقلتيه ، فينكشف البري من المريب

فيا من صيغ من حسن وطيب ، وجل عن المشاكل والضريب

اصبني

اصبني منك يا املي بذنب ، تتيه على الذنوب به ذنوبي

قالها في جندب بن عبد الله بن حازم بن خزيمة وذلك انه راه في الحمام وكان ابوه على شرطة الخلافة وكان احسن الناس وجها وبلغ من امره ان الامين بعث الى ابيه يسالة ادخاله في الخدمة فقال للرسول قل لامير المومنين ان كففت عنه والا بعثت اليك براسه فعزله عن الشرط بدواوين يزيد المهلبي وقال

غريب الحسن ليس له ضريب ، بعيد في مطالبه قريب

تفرد بالجمال بغير مثل ، واخلفه المذمة والعيوب

تنازعه القلوب الى هواها ، فتغتصب القلوب به القلوب

فغاصبها المحيط بها سرورا ، ومغصوب عليه له وجيب

له شمس تزيد بديع حسن ، على خديه ليس لها غروب

تاملها العيون فحيث حلت ، وخيم لحظها حسن غريب

فان اسرفن في نظر اليه ، تبدت في سوالفه ندوب

قضيب حين يقبل في اعتدال ، فان ولي فساريه كثيب

فيا من ليس يغفل عن صدود ، ومالي في تعطفه نصيب

اري للهجر منك بنا رقيبا ، فما للوصل ليس له رقيب

وقال في الكتاب

ياكاتبا كتب الغداة يسبني ، من ذا يطيق براعة الكتاب

لم ترض بالاعجام حين شكلته ، حتى نقطت عليه بالاعراب

اخشيت سوء الفهم حين فعلت ذا ، ام لم تثق بي في قراة كتاب

لو كنت قطعت الحروف فهمتها ، من غير وصلكهن بالاسباب

فاردت افهامي فقد افهمتني ، وصدقت فيما قلت غير محاب

قيل لابي نواس ماذا اردت بخاطب من خاطبته بهذه القصيدة فقال كان ورد علي في رقعة معشوق لي يا ابن الزانية باعجام الزاي والنون والباء فكتبت اليه بهذه الابيات وقال

اني لماسمت لكتاب ، والذي يحرم شراب

يمزج

لا عاينفاشيا ولو شيت لي ، من يدك العلقم والصاب
ماحطكا الواشون من رتبة ، عندي ولا ضرك مغتاب
كانما اثنوا ولم يشعروا ، عليك عندي بالذي عابوا
وانت لي ايضا كذا حذوه ، لست بشي منك ارتاب
فكيف يعدينا التلاقي وما ، يبعدنا شوق واطراب
كانما انت وان لم تكن ، تكذب في الميعاد كذاب
ان جيت لم تات وان لم اجي ، جيت فهذا منك لي داب

و قال

اني لصافي الراح شراب ، وللظباء الغيد دكاب
وانما روحي كل امري ، منزله الحانات والعاب
فاشرب على وجه هضيم الحشا ، اينع في خديه عناب
كانما هاروت في طرفه ، بالسحر في عينيه خلاب
مطية الكاس بنان له ، اصبح فيه الحسن نياب
حتى اذا اسبل ثوب الدجي ، وليس للطنبور ضراب
قت اليه فخويت الذي ، قد كان منه بي يرتاب

وقال

قل للمسمى باسم الذي قام ، يدعو الله لما تجمعوا عصبا
والمكتني خاتم الرسل المختار ، ذاكر الذي الى الغربا
ويروي باسم خاتم الانبيا المرسلين
وابن المسمى باسم الذي يظفر ، الطالب ان قال زنما طلبا
كنت لحيز الاخلاق اما اذا ما نص يوما للنسبة وابا
فالذي يافديت غير او ، بدل اوغال ذكر السببا
مهلا فقد خفت ان يشينكم ، نسيانكم عند التغضب الله دبا

وقال في موسي

يا سمي الذي لم كلم الله ، وادني مكانه تقريبا
وشبيه الذي تلبث في السجن ، سنينا وكان براً نجيبا

وابن

وابن قاري القرآن عضا كما ، انزل قد سمت قلبي التعذيبا
لك وجه محاسن الخلق فيه ، ماثلات تدعو اليه القلوبا
فاذا ما رآنك عين افادت ، حين ترنو اليك حسنا عجيبا غزيبا
يا حبيبا شكوت ما بي اليه ، في حين صد طبيا ربيبا
وتثني مليا كهلال ، فوق غصن يجر دعصا كثيبا
بابي انت لي شفاء وداء ، وطبيب اذا عدمت الطبيبا

وقال

قال الوشاة بدت في الخد لحيته ، فقلت لا تكثروا ما ذاك عايبه
الحسن منه على ما كنت اعهده ، والشعر حرز له ممن يطالبه
ابهى واكثر ما كانت محاسنه ، اذ سال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى في مودته ، ان سيل عني وعنه قال صاحبه

وقال

فديتك من تم فيه الظرف والادب ، ومن بتيه اذا ما مسه الطرب
ما طار طرفي الى تحصيل صورته ، الا تداخلني من حسنها عجب
وردفه في قضيب فوقه قمر ، من نور خديه ماء الحسن ينسكب
نفسي فداؤك يا من لا ابوح به ، علقت منه بحبل ليس ينقضب
كم ساعة منك خطتها ملايكة ، ارهو على الناس بالذنب الذي كتبوا
لم يلهني عنك ساق اهيف غنج ، مقور الردف في احشايه قبب
كانما البدر يمشي في قراطقه ، الى بني الاصفر الصهبان ينتسب
يدير راحا ابوها الكرم زوجها ، من ابن غادية اذ امها العنب
ولي مغني لنا والناي منتحب ، ازا يرانك لا بل انت مجتنب

وقال

يا ابن الزبير الم تسمع لذا العجب ، لم اقض منه ولا من ذكره اربي
ذاك الذي كنت في نفسي اظن به ، خيرا وارفعه عن سورة الكذب
اضحى بغير حتى لست اعرفه ، وما اكتسبت بحى حزم مجتنب

فقل لم ذهب الاحسان بالكلي ، هبني اسأت فاين العفو يا بابي
قد كنت احسبني ارقى لمنزلة ، لا يستهان بها في الجد واللعب
حتى اتى منكم ما لو كنت احذره ، يردي الى فارداني و نكل بي
حتى متى يشمت الهجران حاسدنا ، في كل يوم لنا نوع من الصحب
اما تنزهنا عن داخله بقنا ، اما كبرنا عن الهجران والغضب
والله لولا الحيا ممن يفتقدنا ، لما نسبتك ذا علم و ذا ادب

وقال

وفاتر باللحظ الرطب ، يضحك عن ذي اشر عذب
خاليته في مجلس لم يكن ، ثالثنا فيه سوى الرب
فقال لي والكف في كفه ، بعد التجني منه والعتب
تحبني قلت مجيبا له ، او فوق حبي من الحب
قال فتصبو قلت يا سيدي ، واي شي منك لا يصبي
قال اتق الله ودع ذا الهوى ، فقلت ان طاوعني قلبي

وقال

لقد اصبحت في كرب من المولع بالعتب ، وقد قاسيت من حبيه امر البين باللعب
جفاني وتناساني بعد الرسل والكتب ، ومن غاب عن العين فقد غاب عن القلب

وقال

اضرمت نار الحب في قلبي ، ثم تبرات من الذنب
حتى اذا احصنت بحار الهوى ، واضطرب الموج على قلبي
افشيت سري وتناسيتني ، ما هكذا الانصاف يا حبي
هبني لا استطيع دفع الهوى ، عني اما تخشى من الرب

وقال

وعاري النفس من حلل العيوب ، غدا في ثوب فتان ربيب
تفرد بالجمال وقال هذا ، من الدنيا ولذتها نصيبي
براه الله حين براه هلالا ، وحففا عند منقطع القضيب

فيهتز

فيهتز الهلال على قضيب ، ويهتز القضيب على كثيب

وقال

شمر ثيابك في قتلي وتعذيبي ، فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب
تبيك عيناي اني عاشق لكم ، يا دمية صوروها في المحاريب
جربت سكرا مورا صدعت كبدي ، نعم واودت بما تحت الجلابيب
افهم فديتك بيتا ساير امثلا ، من اول كان ياتي بالاعاجيب
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ، ولا تذمنه من غير تجريب

وقال

شيبت راسي قبل اترابي ، حبي لمن حبيه ازرى بي
علقته من حيني ومن شقوتي ، انعام ازاح يتمرى بي
لا بس ثيابا فابل صادق ، مجنون مخبور كذاب
يخبرني عن قلبه كنبه ، ان به اعظم مما بي
حتى كاني واجد مثله ، او حسه من دون اثوابي

وقال

تمناه طيفي في الكرى فتعتبا ، وقبلته يوما ظله فتغيبا
وابنوه اني قد مررت ببابه ، لاسرق منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح خلف اذنه ، بذكري لسب الريح ثم تغضبا
وما زاده عندي قبيح فعاله ، ولا السب والاعراض الا تحببا

وقال

موكل بالهجر مغرى به ، لا فضح الناس له حبيبا
يعيبني حبي له عنده ، فديت من لا يعرف العيبا
غاب عن الاعين حتى اذا ، لم ارج من غيبته اوبا
اختلجت عيني فابصرته ، كان عيني تعلم الغيبا

وقال

غضبت علي ولا ذنب لي ، لان قلت انك معجب

كذبت عليكم لاحظي به ، فاخطار حاقي الذي اطلب
وانت تكذبني في الهوي ، فتخطي به بنز لا اغضب
فيا ايها الناس لم يهوني ، ولكن كذبت كما يكذب

وقال

ماغضبي من شتم احبابي ، اعظم من شتمهم ما بي
لو قست بالشتم بلاي بهم ، افنيت فيه جيش حسابي
يا رحم اني والذي مسني ، نكه باسقام واصاب
لموقع الهجران بين الحشا ، انفذ من رشق نشاب

وقال

في الحب روعات وتعذيب ، وفيه يا قوم الاعاجيب
من جهل الحب فاني امرؤ ، عندي من الحب تجاريب
علامة العاشق في وجهه ، هذا اسير الحب مكتوب
وللهوي فخ صيود علي ، مدرجة العشاق منصوب
حتي اذا مر به صاده ، والحين للانسان مجلوب
قال لهو العين طماحة ، يلهو به والصبر مغلوب
ليس له عيب سوي طيبه ، وما لي من عيبه الطيب
يسب عرضي واقي عرضه ، كذلك المحبوب مسبوب

وقال

يا ايها الجاني الهوي وحاه ان صنو الحبيب ، اسمع فاني قايل قولا سيعرفه اللبيب
الحب داما بلي يثال حرقة القلوب ، ان المحب اذا احب فقلبه ابدا كييب
لا يسمع التفنيد ممن قد يلوم ولا يجيب ، والحب قبلكم قد تعلقهم ترشك النجيب
فالاكرما توا بالهوي وحوت عظامهم الجنوب ، ولعلكم انكم ميت ان لم يساعدكم الحبيب
ولقد سباكم منعم ميسان مختال ربيب ، دو دجول وشاحه ما في مازره كثيب
واذا تعدل قايما يثني فاعلاه قضيب ، والوجه بدر مشرق بالسعد ليس به ذنوب
وهو البعيد بوده والدار من دار قريب ، فالويل لي ما حال بي قد شفني حزن مذيب

بين

[illegible]

بين الجوانح والمفاصل كالشرار له لهيب

وقال

عز والظلاي قلبي فقد اصيب بلبي ، الحمد لله دبي ماذا لقيت بذنبي
ما لي علي الحب عتب انا وقعت بذنبي ، قد مر تي وبصحبي فرحت من بين صحبي
يا من سلك رقي من لا يسر بقربي ، ومن قد ازهق روحي بكل لون وضرب
فكم عصيت براسي وكم عركت بجنبي ، فلست احمل منه الا علي ظهر صعب
يا قاتلي انت والله في الحكومة تربي ، اتيتجبي وحبي غض نظام ربي
فكنت اول خلق افتض عذرة قلبي ، وليس لي منك الا كرب علي اثر كرب
ان كان ذلك دابي فصار سلمي كحربي ، فانني لم اكن ايضا عون علي معب
ابا علية بغض والحق ليس كذب ، لانات رجلي مكانا حتي تشايع قلبي

وقال

يا قلب يا خاين الحبيب ، الها انت الا من القلوب
قرة عيني وبرد عيشي ، بابي وريحانتي وطيبي
ولم يقطع ولم يضمن ، اثوابك البيض في الجيوب
عذرت لا شك فيه عندي ، احلف بالسامع المجيب
فقال ذنب عراي فيه ، فقلت من اعظم الذنوب
او يعلم الخوف من حقوق ، وتعلم الاذن بالنحيب
وترسل العين ما تبيها ، بالفيض من مايها السكوب
ثم ادري ولست ادري ، انك تاتي علي الحبيب

وقال

احب الشمال اذا اقبلت ، لان قيل مرت بدار الحبيب
واحسب ايضا كذا فعله ، اذا ما تلقته ريح الجنوب
غناء قليل وحزن طويل ، يلقي الرياح بما في القلوب

وقال

يا قضيبا في كثيب تم في حسن وطيب ، يا قريب الدار ما وصلكم مني بقريب
يا حبيبي بابي انت تبني كالحبيب ، لشقاي صاغكم الله حبيبا للقلوب

وقال

يا مصفيق الوجه يا من يجني ثم يغضب ۰ ربما فكرت في فعلك احيانا فاعجب
تحمل الذنب على من انت منه الدهر اذنب ۰ ثم لا يرضى بان تصفح حتى تتعذب

وقال

غاب عن الاعين حتى اذا ۰ لم ارج من غيبته اوبا
فاختلجت عيني فابصرته ۰ كان عيني تعلم الغيبا

الفصل الثالث فيما جاءت قافيته على الثاء والجيم وفيه ست وقال

سلا عباحياتي وهاجرا ما يواتي ۰ وزاهدا في وصالي وشمتا بي عداتي
وحايل القلب مني على سنان قناتي ۰ ومسكن الروح ظلما حبس الهوى يمن لهاتي
هذا كتابي اليكم سراده عبراتي ۰ وطيه شوق قلبي اليكم بصفاتي
لو ان لي منكم نصفا او قابلا لي رايي ۰ ما بات قلبي رهينا لا ينجم طالعات
يا بدعة في مثال لا مدركا بالصفات ۰ فالوجه بدر تمام بعيني ظبي فلاة
مفرد بنعيم من الظباء اللواتي ۰ ترود بين ظباء مصايفات ومثاني
فالجيد جيد غزال والغنج غنج فتاة ۰ مذكر حين يبدو ومونث الخلوات
من نور قنديل سيل يضي في الظلمات ۰ وشادن بتلاحين ابتدا في النبات
ذاك الذي لا اسمي من هيبتي لتقاتي ۰ لكن اذا اعيل صبري ذكرته في لهاتي
عين ولام وباء مليح النغمات وقال

اقر بالذنب ولم آته ۰ خوفا من الهجر ولوعاته
يا بابي اذنبت والعبد قد ۰ يعفى لربه بعفو زلاته
والله لا ذقت الذي ذقته ۰ اقسم بالله وآياته
اذا لا يقنت بان لم اكن ۰ اعجل موتا قبل ميقاته

الجيم قال

كم ليلة ذات ابراج واروقة ۰ كالليم تقذف امواجا بامواج
سامرتها بوشا كالغصن يجذبه ۰ نقا في بياض العاج رجراج
وسنان في فمه سمطان من برد ۰ عذب وفي نحره تفاحتا عاج

كانما

كانما وجهه والشعر ملبسه ۰ بدر تنفس في ذي ظلمة داج
اخذت عزته والسكر يوهجه ۰ ان قد نجا وهو مني غيرها ناج
وظل يسقي بماء الورد من اسف ۰ وردا ويلطم ديباجا بديباج
وظلت من حسنات الدهر في امل ۰ حتى ابانت عيون الصبح ازعاج

وقال

هذا مقال سمج عليكم فيه حرج ۰ تقتلني ظلما ولم تثبت علي الحجج
وقايل ماذا الذي انت به مبتهج ۰ قلت غزال اغنج به يتيه الغنج
قالوا فصف قلت الجبهة منه برج ۰ قالوا فزد قلت وفي العينين منه دعج
قالوا فزد قلت وفي الاسنان منه فلج ۰ قالوا فزد قلت وفي الكشحين منه دمج
في خده خط كانه اسواد سبج ۰ سطر عجيب انني لكلامهم فرج
قالوا فزد قلت لهم اكثر من ذا سمج وقال

اما انا الله بالفرج ظفرنا بالغني الغنج ۰ قم فانظر الى قمر بنور الشمس ممتزج
وهاك خمرا مشعشعة يشابهها دم الودج ۰ فما في منظر حسن ولا في الحب من حرج

وقال

احول المقلة من غير دعج ۰ لو عداه حول العين سمج
تحسب النكتة في ناظره ۰ درة بيضاء في فص سبج

قال يوسف بن الداية كنت مع ابي نواس فراى غلاما قد غطى
احدى عينيه واومى الي بها فاذا هو اعور فكني عن عورته بالحول
وقال هذين البيتين الفصل الرابع
فيما جاءت قافيته على الحاء وفيه ثمان قصايد قال في ذريح

حبيبي لا يجود علي ولا شح ۰ ولا هو حرب لي ولا هو لي صلح
كثير تصاريف الزمان ملون ۰ فلا جده جد ولا مزحه مزح
غزال براه الله احسن برية ۰ فما تحته دعص وما فوقه ردح
توافى اليه الحسن من كل جانب ۰ فمقبله وجه ومقبله ربح
تحدث ابو عقفان عن ابي نعامة ان ابا نواس قال هذا الشعر

في غلام اسمه دريوك وذلك ان ابا نواس سأير يوما ابا العتاهيه
فابصر هذا الغلام فاقبل عليه ابو نواس وقال يا ابا اسحق بالذي
خلقك صفه فقال قفاه وجه ووجه مريح فقال ابو نواس على البديهه
حبيبي لا اجود على ولا شح القضيب فقال ابو العتاهيه ما رأيت اسهل
من الشعر الصعب عليك وقال في رحمه

يا من تاهب مزمعا الرواح ٭ متيمما بغداد غير ملاح
في بطن جارية كفته بسيرها ٭ رفلان كل شناحه وشناح
بنيت على قدر ولاءم بينها ٭ ضعفان من قار ومن الواح
فكانما والماء ينطح صدرها ٭ والخيزرانة في يدا لملاح
جون من العقبان تبتدر الدجى ٭ تهوي بصوت واصطفاق جناح
سلم على شاطي الصراط وسعكها ٭ واخصص مشاد بنية الوضاح
فاذا قضيت من السلام لبانة ٭ فاسئل هناك على طريق مزاح
اسئل هديت ولا تسل متحيرا ٭ متبسطا عن ظبي آل نجاح
عن ريحة الرحمن واسئل من ترى ٭ سيماه سيما قارئ للراح
فاذا رفعت الى الغن والثغ ٭ ومكحل ومنعم وراداح
وكبدرنا وكشمسنا حاشى الذي ٭ شبهتها منه بنور اقاح
فاسئل بها ان جئت ثم مراقبا ٭ سول المعذر عن غمير الراح
حتى يكون لقاوه في خلوة ٭ فتبوح عني ثم كل مباح
فاشهد بما ابصرت من حالي التي ٭ فيها مسائي واحد وصباحي

وقال فيها

ايا من وجهه الراح وفي ممزوج (الماح) ٭ ويا من هو تفاح اذا لم يك تفاح
ومن سقيا ثناياه اذا استنشقته الراح ٭ امالي منك يا ظالم الا الآه والآح
اما حان بلي قد حان لولا انك ترتاح ٭ ولكنك انسان بالاكره مزاح

وقال

بين الصبابة والهجران مطروح ٭ قلب بحد سنان الحب مجروح

ما

ما يطرق الدهر في حافاته فرح ٭ الا رمته من الشوق التباريح
لو هبت الريح من تلقاء ارضكم ٭ على جوانحه مالت به الريح

وقال

كانما وجهه والكاس اذ قربت ٭ من فيه بدر تدلى فيه مصباح
مدرج بسلاح الحب يحمله ٭ طرف الجمان بسيف الطرف سفاح
فالسيف مضحكه والقوس حاجبه ٭ والسهم عيناه والاشفار ارماح

فهذا النمط من الشعر يسمى التقسيم فقد تلاه في ذلك جماعة
من الشعراء فمنهم احمد بن يوسف الكاتب فقال

النشر مسك والخد ورد ٭ والثغر در والريق خمر
والقد غصن والردف دعص ٭ والشعر ليل والوجه بدر

وقال ابو تمام

بديع حسن مليح وجه ٭ لطيف خصر رشيق قد
مريض طرف ذكي نشر ٭ نقي ثغر رقيق خد
فتور لحظ بحور لفظ ٭ بعرف مسك ولون ورد

وقال عبد الله بن المعتز

در وراح و ورد ٭ ثغر وريق وخد
بدر وليل وغصن ٭ وجه وشعر وقد

وقال ابو نواس في موضع آخر

السحر في طرفه والراح في فمه ٭ والورد في خده والدر في فيه

تحدث اسماعيل بن ابي سهل قال غدوت ذات عيد الى المصلى
ومعي ابو نواس وكان قد اخذ على نفسه الا يقول شعرا في غلام فلما
قمنا الى الصلاة اتفق ان صلى الى جانبه غلام وضي فما كان الا ان
قضينا صلاتنا حتى قال فيه من ساعته هذين البيتين وهما

بحرمة مقلتيك اردت ذبحي ٭ وفتكة مقلتيك بغير جرح
فان بدي اردت تقى ونسكا ٭ فلم ضحيت بي من قبل تضحي

الفصل الخامس فيما جاءت قافيته على الدال وفيه اربع وعشرون

يا فرحتي جات مع العيد ۰ وفي الذي يهوى بموعودي
جاء من الاعين مستخفيا ۰ من بعد اخلاف وتنكيد
حتى اذا الراح جرت بيننا ۰ اصبت من خلف وترديد
ظل وفي العهد في خطبة ۰ وظلت بين الراح والعود
صار مصلانا اباريقنا ۰ ونحن نابت العناقيد
وصار ردف الظبي لي منبرا ۰ احسن من عود على عود
للناس عيد عندهم واحد ۰ وصار لي عيدان في عيد

وقال

رب غزال كانه قمر ۰ لاح يجلي الدجون في البلد
سالته الوصل كي يجود به ۰ فضن عني به ولم يجد
فقلت للظبي في صعوبته ۰ يا طيب الريق طيب الجسد
كم من اخ جاد بالوصال فلم ۰ يحيل من وصلنا ولم يلد
فقال هيهات ذا يرفقني ۰ ولن يرق الغزال للاسد
فقلت دعني وقم لناخذها ۰ قانوف العلوج بالعمد
اوجرته القرقف العقار فما ۰ ابعد حتى اتكى على العضد
فقمت حتى حللت ميزره ۰ منه وسويت فخذه بيدي
ثم اعتنقنا وظلت الثمه ۰ وثغره مثل ناصع البرد
فقام لما انجلت عمايته ۰ حليف حزن ملوع الكبد

وقال

ماذا لقيت من الظباء الخرد ۰ قد اقصدوني بعد طول تبعد
بشمايل ومحاجر لكانما ۰ قد غشيت حسنا قشور زبرجد
يتراوحون على كل عشية ۰ في دار في مسرة وتجدد
فاذا سالت هناك عن اسمايهم ۰ لم اعد بين محمدا واحمد
فكان ابا الظباء تحالفوا ۰ باليه قد شددت بتاكد

ان لا يسمو الحور من ابنايهم ۰ الا باحمد كلهم ومحمد

وقال

ولقد اقول ودمع عيني مسبل ۰ فيما عتبت على الى اولحدي
القول واش ظالم اقصيتني ۰ نفسي فداوكم لذنب وارد
ان كان ذنب جيته بجهالة ۰ فاغفر فلست الى الممات بعايد
فاجابني منه بحرف واحد ۰ هيهات تضرب حديد بارد

وقال

غزال مثل قرن الشمس حسنا ۰ اذا طلعت وقابلها السعود
قريب الدار مطلبه بعيد ۰ الا احظر فيعلم ما اريد
فيرسل طرفه بجواب طرفي ۰ بما اهوى وان طال الصدود
وما ان دون ذلك من مزار ۰ ثنانا عن تزاورنا الحسود
فصنا انفسا طهرت وطابت ۰ نماها العز والحسب التليد
هوانا واحد ونعيش شتى ۰ فما يبقى على البين الوحيد
اذا وقدت له نيران قلبي ۰ تطيب لي الحرارة والوقود
اقول له وقد اخلته عيني ۰ من الرقباء ناظرها حديد
وان خمدت له نيران قلبي ۰ يوزرها فليس لها خمود
اتمنع ريقك المعسول عني ۰ وانت على الجدار به تجود
فرق معضبا لحظات عيني ۰ عليه بغير قواد تقود
وكاد يقول شباغر اني ۰ سبقت الى اليمين بدا عود
فقال لو اقتدرت عليه جدنا ۰ ولكن قد علمنا ما تريد

وقال

اني ابصرت شخصا قد بدا منه صدود ۰ جالسا فوق مصلى وحواليه عبيد
فرمى بالطرف نحوي وهو بالطرف بصيد ۰ ذاكرا في مكتبه حفص ان حفصا لسعيد
قال الفضل جملوا انه عندي بليد ۰ لم يزل قد كان في الدهر عن الدرس يحيد
كشفت عنه خزوز وعن الخز برود ۰ ثم هالوه بسير لين ما فيه عود

عندها صاح حبيبي باعلى الاعود • قلت يا حفص اعف عنه انه سوف يجيد

كان ابو نواس مر بمكتب حفص الكوفي وهو يضرب غلاما فقال

اني ابوح شخصا وقال

قد هام قلبي ولا اقول بمن • اخاف من لا يخاف من احد

اذا تفكرت في هواي له • مسست راسي هل طار عن جسدي

اني على ماذكرت من فرقي • آمل ان انا له بيدي

قالها يوما تبسط فيه لسباحة الامين وهو اذ ذاك امير فلبس ثوبا رقيقا ووقع في بركة فنظر ابو نواس من بدنه الى شي لم يو قبله مثله فقال قد هام قلبي ولا اقول بمن

وقال

بحرمة العضة في العضد • وقبلة في ساحة الخد

وليلة بتنا بها بخـتني • لذتنا في المبزر الورد

الا وهبت اليوم لي قبلة • تكون تعويذا من الصد

البسني البين ثياب الردي • وسامني الحين الى الحد

وقال

وفاتن الالحان والخد • معتدل القامة والقد

قال وعيني منه في خده • راتعة في جنة الخلد

طرفك زان قلت دمعي اذا • يجلده اكثر من حد

فاحمر حتى كدت ان لا يرى • وجنته من كثرة الورد

امسيت عبدا ايما عبد • للساحر العينين والقد

صدغاه قد سالا على خده • مثل عناقيد على ورد

وصولجان الصدغ مستعمل • للضرب من تفاحة الخد

وقال

عشقت واني لفتي ودود • ضنينا بالمودة ما يجود

مررت به فكلمني بطرف • تخيل فيه شيطان مريد

فقلت

فقلت له اتيتك مستجيرا • بوصلك اذ امرتني الصدود

فقطب ثم قال تنح عني • فدون وصالي الامد البعيد

اتامل ان تنال الحبال وصلي • الا من دون ذا اقتل الوليد

فقلت له اذا ارقيك حتى • تلين وربما لان الحديد

عزمت عليك باللحظات مني • وبالود الذي لك لا يبيد

عزيمة ساحر بالود الا • عطفت وعاد منك رضا جديد

فلان وجاد لي بعد امتناع • كذاك الله يفعل ما يريد

وقال

يا تاركي جسدا بغير فواد • اسرفت في هجري وفي ابعادي

ان كان يمنعك الزيارة اعين • فادخل الي بعلة العواد

ان العيون على القلوب اذا جنت • رجعت مضرتها على الاجساد

اشكو اليك فديت اهلك انهم • ضربوا على الارض بالاسداد

وقال

كسوت نفسي من الاحزان والسهد • ما لا اخاف افتقارا آخر الابد

اروح ايسر خلق الله كلهم • من الصبابة والاحزان والكمد

هذا صفا لي هينا لا يشاركني • فيها انيس ولا اخشى انقلاب غد

تلقى المنايا بمن لا يستهش له • ولا يعد له راس على جسد

اما رحمت دموعي وهي طالبة • اليك ميلا ولا مدي اليك يدي

ولا رايت مقامي كل هاجرة • في حيث لست الى ظل ولا سند

يوذ ارعاية حق لو رعيت لنا • وقد رايت فلم تفعل ولم تكد

وقال

اعياني المعري على شاذن • يظلمني فالله استعد

ليس بعف ذاكري عنده • من بالغ السب او الصد

فلست مذكورا على حالة • لديه في هزل ولا جد

خوف الذي يرهب جلاسه • ولو يري ذاكره عندي

كنت افديه ولكن ذا ، يحمد حبيه ولا يجدي
سنفت في الحب لاصحابه ، دينا يقومون به بعدي
ان لطمو اذا الخد ان يكنوا ، بلا امكاني حرذا الخد

وقال

واهيف الخصر مخطوف الحشا غنج ، يصبو اليك الذي قد صام او عبدا
في طرفه حور في وجهه قمر ، كانه غصن بان جانب الاودا
والثغر در وخداه وجنته ، تبر مصفي علته الشمس فاتقدا
والحاجبان مخطوطان في نعم ، كان عطفهما طافان قد عقدا
والله ما ان راته عيني له شبها ، حسنا وملحا ونور اجلا البلدا
يا قادح النار في قلبي بمقلته ، وموثقي بحبال الحب مصطحبا
لو قص عشر الذي لاقيت يا املي ، علي البرية ما ابقي بها احدا
سقيا لوجهك يا من بح في قسم ، ان لا يتو رحيرا عاشقا ابدا
اظمات عبدك حتي ما به رمق ، اما تجي له المسكين ان يردا
لولا شقاوة جدي ما شغفت بكم ، ولا مددت الي من لا ينيل يدا
ولا ضرعت الي من لا يرحمني ، ولا عرفت البكا والشوق والسهدا

وقال

الا ان من اهواه ضن بوده ، واعقبني من بعد ذاك بصده
فواخزنا بعد المودة انه ، ليبخل عني بالسلام ووده
دعاني اليه حسنه وجماله ، وسحر بعينيه وخال بخده
كان فرند المرهفات بخده ، ويختال ما الورد تحت فرنده
فلم ار مثلي صار عبدا لمثله ، ولا مثله يوما اضر بعبده

وقال

امرلنا بالشط لا لعب البلي ، بربعكم ما ناحت حمامة وادي
خلعت عذاري فيكم يوما وليلة ، وشرح شرب الراح طعم رقادي
ومتخذ دين النصاري عبادة ، يري انه فيه مصيب رشادي

اذا

اذا كر طرفا بالصدود تعطفت ، قلوب اليه بالوصال صوادي
وان كر طرفا بالرضا سخت له ، قلوب تداعت من وثاق صفادي
يتيه بعطفي شادن وبن الكري ، باطرافه يرطت بطرف عبادي
وصفرا طع الدهر فيها بريدها ، اذا انجها هو نابها عوادي
كان الذي تبديه عند بكاحها ، وما قبلها منها عيون جراد

وقال

تصبحت في وعد وبت علي وعد ، لمن زارني بعد التجنب والصد
فجا بعيد الظهر للغد موفيا ، وبات علي مهد وبت علي مهد
ومازال يسقيني ويشرب ليلنا ، فعين علي عين وخد علي خد
فبتنا من السكر الشديد كاننا ، قتيلان القافي الرياحين والورد

وقال

اميري حال عن عهدي ، وما دام علي ودي وخلاني علي نار
وفي السحق وفي البعد ، اذا ما قلت يا مولاي يوما قال يا عبدي

وقال

قال الطبيب وقد تامل عيني ، ان الذي امساك فيكم لبادي
ودواء دايك ليس فيه مرية ، ان عادك اللهبي في العوادي

وقال

رايت في كفه خالا فقلت له ، لم لا تجود وان الخال للجود
فقال هيهات تابي ذاك حمرته ، وانما قيل منها ذاك في السود

وقال

يا قريب الدار من داري وقد ، زاد في البعد علي بعدا
قد شهدت العيد فاستحسنته ، ذاك اذ لم تك فيمن شهدا
حول الناس كاني لم ار ، منهم اذ غبت عني احدا

وقال

انا البحرت يوم النحر ظبيا فتت الكبدا ، غزالا في معصفره يصيد بطرفه الاسدا

فان زلت ابتعه واقعد حيثما قعدا ، الا ان قيل يا من في المخالة يزرى الوندا
كان راي غلاما مختونا عليه مضبغات فغازله طمعا فيه فقال
انكر يدق وتدا في مخاله فقال فيه هذه الابيات

وقال

غزيّ حسن مليح قد كحيل طرفا اسيل خد ، زها بصدغ كرجع قاف علي امد كوميم

الفصل السادس فيما جاءت قافيته على الراء وفيه خمس وعشرون

وهذا الفصل محتش بقصايد ضعاف الوصف سخيفات اللفظ

اني صرفت الهوي الى قمر ، لم تبتذله العيون بالنظر
اذا تاملته تعاظمك الا قرار ، في انه من البشر
ثم يعود الانكار معرفة ، منك اذا قسته الى الصور
مباحة ساحة القلوب له ، يرتع منها اطايب الثمر

وقال

ومستتر عني بضو جبينه ، يخيل في وهمي لخطر خاطر
نظرت اليه نظرة عن توهم ، فادميت خدا منه عن سيف ناظري
ولو ثبتت الاوهام كنه مثاله ، لاثبتته عن لحظ المتواتر
توهمت خالا في معقد شارب ، لنجم بدا بين النجوم الزواهر
ففارقت ذنبا في الكتاب محرما ، وظني بمن اهوي خلاف الجواهر
لين كانت الاوهام تجرح خده ، باسياف اوهام العيون النواظر
فان قلوب العالمين لذكره ، جوارحها مكلومة بالخناجر

وجدت هذه الابيات بخط ابي الحسن بن طباطبا وقال انشدنيها
الجمل وذكر انه قلي اشعار ابي نواس في الغزل فلم ير فيها ارق
من هذه الابيات

وقال

ترب صبا الف زاهية ، منعم جدلان محبور
ينتج انوار سماوية ، قرين تقديس وتطهير
جوهره روح واعراضه ، مصوغة من مارج النور

يكل

يكل عن ادراك تحديده ، عيون اوهام الضماير
ينسب الالسن من وصفه ، الي مدي عجز وتقصير
فمن بدا وصفي ولكن ذا ، تقديك نفسي جل مقدور
وكيف احكي وصف من جل ان ، يحكيه عند الوصف تدبيري
الا بما تخبر اشباحه ، عن كامن فيهن مستور
وقتل نفس بك مشغوفة ، سوّ ملات المقادير

وقال

ناظر ناطق اباح ضميرا ، ودموع فضحن حبا ستيرا
يا نسيما يدق عن كل لمس ، لطفا جهك الكون نورا
ما رانيا مثال وجهك موجودا ، ولا مشبها له تصويرا
كدت ان لا تكون شيا من الرقة ، الا نراك منيرا

وقال

قل لذي الوجه الطرير ، ولذي الردف الوثير
ولمغلاق همومي ، ولمفتاح سروري
والذي يبخل عني ، بقليل من كثير

يا صغير السن والمولد ، في عقل الكبير
وقليل في التلاقي ، وكثير في الضمير
لم تغضبت علي عبدك ، في خطب يسير
فارض عني بحياتي ، يا حياتي واميري

وقال

ايا من طرفه سحر ، ومن مبسمه در
تجاسرت وكاشفتك ، لما غلب الصبر
وما احسن في مثلك ، ان ينهتك الستر
فان عنفني الناس ، ففي وجهك لي عذر
ودعني من مواعيدك ، اذ حيتك الدهر
ومن قولك آتيك ، اذا صليت الظهر
فلا والله لا تبرح ، حتى يبرم الامر
فاما الهجر والذم ، واما الوصل والشكر

وقال

يا من

ايا من ريقه خمر ويا من وجهه بدر ، ويا من نغمته النفث ويا من سحره السحر
ويا من وصله الوصل ويا من هجره الهجر ، ويا من كيده الكيد ويا من مكره المكر
ويا من نهيه النهي ويا من امره الامر ، اما والله لا انساك ولا يمكن الذكر
ولا تحسب حبي لك ، حتى ينضب البحر

وقال

يا من بعقليته العقار وبوجنته الجلنار ، ماذا الصدود ومني فطنتم لكم الرحمن جار
اما الفؤاد ففيه مذ فطنت للهجران نار ، لم يثنه الحساد حتى شطني عنك المزار

وقال

قد سلم الله من الهجر ، ونلت ما املت بالصبر
واورقت اغصان روح الهوى ، وانقطع الهجر الى الحشر
واشمت الله بمن عابنا ، احوج ما كنا وما ادري
ساشكر الدهر وانعامه ، اعانني الله على الصبر

وقال

عيل مني التصبر والهوى ليس يقصر ، نطق الدمع بالذي كنت اخفي واضمر
من غزال عليه من طرف الحسن معجر ، جرحته العيون فالخد منه موشر
هو غصن يميل اعلاه بان محضر ، هو شمس ونور خديه اضوا وانور
هو ريحان جنة هو مسك وعنبر ، عميت عين من رماك بها حين ينظر

وقال

طموح القلب والنظر ، مباح لي وللبشر
فقلبي غير مصطبر ، وعيني غير مزدجر
ويعجبني عناق الكاس ، بين الناي والوتر
بخمر حبيها معني ، وريا ها على سفر

وقال

يا تاركا الابرار فجارا ، وتاركا النوار سمارا ، قد قلت لما زار طيفكم
اهلا بهذا الطيف اذ زارا ، نفسي فديت طيفك من زائر
لو زرتني يقظان ما زارا

يا حبذا خدك هذا الذي ٠ من شمه قارف اوزارا

وقال

هل حيلة اذ غلب الصبر ٠ لذي سقام شفه الهجر
اصبح بالرقة ذا صبوة ٠ للدمع من مقلته خدر
راح الى الراح ليلهو بها ٠ مع شادن في طرفه فتر
للريم عيناه ومنه له ٠ وللغزال الجيد والنحر
والقد نصفان فنصف فتي ٠ علي نقي لبده القطر
والخصر قد اوهن ردفه ٠ فخطوه من ثقله فتر
لو مس ميتا عاد حيا فلم ٠ يضمه من بعده قبر
لو مر ذر فوق سربالة ٠ يوما لادمي جلده الذر
راح الى الراح ليلهو بها ٠ ليلا فهاجت ذكرة الخمر
حتى اذا الليل قضي نحبه ٠ وغابت الجوزاء والنسر
وخرق الصبح قميص الدجي ٠ فلاح من جلبابه الفجر
واستشرحت للصبح في عسكر ٠ الوية الوانها شقر
يبكي الى الصبح بسفاحة ٠ للدمع لم يبق لها شفر

وقال

الحب في الاحشاء قد عسكرا ٠ والدمع في خدي قد اثرا
ونوم عيني في الدجي ضايع ٠ ضيعه حب رشا احورا
لوجهه شمس الضحي كفرت ٠ والبدر في الظلماء قد كفرا
وقاعد هاروت في طرفه ٠ يغتصب المقبل والمدبرا
بدا من الخلد لنا غدوة ٠ في قصب من صبغ اسكندرا
في موكب تحميه خصيانه ٠ كما رايت الملك الاكبرا
خلت ان الشمس لما بدا ٠ لابسة عقديه والقرقرا
وصادني ثم تولي فما ٠ احسبه اذ صاد قلبي درا
لا غران قلت له اذ مضي ٠ رد فوادي فانثني وافترى

فقلت

فقلت يا شاهدنا قد تري ٠ من ذا الذي اسرف واستكبرا
ويلي اما يعرف في ارضكم ٠ عدلا اتت بينكم منكرا (يعني)
فقال من يدعي علي شادن ٠ قد ملك الاسود والاحمرا
فقلت اذا ليس في ارضه ٠ قلبي من العدل لا ستخبرا
بالله هل تعرف لي قصره ٠ فقل لي الفردوس والكوثرا
فقلت يا نفس اصبري للهوي ٠ وانت يا طرف لا انت تسهرا
علقت في الدنيا رشا جنة ٠ اقبرني من قبل ان اقبرا
من لك اليوم الي وصله ٠ وانت شخص يترك العسكرا

وقال

سايل عن الحب تخبر ٠ فالحب صبر وسكر
والحب داء لمن قد ٠ تضمن الحب مسهر
اذا علقت غزالا ٠ كانه البدر يزهر
فلا عليك اقل العدو ٠ ام فيه اكثر
واظهر هواك فهما ٠ اخفيته سوف يظهر
والله ما بلغ الحب ٠ من جميل بن حمير
ولا من ابن دريح ٠ قيس وما كان قصر
بلوعة من فوادي ٠ وخفت ان يتفطر
وقايل لي لما ٠ بدا لنا يتبختر
كانه نصب عيني ٠ اذا بدا لي عبهر
فقلت للصبر اجب ٠ قال لي سوف تصبر
فقلت انت لعمري ٠ مني علي الحب اصبر

وقال

اراح الله من بصري ٠ كما قد شامني نظري
يكلفني تولعه ٠ بمردان ذوي خطر
امور اما راهو نها ٠ شخوص النوم للسهر

فما ادري اكان الله ، في الفرقان ذي السود
بغض الطرف او صاه ، او التجميع في النظر
فواحرباه من عيني ، بلا ذنب جنت بصري
فان عاتبتها فيه ، احالتني على القدر
فتخصمني فاسكت لا ، احير القول كالحجر
فيا من لم يكن لله ، فيه ميل ذي وطر
ولم يذق الهوى نوعين ، مثل الشهد والصبر
تلوم فالذي تجناك ، من شوقي ومن ذكري
لو انك ذقت احيانا ، تخلات من الفكر
وقد فتح الهوى بيديك ، الوانا من العبر
وانت عليك مغضوب ، وقلبك غير مصطبر
اذا العلته ان الحب ، ياخذ اخذ مقتدر
فاني مضمر امرا ، انا منه على خطر
فوا اسفا تلاعب بي ، جنون الحب في صغري
فاهرمني ولم اكبر ، وبث الشيب في شعري
فقولوا للذي اهوى ، وكيف القول للقمر
فديت الى متى ذا الشخص ، منك يضيع في البشر

وقال

الجار بلا بي لا الجاره ، بحسن وجه حسن الدار
ابيت من وجدي به مدنفا ، لمن به لسعة جمر النار
كفى بلاء حب من لا ارى ، ونحن في حي وفي حاره
انا الذي اصلى بنار الهوى ، وحدي والعشاق نظاره
قلبي لا يعشق حتى اذا ، احب يوما جاء بالكاره
تلاعب الحب بقلبي كما ، تلاعب السنور بالفاره

وقال في رحمه

اذا

اذا ابتهلت سالت الله رحمته ، كنيت عنك وما يعدوك اضماري
احييت من شعري بشار لحبكم ، بيتا شغفت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا ، وجاورينا فدتك النفس من جار

قالها في امرد ديواني يقال له رحمة بن نجاح واخذ ذلك من بشار في امراة يقال لها رحمة ،

يا رحمة الله حلي في منازلنا ، حسبي برايحة الفردوس من فيكي

وقال

سيحسبني الظن عن المسير ، فتوني بابن سعرة الصغير
فلا تعدل عليه ابا علي ، فاني لا اذكر على الكبير
اما وجلال من اصفاكر ودي ، واكرمني بمعرفة الامير
لين نطق اللسان ببعض ودي ، لاعظم فيه مالك في الضمير

وقال

ماجيت ذنبا به استوجبت سخطكم ، استغفر الله الا شرة النظر
يا اهل بغداد اذ القى بحضرتكم ، فكيف لو كنت بين الترك والخزر
سحت على سماء الحزن بعدكم ، ولحرقت بجمور الشوق والفكر

وقال

قلت له اذ زار مستنفرا ، والقلب مني وجل طاير
يا بابي لو كنت متعتني ، فقال اني خايف حاذر
ما من طريق لا ولا مرقب ، الا وخلفي راصد ناظر
ومر مرعوبا فيا حسرتا ، كانه بدر بدا زاهر
وقال لي قل انت في زورتي ، واكن عن اسمي انت يا شاعر
فاخر الترس له اول ، واول الدرع له آخر
وثالث الساعد ثان له ، وثاني السيف له ظاهر

وقال

ايا من ليس يحسن غير هجري ، تعلم من وصال الناس قطعي

واتيكم ما يجوز كم مرذنب ، عليكم ولا تقال لديكم عثرة
ازهد لكل ذا فيما لدينا ، فدنياكم ليس يحمل ذا لبس

وقال

ويلي على احور ممكور ، وساحر العينين مسحود
تختارة الحور علينا كما ، نختاره نحن على الحور

وقال

قد زاد وجدي به على الكبر ، اضعاف وجدي به على الصغر
فالحمد لله ليس لي فرج ، في صغر منه ولا كبر

بهذا ابن المعتز فقال

وا بلاي من شادن ، كبر الحب اذ كبر

والاصل فيه قول الاول ،

وعهدي بليلي وهي ذات ذوابة ، ترد علينا بالعشي المراميا
نشب بنو ليلي وشب بنو ابنها ، وهذي بقايا لحب ليلي كما هيا

وقال

يا ظالمي في السر والجهر ، امكنت من روحي يد الدهر
جعلت قلبي غرضا للهوى ، موقع فيه اسهم الهجر
لم يكن الوصل سوى مرة ، منك فكانت بيضة العقر

الفصل السابع فيما جاءت قافيته على السين

خلعت فليس يكدر دراسي ، ولا يدني الي من الشماس
بليت من القضاة بسامري ، يعاملني بلا وبلا مساس
يري حرجا عليه مس ثوبي ، وان اسقى واياه بكاس
واقسم لا يكلمني ثلاثا ، يعدهن الا وهو ناسي
فمن ذا يبلغ النسيان عني ، يقول له فداك ابو نواس

قيل انه

قالها في غلام يقال له عبدان كان من اصبح الناس وجها فرام منه

الاختلاط

[illegible]

الاختلاط به فقال له ان لي عادة لا يمكنني تركها فان صبرت لي عليها ساعدتكم على المعاشرة قال وما هي قال اني منفرد ولا اخالطكم في فعال قد رضيت ان اشرب على وجهكم ثم قال فيه هذه القصيدة فلما عمل صبح قال له هل لكم في قبلة وان حرمت وهي مكتوبة في قافية اللام

وقال

تناساني ولست له بناسي ، غزال عدل نفسي في القاسي
كتبت اليه استهدي رضاه ، واشكو من هواه ما اقاسي
فارد الجواب ولا جباني ، باطماع اجاب ولا بياس
فيا متغضبا من غير جرم ، هواك ادلني واشاب راسي
فكم من مجلس نغصت فيه ، سروري بين ابريق وطاس
وبين مزاهر وشباب صدق ، وباطية مكللة بآس
وما دارت على الكاس الا ، مزجت بواكف العبرات كاسي
الا من مبلغ عني اميري ، يقول له فداك ابو نواس

وقال

بنفسي من نفى عني نعاسي ، وارقني ونام ولم يواسي
ومن ودي له ابدا جديدا ، وثوب صدوده ابدا لباسي
يسي ولا اواخذه بذنب ، واعصب ما اتي منه براسي
فهذا الجور ليس يجوز الا ، من المعشوق في باب القياس

وقال

كفاك ما مر على راسي ، من شادن هجر وسواسي
افضل ما ابلغ من نعته ، تخبرني عن قلبه القاسي
اغار ان انعت منه الذي ، يعشقه الناس من الناس
ولم ار للعشاق قبلي دوا ، بوصف من يهوون من باس
كل احاديثي سوى ذكره ، ينكشف مني لجلاسي
لاحبذا الشركة في حبه ، وحبذا الشركة في الكاس

وقال

ياحسن الناس من قرن الي قدم . هل في اشتكاي اليك الحب من باس
ماذا من اجلك لي افديك ياسكني . من التبرم بالدنيا وبالناس
لوكان شي يسلي النفس من حزن . اذا السلت فوادي لذة الكاس
فلم تجد عتابا لبسي بينعنا . وتاخذ الامر اقبالا من الراس
حتي تكون سواء في مودتنا . مثل الذي يحتذي نعلا بمقياس

[illegible]

وقال

يا ذا الذي شرط الصرع محمله . في الدرب بين جزيرة العباس
اورثني سقما ودب محمد . ما ان له في الناس غير كآسي
لما رايتكر جالسا في مكتب . متلطخ الشفتين بالانفاس
ترنو بمقلة شادن مترنب . ريم اغن مكحل نعاس
فشككت لما ان مررت مقابلي . شكر الزمان لغرة القرطاس
وتركتني اهدي باسمك هايما . متلذذا حيران ذا وسواس

وقال

يا زايرا جاء على باس . قرت به اعين جلاسي
جاء وقضيب الآس مجدوده . والكاس تشكو فكرة الحاسي
يا حسن مرعى جنة لم يطف . بروضتيها زجر حراس
يصحي خدم بغض ماقي . ولم تخضها اعين الناس

وقال

بدمعي برحت كاسي . وما اظهرت وسواسي . ولكن نطقت عيني
بسري بين جلاسي . وقالوا في بالظن . فنكست لهم راسي
ومن يسلم يا حبي . من السنة الناس . فهبني تحت بالحب
فهل بالحب من باس

وقال

احسل لهوي من خامع الحاسي . وسل عنك الهم بالكاس
واخذ العنكرا ما ولا . تبن نباة الا بالناس

ياشوم

اللوح

ياشوم قلب لم يزل شومه . في الحب مكتوبا على راسي
عذبني ربي بمن قلبه . في البعد مثل الحجر القاسي
احور فتان قطوف الحشي . اغيد مثل الغصن مياس
ابيت ليلي ونهاري معا . معلقا منه بوسواس
اني وان لم يك لي نايل . منه لارجو علي الياسي

وقال

يد لوجهك عندي لوشعرت بها . ماسلها قبلي الا يد الكاس
لما اشرت اليه انه شيخي . جري به العذر لي في السن الناس
فانهم للقاي مرة رجعوا . ارتيه مرة اخري من الراس
ماشفني الهجر الا مسني سقم . وليس لي ان كفيت الهجر من باس

وقال

اني لارحم قلبي ان اكلفه . عنك السلو ولو قطعت انفاسي
الله في فقد عديتني حجا . بالقرب والبعد والاطماع والياس
لا والذي يخصكم منه بنعمته . ما مر مثلك في الدنيا على راسي

وقال

الا احذر دعوة المظلوم . يا سولي من الناس
ويا من ذكره الطيب . ريحان على الكاس
تواعد مني القلب . بما شيت سوي الياس
فما ركمثل الياس . من شي على الراس

وقال

وناع الخدين بالبوسا . ولم يزل في النعيم مغموسا
مكحل المقلتين ذي غنج . تخاله في القميص طاوسا
ارق عيني فبت ذا سهر . اراقب الصبح والنواقيسا
دعوت ابليس ثم قلت له . عب كل الخيل والكراديسا
قال نعم صاح سوف ادركه . عما قليل ولو اتي طوسا

وقال

اريد الحاه علي بخله ، ثم اراه واري الناسا
فلا اري ذلك لي سايغا ، ولا اري ماقست مقياسا
اني اذا قستك والناسا ، وجدتهم عندك نسناسا
فترا ابيري وازه ولا تكترث ، بهم ولا توجع بهم راسا
وخصني منك بما تشتهي ، وسقني هجرك انفاسا

وقال لا تراني يئست منك وان كنت موئسا ، ربما احسن الزمان وان كان قد اسا
بابي وجهك الذي من راه تنفسا ، اقطع الليل كله منك بالوقوف العسا

الفصل الثامن فيما جاء قافيته علي السين والصاد والطاء والعين قال

يا هلال النصف في قد الرشا ، وعروس الخدر لما افترشا
بدر تم في قضيب مورق ، من راي بدرا علي الارض مشا
جال عنه اللحظ في وجهي له ، فاغض الطرف عنه دهشا
لو ان الشمس كانت مثله ، لم تكن تطلع الا بالرشا

وقال

غزال به فتر وفيه تانث ، واحسن مخلوق واجمل من مشي
اقول له يوما وقد مضني الهوي ، اطلت عذابي منك يا خير من نشا
فقال اتما بان ان نترك الصبي ، وما لك يا هذا ومالي وما تشا
فقلت له اقصر عن اللوم سيدي ، فمن ذا يطيق الصبر عن مشية الرشا
اري لك وجها فتن القلب حسنه ، به يخلي كربي وقد يخلي العشا
انقتلني ان قلت اني احبكم ، ولا ذنب لي ان كان في الناس قد فشا
كتمت الهوي حتي اضر بمهجتي ، وكان الهوي طفلا صغيرا فقد نشا
فرق لي المولي فغرت بموعد ، وقال انتظرني قبل مقتبل العشا

وقال

افدي حبيبا وافي المسير به ، حتي اذا مار مقته دهشا
لم يدر ماذا الذي يراد به ، واي ليث يصيده بطشا

فكنت

فكنت فيما انال منه وما ، اثر في ساعدي وما خدشا
كشارب الماء في المنام اذا ، اكثر شربا يزيده عطشا

وقال

يا من حوي الحسن محضا ، واهتز كالغصن غضا
لو اعطيتك حياتي ، قتلت نفسي لترضي

وقال

يا ذا الخلق الصافي ، ويا ذا الحسب المحض
ويا من هو في النعمة ، مثل النرجس الغض
لقد صرت من القامة ، في طول وفي عرض
فليت الله القي بعضنا ، اليوم علي بعض

وقال

يا معرضا نفسي الفدا ، وقل ذلك معرضا
اكاس يعاصار حبلك ، سيدي متنقضا
ابغضتني يا سيدي ، افديك حبا مبغضا
لا زلت صايم سخطكم ، حتي يفطرني الرضي
عجبا لمن لام المحب ، اما احب وابغضا
وري سبيلهما الذي ، سبيله فيما مضي
لو كان يخلو ايس يدرك ، ذا وذلك لا نقضي
لي صبوة وله السلو ، اذا سهرت وغمضا

وقال

هلا وانت بماء وجهك تشتهي ، رود الشباب قليل شعر العارض
فاليوم اذ نبتت بوجهك لحية ، ذهبت بملحك مثل كف القابض
مثل السلاف تعاد خمر عصيرها ، بعد اللذاذة خل خمر حامض

حرف الطا قال

تبدلت انكسارا بالنشاط ، وشد الحب بالبلوي رباطي

ولولا انني اسطو بعزم ، علي قلبي لبان من النياط
وابوك قال لو اقصرت عنه ، فقلت له اللقا علي الصراط
وفي دون الذي املت فيه ، دخول الفيل في سم الخياط
فلولا انه اذ لام فيه ، تحوم بالجلوس علي بساط
نبذت وداده ما دام حيا ، فيجمل في ملا منه التعاطي
كعفو كم بعد عبيكم اسل عنه ، اشد علي من وقع السياط
اعن يليق بالسيف المحلي ، ويصلح للزناء وللواط

وقال

كسر الحب نشاطي ولقد كنت نشيطا ، جاني عنه كلام زادني فيه قنوطا
واستبغاه اشلي يرتجي خليطا ، قلت لا اقرب الا ال عمرو او لقيطا
قد راينا عربيات تواصلن النبيطا ، لو ارادت الوصل لم تجلب من الفخر شروطا

حرف العين قال

انا ابصرت صباح الشمس ، تمشي ليلة الجمعه
فماج الناس في الناس ، وظنوا انها الرجعه
الي الله وقالوا ، الحشر لما عاينوا بدعه
اذا الشمس تري ليلا ، وحين الناس في خشعه
وما جوا ان راوا شمسا ، بليل بالها فزعه
فقلت الشمس لا تطلع ، ليلا مطلع الهقعه
ولكن الفتي احمد ، يجلوا الليل بالطلعه
علي جبهته الشعري ، وفي وجنته الهبعه

وقال

ايها اللايم عندي خبر ، لست ادري ضرني ام نفعا
ان من لامتحتي اشتفي ، من ثناياه وعينيه معا
نلت طوعا قبلة من يده ، جددت في النفس مني طمعا
وهي فيما بيننا تذكرة ، ان تناسا او جفا او قطعا

وقال

وقال

رايت الهلال بوجه الهلال ، علي ابن مسعدة الدراع
وكان بسعد السعود الهلال ، فاليمن بذلك من طالع

كان ابن مسعدة الدراع هذا حسن الوجه فراي ابا نواس الهلال علي وجهه فقال رايت الهلال بوجه الهلال

الفصل التاسع
فيما جاءت قافيته علي الفاء قال

ياقلب ويحك جد منكرذا الكلف ، ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان في الحق ان يهواك مجتهدا ، بذاك خبر منا الغابر السلف
ان القلوب لاجناد مجندة ، لله في الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ، وما تناكر منها فهو مختلف

نقله نقلا من الحديث الماثور عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف

وقال

معقرب الصدغ ملبوس عوارضه ، جلبابحسن عليه النور مقطوف
تحيا النفوس من سحر بجوهره ، فما عليه اذا استدعاك تكليف
تضمن الروح جسم النور فامتزجا ، في عارض فيه ارواح وتاليف
فليس يخطر في الاوهام ان له ، عدلا وليس له في الحسن موصوف

وقال

يارب ساق كان سنته البدر ، تجلي الظلام عن سدفه
قلت له للذي اردت به ، وقد ينال الدقيق في لطفه
الي فاسمع تسمع الي عجب ، عن مستجد الظلام في طرفه
فانقاد حتي رايت ان فمي ، ادني لاذنيه عن عري شنفه
قبلت من صفحة وسالفة ، من روض غض الشباب مو تنفه
وما دري الشرب او دوا فلهوا ، عن فرح القلب والحشي دنفه

وقال

يا نظرة ساقت الي ناظر ، اسباب مايدعو الي حتفه
من حب ظبي حسن دله ، يقصر الواصف عن وصفه
في البدر من صفحته لمحة ، ولمحة في الظبي من طرفه
اذا مشي جاذبه ردفه ، كانما يمشي الي خلفه
مواقع الانفاس في ثغره ، وفي ثناياه وفي كفه
ابن ثمان بعدها اربع ، طفل وكهل السن في طرفه

وقال

عاذلي بالسدير لذات قصف ، وسرور مع الزاي وظرف
ورخيم الخطي يكاد من الرقة ، يدمي اديمه وقع طرف
حل منه الصليب في موضع الجيد ، فوق خصر علي كرا لف
وعيون الظباء ترنوا الينا ، مبديات لكل منع وعرف
قد ادرنا رحا النعيم ثلثا ، ووصلنا السرور كفا بكف

وقال

حين اوفي علي ثلاث وعشر ، لم يطل عهد ادنه بالشنوف
فيه غنة الصبي تعتليها ، بحة الاحتلام للتنزيف
حين اومي الي النسا بعين ، وثني اختها من التخويف
من يكن يعشق النسا فاني ، مولع القلب بالغلام الظريف

وقال

ياذا الذي هو مني ، بحال خير معافا
اصبحت منك بشر ، للقصد منك لخلافا
انت امرؤ يا حبيبي ، لا تعرف الانصافا
ولست اعرف الا ، وجدا بكم واعترافا

تحدث ابو علي العتابي قال قال الرقاشي في مجلس اتعرفون اغزل الناس شعرا قالوا عرفناه قال اذا شئتم تخنث وقال ياذا الذي

ثم يقول ترى للعصمة والحركات فيه ، سواء ما تراد عن القلوب

وقال

خذ بي اليك من الانف ، واعطف علي صب دنف
حيران علق قلبه ، بهواك واعتاض الاسف
لو رام وصف عشير ما ، يلقى بهجرك ما وصف

وقال في صيرفي

اذا انتقد الدينار شبهت كفه ، لذي صفرة الدينار في وضح الكف
بنرجسة اضحت وقد ظلها الندى ، شقيق عليها حتى يبها من القطف

الفصل العاشر فيما جاءت قافيته على القاف

ايا من سار منطلقا ، وزود مقلتي الارقا
سقاك الله والافق ، الذي يممته افقا
هل انت اذا احلفت قوما ، اظنك قايلا صدقا
فاقسم بالمزور وازا ، يرات تجشم العنقا
لئن اشعرتني حبا ، لقد اشعرتني فرقا
كانك خبر معشوق ، واني شر من عشقا
سلبت الظبي مقلته ، ولم تترك له العنقا
ونبت فطار في معاذيره ، الهدي شفقا
فطارت شقة فرقا ، وطارت شقة فلقا
وقام الحب بينهما ، يصدها اذا اتفقا
وقالوا من عشقت فقلت ، خير وشر من عشقا
فخيرهم معا حسنا ، وشرهم معا خلقا
تضمخ بالعبير قميصه ، حتى اشتكى الغرقا
وسالت من عقيصته ، سلاسل كربت حنقا
علي دثر كان الدثر ، يعلوه اذا عرقا
فلو ابصرته لخرجت ، قبل دنوه صعقا

وقال

قدمت غير حاشية الرمق ۰ من حب احور شادن خرق
مجهود تهضيم الحشا وكذا ۰ ما اخط من حمر ومنطق
مقسومة فيه ملاحته ۰ ما بين منتعل ومفترق
ما خص من آفاق اقامته ۰ افق بتفضيل علي افق
فاذا بدا اقتادت محاسنه ۰ قسرا اليه اعنة الحدق
علقت

وقال

عشقت من شقوتي ومن كلفي ۰ مزنرا والصليب في عنقه
اقبل يعدو الي كنيسته فكدت اقضي الحياة من فرقه
فقلت من انت بالمسيح وبالانجيل عما يلوح في ورقه
وبالصليب الذي تدين له ۰ فقال بدر السماء في افقه
سالته عن محل بيعته ۰ فقال في ناره وفي حرقه
فالويل لي من طلاه يبدي حرف ۰ مرت كمينا له علي طرقه
يا من راي عاشقا اخا رمق ۰ يزداد حرمانه علي رمقه

وقال

يا من اسمه ليث ويا اضعف من بقه ۰ لقد فرق رب الناس بين الاسم والخلقه
اما تعرف من اسمك يا ذا اللين والرقه ۰ ويا من لست انساه ويا سوسنة الرقه

وقال

لبق القد لذيذ المعتنق ۰ يشبه البدر اذا البدر اتسق
مثقل الردف اذا ولي حكي ۰ موثقا في القد يمشي في الزلق
واذا اقبل سالت اعين ۰ نحوه يخرج فيه بالحدق
هو في عيني جديد ابدا ۰ وسواه الدهر في عيني خلق
قسم الله لفضل فضله ۰ منه بالحسن علي من قد نطق

وقال

يا ايها العاشق انت الذي ۰ لكل من يهوي ومن يعشقا

فدين

فديت من كلفني طرفه ۰ سرا من الناس وما ينطق
اوحي بعينيه بتسليمه ۰ وقلبه من وجل يخفق
فرحت مسرورا بما نلته ۰ والقلب فيه جمرة تحرق
ايت الذي لام علي حبه ۰ من حيث يرجو فرجا ضيق

وقال

علقت من علقني فشكلنا متفق ۰ ان غاب لم اظنن به وهو بغيبي يثق
لو شبعتان يلثمني والناس حولي حلق ۰ لقام لا تمنعه ابصارهم والحدق

الفصل الحادي عشر فيما جاءت قافيته علي الكاف قال في عمر بن نجاح

اني حممت ولم اشعر بحماكا ۰ حتي تحدث عوادي بشكواكا
فقلت ما كانت الحمي لتعهدني ۰ من غير ما علة الا لحماكا
وخصلة هي ايضا يستدل بها ۰ عافاني الله منها حين عافاكا
اما اذا اتفقت نفسي ونفسك في ۰ هذا وذاك وفي هذا وفي ذاكا
فكن لنا رحمة نفسي فداك ولا ۰ تكن خلافا لما ذو العرش سماكا
فقد علمت يقينا او ستعلمه ۰ صنيع حبك في قلبي وذكراكا

وقال

فديتك قد جبلت علي هواكا ۰ فنفسي لا تنازعني سواكا
فليت الناس عميا عنك غيري ۰ فامن ان يروك كما اراكا
احبك لا ببعضي بل بكلي ۰ وان لم يبق حبك بي حراكا
ويسمج من سواك الشي عندي ۰ فتفعله فيحسن منك ذاكا

وقال

اقلني قد رجعت الي رضاكا ۰ فنفسي لا يطالبني سواكا
بحرمة وجهك المعشوق اما ۰ رحمت متيما يبغي رضاكا
فواشكواي من صلف بخيل ۰ اواصله ويطلب لي الهلاكا
دنوت لقبلة تشفي غليلي ۰ فقال براسه هذا بذاكا

وقال

يا سيدي حاشاك حاشاكا ٭ حاشاك ان تبعد مثواكا
حدثني عنك رسولي بما ٭ حققه الله وابقاكا
فلم ازل ارقب ما قال لي ٭ موكل القلب بذكراكا
عيني الي الباب واذني الي ٭ مبشر قد جاء مولاكا

وقال

لو ان من تهواه يهواكا ٭ قرت بطيب العيش دنياكا
هيهات هذا منك امنية ٭ منيتها القلب ومناكا
ماذا ترجي والهوي دائبا ٭ يقدح في زند منا ياكا
غرست غصن الحب حتي اذا ٭ اثمر كان الهجر مثواكا
ياليت شعري عند ماذا الذي ٭ صنعت بالحب فعاداكا
هل غير ان كنت فتي عاشقا ٭ اهلكك الحب واغواكا
دعاك داعيه فلبيته ٭ وجيت تسعي خاب مسعاكا
تشكو فلا تلقي رحيما ولا ٭ تلقي مجيبا عند شكواكا
كان من تشكو اليه الهوي ٭ اصم لا يسمع نجواكا

وقال

كم من حديث معجب عندي لكا ٭ لو قد نبذت به اليك لسركا
ما يزيد علي الا عادة حبه ٭ واذا سمعت الي سواه مكا
وكاني بك قد شغفت بحسنه ٭ فخططت حرما عليك بكفكا
تتبع الظرفا فتاخذ عنهم ٭ كيما تحدث من تحب فيضحكا

وقال

العبد عبدك لا تدرك جفوته ٭ وكيف يعصيك عبد طوع كفيكا
يقول لبيك لا يرضي بواحدة ٭ حتي يضيف الي لبيك سعديكا
يا شاغلي بهواه قد بليت به ٭ اسخنت عيني اقر الله عينيكا

وقال

يا قاتل الرجل البري وعاصيا على الملوك ٭ كيف السبيل الذي سالقيتكا او تقبل نيكا

الله

الله يعلم انني اهوي اهواك واشتهيك ٭ واصد عنك حذار ان تقع الظنون عليك وبك
كان يقول الشعر في الامين كقوله اني لصب ولا اقول من وكان يقوله مبهما
فيظن الناس انه قاله في غيره واستراعره حتي بلغ الامين قوله يا قاتل
الرجل البري فاباح دمه ولم يزل مستتراحتي قتل الامين فالوا وانما قال
ذلك في اخر ايامه حين ضعف امره وقال

لا تلم صبوتي ولم عينيكا ٭ فهما دلتا العيون عليكا
اتري روحوا امك بدرا ٭ ام تري الشمس ابنا ابويكا
لو تري في المراة وجهك والحسن ٭ يناجي العيون من مقلتيكا
لا ترل عاشقا لنفسك مما ٭ جلبته عيناك من عينيكا
انت لو لم تصب لما انقادت الاعين طوعا عن سواك اليكا
لو اراد والعفاف ما طولوا خلوك ٭ شعر العفا ولا صدغيكا
قل لداعي الهوي تجدد تدلينا ٭ بملك زمامه في يديكا

وقال

اذا ذكر الفراق بكا ٭ وان عقل الرقيب شكا
فمالك نصب عينيه ٭ تراه حيثما سلكا
راي ما بي فقال من ذا ٭ الذي باللوم حرقكا
لمن ذا كله قل لي ٭ لاعذله فقلت لكا
فاعرض ما يكلمني ٭ كذا المولي اذا ملكا

وقال

قد حكي البدر بهاكا ٭ فواه من راكا
وزهي بالحسن لما ٭ صار في الحسن حكاكا
ايها الغضبان رفقا ٭ جعلت نفسي فداكا
يا شبيه البدر حسنا ٭ قل صبري في هواكا

وقال

جال ماء الشباب في خديكا ٭ وتلالا البهاء في خديكا

ورمي طرفك المكحل بالسحر ، فؤادي فصار رهنا لديكا
انا مستهتر بحبك صب ، لست اشكو هواك الا اليكا
يا بديع الجمال والحسن والدل ، حياتي ومنيتي في يديكا
بابي انت لو بليت بوجد ، لم يهن ما لقيت منك عليكا
اصبحت بالهوي سهام المنايا ، قاصدات الي من عينيكا

وقال

اصبحت للملوك مملوكا ، زين بالحسن الماليكا
الشمس تحكيك باشراقها ، والبدر في النور يباهيكا
فتنت علي الناس فانت الذي ، لم يخلق الرحمن ثانيكا

وقال

عدمت عنك نطقي فعداكا ، وشكوت غيرك اذ رايت جفاكا
عرضت بالشكوي لغيرك جفوة ، وكتمت عنك وما شكوت سواكا

وقال

استوص بالقلب خيرا ، فان قلبي لديكا
والله ما جف دمعي ، من البكاء عليكا
ولا ازال حزينا ، حتي اعود اليكا
فارحم جواب كتابي ، يا سيدي بيديكا
وابلل ختام كتابي ، بالريق من شفتيكا

وقال

بعد الكمال لحسن وجهك ، واستراح الي جمالك
وتشوفت حور الجنان ، من الخلود الي مثالك
فعشقت وجهك اذ رايتك ، واعتقدت علي وصالك
يا ظالمي ليس المحب ، وان تجلد من رجالك

وقال

يا قابري بدلاله ودامري بمطاله ، ومبدل ليلي البهيم قصار بطواله

اعوذ

اعوذ منكم بوجه بدر الدجي في مثاله ، لكنه منه احلي الحسن موضع خاله
هلا رحمت معفرا تحت الردي وملاله ، من لا يري منه فوق الفراش غير خياله
مثل الهلال نحيلا يخفي علي عذاله ، فمن نعي لكم سوا اقام في مثل حاله

وقال

يا ما تحاكه من القبل ، هذا من التيه ام هذا من الخجل
عذبتني بالصدود يا بابي ، وبالجفا والمطال والعلل
فارث لمن قد تركته كمدا ، معذبا بالصدود في وجل
فقام عمدا لكي يكايدني ، يمسح من حر وجهه قبلي

وقال

الحمد لله ليس لي شبه ، ما اي خمر ونقلي القبل
دابي حتي اذا العيون هدت ، وحان قومي فغرني كفل
يا ايها الناس فاسمعوا عظتي ، فكل نفس وراءها اجل
فليحمد الله منكم رجل ، ساعده في حبيبه الامل

وقال

حياك بالتفاح ذو غنة ، احور متاس اليه المثل
كانما حمرة تفاحه ، حمرة خديه اذا ما خجل
فالقلب اذ حياه مستهتر ، قد شفه الحسن معا والخجل

وقال

لا اعدلن فؤادي اقبح العدل ، حتي نهنهه عن ذلك العمل
مناني الصبر لا يا ليتني عجني ، حتي اذا ما ربي في موقع الحيل
ابي الوفا ما مني واسلمني ، لكل معجلة عن موقف الاجل
انا وتعا القلبي واستحت له ، ما كان ذا فيه من ظني ومن املي
ونظرة ارسلت للقلب زايرة ، فلم تقس قدر المعني ولم تبل
الي الذي لم تشنه غير واحدة ، مقالة ما لباغي الوصل من عجل
فانذكر اهل العشق بينهم ، حسن الصفاء من الخلان والخلل

الا انكثت حياء ساعة بيدي ، وانضم بعضي الي بعض من الخجل

وقال

امر بعني الحب حتى اذا ، قطعت سهلا بين اجبال
ومرت في صحراء ديمومة ، مقفرة موحشة الآل
غطى على عيني بظلامه ، وشد رجلي بعقال
وقال لا تبرح من ههنا ، كقيدك القيل مع القال
فقلت لو في بلدي كان ذا ، اوحيت اعمامي واخوالي
مالي لا اشهد واميتتي ، ياميتة لم تك في بالي

وقال

شهودي بحبي لو قبلت عدول ، فكيف وقد قاموا بذاك يقول
اكلعامي لي بعهد وتربي ، مخايل حب ريحهن قبول
عساك بما اياستني لتملني ، عرضت لشي ما اليه سبيل
لئن انا اسايتك يا من رايته ، فانك في عيني اذا القليل
فسرك ان يحلو لك العذل نائما ، ويغشو به النجوي فانت بخيل

وقال

مالي احب ولا احب ، وان وصلت فلست اوصل
ان كان قد كذب الحديث ، فكلما يروي سيبطل
خالفتم الخبر الذي ، يروي لنا عن خير مرسل

وقال

لم يلهني السعي والطواف ولا الدار لما ابتهلت وابتهلوا
قضيب بان ان قام يخزل ، وان تولى فخلفه كفل
ميسان من حيث ما عطفت له ، حياك ورد لحسنه المثل
تخال خديه لاحمرارهما ، كان الدهر كله خجل
تراه كسلان من تساقطه ، وما به غير نعمة كسل
يجل ان تلحق الصفات به ، فكل حسن لحسنه خول

ومعشوق

ومعشوق الشمايل والدلال ، كقرن الشمس في قد الغزال
تازر بالملاحة وارتداها ، وسربل بالجمال وبالكمال
ذري شمس تفرع في قضيب ، ودعص نقا ترجرج في اعتدال
له في خده خال مليح ، بنفسي ذاك من خد وخال
اقول له واقبل ذا ابتهاد ، من اين تجي يابقر الرمال
فقال اليك يا جاش عنا ، فاني من حد بنك في اعتزال

وقال

قل لذي الصدغ المطول ، ولذي الشعر المرجل
ولذي التكريه في المشية ، والدر المحلل
ولمن لاوحيا تي ، عن هواه انتقل
ولمن ان بدل العهد ، فاني لا ابدل
قل له يا نور عيني ، ان يكن ينك فعجل
او يكن قتل فنفسي ، في سبيل الله فاقتل

وقال

اصاب وصلك سد ، ام قل فيما يقل
ام عين صاحب ود ، دهته ام عاق شغل
ما بال وصلك امحى ، كانه ليس وصل

وقال

اراه اذا اصلي ، لتمسح رجله رجلي
واطلب تحته نعلي ، وما ان تحته نعلي
فهل انتم خلقا ، بحمش هكذا قبلي

وقال

مر بنا والعيون تاخذه ، تجرح منه مواضع القبل
افرغ في قالب الجمال فما ، يصلح الا لذالك العمل

وقال

لا تهجرن الحبيب ان هجرا ٭ ولا تعاقبه بالذي فعلا
انا بلوناه في الوصال فما ٭ احسن الا المطال والعللا

الفصل الثالث عشر في ملحات قافيته على الميم وهي عشرون قال

يا ذا الذي كتب الكتاب يستبيني ٭ فيه فاعرب في الكتاب واعجما
ماذا اردت بذاك في اعجامه ٭ اني اراك خشيت الا افهما
لا استطيع على السكون تصبرا ٭ ويعيبني فاخاف ان اتكلما
وكانما قد كان فرغ قلبه ٭ لتعلم الهجران حتى احكما

وقال

عاقبتني باشد من جرمي ٭ وظلمتني مستعذبا ظلمي
وظننت اني غير منتقم ٭ فسكت حين سكت عن علم
ولو ان لي نفسا تطاوعني ٭ ما كنت تسبقني الى الصرم
اشمت حسادي ببغيتهم ٭ ورفعتهم ودعوتهم باسمي
قد كنت من حتى على ثقة ٭ حتى رايتك دونهم خصمي
ان كنت قلت الذي زعموا ٭ فاكلت الملة جنة لحمي
فابلغ بهزل جد منتقم ٭ فيما بدا لك واستبح شتمي

وقال

اصبحت في كرب عظيم ٭ بحرمة الود القديم
وبطيب مغرسك المركب ٭ بين زمزم والحطيم
وبعلقك السلس القياد ٭ وخلقك الطلق الكريم
الا رحمت تقلبي ٭ في الصبح والليل البهيم
اني اعوذ من الاذى ٭ بجوار جانبك السليم
اشكو اليك شكاة ذي ٭ فقر الى ملك رحيم

وقال

قلبي بخاتم حبكم مختوم ٭ ما في هواك له العذاة قسيم
اخذت مودتكم هواه بقدرة ٭ قلبا به ابدا عليك مقيم

من

من كان اعطي قبلك حظه ٭ ممن احب فانني محروم
يا ليت حظي حين يجتهد المنى ٭ من نيلك الايماء والتسليم

وقال

تنصل بعد ما ظلما ٭ وعاد لوصل من صرما
فقلت لعالم في الحب ٭ منتقد لما علما
الست ترى تلفته ٭ فقال بلى رايت فما
فقلت تروم فلعل ٭ ذاك الحد قد ثلما
فقدم رغبة قدما ٭ واخر هيبة قدما
يحاول عزمة ويخاف ٭ عند وقوعه الندما
فشاور رايه فيها ٭ وارسلها وما اعتزما
يقول له وقد نظم العتاب عليه فانتظما
اما يكفيك انك صرت ٭ يوم لقيته علما
يسيل جبينه عرقا ٭ وترشح وجنتاه دما
واقبل ناظرا في ظهر ٭ كف تنبت العنما
فقال وما علي رجل ٭ اسي به فما انتقما

وقال

اصبح من قد هويته حرما ٭ مقارنا لا محابيا نعما
وكلما جيت اشتكي سقمي ٭ اوري لي الاذن ان بي صمما
ليس يبالي النحول من بدني ٭ ولا بكائي ولو بكيت دما
اصبحت في كفه يقلبني ٭ يفعل ما شا في محتكما
قد ابتدا الحسن في مفارقه ٭ حتى يوافي من قرنه القدما
ذو قسوة لو اتى على انفس الماضين والغابرين ما ندما
لو مسحت كفه اخا سقم ٭ باذن ربي لاذهب السقما
لو نظرت عينه الى حجر ٭ ولد فيه فتورها سقما

وقال

ماضر لمحن برح بي حبه ۰ اذ مر لو عرج او سلما
لما استبانت مقلتي وجهه ۰ لم تملك الدمعة ان تسجما
منتقب بالحسن ونخوته ۰ يسمو طرا العين هواه دما
براه ربي ذهبا وحده ۰ والناس طرا خلقوا من حما

وقال

رب ما ينصفني من ظلما ۰ لا ولا يخرج مما علما
لا يبالي ان تقلبت وان ۰ سكبت عيناي دمعا ودما
حسدت عيناي من ابصره ۰ مغضبا يقطب او مبتسما
يا معير السقم من مقلته ۰ لا اراني الله فيك السقما

وقال

تمرفا تجبيكا ان اتكلما ۰ ويمنعكو هو الحسن عن ان تسلما
ويهتز في ثوبيك كل عشية ۰ قضيب من الريحان شيب منعما
تحسبك ان الجسم قد شفه الهوى ۰ وان جفون العين ذارفة دما
اليس عظيما عند كل موحد ۰ غزال مسيحي يعذب مسلما
فلولا دخول النار بعد موحد ۰ عبدت مكان الله عيسى ابن مريم

وقال اقول سرا وجهرا ۰ يا ذا الذي لا يسمي
ان كان غمك حبي فزادك الله غما ۰ لاعشقتك كرها وان كرهت رغما

وقال

تركت الربع لا احكيه والاطلال والرسما ۰ فلا ابكي على ليلى ولا اسعدى ولا سلمى
فقد اصبحت ذا عشق لخشف كان لي سلما ۰ اميري انا جرت لان وليتك الحكما
اما تستحسن العدل كما تستحسن الظلما

وقال

ايها الخادم الذي لو ان لي الامر ۰ كان المكرم المخدوما
آمرا ناهيا اميرا مطاعا ۰ جاير الحكم سايما لا مسوما
ان تكن ظالما تخاف ولا تنصف ۰ ان كنت فيهم مظلوما
يوم القلب والجوانح مني ۰ ان اركا المهان والمشتوما

تحدث المبرد

تحدث المبرد قال حدثني علي بن الحسين الراسبي وكان يحضر مجلس ابن عايشة قال دخل ابو نواس الى صديق له وانا معه وقد اقبل علي غلام فقال ابو نواس ايها الخادم

وقال

يا قضيبا في القوام وهلالا في التمام ۰ وبديعا في مثال جل عن وصف الكلام
بابي وشي انيق منكر في الخد الرخام ۰ قد سباني نور خد كمصابيح الظلام
شفني منك قوام فوق ارداف عظام ۰ وكتمت الحب حتى عيل صبري والكتامي

وقال

يا ابا الصقر فوادي بك صب مستهام ۰ انما انت غزال لحظ عينيك مدام
ناعم يجرح في ديباج خديك حرام ۰ طب فالعفة عن تقبيل خديك حرام
مثل في وصفك حكي وبحق ما الام ۰ فابن لي الجعاب انتام ان غلام
بابي مركبك الصعب الذي ليس يرام ۰ فوقه سرج له من عكن البطن حزام
وعذار زانه من رغب الشعر لجام ۰ فاسه فيه لسان يشتهي فيه لثام
اوجز الوصف بشي ليس لي فيه اثام ۰ انت احسن الناس قداما وخلفا والسلام

وقال

يا من المسلوب الكرى جم البلابل مستهام ۰ دفعته انواع الهوى والشوق في ايدي السقام
انصرعنه الغمض ورماه في بحر الغرام ۰ وبمقلة وحشية ركزت على قرنام
سحارة الطرفين تفعل بالورى فعل المدام ۰ مانلت منه مودة غير الاشارة بالسلام
ولقد همت وهمني زادت على الهمم العظام ۰ في ان اقبل وجنتيه وتخليته في المنام
واعلم اني ابتغي منه حراما باحتلام ۰ يا عاذلي في حبه جاوزت غايات الملام
اني تلوم متيما قد صار في كف الحمام ۰ من ساحر العينين مثل النور يجلو في الظلام
متنايه بجماله ۰ والحسن يجمل بالكلام

وقال

ويحكم في مهجتي والحول في احكامه ۰ قوس المنايا طرفه واللحظ جل سهامه
رشقت قلبي عن النبع عن ازراره وكمامه ۰ ودم السراويل الذي قد حاز قد عقد ذمامه

اني لاحسد من تمتع سمعه بكلامه • وتلذذت اجفانه بقعوده وقيامه
اصبحت من حبي له العوبه وجد علامه

وقال

سكرت ومن هذا على السكر يسلم • وبحت لمن اهوى بما كنت اعلم
فاصبحت كالهيمان عند افاقتي • اسر بما قد كان مني واندم
فيا ليتني ادري بما قد لقيته • اسعدا لاقي ام سعيدا فاعلم

وقال

تطاولت الوسواس والهموم • فنفسي بين اسهمها قسيم
الا هلكم ضيعة واموت عشقا • اما في الناس ويحكم رحيم
سا صبر ما حييت فان مثلي • صبور ان الم به عظيم

وقال

اتاذن لي فديتكم في السلام • عليكم وفي القليل من الكلام
اتغدو للحديث الى فقيه • وتنظر في الحلال وفي الحرام
فهل حُدثت عن قتلي بشي • عن الفقهاء يا بدر التمام

وقال

كانما خده والشعر ملبسه • شق من البدر منشوق من الظلم
كانما كاتب خطت انامله • بالمسك في خده سطرين بالقلم

الفصل الرابع عشر فيما جات قافيته على النون والواو وقال

يا ظبي ال سنان يا زين صف الغنان • لينعتنك دهري اذ كل عنك لساني
خلقت في الحسن فردا فما لحسنك ثان • كانما انت شي حوى جميع المعاني
ويلي لقد كنت عنكم بمعزل ومكان • علقت من حل عني وشانه مثل شاني
من ليس يطمع فيه • الا فلان الفلاني

تحدث ابن ابي طاهر قال حدثني محمد بن بكر الدهقان عن عمه قال دخل ابو نواس مع والبة بن الحباب الى منزل محمد بن سنان وكان له قيان يخرجهن الى اخوانه فاخرجهن واتفق ان جاة له ابن جميل فجلس في وصف اوليك القيان فقال ابو نواس يا ظبي ال

سنان

سنان وقال

وغزال عسكري فيه ظرف ومجون • نطقت بالسحر منه لحظات وعيون
يقطر الماء لخد نقي وجبين • حشو ثوبيه اذا استخلصته طيب ولين
ما بدا للناس الا جرحت فيه العيون • خط لام وخط الصدغ في خديه نون
نازع الشمس اعتدال فهو مهزول سمين • ولمردف كعاب بيكه دينا ودين
سلبتني فطنتي فيه الاماني والظنون • وربي طمعي في ود فيه الحزون
قلت زدني يا مليكي • قال خذ فيما يكون

وقال

ومليح القد قد فاق الظبي حسنا ولينا • يحسب الورد بخديه يناجي الياسمينا
كلما ازددت اليه نظرا زدت جنونا • كان يسقينا مدا ما حلت الخمر سنينا
ويغنينا بشعر • يا ديار الظاعنينا

وقال

ومعقرب الخدين في لحظاته • سحر وفيه تظرف ومجون
متورد الخدين اما مسته • فندٍ واما قلبه فمتين
ابصارنا تجني محاسن وجهه • ففؤاد كل فتى به مفتون
ان غابت الشمس استضانا بوجهه • ويرى مكان البدر حين يبين
خالسته قبلا الذ من المنى • قلبي بها حتى الممات رهين
يا ذا الذي نقض العهود وملني • ما كنت اعلم ان ذا سيكون

وقال

سابري الوجه قوهي البدن • حاذق طب بتهييج الفتن
برمكي الصدغ حرسي القفا • قد جمعت مكة عنه وعدن
بابلي العين مهضوم الحشا • حنث الشكل عبادي الوطن
راح للناقوس في باغوثه • ثم قاس الشمس فيه ووزن
ويقول الناس اردا له الهوى • وتمادي في التصابي فمجن
فبمن اكلف ما عشت بذا • ولمن امتثل التيه اذن

مستنقن اللحظ في اجفان وسنان ، قبلت فاه فحياني بريحان
مستعبد للاماني حسن منظره ، عف الضمير واما الحظ زان
لم تتصل بعيون الناس لحظته ، اذا استوى كل اسرار واعلان
يا من تنوق باريه فصوره ، دعصا من الرمل في غصن من البان

وقال

مستحيل ان تحتويك الظنون ، كيف تحوي بالادراك العيون
فت ان يحتوي لوصفك حد ، غاية الوصف شبهة وظنون
غير انا نقول انك جسم ، حركات موصولة وسكون
انت نظم من جوهر النور ، والتركيب روح عن العباد مصون

وقال

قل لقضيب في خلق انسان ، حلاك مستثمر بالوان
اعلاك ما تحمل الكروم ومن ، اسفله ياسمين بستان
في خلفه البدر قد احاط به ، قد خط في الياسمين نونان
وموضع الردف لاخفائه به ، منك وروض الاقاح ابلانى
ومن عجيب رايت منك ضحى ، قضيب بان يزهى برمان
فانت في النفس خير بستان ، وانت في الناس خير انسان
لو كنت جمعت ما جمعت من الحسن ، بوصلي وترك هجراني
كملت حتى يقال من عجب ، ما ان اذا في الانام من ثان

وقال

لله طيف سرى فارقني ، نفرعني لشقوتي وسني
واخازعني بالوصل مرتحلا ، خلفني والهموم في قرن
لم يخلق الله مثله بشرا ، سبحان ربي الجليل ذي المنن
كانما الوجه اذ بدا قمر ، مركب فوق قامة البدن
يا ايها الذي بليت به ، انت هوائي ومنتهى تمني
فارث لمن قد تركته كمدا ، وامنن عليه فديت يا سكني

ولايم

ولايم لام اذ راي كلفي ، والدمع من مقلتي في سنن
فقلت دعني ومن كلفت به ، الوي بعقلي ظلما وذلهني
لست لربع ابكي ولا دمن ، دارت عليها دواير الزمن
الا وانعت القلوص ولا ، اجعل في غير منيتي لسني

وقال

اعد الناس للعيد من اللذات الوانا ، ولعددت مع الدمع لرحلي وريحانا
فيا من يبتهج للدنيا اذا ما كان غضبانا ، دع الهجر الذي كان لنا منك كما كانا
فما احسن بالمعشوق ان يهجر احيانا ، اذا لم يلق المعشوق للعاشق خوانا

وقال

اذا التقى في النوم طيفانا ، عاد الى الوصل كما كانا
يا قرة العين فما بالنا ، نشقى ويلتذ خيالانا

وقال

لو شيت اذا احسنت لي نايما ، اتممت احسانك يقظانا
يا عاشقين التقيا في الكرى ، فاصبحا غضبى وغضبانا
لذلك الاحلام غدارة ، وربما تصدق احيانا

وقال

يا دار قد كان لي سكن ، بعقلتيه الصدود يمتحن
في صورة بدعة منازعها ، على السواء الهزال والسمن
كاملة الحسن في محاسنها ، لا بعضها دون بعضها حسن
قل لي ما غاله وغيره ، ولا تقل لي اودى به الزمن

وقال

مولاي عز فما يهون ، وقسا علي فما يلين
احببته لي مبغضا ، فعليه ربي استعين
يا من حديثي حيث كنت ، وكله عنه يكون
حتى يقال فكم اذا ، ماذا هوى هذا جنون

وقال

ثم انها تعطف رحمة ، والخذ العلات اعوانا
ان سال الدهر بهجرانه ، فربما ترك احيانا
لا تياسن من عطف ذي صحة اظهر بعد الوصل هجرانا
يمل هذا مثل ما مل ذا ، ويرجع الوصل كما كانا

وقال

اظهر بعد الوصل هجرانا ، وصير العلات اعوانا
يعد احساني ذنوبا كما ، اعد منه الذنب غفرانا
يا مظهرا في النوم هجرانا ، حسبك ما تفعل يقظانا
لو كان في حبك لي منصف ، جازيته بالاحسان احسانا

وقال

اليك منى الغداة شكوانا ، لطول احزاننا وبلوانا
الست ترثي لنا وترحمنا ، اذ كنت يا ذا الجمال مولانا
اراحني الله من صنيعك بي ، يا مبدلي بالسرور احزانا

وقال

ايها الاحور قد جاهرت بالصد عيانا ، وتجنيت ولا تترك للصلح مكانا
فالى نحوك يا احور الا طيرانا

وقال

واهيف مثل طاقة ياسمين ، له حظان من دنيا ودين
تحرك حين يشدو ساكنات ، وتنبعث الطبايع بالسكون

هذا املح ما قيل في التحرك للغنا والسكون للاستماع

وقال

وشادن احور في طرفه ، فتور في منطقه غنه
قلت لاصحابي وقد مر بي ، اظن ذا فر من الجنه

قال ابن ابي طاهر حدثني ابن جابر قال كان ابو نواس بالمربد

فمر

فمر به غلام جميل فكلمه فاذا به اعغن فقال فيه وشادن احور

وقال

حبك يا احمد اضناني ، يا قمرا في شخص انسان
يا وردة اعجلها قاطف ، مر بها من باب عثمان

حدث عثمان الجماز قال كنت انا وابو نواس قاعدين فمر بنا احمد بن عبد الوهاب الثقفي ومعه غلام حسن الوجه فقال حبك يا احمد اضناني فتبله قبلة فقال ابو نواس يا وردة اعجلها قاطف واكب عليه فقبله اخرى

وقال

لم ازل اخلع في الحب الرسن ، وفوادي عند ظبي مرتهن
وجفوني ساكبات دمعها ، والحشا في حشوه مني الحزن
منذ ابصرت هلالا طالعا ، يتثنى بقوام كالغصن
تيمه شف فوادي في الهوى ، ونحاك فيه قلبي فرفقن
وتتيم بعده اقلقني ، وبدال سلمه روحي من بدن

وقال

دعني من الربع ومن وصف الدمن ، ومن طلول قد تعفت للزمن
واخلع لمن تهواه في الحب الرسن ، فالحب لا يحسن الا ما علن
يا باكي القلب بدمع وركن ، حتام تطوي شجنا على شجن
خل دموع العين يهلكن للحزن ، ما شجن ادى الى غير حزن

وقال

احسن ما تضمن الوطن ، وبلدة قد اباد بها الزمن
ومن طلول طال الزمان بها ، يعلوك فيها البكاء والحزن
ظبي اعار الظباء مقلته ، كانه من جماله وثن
شمس ضياء على كثيب نقا ، يعدله عند ميله غصن

حدث عون بن محمد قال حدثني احمد بن عمرو الشاعر قال قال ابو نواس اول شعر قلته هذا وذكر اني مررت وانا غلام بالمربد

فاذا انا باعرابي فصيح فاستنشدته فانشدني قصيدة يصف
فيها الطلول والابل على قافية النون قلت له انا اقول احسن منها
فلم ازل افكر واجهد نفسي حتى قلت هذه الابيات وهذا من
اول اشعاره وقال له قبل خروجه الى الاهواز ولقايه والبة
ابن الحباب لانه لم يلقه الا وقد تأدب **وقال**

يا سيدي لو عرفتنا حسنا ، كنت ترى تركه وصلنا غبنا
انا الذي لو يقال من رجل ، يفدي غلاما بالنفس قلت انا
قال وقد جد في عبادته ، فصد عن كل ريبة وخنا
الان اذ زنت ذا الكلام كما ، زان اويس بنسكه قرنا

زعم علان الوراق ان ابا نواس راى بحمص في طريقه الى مصر
غلاما ناسكا اذا هو احسن الناس من ولد ذي الكلاع الحميري
فرام مخالطته فامتنع الغلام **فقال** لم يا سيدي لو عرفتنا حسنا

فديت من قلت له ، فديت ذا الوجه الحسن
فقال لي مستهزئا ، في الصيف ضيعت اللبن

الواو قال

في الحب لي علق وفي الهوى نزق ، سلطان من جفاني في مهجتي علق
اذ ضن بالتلاقي فما لرحتي ، اطار نومي عيني فودع السلو
ما ينفع الترمني لديه والذوق ، ادعو فليس يصغي كأنه عدق
لم يبق في هواه وفرط سحق ، الا ولي براي ميدانه علق
اذ بل لي عليه فطبعه عتق ، وعاش مستهاما بجنبه بنق

وقال

اذ قنا ودك حتى اذا ، قلنا الذي اذا كدت ان تغلو
خفت اذا واصلت املا لنا ، تخف اذا ما هجرت ان تسلو

الها قال

لا والذي لا اله الا هو ، ما جار احبابنا ولا تاهوا

لو علموا بالذي نسر بهم ، من طول عشق ولا دروا ما هو
عذبني بالصدود محتجب ، تحوطه اعلى تياه
ينعم في القصور ماواه ، وفي رياض الجنان مرعاه
شبهته بالهلال حين بدا ، فقلت ربي وربك الله
قال هلال ترى فقلت له ، ان لم يكن ذا كانت معناه
قد كتب الحسن فوق جبهته ، يشهد ان لا مليح الا هو

وقال

يا ابن من لم تظل من فوقه الخضراء ، في صدقه له من شبيه
وابن من نوه النبي له بالزهد ، والفضل اشرف التنويه
ليت شعري وانت شيمتك الحفظ ، اذا كان غادر اخيه
لم لا ترى تواضعي واقترابي ، ببعاد وسوء راي وتيه
ما كذا فعل من يراي اول التشيع ، يصلي وعند كل فقيه
في حديث السمني حدثت هنا ، عن هشام بن عروة عن ابيه
ان تحري اسخاط من هو يرضيك ، وهجرا بوصله تجزيه
ما كذا كان في الوفاء ابو ذر ، لاخوانه فما لبنيه

قالها في فتى من آل ابي ذر الغفاري رحمه الله

ومنفرد بصنوف الجمال ، عديم المذاهب في شبهه
تحار المذاهب في وصفه ، ويتحير الوهم عن كنهه
بكيت وتجهمني ظالما ، فكم قد تجرعت عن جبهه
نظرت الى وجهه خلسة ، فابصرت وجهي في وجهه

وقال

متتايه بجماله صلف ، لا يستطاع كلامه تيها
للحسن في وجناته بدع ، ما ان يمل الدهر قاريها
لو كانت الاشباح تعرفه ، اجللته اجلال باريها
لو تستطيع الارض لانقبضت حتى يكون جميعه فيها

وقال

فدينا من قد الف اليتها ، وفي حشاي منه ما فيها
ومن اذا احببت تقبيله ، يوى بها سرا ويخفيها
ومن علاماتي اذا سالته ، تقبيله قولي له ايها
اصبحت فيه اليوم مستهترا ، اعطي به نفسي امانيها

وقال

ايها الناس ارحموني ، وتمشوا بي اليه
كلموه في سكون ، لا تشقن عليه
كلموه اليوم يرضي ، عن اسير في يديه
لو رايتم حين يمشي ، ويكبر حاجبيه
في ازار قد لواه ، ثم ردلي طرفيه
قلتم ذا الفتك حقا ، ليس ما حن عليه

وقال

يا من عصاني ولست اعصيه ، ومن جفا عاشقا تواتيه
ومن تعدا علي مقتدرا ، وجاد بالحب في تعديه
كتبت اشكو اليه جفوته ، فصد من نخوة ومن تيه
ضعفت عنه وقل مصطبري ، ما اضعف العبد عن مواليه
يا من حكي البدر في محاسنه ، واشبه الغصن في تثنيه
اخفي هواه والدمع يظهره ، وكيف يخفي والدمع يبديه

وقال

ان مت منك وقلبي فيه ما فيه ، ولم انل فرجا مما اقاسيه
ناديت قلبي بحزن ثم قلت له ، يا من يبالي حبيبا لا يباليه
هذا الذي كنت تهواه وتمنحه ، صفو المودة قد غالت دواهيه
فرد طرفي على قلبي بحرقته ، هذا البلا الذي قد ليتني فيه
ارهقتني في هوى من ليس ينصفني ، وليس ينفعك من زهو ومن تيه

وقال

ما راينا من قتيل في يديه ، لا ولا عاشقا هواه اليه
مرة عاشقا واخرى خليا ، مظهرا غير ما الضمير عليه
كنت من وصل سيدي في غرور ، فرمي الدهر وصله بيديه
لعن الله كل واش من الناس ، وفقي بكفه عينيه

وقال

بنفسي من يميل اذا راني ، كان الجلنار بوجنتيه
فما ادري ايستحي لظلمي ، ام التشوير من نظري اليه
فديت معذبي لو شا حبي ، كرو ما كشفها في راحتيه
كذا المعشوق حين يحيط علما ، بامر محبه يزهو عليه
فما احد باشقي من محب ، اذا اغل الحبيب بما لديه

وقال

بنفسي من استطوع يديه ، اتيت له ودي فهنت عليه
اذا جاد دنبا لم يرم منه مخلصا ، وان انا اذنبت اعتذرت اليه
عفو بنه عندي له الصفح كلما ، اساء وذنبي لا يقال لديه
واني وان اعرضت نفسي الهوى ، كمستحث عن حتفه بيديه

وقال

ومراهق مزج الجمال بتيهه ، بدر السماء حكاه في التشبيه
وادار صدغا فوق عارض فضة ، فيد المشير تكاد ان تدميه
وله ملاحة شارب من عنبر ، فضح العبير على مراشف فيه
مثل محاسنه والطف خصره ، فالغصن في حركاته يحكيه

وقال

اقسي البرية قلبا من اعانه ، لانه زاهد في راغب فيه
السحر في طرفه والروح في يده ، والورد في خده والدر في فيه
فهذه اوايل القصايد التي اسقطناها من هذا الباب وهذه

ثلاثة وعشرون قصيدة الالف
يا من عذيري من اخي عذرة قال

الباء حبي متى يصحب الهجران حاسدنا . حسبي بعلمكما اني فيكما ذا تعب
عيني الومكما لا الوم اليكما . خرجت للهو بالبستان
لحظت بطرفي سيدي . احسن من راكب على قتب
التاء لا واخذ الله ظالمي . جسدي قايم وروحي موات
اتاني زايرا ليلا فباتا . ملكت وما اشتريت
الدال يا من بمقلته يصيد . فديتكما مالي هجري تريد
ان يكن في خلقك الدهر . ودوايه قفر بليل قطعتها
الراء خليلي ان الحب حلو . اذا انت لم يدعك هوي
ما كان احسن من عدنان . اذا تاملت حسن صورته
يفتر عن برد وخمر . في حسن وجهك يحسن الشعر
اللام بديع ما له شبه . الا من لا يجود لنا بوصل
باب المذكرات بانقضاء الحد الرابع من اشعار ابي نواس
الحد الخامس من شعر ابي نواس وهو اربعة ابواب
الباب الثاني عشر من نعت السوءتين في المجونيات وهو
خمسة عشر فنا يشتمل على ماتين وسبعين قصيدة ومقطعة سوى
الافراد من الابيات وهذا باب وقع في النسخ القديمة متفاوت
النظم كثير الحشو حتى ستغث رواية اشعاره ولم يجر مجرى ساير
الابواب ولما تصفحته وجدت فيه اشعارا طيبة الرواية على
ضعف مبانيها واختلال سبكها واشعارا حسنة خلال ذلك لفظا
ومعنى فجنسته الباب وفصلته فصولا ليزول ذلك التفاوت عنه
ويلحق بساير الابواب فمن اشعار هذا الباب ما جا تمرمجا لا يروه
كل احد لما فيه من كشف السوءات والجهر بذكر العورات ومنه ما جا تعريضا
نوقع من الافواه اسهل موقع واعم كل صنف من الناس كقوله في

نعت

نعت السوءتين قال
ومضروب بلا ذنب وما في ضربه حرب . ولا هو قايل فيم ولا لم انا مضروب
ولكن فيه تعطين لذي اللب وتاديب . وبيت ضاق عن شسع وفيه الحرب واللوب
وذو عين يرى ما يشتهيه وهو محجوب
وكقوله ايضا
جبوت عمروا من بين خالصتي . واهل ودي بانزف اللطف
صادفته راجلا فاحمله على جواد بجانب القرف
اصم اعمى براسه قرع . منغلق الراس قايم الطرف
ململم قلت هاك تزكية . فان هذا من الطرف الطرف
كالريح تجري من تحت فارسه طورا وطورا يستن في قطف
غني عن السرج واللجام وعن . شد المخالي للقضم والعلف
فقال عمرو بلا لم فرجا . بلغت والله غاية الشرف
هذا الامي فهات اخر لي . اركبه في العيد عند منصرفي
فقلت ما لي سواه من فرس . فكن اما وقل لها اردفي
وعمرو هذا هو عمرو الوراق خدينه في تعاطي المجون وكقوله
وقد نظر الى ثيل فيل ومعه الخرامي فقال له صف لنا
هذا العضو فقال الخرامي
كانه لما بدا للمسفد . حعبة تركي عليها لبد
فقال له ابو نواس اقويت واستعرت قال له فهات انت
فقال
انعت ثيلا مثل راس القربة . كانه حين بدا للوثبة
ايور اعيار جمعا ضربه
ولكثار السبق الى الكناية عن ذلك في كثير من اشعاره فذلك
وصاحب لي لا اقلي صحابته . لا ينفع الدهر الا وهو محموم
تراه في صالب يبدي بشاشته . وان افاق بدا في وجهه اللوم

وذكر عبد الله ابن المعتز في كتابه الذي الفه في الاختيار
من شعر الشعرا ان محمد بن عمر حدثه عن ابن الداية انه سمع ابا نواس
يقول ما مجنت ولا خلعت العذار حتى عاشرت احمد بن اسحق الخارکي
وكان عند الناس قبله بالبصرة دهرهم الا الطول يكاتمون بالمجون
في نعت الخمر ووصف الحانات وذكر الدساكير واظهار اللواط
حتى جا الخاركي فجاهر بالقول في ذلك ولم يحتشم فامتثلنا نحن ذلك
ومن جا بعدنا عن يذهب مذهبنا عيال عليه واذكر الان اشعار
هذا الباب على خمسة عشر فنا **الفن الاول في مجون ابي نواس**
في خلط منه مختلفة المجاري والجنس تعذر تفصيله فاخرجته
على ولاء حروف المعجم في اربعة عشر فصلا **الفصل الاول**
فيما جات قافيته على الالف وفيه اثنتان **قال**

قد غنينا عن الشتا وعن اللبس للفرا ، وعن الحشو والعمامة والكن والصلا
بالمناديل والغلالة والنعل والردا ، والطنابير والطبول وبالرقص والغنا
وعن الفرش والوطا في بيوت بلا كرا ، قدم الصيف بالولاية قدامه اللوا
يرحل الناس في القيامة مردا بلا لحى ، انا مالي وللرباط وللغزو والقنا
لست ممن يطوف في عرفات ولا منى ، اركب المرد في الديار وفي المدن والقرى
فاذا ما امتنعوا ، وعمموا ابدل الرشا

وقال

ما استكمل اللذات الا فتى ، يشرب والمرد ندماه
هذا يفديه وهذا اذا ، ناوله القهوة حياه
وكلما اشتاق الى قبلة ، من واحد التمه فاه
سقيا لدهر كنت فيه لهم ، معاشرا ما كان احلاه
عيش بها عذرا لم تفترع ، وشرطنا من نام نكناه

وهذه لعبد الله بن سمعان لا لابي نواس وجدتها في نسخ كثيرة منسوبة
الى ابي نواس فجيت بها في هذه القافية ا

الفصل

وقال

انا همتي غزال وصهباء كالذهب ، انا العيش يا اخي بكر خشف من العرب
فاذا ما جمعته فهو الدين والحسب ، ثم ان كان مطربا فهو العيش والادب
كل من كان عز ذا ، فاصفعوه فقد كذب

وقال

انا همتي غلام وسولي ومطلبي ، جمعت في جوده درب راح تحيب
قلت لما رايتها اذهبي اختي واعزبي ، اطلبي لي مواجرا واذهبي انت تحتجبي
لست ما عشت مدخلا اصبعي جحر عقرب

وقال

دخلن عواذلي من كل باب ، ولمن على التلذذ والتصابي
ولست بتارك ابدا هوى لي ، وان اكثرت جهلا من عتابي
هوى متتابع فتكي ولهوي ، وكل اللهو في شرخ الشباب
انا مستقنص دان قريب ، بباب الكرخ مجتمع الطباب
بلا باز نصيد اذا خرجنا ، ولا صقر ولا طلب الكلاب
بصقر غير ذي ريش تراه ، سريعا طايعا بلا اجتذاب
فناكل صيدنا نياكابا ، بلا ملح فياكل من كباب

وقال

ان لي ايرا خبيثا ، لست ادري ما عقابه
كلما ابصر وجها ، حسنا سال لعابه

الفصل فيما جات قافيته على التاء وفيه ...

يا ذا الذي يخطر في مشيته ، قد صفف الشعر على جبهته
وسرح الميزر من خلفه ، ودقق الباب على وفرته
قلبي على ما كان من شقوته ، صب لمن يهوى على جفوته
تخلق السخط لي ظالما ، احوج ما كنت الى رحمته
وكلما جددلي موعدا ، اخلفه التنغيص من علته

اضحي في البعد عنا بالـه ، فان دنا انسيت من هيبته
مصدع تثنيه اعطافه ، اميس خلق الله في مشيته
مهفهف ترتج اردافه ، يتيه بالحسن على جبهته
يحار رجع الطرف في وجهه ، صورت الشمس على صورته
ينتسب الحسن الى حسنه ، والطيب يحتاج الى نكهته
لو امكن القاضي في خلوة ، عامله القاضي على عفته
وليلة قصر لي طولها ، بالكرخ اذ متعت من رويته
في مجلس يضحك تفاحه ، بين الرياحين الى حضرته
ما ان يري خلوتنا ثالث ، الا الذي نشرب من خمرته
حتى تبدّا في الكاس ممزوجة ، كالذهب الجاري على فضته
فتارة اشرب من ريقه ، وتارة اشرب من فضلته
وكلما عضض تفاحة ، قبلت ما يفضل من عضته
حتى اذا القي قناع الحيا ، ودار كر النوم في مقلته
سرت حميا الكاس في راسه ، ودبت الخمرة في وجنته
ملكني حل سراويله ، اذ شغلته الراح عن نكته
فصار لا يدفع عن نفسه ، وكان لا ياذن في قبلته
حببه ابليس فاقتاده ، والشيخ نقاع على لعنته
عجبت من ابليس في تيهه ، وعظم ما اظهر من نخوته
تاه على آدم في سجدة ، وصار قوادا لذريته

اول من نسب ابليس الى القيادة في هذه القصيدة

وقد كرر ذكره في ابيات اخر

وقال

سوءة يا لعين انت احنكت الناس غيظا عليهم اجمعينا
تهت لما سجدت في سالف الدهر ، وفارقت زمرة الساجدينا
عند ما قلت لا اطيق سجودا ، لمثال خلقته رب طينا
حسدا اذ خلقت من مارج النار ، لمن كان مبتدا العالمينا

ثم

ثم قد صرت في القيادة تسعي ، يا محر الزناة واللائطينا

وقال

يختال في مشيته كالغصن في دقته ، فالدر في مضحكه والمسك في نكهته
نازعته مشمولة كالبرق في خطفته ، فلم يزل يمزج لي الباقي من فضلته
والنقل من قبل ان يقطف من وجنته ، سقيا لها من دعوة تدعي الى ابكته

وقال

تحذر ما اوجبته يخرق ورد وجنته ، لاني رمت قبلته على ميقات غفلته
فلما وسدته الكاس حل راس جنته ، فويل منه حين يفيق من غمرات سكرته
اراه سوف يقتلني ببعض سيوف مقلته ، لا سيما وقد غرت عقد رباط تكته

وقال

وعاذلة تلوم على اصطفاء ، غلاما واضحا مثل المهاة
وقالت قد خربت ولم توفق ، لطيب هوى وصال الغانيات
فقلت لها جهلت فليس مثلي ، يخادع نفسه بالترهات
اختار البحار على البراري ، وحيتانا على ظبي الفلاة
دعيني لا تلوميني فاني ، على ما تكرهين الى الممات
بذا اوصي كتاب الله فينا ، بتفضيل البنين على البنات

وقال

يقول الناس قد تبت ولا والله ما تبت ، فلا اترك تقبيل خدود المرد ما عشت
اري المرد يميلون ، الي حيث ما ملت

الفصل الرابع فيما جات قافيته على الحاء والخاء وفيه اثنتان

وابيض مثل البدر دارة وجهه ، لم كمل راب به يترجح
اعن مجاسي لما انت طالب ، من اللهو فيه واللذاذة يصلح
تعنصني لما بدا لي سانحا ، كما مر ظبي بالمفازة يسنح
فامكنني طوعا عنان قيادة ، فكلت ظبيا واقفا ليس يبرح
فقلت لو زدتني فديتك زورة ، اقربها ما شئت عينا وافرح

فقال بوجه مشرق متبسم ، وقد كدت اقضي للهوى انت تمرح
تقدم لنا لا يعرف الناس حالنا ، واقبل في تخطاره يتنحنح
نجيت الى صحبي بظبي مفتق ، فلما تراه وامنوا خديه سبحوا
فلما كشفت الثوب عنه ازاله ، تحاسين خلق طيب الماء يرشح
وقد قام بالباب البقية للذي ، يلاقون من وجد به يتبرح
فقلت لهم لا تعجلوا فانما ، علامتنا عند الفراغ التنحنح

قال الخا

لا اشرب داديا ولا اشرب مطبوخا ، لكن اشرب الشيخ الذي يكنى بابرنجا
على بيض وخاميز ولا اكل بلطوخا ، ويحمل الجمل الراضع سموطا وسلخا مليخا
ولا اركب شقوقا ولا بالمسك ممسوخا ، بل اقفوا اثر الشيخين هرجي و

الفصل الخامس فيما جاءت قافيته على الدال وفيه سبع

قل للغزال غزال آل مجالد ، يا كافري نعمي عليه وجاحد
اترى مسالختي تحل ولا ترى ، حلا تلمس ما وراء الساعد
ان كنت تنظر في القياس فانما ، ايري وكفي من اديم واحد

ذكر داود ابن ابي سهل النيبختي ان ابا نواس عشق غلاما من موالي داود بن علي يقال له سعيد فكان يغني عنه بسعد الفلك فجمعت بينهما فقال عند المبيت للغلام بت بجنبي لا يقع عليك غلط فنام بجنبه فقال وادخل يدي بين فخذيك ففعل فلما اغفى الغلام اخرج ايره ووضع ايره مكانها فانتبه الغلام منكرا فعله فقال ابو نواس لم انصفني في القياس هل ايري الا من اديم كفي ثم جعل هذا الخطاب شعرا فقال قل للغزال غزال آل مجالد وفي عبد قال هذا جسدي قائم وروحي موات وفيه قال رايت كفه خالا وفيه قال اني لما سمعت لكتاب

وقال

قلت لايري اذا ابا ان يرقدا ، ما لك قد قمت قياما سرمدا
انعظ حتى قلت جاز الفرقدا ، او يبتغي عند ابن نعش موعدا

تراه

تراه في الركب اذا ما اصعدا ، نصفا تهابيا ونصفا منجدا

وقال

ايري لا يعدمني عرا بدا ، قد قرر الليل له المواعيدا
انعظ حتى جاز راسي صاعدا ، باعا وجاز فوق باع ساعدا
ثم ترقى زايدا فزايدا ، كان كف اخذت جلامدا
تودف فيه واحدا فواحدا ، فاستوطح الناس له المساجدا
ورفعوا الايدي والسواعدا ، مبتهلين راكعا وساجدا
يخشون حسدا وعقدا بالفدا ، فلو تراني تحت ايري قاعدا
حسبتني طفلا يناغي والدا ، احسبه رعن جبيل فاردا

وقال

انا من عيني وقلبي ، ومن ايري في اجهاد
ليت لي عينا بعيني ، وفوادا بفوادي
وبايري اير شيخ ، ذاكر ايام عاد

وقال

ونرجس قد حف بالورد ، في خد من قد لج في الصد
راودته عن نفسه خاليا ، فقال يلقاني بالرد
اما تراني قد بدت لحيتي ، كف وخذ في طلب المرد
فقلت هذا نرجس طالع ، ورد في العارض والخد
فليس حبي لها الذي ، قد جاوز الخمسين في العد
اسيله كم لك من نسوة ، وكم صبي لك في المهد
فذاك من شاني ومن لذتي ، حتى اوارى في ثرى لحدي

وقال

حلفت اليوم بالطنبور ، والكعبين والنرد
وبالشرب من الراح ، على النسرين والورد
وصيد الباز والشاهين ، الا الكلب والفهد

اقد اجهدت يا مولاي ، قلبي ايما جهد
وما كنت بخلاف ، بها ما كنت جلدي
ولكن لم اجد بدا ، من ان اخبركم ودي

وقال

وفتية ساعة قد اجتمعوا ، مثل الدنانير حين تنتقد
فساقني الحين نحو جمعهم ، اذا يقولون قد وردنا الاحد
فباكروا الشرب واقطعوه به ، قلت الموضع الذي وغدوا
على كرزنة ومشملة ، وكوزن في حباله مسد
فكنت ادناهم مسابقة ، الى المكان الذي به انعقدوا
حتى اذا ما اشتروا حوائجهم ، والحرص يزجرهم لما حمدوا
قمت اليهم فقلت احملها ، انا فعندي لمثلها عدد
حبل وثيق وكرزن وانا ، بحمله ناهض ومتئد
قالوا فخذه فانت انت له ، سوف نكافيك بالذي تجد
ثارت وثاروا الى اجمعهم ، وقيل لي اصعد معهم فما صعدوا
اذا الاباريق تجتلي لهم ، وفي نشاه ومطرب غرد
بادرت نحو الزجاج اغسله ، حتى تنقي كانه البرد
فاعجب المرد خفتي لهم ، وليس في خفتي لهم رشد
مازلت اسقيهم مشعشعة ، كانها النار حين تتقد
حتى رايت الروس مائلة ، كانما من كرى بها اود
واعتقلت الالسن واسوقة ، فنائم جانبا ومستند
فقمت وفي رعرعة لنيكهم ، وكل من دب فهو يرتعد
فبطات بي عن لذتي تلكه ، ثم لطفنا بحل ما عقدوا
عن كل ردف تهتز قامته ، كالغصن النضر زانه الميد
يا ليلة تيها الخاطر ب ، قد دام فيها تمتع ودد
من ذا الى ذي وقد صدقت لا اذن ، اعجف في البيت كان احد

حتى

حتى اذا ما افاق اولهم ، قام وفخذاه فيهما خضد
فقمت من خيفة انبههم ، اقول هل نالكم كما اجد
او ذا الذي قد اري بنا عرق ، قالوا ام زاه كانه زبد
فحين انهم تهم قد انتبهوا ، ذهبت اعدو لحاجة ارد
حتى اذا المجلس استجد بهم ، عافضتهم والكؤوس تطرد
على دق الثياب مسبلة ، براقة اللون كلها جدد
فقيل من انت قلت خادمكم ، لا عقل يخشى له ولا قود
ثم تغنيت وامقا طربا ، يا ليت سلمى تفي بما تعد

وكانت قضية هذه القصيدة انه لما خرج الى مصر جعل يدور في ازقتها واسواقها فبصر ذات يوم بمرد صباح يعدون للخروج الى بعض المنازه فتقدمهم في زي جمال حتى اذا اشتروا حوائجهم دخل تحتها ومضى معهم الى متنزههم وكان من امره ما اقتصه في القصيدة والله اعلم ،

الفصل السادس فيما جاءت قافيته على الراء وفيه ثمان مالب

غدوت على خمر ورحت الى خمر ، واقبلت من سكل ميل الى السكر
ولم ارض لي لا تزال ركائبه ، على سفر من غير بر ولا بحر
الى قلم يكبوا اذا ما حملته ، على بطن قرطاس وعيق في الفهر
ولست له حتى الممات بسايم ، وان هو ازرى بالمروة والوفر

وقال

تبادل المرد باثيري ، وساحقت ربة الخدور
مراكب البر بالكتاب ، يشكو الى صاحب البحور
وليس في المرد من صغير ، يرعى ذماما ولا كبير
يا ايكني بعضهم ببعض ، اعدمني صدهم سروري
يا آل لوط خذ لوني ، فما على المرد من نصير
وذا احتيال يدق فيه ، وصف محبيه بالضمير

اقبل يحوي بدي فتور ، يسبي به الظبي في الفتور
قال اتيناك في بدال ، وليس ذو الجهل كالخبير
كم فضل بيني وبين هذا ، وفقك الله من مشير
قلت له بعد طول حبس ، فضل خمسين على عشير
قال فوثق لنا برهن ، ولنجعل الفضل للمشير
تنايكا ثم قمت حتى ، اخذت جعلي من الكبير
استغفر الله هل يرى لي ، في الفكر واتخذ من نظير

وقال

يا من رايي في الكرى زعموا ، وكانني اشتد في اثره
تعلقت منه وقد لحقت به ، غصنا يمج المسك من شعره
فهصرته والبهر كاد به ، حتى اذا اسكنت من بهره
قلت العواني غير تعدمني ، يرتج منه مكان موتزره
قضيت منه في الكرى وطري ، قصرت لم ابلغ مدى وطره
حتى اذا ما النوم زايله ، وصحا اخو الغشيات من سكره
رد الرقاد عليه ثم هدى ، نوم الغزال اوى الى سحره
يا ليت طرفي كان وافقه ، في النوم يجري في يدي بشره
يبغي مواصلتي فيمنعه ، بيض كاسد الغاب من نفره

وقال

اربعة تعجب لحاظها ، كرة من بينهما خاسره
فواحد دنياه ليست له ، بلى له من خلفه آخره
واخر دنياه منكوسة ، من خلفه آخرة وافره
واخر فاز بكلتيهما ، فالنفس ذو بصره طايره
ورابع من بينهم خايب ، ليست له دنيا ولا آخره

وقال

هذا غلام حسن وجهه ، ليست له من خلفه آخره

رب

رب فتى دنياه ليست له ، من خلفه اخرة وافره
وآخر فاز بكلتيهما ، وقد جمع الدنيا مع الاخره

وقال

اتيح لي يا سهل مستظرف ، تسحر عيني عينه الساحره
دنياه ما شيت ولكنه ، منافق ليست له آخره

سهل هذا الذي يخاطبه هو ابو حاتم السجستاني وكان رفيقه في اللواط وعني بالمستظرف غلاما من ثقيف وكان حسن الوجه دقيق البدن ومن هذا النوع قوله في شعر له على غير هذه القافية

وقال

وشادن اهيف ذي غنق ، يقصر عنه النعت والوصف
حتى اذا امرت الى حاضر ، منه اذا ليس له خلف

وقال

لي ابليس يرضى بالذي ترضى لا يوده ، ليس يرضى لي عقلي هو ابيه ووزر
كلما رام نكاحا دار حيث يدور ، فتعالى الله ما في الارض قاض وامير
انا من خشيه حولا ، في يدي ابراسير

وهذه الابيات تنسب في النسخ اليه وهي لمنصور ابن باذان الاصبهاني

وقال

يا رب كم والى كم امشي ويركب غيري ، ما ان رضيت بهذا يا رب منك بخير
لا ابتغي منك طرفا رضيت منك بعير ، ولو تشا يا الهي حملت رحلي وايري
صيرت ذا في غلاف ، والرجل في جوف سير

الفصل السابع فيما جاء فيه على السين وفيه اربع قال

لا اندب الربع قفرا غير مانوس ، ولا احن الى الحادي ولا العيس
احق منزلة بالترك منزلة ، وصل الحبيب عليها غير مانوس
لكن بكائي على ابناء دهقنة ، غر بهاليل من ابناء الوس
يا ليلة غبرت ما كان اقصرها ، والراح تعمل في اخوانك الشوس

تكردس الليل كردوسا فغرقه ٭ صبح اغار عليه في كراديس
وشادن نطقت بالسحر مقلته ٭ مرتزالف تطهير وتقديس
نازعته الكاس في روض احدثه ٭ في زي قاض ونسك الشيخ ابليس
فقد راحته نحوي وانشدني ٭ حي الهرملة من ذات المواعيس
لما انتشيت وصحبي ميتون كري ٭ وخفت مرعته ايايي بالكوس كوس
غطت مستمعا تعدالانعسه ٭ فاستشعرت مقلتاه النوم من
واستد فوق سرير كان اوفق لي ٭ على تشعثه من عرش بلقيس
فقمت اشق في قرطاسة بيد ٭ خطاطة ما بعانا في القراطيس
فخمس في ثالث قبل الفراغ وقد ٭ نعى الصباح لنا قرع النواقيس
فقال من انت قلت القس زارولا ٭ بد لديركم من تشميس قسيس
فقام يوسعني شتما واوسعه ٭ حلما بني عرشه من غير تاسيس
وقال بيس لعمري انت من رجل ٭ فقلت سهلا فاني لست بالبيس

وقال

وغزال في الدجى ليث ظلام ذي فراس ٭ بت اسقيه من الراح بكاس بعد كاس
واجتبه الى ان مال من ثقل النعاس ٭ ثم ادنيت يميني نحوه رفقا الماس
فتصدى قايلا لي بابتهار وانتهاس ٭ كم ترى منك يا جاهل قد مر براسي
فاخذناه اقتسادا عنوة من غير مكاس ٭ ليس للريحانة الغضة بد من مساس

وقال

صاحب الحب لا يصدنك عنه ٭ من تجهم وعبوس
فاقل اللجاج واصبر على الجهد ٭ فان الهوى نعيم وبوس
عرض للذي تحب بحب ٭ ثم دعه يروضه ابليس
فلعل الزمان يدنيك منه ٭ ان خطب الهوى جليل نفيس
ماخود من قول بشار
لا يويسنك من مخدرة ٭ قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة ٭ والصعب يمكن بعدما جمحا

وقال

وقال

جيتك بالداهية العنقس ٭ خذها فالرايس كالمغنس
من نفس خرجت من نفس ٭ من فيلشة ليست كفس الانس
لو عرضت للناس دون الشمس ٭ لم يرا الاماشيا باللمس
طلمس نيك ٭ ايا طلمس

الفصل الثامن في هاجات قافية على الطاء وفيه ثلث

بديع الخلق موفوق الخطوط ٭ لطيف الخصر كالفرس الربيط
ابوه من الاكابر قبط مصر ٭ تسامى عن مناسبة النبيط
سقاني صفو ماء النيل وهنا ٭ براح من كروم قرى سيوط
لها لالان من طعم وريح ٭ ولون في الزجاجة كالسليط
خلوت به انازعه شمولا ٭ وانشده من البحر البسيط
شرطنا ان من سبق الندامى ٭ الى سكر فذو راي بسيط
فاسكرت الغلام وكنت قدما ٭ ولي خدع ومكر في الشروط
فلما نالت الاقداح منه ٭ ماربها ومال الى الغطيط
توسط بيه قلبي فخاكي ٭ وثوب السابح المرح النشيط
فقطب واستشاط على غيضا ٭ ورد بغير قول المستشيط
خليط خان عهدا من خليط ٭ وما ازرى الخيانة بالخليط

وقال

اذا واح البعير فرخ صبري ٭ عن الصهباء في سم الخياط
فان رابطت في ثغر فدعني ٭ يكون سبيت خمار رباطي
وحج اذا اردت فان حجي ٭ الى شرب المدامة بالبواطي
مشعشعة تزيل الهم عني ٭ وتحيي بعد منكرهي نشاطي
غنينا بالمدامة عن سواها ٭ وعن نيك الزواني باللواط
عذيري الفاتك العيار مثلي ٭ يعمي حيث تشرب بالبواطي
يعاطينا الزجاجة ادعجي ٭ رخيم الدل يوركم من معاطي

اقول لـه علي طرب الطنى ، ولو لموا جرعلج نباطي
فان الخمر ليس تطيب الا ، علي بطر الخيانة واللواط
وقل للحمص آخر ملتقانا ، اذا ما كان علي الصراط
فاني قد جعلتك الحجيمي ، وفي قطربل ابدا رباطي

و قال

اصلي الصلاة الخمس في وقتها ، واشهد بالتوحيد لله طايعا
واحسن غسلي ان ركبت جناية ، وان جاني المسكين لم اك مانعا
وفي كل عام شهر شهر اقيمه ، وما زلت للانداد والشرك خالعا
وانظر ان حانت من الكاس دعوة ، الي بيعة الساقي اجيب مسارعا
فاشربها صرفا علي جبن ماعز ، وجدي كثير اللحم قد كان راضعا
وبيض وخامز وخل وبقلة ، فما زال للخمور مذ كان نافعا
وان لاح لي صيد وثبت بعضة ، علي رد فه في السركالذيب جايعا
واجعل تخليط الروافض كلها ، بفقحة بختيشوع في النار طايعا

وكان سبب قوله هذا الشعر ان الامين قال له يوما ان قوما يقولون انك زنديق فما مذهبك فاجابه بما في هذه الابيات بديهة فاستغرب ضحكا وقال له كيف قصدت بختيشوع من بين الناس قال لان القافية استقامت به

و قال

دعوا غناء سماعه ، وابدوا نبيذ سماعه
ثم الغناء اخلائي ، بعد ذاك بساعه
ثوروا اليه ونادوا ، ان الصلاة جماعه
فذاك راي وحزم ، وما سواه رقاعه

تحدث احمد بن خالد ابن خالويه قال قدم علينا غلام مغن من البصرة يقال له سماعه فكتبت الى ابي نواس انه عندي فكتب الي بهذه الابيات ثم كتب في اخر الرقعه وانا في اثر

رقعتي

رقعتي لاحق معكم ان شا الله الفصل العاشر فيملحات قافيته علي القاف والكاف وفيه نكت

ومنتبه بين الزوايا رايته ، وقد نام اهل البيت دب الي الساقي
فاولج فيه اسود سالخ ، اصم من الحيات ليس له راق
اشق لريح الاست من حد شعره ، وانفذ في الخصيين من راس مزراق
فلما انتهي فيه تعرف وانثني ، واطرق عند النيك احسن اطراق
فقلت له لا تلفين مقصدا ، ولا شفقا في غير موضع اشفاق
ابدعم خصيبه فان سكوته ، سكوت فتي صب الي النيك مشتاق
ولو لم يكن يقضان ما قام ايره ، ولا ضم عند النيك ساقا الي ساق

و قال

قل لذي الوجه الرقيق ، ولذي الحسن الدقيق
ولمن يرنو بعيني ، رشا احوي بموق
ولمن يدعو اليه الحسن ، زوار الطريق
ولمن يعنق في المشية ، كالطرف العتيق
لم تغضبت علي عبدك ذي الطوع الشفيق
ايها العاذل دع لومي في شرب الرحيق
خندريس عطر النكهة كالمسك السحيق
انما طابت لذي فتك ترد ي بفسوق
جاهر الناس بما ياتيه في ضنك وضيق
وبدا في الناس مشهورا ، لذي الراس الحليق
قصيدة قد وجدتها في شعر عبد الله الاصفهاني

و قال

قبلة منك نيكة من سواكا ، وهافي القياس عندي كذاكا
فاذا ما اردت وجها مليحا ، كان حظي من وجهه ان اراكا
خلق الناس كي يبوسوا اموا ، قلدوها وانت كيما تناكا

بابي انت من بديع ظريف ٭ بذحسن الوجوه حسن قفاكا

قال هذه الابيات في محبوب اسمعيل بن صبيح حين ولي ابوه ديوان الرسايل بعد البرامكه وكان كاتبهم فلما انكبوا سعي بهم فلقي اسماعيل ابا نواس وقال يا ابا علي اهكذا تهنوه باولاد الاخوان فخجل ابو نواس ولم يحر جوابا فعوتب في ذلك فقال اسكتوا انما الفي اولاد الساعي بمثل ذا ولو كان احسن من تمام النعمه وبلوغ الامنيه

ورُوي ابو هفان عن الحسين بن الخليع ان اسمعيل بن صبيح سال ابا نواس ان يتعهد ابنه بمؤانسته ومحادثته فكان اول شي انشده هذه الابيات فرفع خبره الى اسماعيل فلاقاه ابو نواس على الطريق فقال يا ابا علي ما احسن ما شاهد به الاحداث فقال والله يا سيدي ما تكلفت به ولكن هكذا جاء

الفصل الحادي عشر

فيما جاءت قافيته على اللام وفيه سبع قال

لا ورماق الظباء ذي المقل ٭ وطيب عض الخدود بالقبل

وفطنة الشاعر الاريب اذا احل سراويل مطرق خجل

وحرمة الزهر والفراغ على ٭ بيض غلام مرجرج الكفل

لا زدت ظهر الحرام معتكفا ٭ مليبا راكبا على جمل

الا على ظهر امرد خنث ٭ تميل ردافه من الثقل

لا صحب الله فتية طربوا ٭ الى ذوات الثدي والكلل

ايورهم في الانام قد وسمت ٭ جباههاو ولي من السفل

انا في موقف الحساب اذا ٭ نودي بالانبياء والرسل

ذاك يوم تحار عن خطري ٭ فما لمثلي هناك من عمل

هنت على الخالق الجليل فما ٭ ينظر في قصتي ولا زللي

وقال

سقيا الظبي كالرمح في غلله ٭ طورا وطورا كالغصن في ميله

اهيف مرتجة روادفه ٭ يذوب من غنجه ومن خجله

داعبته ضاحكا فغلظ لي ٭ تغليظ مولى يسطو على خوله

وكنت عفا لا اشتهيه ولا ٭ اصبو الى نيكه ولا قبله

فاضطرني ذلك من مقالته ٭ الى احتيال ادق من حيله

فلم ازل بالرقى ادرجه ٭ تدرج طير لطالبي زجله

حتى اذا ما حللت معتركا ٭ فوق يدي خرجيه مع ثقله

طعنته فانثني فقلت له ٭ والرمح مني في العين كفله

اصبر اذا عضك الزمان ومن ٭ اصبر عند الزمان من رجله

وقال

خلعت مجوني فاسترحت من العذل ٭ وكنت ومالي والقاحن من مثلي

ايا ابن ابان هل سمعت بفاسق ٭ يعد من النساك فيمن مضى قبلي

الم تراني حين اغدو مسبحا ٭ بسمت ابي ذر وقلبي جهل

واخشع في مشيي واخفض ناظري ٭ وسجادتي في الوجه كالدرهم المطلي

وآمر بالمعروف لا من تقية ٭ وكيف وقولي لا يصدقه فعلي

ومحبرتي راس الرياء ودفتري ٭ ونعلي وكفي من الة الختل

الم فقيها لبس دابي فقههه ٭ ولكن لديه المرد مجتمعوا الشمل

فكم امرد قد قال والده له ٭ عليك بهذا انه من اولي الفضل

يقربه من ان يصاحب شاطرا ٭ كمن فر من حر الجراح الى القتل

فاوسعه نيكا ولم الف عاجزا ٭ وكنت له في الحفظ والبر كالبعل

وقال

انا دارس في الضلال انا ماوي كل ضال ٭ انا لا اصبو لجود انا صب بالغزال

امهر المراق والمجن جميعا في عيالي ٭ علم الله باني لا اودي راس مالي

انظروا من عن يميني وانظروا من عن شمالي وقال

وفي الحمام يبدو كل مكنون السراويل ٭ فقم محتالا فانظر بعيني غير مشغول

ترى ردفا يغطي الظهر من اهيف مجدول ٭ يلحي بعضهم بعضا بتكبير وتهليل

الا يا حبذا الحمام من موضع تفضيل ٭ وان بعض الطيب اصحاب المناديل

وقال يخاطب دلاله

اقول لها لما اتتني تدلني ، علي امراة موصوفة بجمال ‌ خلال

اصبت لها يا اخت خال كما اشتهي ، ان اغتفرت مني ثلاث خصال

فمنهن فسق لا ينادي وليده ، ورقة اسلام وقلة مال

ولو انها في الحسن كانت كيوسف ، وبلقيس وكانت كخط مثال

وقالت تزوجني علي مهر درهم ، لقلت اذهبي عني فمهرك غال

وقال

راي بخديه منبتا زغبا ، فض عني هناك بالعمل

وقال قد صرت يا فتي رجلا ، وذا قبيح اراه بالرجل

قد كان ما كان في صباي فلا ، تعرض لمثلي ولج في عذلي

فقلت يا من زهي بلحيته ، الان والله طبت للعمل

ذا زعفران والمسك تربته ، ينبت من تحت صدغك الرجل

تراك لو قد خضبت من كبر ، وسحر عينيك عندكم يحل

مهبوت عن عض وجنتيك وعن ، مص رضاب بفيك كالعسل

هيهات هيهات فانثني حصرا ، يقرع اسنانه من الخجل

وقمت اسعي اليه مبتدرا ، والقلب من سخط علي وجل

حتي اعتنقنا علي الفراش وقد ، غاص تعدي الجموح في الكفل

وقال

ابا سعيد بن وهب اسمع فديتك قبلي ، اني هويت غلاما ساعد الرسول

اذا اتاه رسولي فلا يرد رسولي ، حتي اذا حان سكري وجا وقت بقيلي

ادخلت اصبع بطني ، في عين ظهر خليلي

وقال

طربت الي الفسوق مع المدام ، وافردت العواذل بالملام

فليس محدثي الا نديم ، ورحل مطيتي حقو غلام

ومعتدل الروادف ذي انخناث ، محجر عينه بدع السقام

يصد

يصد بوجهه تيها اذا ما ، راي كلفي ويبخل بالسلام

ظفرت به وقد علقته كفي ، علي دهش مقالة مستهام

دعوتك طايعا فصددت عني ، فصرت معي علي دال ولام

فقال تغيظا منه وغما ، فذو بك مرة في كل عام

وقال

ساركب ما استطعت من الحرام ، والهو بالمروة والمدام

واطلب حاجتي من ظهر غيب ، من البيض الكواعب والغلام

اري بنيك الشيوخ علي حقا ، ليعرف باطني مرد الانام

واري من هوي باز وصقر ، والعب بالديوك وبالحمام

ومن نعت الحروب وطعن رمح ، وصبر عند تجريد الحسام

هوي مدخورة في بيت علج ، ونيكي بناته تحت الظلام

ولا الطوي اذا انفرت صيدي ، الحرمة والدمنة احتشامي

ولا جود الا ايرو حجر قاض ، ولا قول المؤذن والامام

اعصي خالقي واخاف جاري ، واكتم سر قلبي مستهام

فقل للفاركين اهل وجد ثم ، علينا في الخيارة من ملام

واشهي من ركوب الخيل عندي ، ركوب خرايد بين الخيام

وقال

فديتكما لا تعجلا بملامي ، ولا تصلا هتكي بغير حرام

صبوت بقلب ليس يغويك مقصدا ، بلحظة طرف او بشرب مدام

فما صاحبي الا فتي جمحت به ، ابية نفس عن قبول ملام

ومشترك فيه اذا الوهم ناله ، تخنث انثي واعتدال غلام

نطيته والليل مرخ سدوله ، واكنافه محفوفة بظلام

وخالسته كاسين ريقا وقهوة ، معتقة شجت بماء غمام

وقال

نسيتني حوادث الايام ، وصفت عيشتي وقل اهتمامي

اقطع الدهر بالندامى الكرام ، وركوب الهوى وشرب المدام
وغزال يسبي النفوس اذا هتكت منه ما ازر الاحرام
قد تمتعت منه في يقظاتي ، وبطيف الخيال في الاحلام
وتبطنته وحارسنا الليل ، علينا منه لحاف الظلام
آنفت نفسي العزيزة ان ، تقنع الا بكل شي حرام
ما ابالي متى يكون وقد ، قضيت منه السرور كاس حمامي

وقال

رب ظبي كهلال بت اسقيه المداما ، زارني سرا وجهرا بعد ما صلى وصاما
بعد ما قد كنت من وجدي به اقضي الحماما ، فتحدثنا وعاطينا عناقا والتزاما
قلت قم نخلط بالجد خبيثا واثاما ، فتابى ونكلا ثم اعطاني الزماما
قال لي لما عددت عليه حين ناما ، ما ترى طولي وعرضي قلت دع عنك الكلاما
ان بازي بازجو يصرع الطير العظاما ، لا يصيد الدهر الا حمر وحشا ونعاما
ولقد نكنا بدنيا وعمرنا كم غلاما ، وشربنا بوسناذاك بباقيه مداما
وكذا فعلي بعمري ابدا كي لا الاما ، لست اعطي في حرام ابدا الاحتراما

وقال

ايها النصارى والذين تهودوا ، وقالوا بانا قد قتلنا ابن مريم
وكل غوي شريف وانني ، ارى دينكم فرضا على كل مسلم
وقد نكتكم دهرا طويلا وانتما ، اجول بايري بين افخاذ مجرم
فهذا فعالي ما حييت وانني ، اعاف من اللذات ما لم يحرم

وقال

مجون صب في صنم مصوغ الطرف مبتسم ، كان الحب فيه صب من قرن الى قدم
توفت عقله الصهباء في دياج من الظلم ، فنكس راسه وهدى وبت الليل لم انم
فلو ابصرت باخلي ردمته فاقت على الورم ، فكيف بدا يشق الكاف في قرطاسه قلمي
اذا ابصرت الا الحوم الصيد في الحرم ، فلما ان صحا وراي كمثل اللحم في الادم
فقال فعلتها قد كنت عندي غير متهم ، فقلت متى رايت الذيب مامونا على الغنم

فانشدني

فانشدني يخوفني وورد دمعه بدم ، حسبك من لم تنم يفوت من احب النغم

وقال

اصبح ايري معرضا عني ، وكان من قصته اني
كنت بقصر الخلد في روضة ، بين نخيل الطلح والبان
خلا لها الورد لذي نرجس ، معتنق للآس في غصن
ينظ بتفاح الى مشمش ، تحرقه الانهار بالسفن
فرتع الروضة نواره ، مختلف البهجة في الحسن
من اصفر يدنو الى احمر ، وابيض في اللون كالقطن
وبرمكي الحسن في حلة ، كانه من حسنه حبي
ظل يسقي الشرب من قهوة ، ناصعة في صبغة الدهن
حتى اذا الفجر حل بالذهب ، ودارت القهوة في قرني
وصاحب الفرحة مستوقف ، لحثث ما يبلغه عني
قلت لايري حين ابصرته ، تدمع عيناه من الحزن
انكل ان قمت عما ارى ، بت سخين العين ذا غبن
فخر يدنو نحوه مطرقا ، دنو مغمور الى الرهن
حتى يوفاه رسول الكرى ، فاطبق الجفن على الجفن
فلم ازل اصبر حتى اذا ، مال على الجنب من الوهن
دببت كالعقرب جنبيه ، وتارة احبو على بطني
قمت اليه فتبطنت ما ، حوى السراويل الى المتن
فكان من وجدي به انني ، اخطات مجرى الرمح في الطعن
وحس بالدسرة في ظهره ، فقام كالحيران من جبن
حتى علاني وانا تحته ، ادعو على الحرمان باللعن
منديل الجبهة من بعد ان ، افلت منه صعدي الاذن
ثم رمى وجهي بتفاحة ، لم تخطها المارمي سني
فرحت محروما بلا حاجة ، وقام ايري ما احكاني

يقول والذنب له كله ٭ كذا كمن يعمل بالظن

وقال

عصيت في السكر من لحاني ٭ وخانني حادث الزمان
لما ناديت في مجوني ٭ القي علي غازي عنا ني
اتدع الكسب للمعاني ٭ باوجه عفة حسان
ما مر يوم الا وعندي ٭ من طرف اللهو خصلتان
كاس رحيق ووجه ظبي ٭ تضل في وجهه المعاني
نلت لذيذ الحرام منه ٭ ونالك الناس الاماني
كم لذة قلت قد وعاها ٭ في وسط اللوح حافظان

وقال

اجبت الى الصبابة من دعاني ٭ وخالفت الذي عنها نهاني
ولم ير في الهوى مثلي انهماكا ٭ اذا اللاحي على حب لحاني
رزقت لشقوتي قلبا غويا ٭ الى اللذات مخلوع العنان
يصادم كل من يهوى وصالي ٭ ويؤثر بالمحبة من جفاني
وليس يحب حيث يلم الا ٭ ظباء الانس وحور الجنان
يكلفني هوى من لا ابالي ٭ لو ان الموت عافصني مكاني
يعرضني لفتنة كل امر ٭ ويحملني على مثل السنان
وندمان اقول وقد وقعنا ٭ جميعا بين لوطي وزان
اذا ما كنت اشرب لا ابالي ٭ شربت الخمر وماء القران

وقال

وشاذن في المجون دلاني ٭ اسكر ما كنت بين خلاني
قلت له والكف تاخذني ٭ باي وجه تراك تلقاني
فانت اوقعتني مخادعة ٭ في عمل لا اراه من شاني
فقال لي ضاحكا ما ذنبي ٭ هذا جزا اللوطي والزاني

حدث خلف بن سالم عن ابي نواس انه قال دفعت في اول

حدثني الى غلام ماجن في سكة المربد فسالته العدول الى منزلي فقال ان كنت ذكر فادع معي تلك المراة واشار الى امراة مقبلة من بعض تلك السكك فتوهمتها مغنية فدعوتها فصاحت واستغاثت وواقفتني الاكف وتنحى الغلام يضحك فبعد جهد تخلصت وقلت

وقال وشاذن في المجون دلاني

يا ايها السايل عن ديننا ٭ قد ذهب المردان بالدين
نحن اناس حسن ديننا ٭ تكسر القنا في التين
طوبى لمن كم قناته ٭ في بينه ظاهرة اللين
تحسبها من لينها خرزة ٭ او فتكا من فتك الصين

وقال

اني لفي شغل عن العاذلين ٭ بالراح والريحان والياسمين
اشربها صرفا فان هي قست ٭ زوجتها بالماء حتى تلين
لذي شريف حسن وجهه ٭ احور قلبي بهواه رهين
من ولد المهدي في ذروة ٭ مهذب يخلط حزنا بلين

يعني ابا العليم المهذب كان مفككا

فهو مغن لي وساق معا ٭ ثم خدين بابي خدين
فولي اذا امرت على ظهره ٭ كقول قوم رحلوا سايرين
سبحان من سخر هذا لنا ٭ منا وما كنا له مقرنين

وقال لعمرو الوراق

يا عمرو ما هذا الغلام الذي ٭ مر بنا في الحي مستثنا
افارغ من وصل شطار كم ٭ فربما قد شغلوا عنا
بالله اسقطني على امره ٭ فان بعض الناس قد جنا

الفصل الرابع عشر في المجون فيما جاءت قافيته على الها والياء وفيه اثنان

نحن في العرفة طرا في نعيم وملاه ٭ عندنا راح قديم وحديث بين ما هي
وغلام ازيحي من تلاميذ سياه ٭ هو زين غير شين هو شمس وابن شاه

وقال

ضجرت بالناس يقولون تب ، مالي وللناس وماشانيه
ان كنت للنار فاحيلني ، عزمني الله واشقا بيه
او كنت للجنه احبابها ، فما عليكم يا بني الزانيه

الفن الثاني في مجون ابي نواس في تعبثه باهل الشطاره
من المرد وفيه ثلاثه وعشرون قصيده ،

وقال في غالب الصغدي

قولوا لمن قد تنفر ، من كلمتي وتشور اني اتوب الى الله
من مراحكم فاغفر ، ماكان من كلماتي ، اكل ذا منه يحضر
فدع وعيدي بقتل ، فالوعد بالقتل منكر فليس خلفكم من بعد
ذا خلق من يتشطر ، ولو كذا كنت ايضا ماخفت من ذاك فاقصر
ولو حملت لقتلي عصب الشفاد مذكر ، وبعض ما السليمان
كان داوود يدرح ، يجد في كل شهر جفونه وتغير
ببيض طورا وطورا تراه في العين اخضر يكاد في الكف من
رونق الصفاوة يقطر ، يبادر الاجل الوقع منه من قبل تقدر
وكان قاتل كسرى به فتى الروم قيصر سبعين عاما اذا طاح
عسكر ثاب عسكر يعد كل صباح لهم خميس وميسر حتى اذا اباد
كسرى بعد العديد المجمهر في القل بيلاثر عبا
وواحد منه اكثر ، فقيل هاك اقتلن ذا به وسم ستنصر
وانت في باس ليث ، فضافض الباب قسور من اللواتي حكاها
ابو زبيد فاكثر ، وكنت عمرو بن معدي او ابن شداد عنتر
او كنت من قوم عاد ، في الباس او بخت نصر وشدني بكتاف
لماترید میسا ، ولو دنوت فكنت ضار بالم يوثر
فكيف اخشاك يا من يصدع مرادا ويهجر وكيف يا فاتر اللحظ
تمر مسبل كم تهددا الي بخنجر ، يا ناعما لو برفق لمسته لتكسر

تسبيني

تسبني المرحني ، غلاب فالله اكبر ، تسبني سب ماشيت
سامع غير منكر ، فان خلفك شي ، على الملاح واجسر
فمت من حب غلبون لا اطيق التصبر يارب مالي امشي
على الزحام فاعثر

وقال

يا عاذلي لا تقدر ، وعن ملامي فاقصر
واعذر اخاك فلو كنت ، مثله كنت تعذر
ان كنت تدر ماقد ، اجن قلبي واضمر
فانظر الى لحظ طرفي ، وغمزه اين ينظر
فالحب تبديه عين ، المحب للمتبصر
كبرت ياحب عني ، واتني عنك اصغر
ولم يزل غالبا للصغير ، من هو اكبر
فاين منك فراري ، بل اين عنك المشمر
وقد اخذت على العين ، والفواد بدر

وقال

مني الى المتكبر ، والشامخ المتجبر
وخاتمي حين يخلو ، ولاعني حين يعثر
الى المعرض بالبغض ، لي وان لم يفسر
فان شكوت اليه ، من حبه ذاك انكر
اصاب ودك عين ، ياسيدي فتغير
فصرت جند خلاف ، يجد ومن الهجر عسكر
فان اقل قف يسراو ، اقل تقدم تاخر
وصاحب ليس يعدو ، ما قيل خالف لتذكر
ان كبر الناس عني ، وان تغنوا يكبر
خلاف الشف ذي دار ، تين بالراس اعسر

فلست انبي خداعي ، لهوان كان منكر
اذ قلت من ابنا العين ، باقذيكرا صغر
فقال من شكك في ذا ، سواك عيني اكبر
فقلت ماقلت شيا ، فهات حتى نقرر
حتى اذا الطبق العين ، فوق عيني لانظر
خلست قبلة ظبي ، قد راح مافغ سكر
فاصفر واحمر واخضر ، لونه و تغير
فمن بغي لكم سوا ، تشوبره بتشود

وقال

ان كان يحي يقدر ، على والله اقدر
عليه منه علينا ، فالدين يتجبر
وحد وجه منير ، عليه الدهر يعطر
ولثغة وخناث ، وطي كشح مخصر
ورد فد حين يمشي ، يخشي عليها التكسر
ياخوط بان تثني ، عليه بدر مصور
لاتضم الهجر اني ، حلفت ان انت تهجر
بحمزة و بمزد ، والشيخ ابليس فاعذر
اريكم حرب بسوس ، برهبة وتدعر
وحارث ابن عباد ، لذي خميس مجمهر
وهيج يوم كلاب ، وفعل زيد بمحدر
وعامر ابن طفيل ، وابن الزبير وعنتر
بفعل كف جلوب ، عليكم امرا مقدر
ان تهت بالحسن عجبا ، اتيه فتكا واشطر

وقال

الا يا غرة البدر ، ويا ريحانة المسكر
ويامن

ويامن صاغه الرحمن ، من مسك ومن عنبر
ويا ابرج جاش ، ويا عودا على المجمر
ومالك ابرويز وسلطان ابي جعفر
ويامن ارثه النعمة ، من كسرى ومن قيصر
ويامن قد حكى الدمية ، في القد وفي المنظر
ويا اشهى من الماء ، ويا احلى من السكر
تمادى بي جنيك ، فلا اسلو ولا اقصر

وقال

لقد كنت وما في الناس ، مني للهوى استر
ولا اقنع بالدون ، على الهون ولا اصبر
فلما اظهر وامري ، وقد ماكان لا يظهر
واعزوا بي تانيبا ، من المقبل والمدبر
تجاسرت فاقدمت ، على كشف الهوى المضمر
فاضت عيني الالسن ، في مبدي وفي محضر
ولا والله ثم والله ، ثم والله لا اقصر
وقد شاع الذي يخفى ، وقد كان الذي يحذر

وقال

ايامن اخلف الوعد ، وقد حال عن العهد
ويامن اوط في الهجران ، والاعراض والصد
ويا قارون في الكبر ، ويا عرقوب في الوعد
ويامن لا اسميه ، ولا اسرار ابدي
ويا اطيب من مسك ، ومن سكر ومن زبد
ويا احلى من السكر ، والماذي والقند
ويامن قلبه اقسى ، لنا من حجر صلد
ويامن كالثريا هو ، بل ابعد في البعد

ومن لو كان في المطعم ، ساوي طعم فلكندي
ومن لو كان في المشرب ، ساوي المزر بالشهد
ومن لو كان في الطيب ، لكان العنبر الهندي
ومن لو كان في الريحان ، ما كان سوي الورد
الا واكجم والريحان ، والشطرنج والنرد
لما لاقي جميل عشق ، ما لاقيت من وجد
ولا قيس اخو لبني ، ولا عمر اخو دعد
فيا شاطر يا ماجن ، في شرح بذ مسرد
تراني رافعا ما عشت ، في زور وتكرار المسردي
تراني واضعا يوما ، علي من منكم ودي

وقال

الا يا قمر الدار ، ويا مسكة عطار
ويا نفحة نسرين ، ويا وردة اسحار
ويا جد ولا اشجار ، علي شاطي انهار
ويا كعبين من عاج ، ويا طنبور شطار
ويا معقود شاهين ، ويا جلجل صوار
ويا خاتم هرون ، لذي غزو واخطار
ويا عرش سليمن ، اذا هم باسفار
ويا مزمور داوود ، اذا يتلي باسحار
ويا كعبة الله ، ذي الركن واستار
لقد اصبحت من حبيك ، بين الخلد والنار

وقال

يا سالب الاذهان ، بطرفه الفتان
يا وردة في بهار ، يا زهرة الزعفران
يا نرجسا وخزاما ، في زمرة الريحان

ياخزما

ياخزما يتثني ، في ساحة البستان
يا عسجدا في لجين ، في نشوة الهمذان
يا طلعة الشمس قبل ، الزوال والنقصان
يا درة في نظام ، الياقوت والمرجان
يا لولوا يتلالا ، في جمرة العقيان
لا تتركني معنًّى ، بطرفك الفتان

وقال

يا قمرا في السماء مسكنه ، ونرجس الارض في البساتين
يا خرم الباذنوش بالمسك والعنبر في نكهة الرساطون
يا ياسمينا بالمسك مختلطا ، يا جلنارا في طيب نسرين
خلقت من مسكة مزعفرة ، اشبه شي بخرد العين

أمّا قوله يا خرم الباذنوش فهذه الكلمة فارسية وهي اسم وردة من ازاهير الربيع واهل العراق يختصرون لفظة هذا الاسم فيقولون خرم وانما اصلها خرم باذنوش واشتقاق هذه الكلمة ان معني خرم السار ومعني انوش الهني ومعني باذ لا يزال فكانه قال لا يزال سارا هنيا فهم يتيمنون بهذا الريحان من جهتين احدهما من جهة التفاول بلفظ اسمه والثانية من جهة تضبع لونه

وقال

لنا بالبصرة البيضاء ، الاف واخوان
بها المل مساميح ، لهم فضل واحسان
كان المسجد الجامع ، عند الليل بستان
وفيه من طريف النبت ، والزهرة الوان
فعسول ابن سيروي ، الزبادي وحيان

وحنا والمردي الذي يشبه الجان
له في خرمه خال * بره الالباب فتان
شقيق الحسن ان كان شقيق الحسن انسان
وقد جرعني كاسا * لها في القلب نيران
وحمدان اخوهم * في الهوى بالنفس حمدان
له في جند ابليس * على الفتنة اعوان
وعبدان الكبرى * فراس لقصف عبدان
له من يابس الفتك * على الارواح سلطان
شبا خنجره من * علق الاجواف ريان
وعمران بن عروة * فيه الامر والشان
اذا اقبل قال الناس ظبي ريع وسنان
فمن يسال عن قلبي * فقلبي حيث ما كانوا

وقال

قل لذي الوجه المترك * ولذي الصدغ المسك
ولذي السرة والاعكان * والثدي المفلكك
قد تحرست بلا طبع * لكي تفسد ذلك
فاني ذلك يا معفوج * الا ان تفككك
فابن لي اي طير * من طيور الارض ذلك
كلما جشتك الالحاح * او ان رمت وصلك
قلت لي واحزني منك اما ترحم نفسك

وقال

احب الغلام اذا كرتها * وابصرته شعثا امرها
وقد حذر الناس سكينه * فكلهم يتقي شرها
واني رايت سراويله * له تكة اشتهي جرها

وقال في غالب الصعدي مولى فرج الحمصي

لا افرق

لا افرق غلابا * لان سمي غلابا
ولو كان كمثل الليث * لم ارهب له نابا
ولو يعطي صقيل الحد * مثل الملح فرصابا
لما كان لفشائه * لوهم ضرابا
ولو كان بمغالد * فعاديت به ذابا
لقد البسه شعري * من الذلة جلبابا
وقد فوهت فيه كلمي * قال ومن عابا

وقال

يا واصف الغلمان في شعره * انت وربي منهم الاول
وصفت خسين فمن بينهم * وانت انت الظبية المغزل
عاد دعهم عنك او وصفهم * انت وربي منهم اجمل
لا يبرح المبطي في لذة * لغنج الحافظ او ينزل
يا اوزة تقنص امثالها * وقد تلاها اللحم الاحفل
قد قلت والعقبة لم تنقضي * ارفق حبيبي انت مستعجل

ذكر ابو العراز انه كان ببغداد غلاما يتشطر يقال له عمار ويشعر ايضا وكان له خمسون صديقا من الاحداث يصفهم في شعره فقال فيه ابو نواس هذا الشعر فبلغه وقال ويلي على الزنديق والله لاقتلنه بخنجري هذا فبلغ قوله ابا نواس فقال فيه

وقال

اوعدتني بالقتل من غيرها * جرم وقلبي في يد يكا
يا موعدي بالقتل قد * حالف الخنجر في قتلي يمينيكا
ما خنجر تسلب روحي به * اقتل من تفتير عينيكا
يا من دعا قلبي الى حبه * فقلت لبيك وسعديكا
هب لي فدتك النفس يا سيدي * لحيظة بين فخيذيكا

وقال

وشاطر احور طاوي الحشا ٭ كانه من بقر الوحش
فقلت له اذ جانا ماشيا ٭ وقلما ابصرته يمشي
يا ناكث العهد زهرته ٭ ماذي الاحاديث لذي تنشي
وما الذي تصنع في دربنا ٭ ويحك يا ماموني الغش
والله ما فلتني بعد ما ٭ امكنني منك الله ذو العرش
حتى توافي المسا او تغتدي ٭ مني بما تكره من رفشي
فقال صلني واقل عثرتي ٭ واكتم على عبدك لا تفشي
فقمت باللعب فمازحته ٭ على طريق المزح والجمش
جذبا الى البيت فمال الهوى ٭ حتى استوى في البيت كالنقش
فلم نقبله على خده ٭ ونام منكبا على فرشي
والسكر فيما كان من فعله ٭ وبدا للحسن الهرش

وهذه قصيدة له في وصف شاطرة الحقتها بهذا الباب

من غايب في الحب لم يؤب ٭ لا شي يرقبه سوى العطب
من حب شاطرة رمت غرضا ٭ قلبي فمن ذا قال لم تصب
البدر اشبه ما رايت بها ٭ حين استوى وبدا من الحجب
وبلى الرشا لم يخطها شبها ٭ بالجيد والعينين واللبب
رجليه قد تركت للابسه ٭ فتكا مصوغ الدر بالذهب
وتودت العسرا وانفلته ٭ في الحي واشتهت الى اللعب
واذا السراويل غرها اشتغلت ٭ وردا الحواشي مسبل الذنب
فتقول طورا اذا فتى هتفت ٭ نفس النصيح به فلم يجب
ودلعصية ربية مجن ٭ اعدى لمن عادوا من الحرب
شنع الاسامي مسبلي ازر ٭ حمر تمس الارض بالهدب
متعطفين على خناجرهم ٭ سلب لشرهم من القرب
واذا هم لحديثهم جلسوا ٭ عطفوا اكفهم على الركب

مرش

مرش الخدود ترى عواذلهم ٭ من عدلهم في اتعب التعب
وتقول طورا اذا فتى غزل ٭ منه الدماثة كامل الادب
صب الى حور آتي تبعه ٭ منها الحيا وصيانة الحسب
فكلاهما صب بصاحبه ٭ لو يستطيع لطار من طرب
فتواعدا يوما وشانيهما ٭ الا يشوبا الوعد بالكذب
فغدت كواسطة الرياض الى ٭ موعودة تمشي على رقب
وغدا مطرفة انا مسله ٭ حلو الشمايل ناض السلب
من لم يصب في الناس يوم يد ٭ اد ركه ادم لم يطب
لا بل لها خلق منيب به ٭ وبلا حة يخبر من العجب
فالمستعان الله في طلبي ٭ من لست ادركه على الطلب
ما مني الانسان اعشقه ٭ حتى يعير المعين بي

الفن الثاني من مجون ابي نواس في تفاح
النسا ويا ذح المردان

اعاذل ما اشتفيت من الملام ٭ فلا تكثر ملامة مستهام
اعاذل ما هجرت الكاس يوما ٭ ولا قصرت في طلب الحرام
ولا استبطات نفسي عن مجون ٭ ولا عطلت سمعي عن ملام
ولا استصحبت في دهري لئيما ٭ برئت من اللئيم الى اللئام
ولكن الكرام لهم صفاتي ٭ وقد يصبو الكريم الى الكرام
متى ما تلقني يوما تجدني ٭ خليعا في المجانة والغرام
وشاطرة تتيه بحسن وجه ٭ كضوء البرق في جنح الظلام
رات زي الغلام اتم حسنا ٭ وادنى للفسوق وللاثام
فما زالت تمرغ فيه حتى ٭ حكته في الفعال وفي الكلام
وراحت تستطيل على الجواري ٭ بفضل في الشطارة والغرام
تعاف الدف تكرهها وفتكا ٭ وتلعب للمجانة بالحمام
ويدعوها الى الطنبور حذق ٭ اذا دارت معتقة المدام

وتغدو للصوالج كل يوم ، وترمي بالبنادق والسهام
ترجل شعرها وتطيل صدغا ، وتلوي كمها فعل الغلام
فهبها اقدحكت فجاوزته ، عن الزي فيها والقوام
فكيف لها بحيلة سرجحر ، بعيد القعر ليس بذي التمام
ونصب الجلجلين لها عليه ، فتخم عامر صعب المرام
اباعمرو فديتك ياخليلي ، وغاية منيتي دون الانام
الجعل من تطمث كل شهر ، وينبح جوده في كل عام
كامرد واضح الخدين حلو ، يزين للنعوت وللقيام
تكلمه بما تهوي جهارا ، بلا خوف المؤذن والامام
رايت الناس يزدادون خيرا ، ونحن نزيد شرا كل عام
اباعثمان يانفسي وذخري ، وغاية مفزعي من ذا الانام
اتدري من تلوم على المدام ، فتى فيها اصم عن الملام
انا ابن الخمر مالي عن غذاها ، الى وقت المنية من فطام
اجل عن اللئيم الكاس حتى ، كان الخمر تعصم من عظامي
واسقيها من الفتيان مثلي ، فتختال الكريمة بالكرام
وميراثية تمشي اختيالا ، من الكبر به فاترة الكلام
لهازئ الغلام ولم اقسها ، اليه ولا كرامة للغلام
اقول لها غلبت على يقظي ، فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي ومرت تنام ايضا ، وتطمع ان ازورك في المنام

وقال

غنيت عن الكواعب بالغلام ، وعن شرب المروق بالمدام
وعن سبل الرشاد بسبل غي ، وعن طلب المحلل بالحرام
قطعت مقاودي وخلعت عذري ، وامكنت الحسارة من سجامي
فلوموا اذ رووا لومي جميعا ، فاني قد صبرت على الملام
هويت لشقوتي اشروسينا ، رخيم الدل مغنوج الكلام

كان

كان جبينه قرنا لا ، غداه الدجن في خلل الغمام
يرى لبس القميص عليه عيبا ، ولبس الطيلسان من الاثام
ويلبس درزبيرونا قصيرا ، دقيق الخصر مخروط الكمام
وخنا واسعا من تحت ران ، من الديباج من ذهب الهمام
غني عن لعب شطرنج ونرد ، وعن لعب الديوج مع الحمام
بلعب الصولجان ولعب باز ، وركض الخيل في طلب النعام
وعن المزح والخلو في ، بلبس الدرع والعضب الحسام
يروح ويغتدي للحرب قدما ، ويرمي بالبنادق والسهام
ويغشى نارها ويكون فيها ، كريما الفتك كرارا محامي
فهذا النعت لا نعتي فتاتا ، اشبهها بجهلي للغلام
اتجعل من يبيض بكل شهر ، ويبنح جروه في كل عام
لمن القاه في سر وجهر ، واطمع منه في روح السلام
اكلمه بما اهوى صراحا ، بلا خوف المؤذن والامام

وقال

الا قل لمن يلحى على حب شاطر ، ويحكم في الاشيا بحكم بظاهر
اتجعل ذات الحيض ومن وجهه الطمث ، تقول طوال الدهر لست بطاهر
الى طاهر من كل عيب كانما ، تردى على غصن من البان ناضر
لرمقلتا خشف واصداغ قينة ، ومشية جبار وتكبير كافر
على مثل هذا استعين بسبحة ، وزي اخي نسك واضمار فاجر
وتعفير وجه بالتراب كانني ، رسول اتى من عند اهل المقابر

وقال

يا معشر اللواما ، عذبتموني ملاما
فليت هذا الفعال الحرام طاب ودا ما
والله ما طاب عشق ، حتى يكون حراما
يا من يقول الغواني ، احلى جنى والتزاما

خد النساء ودع لي ۰ مما يلدن غلاما
شرطي المراهق منهم ۰ قد قارب الاحتلاما

وقال في عمرو الوراق

اسقني بالله يا عمرو ۰ ثلاثا وثلاثا
حبذا الكوس في الدجى ۰ اذا كن حثاثا
حبذا يا عمرو تيكي ۰ المرد لا تيك الاناثا

وقال

من كان يعجبه الانثى ويعجبها ۰ من الرجال فاني شغفني الذكر
خوق الخماسي لما طر شاربه ۰ رخص البنان نجلا من جلده الشعر
لم يحف من لبر عما يراد به ۰ من الامور ولا ازرى به الصغر
قالها في يوم حضر في سوق الرقيق مع جماعة من النبيختيين
لعرض الجواري فقالوا له ان رغبت في واحدة فخذها
هذا الشعر

وقال

وحاش يلوم على اللواط ۰ لم وجه كحمرة البلاط
يمشي في الحاشة قيد شبر ۰ كمشية مذنب فوق الصراط
جهول باللذاذة من غلام ۰ يبطل عمدا فوق البساط

وقال

اظهر هواك معلنا ۰ في السر والاعلان
ودع اناسا اصبحوا ۰ يهذون بالنسوان

وقال

صاحبة القرقر لا تشغبي ۰ تجملي طالقة واذهبي
مرى فكم مثلك من حرة ۰ رايعة لم تك من مطلبي
لا ابتغي بالطمث مطموثة ۰ ولا ابيع الظبي بالارنب
لا اشتهي الحيض ولا اهله ۰ غيرك اشتهي منك بالارنب

بلي

بلي فان كنت غلامية ۰ من شرط مثلي فردي مشربي
لا ادخل الجحر يدي طايعا ۰ اخشي من الحية والعقرب
اصبح طلقها وكتب اليها بهذه الابيات

وقال

اني امرؤ ابغض النعاج وقد ۰ يعجبني من نتاجها الحمل
من عذب الله بالزنا فانا ۰ لا ناقة لي فيه ولا جمل
يعجبني الامرد الطرير اذا ۰ ابصرته اهيفا له كفل
حتى اذا ما رايت لحيته ۰ فليس بيني وبينه عمل
الا سليمان انه رجل ۰ يحل بيني وبينه القبل

وقال من قصيدة قد مرت

لا صحب الله فتية طربوا ۰ الى ذوات الثدي والحبل
ايورهم في الانام قد سمت ۰ جباههما ولي من السفل

وقال

لا اركب البحر حذار الردى ۰ للبحر اهوال وامواج
والبر لا زلت له سالكا ۰ لي فيه لا في البحر منهاج
لست بولاج على جارتي ۰ لكن على ابن الجار ولاج
لست على غير غلام اري ۰ ايري اذا هيج هياج
لا يعجب الصدغ ولكنه ۰ لفقحة الامرد بعاج

وقال

غلامية في زيها برمكية ۰ مناطقها قد غبن من لطف الخصر
وناهدة الثديين من حرمة القصر ۰ مزرفنة الاصداغ مطمومة الشعر
كلفت بما ابصرت من حسن وجهها ۰ زمانا وصاحب الكواعب من امري
فما زلت بالاشعار في كل مشهد ۰ اليّنها والشعر من عقد السحر
الى ان اجابت للوصال واقبلت ۰ على غير ميعاد الى مع العصر
فقلت لها اهلا ودارت كووسنا ۰ بمشمولة كالورس او شعل الجمر

فقالت عساها الجمر الي بوية ٭ الي الله من وصل الرجال مع الجمر
فقلت اشربي ان كان هذا مرها ٭ ففي عنقي يا ريم وزرك مع وزري
فطالبتها شيا فقالت بعبرة ٭ اموت اذا امسود معتها تجري
فما زلت في رفق ونفسي تقول لي ٭ جويرية بكر قد اجزع البكر
فلما تواصلنا توسط لجة ٭ غرقت بها يا قوم من لج البحر
فصحت اغثني يا غلام فجائني ٭ وقد زلقت رجلي وقحت في الغمر
فلولا صياحي بالغلام واته ٭ تداركني بالحبل صرت الي القعر
فياليت الا اركب البحر غازيا ٭ حياتي ولا سافرت الا علي الظهر

وقال

وناظرة الي من النقاب ٭ تلاحظني بلحظ مستراب
كشفت قناعها فاذا عجوز ٭ مسودة المفارق بالخضاب
فما زالت تجمشني طويلا ٭ وتاخذ في احاديث التصابي
يحاول ان يقوم ابو نزار ٭ ودون قيامه شيب الغراب
اتت بجرابها تكتال فيه ٭ وراحت وهي فارغة الجراب
متي تشفي العجوز اذا استناكت ٭ بايرلا يقوم علي الشباب
تعوج واستوي الطرفان منه ٭ كمثل الدال من خط الكتاب

الفن الرابع من مجون ابي نواس
في تمادح النسا والغلمان وفيه قصيدة واحدة

وشاعر ما يفيق من خطله ٭ اقام من جهله علي زلله
يفضل المرد في قصايده ٭ عجبت من جهله ومن مثله
يزعم ان الغلام ذو غنج ٭ يؤمن من طمثه ومن حبله
يا هاجرا لغانيات مكتفيا ٭ بالمرد يحكي سبا في عمله
ما شاطر في اللواط منغمس ٭ مجانب للرشاد عن سبله
كواحد بالنساء مرتهن ٭ اروع ما يستفيق من غزله
وما غلام عشقته زمنا ٭ كانما البدر حل في حلله

حتي اذا ظفرت يداك به ٭ ومل من سطله ومن علله
بدت له لحية مشوهة ٭ فصدت العاشقين عن قبله
كطفلة نصفها قضيب نقا ٭ ونصفها كالقضيب في ميله
يهتز ما كان فوق ميزرها ٭ مستبطر بيل في خصله
هل للغلام الذي كلفت به ٭ كخدها اذ يلوح في خجله
حب الغواني من الرشاد ولو ٭ يكاد يدني الحبيب من اجله
فتن بالحسن يوسفا وكذا ٭ داود حتي بغي علي رجله
فاغتاله كي يجوز نعجته ٭ ولان للحب عند منقلبه
موسي كليم الاله عن له ٭ عارض حب عراه مع وجله
وهاجر هاجر الخليل بها ٭ الي متيه تياه في سبله
وزينب تيمت محمدنا ٭ فبان زيد وصار من بدله
وصور الله آدما فصبا ٭ الي الغواني وكن من امله
وابدع الله خلقه من لنا ٭ فحا تحب النسا من قبله
والبكر تهوي ضراب اينقه ٭ ولا تراه ينزو علي جمله
فلا تكن بالشقاء متبعا ٭ ابليس ان اللواط من حيله

الفن الخامس من مجون ابي نواس
في التعبث بمرد الدواوين وفيه تسع عشرة

ان في الديوان غزلانا ٭ تري اعينها مرضي
ربيبات قصور الخلد ٭ ما ان يعرف الغمضا
ولا اعتدن لعمر والله ٭ في الدوية الربضا
ولا اعتدن مذكر نعيم ٭ العيش والخفضا
يردون عري الامر ٭ الي الاحور مستقضا
امام ظالم فظ ٭ فما قال به يرضي
اذا ما اوترا الموتر ٭ منهم عجل النبضا
يعيركذا الهذا كذا وذا ٭ ذاكرا اذا اقتضا

وان اقرض ذا اقرزا ٭ نوالا العجل النقضا
وان لا يش كوافيها ٭ اللجي بل برفضوا رفضا
ولو ان ذا الحيتان ٭ تاكل بعضها بعضا
اذا اقرملات بالكثر ٭ يا مسلمة الارضا

وقال

اسقني علالاح على وجه ٭ رانياه نضيفا
من وصيف يابي ذاكر ٭ وبلام وصيفا
من مها الديوان ٭ قد قلد شدلوا شنوفا
لابسا فوق القميص ٭ الجون قبطيا خفيفا
ما راينا بقرا قلدن ٭ مذ كن شنوفا
ان في الديوان ظبيا ٭ عنجا يدعي خروفا
ليس يحصي ثلاثا ٭ ام البراء وفوفا
تضحك الاعلام منه ٭ كلما خط الصحيفا
اسرع الناس الى لا وان ٭ سيل طفيف
غرا اني قد را قلبي ٭ به برا رؤوفا
سعرا منه من جبين ٭ تلبدا وطريفا
ولقد قلت لعمرو ٭ بعد كتماني خويفا
ما ترى الظبي الذي ٭ احببته حبا عفيفا
ما ترى اعناق قلبي ٭ في هواه والوجيفا
فلقد طال تماديه ٭ وقد خفت الحتوفا
قال ما يخفى عليه ٭ ذاك ان كان ظريفا

وقال في امر ديواني يسمى احمد

اما والطور والنور ٭ وآيات الطواسين
وحم وحم وحم ويسين ٭ لماذا بكى ما عزب قلبي بالجادين
بحمدان بني سيف ٭ محل الطيب والتين

غزال

غزال ليس مخلوقا ٭ كخلق الناس من طين
ولكن صيغ من مسك ٭ وانواع الرياحين
ربا في جنة الخلد ٭ مع الحور بها العين

وقال

حمدان مالك تغضب ٭ علي من غير مغضب
فقد حلفت يمينا ٭ مبرورة لا تكذب
الا اتيك طرا ٭ وخصل لبنان مخضب
فثق بذلك مني ٭ يا ابن الكريم المركب
فالبحر اصبح شاني ٭ والبحر اشهى واطيب
وقد تاليت الا ٭ في البر ما عشت اركب
فالبحر اشهى الينا ٭ وان سما بك مركب
يا فرع ليث بن بكر ٭ ذوي العديد المهذب
اهل السماحة والمجد ٭ والمآثر واقلب

وقال

ايها القادم من بصرتنا ٭ اهلا ومرحبا
مذ متى عهدك بالله ٭ بحمدان برحبا
كان فيما كان ودعت ٭ وقد يممت ركبا
فلئن كان لقد صافحت ٭ رخص الكف رطبا
ولقد صب على اعلاه ٭ دماء الحسن صبا
صب حتى قالت الوجنة ٭ واللبات حسبا
اصدران واجه العين ٭ وان ولى اكبا
فترى الاردان يجذبن ٭ عنان الخصر جذبا
ما تراني ما بحمدان ٭ يا عباس ذنبا

وقال

قل لحمدان ما لكا ٭ اصلح الله حالكا

لم يصل قد نكد نفسي ، بحبالي حبالكا
الحرص على رضاكا ، وحبي وصالكا
فاصطنعني وادنني ، والتي نوالكا
قبل ان يستر السواد ، من الشعر خالكا
حين تكدم من الندامة ، منها شما لكا

وقال

تاملت بعدا ما فعلت لصاحبي ، لقد كان من شرطي زمانا من الدهر
فان تك قد سالت بخديه لحية ، فباطن فخذيه نقي من الشعر
تذكرني ما قد مضى من شماله ، ونكد على تلك المخيلة والفكر
له سفلة حوراء تدعو الى الصبا ، جميع قلوب العاشقين وما تدري

والاذكار

وقال في امرد ديواني يسمى احمد المديني

قد صبغت بنت المدينيه ، للوطر يا عباس قوهيته
وسلفت ماشطها اجرة ، واشترطت في المشط رازيه
فاسلفوا يا قوم في نيكها ، من نقد بيت المال الجيه
فانها اعشق بغايه ، لهذه المعصوبة البنيه
يا عمرو ما بال المدينيه ، لا تاكل العصبان مشويه
فقل لها هل لك يا اختنا ، في فيشة جذباء بصريه
تصرخ لا كلم اكله ، من دون خلق الله عجميه
فقال لي مستهزيا مازحا ، قول امري في الصدق ذي نيه
قرب ولا تستقص في رايها ، فرايها راي الحروريه

وقال فيه ايضا

الا يا ايها الكاتب يا حلو لمن ذاقه ، لقد اضحت الى نفسك نفسي اليوم مشتاقه
الما خرت حتى لدل من خوارزقراقه ، تسوم الهجر من ليست له بالهجر من طاقه
بنفسي لك الرخصة في العرض شتاقه ، ودارة ميمه منك للام الابرخناقه
فيا استرجبة استاده بالوهن بحاقه ، ويا خلابه خداعة للقلب سراقه

ارى الناس قد استغنوا عن بوجعاك عن الراقه ، فما شاني لا في قادة القوم ولا الساقه
ابو الناس براسو ابرى عقر الناقه ، الا ان يتوى مني للصبيان خراقه
ومزاقة استاه ، وصنجين وصفاقه

وقال

حبيدا ما ذادها كا جدنا ام ما اعتراكا ، لو ان كفي عنان رطوبة كفاكا
ووجنتي تنام تحليها وجنتاكا ، ومقلتي برحمة في زناها مقلتاكا
وورة ابن تبيع منوطة من وراكا ، وكنت في الحسن فرد الما جلت خفاكا
لا فطنك في عصبة بفضل رداكا ، حتى ذا ما خدلتك حابلا جيناكا
من الحد لك نعلا واخذ مسواكا ، وقد اتاك الناس يقطعون الشباكا
وقد امرت من الجن جوقلا وضناكا ، ان يصفناك على اربع وان يبركاكا
حتى اذا لم نطق من وقع الصفان حراكا ، استعتباك فان عدت بعدها سلبكا

وقال

قل للذي ان قلت من يا فتى ، ابن لنا قال ابن عمار
انت الذي في جبينك البدر التم ، وفي ثوبك جمار
يترل من صافحته لذة ، للين كفيك وللشار
وان تولى ذاهبا تضطرب ، خلفك مثل الدعص مرمار
فكيف لقيت وفيكا الذي ، فيك من الطيب بذكار
فذاك ما ازري به عندهم ، وآفة اخرى هي الكار
هبنا اغتفرنا لهم قبلهم ، تلقيبهم اياك صبار
فقلت هذي استي ولم تحتشم ، بيتها واسعة الدار
يا هولي شيت معناها ، جادين في دار وفي جار
تبارك الله وسبحانه ، ما ابعد الجار من الجار

وقال

يا ابن علي علوت ان كان ما ، حدثت حقا وحسبك التهم

وصل الغزال الذي يرح من الديوان من فوقه اذنه قالم
فرحل سهوا او عامدا احد ، الرزين لما استفزه السام
ثم بدا خالم الفريد الذي ، ليس له مونس ولا رحم
قد ناكم الناس بالعيون ولو ، مر بهم نايمين لاحتلموا
حاشاي اني غضضت من بصري ، تكرما ان شيمتي الكرم
فلا اصابتك عين ذي حسد ، فيه ولا كدرت به النعم

وقال

يا ابا القسم قلبي بك صب مستهام ، بابي مركبك الصعب الذي ليس يرام
وبدا دان يلان كما مال الركام ، وعذار زانه من زغب الشعر لجام
طبت فالعفة عن تقبيل خديك حرام ، ولقد اثر في ديباج خديك الكلام
فابن لي كعاب انت ام انت غلام ، ابدا عشق في هايك ياجاني لام
انت اهنا الناس ، اردافا ووجها والسلام

وقال

يا من لعين سربه تفعل فعل الطربه ، يا من لنفسي في الهوي تدور دور العربه
قد سلني حبك حتي صرت مثل القصبه ، احببت ربما غنيا ذا وجنة كالذهبه
فلست انسي قوله من عجب كفي يا ابه ، رحمة يا نفسي الفدا ويا غزال الكتبه
تركتني مشتهرا اشهر من مخشلبه ، فليت حظي قبلة منك شراه وهبه
فقال منتهرا فلا نلني الحدبه ، قلت بلي يا سيدي وسلعة في الرقبه
ولايم قلت له لا تكثرن لجلبه ، ان الذي احببته له علي الغلبه

وقال

يا غلا ما يريد كشافي امرا وقد فشا ، اتري ان ما بنا جهم عنك او غشا
قد راينا اشاح طرفك بالحشا ، وتهاديك بالرقاع اذ لحقت من وشي
حاكيات بطونها عروة او مرقشا ، بابي خبرني عنك يا شبيه الرشا
طرفك الفاتر الفتون لنا مار الحشا ، ما تراه فتي هوي عن هوي شر من مشي
وجد اللوم ضيعا فامتلا منه واحتشا ، ثم الوي بلحية وهو مستجفل الحشا

فاذا

فاذا ما رايته وهو مستجفل الحشا ، قلت ردع لذي اليمامة يستاق كبشا

وقال

قل للذي الدل تولب يا فدا كل الردي بي ، انت والله مركب تو طاخر مركب
ما نوي كان ضاير الكهل لو قلت لي اقرب ، فاذا ما دنوت مقعوا قلت لي اركب
فوق سرج سرجته فوق حقويك مذهب ، لا بعلي بكيجان ولا عود قيقب
فوق قز موثر تحت قطن مضرب ، وحزام بعكنة فوق بطن مقبب
ولجام من العبير اصيل المركب ، لا يعاني من الشماش ولا من تصعب
فاذا ما ركبته قلت ذا ابن المهلب ، فاذا سيرت سرت وحدي في غير موكب

وقال

يا عمرو اضحت مبيضة كبدي ، فاصبغ بياضا بعصفر العنب
يا بوس ريحانتي ومواسي ، ريحانة لا تجف يا بابي
واخوان به سفينتنا ، ثمت لعبنا باكرة الطرب
احمد ذاك الخيسرخ والكعل الراني وذو الوجنتين كاللهب
ولي بلا وانت تعرفه ، رحمة ذاك الخطاط في الكتب
هذا واما الذي يتم به ، الاستار في الوزن منتهي الادب
قدامة الرابع الحاكي في المشبتة ، قابوس مالك العرب
فطمس الله كل ناظره ، ومذ ناء المسما في سبب

وقال

كان ما بي في الجانبي لان ما بي ليس بالدون ، ان الذي تقي خيه امرد من نسل الدواوين
فونش الطومار في حجره ، مبتديا بالباء والسين ، حتي اذا تم رحيم بدا بعد بعبد الله هرون
فكادت النفس لذي خطه تخرج بين الواو والنون ، يطرد الورد على خده من عرق بالمسك معجون
فنصفه نرجسة غضة ، ونصفه من فتك الصين

قال لها في غلام من كتاب الرشيد راه يكتب بين يديه وقد بدا بكتابته
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون فتنني ابو نواس وقال هذا الشعر
من مجونه في العبث بالمرد المسجدين وفيه اربع
رايت المسجد الجامع تفاعة ابليس ، بناه الله والطالع برج غير منحوس

بمحلة ظباء الانس في افيح مانوس ۰ اذا راحوا على العشاق اهل الفرد البوس
فكم في الصحن من قلب كليم الجرح مانوس ۰ بعثنا في سبيل الغي افواج الكراديس
فكردوس لعمار وكردوس لعبدوس ۰ وعمرو صاحب القراة لا بل درهم الكيس
تلاقيهم باعظام واجلال وتقديس ۰ ويلقونا من التيه بتطليح وتعبيس
فيا رب اليك المشتكى من تيه الطواويس

وقال

قل للعروضي عبد الله يا خلصاني ۰ بحق تلك السماة عند مولى عنان
يبعض اسماء فضل شطب هندواني ۰ وبابن يزيد بحق الحوراء زين القيان
وبيمع بن عباد الاغر الهجان ۰ بحق تلك التي لم ترع من الهجران
اما طلبتم جميعا ۰ الى ابي عثمان
رعتم يوما وقد نام بنوع الجلجلين ۰ قال لي حركت هذا انت يا طالب شيني
تلك يا تفديك نفسي ۰ وجميع الثقلين

وقال

اذا ما وطى الامرد حسام حصي المسجد ۰ فقد حل لنا عقد امن الانعام واستفسد
فان كان غروضيا فقولوا اسجدا الهد ۰ وان هو طلب النحو فهذاك لنا اجود
وان مال الى الراي فللراي لما افسد ۰ وان كان كلاميا فقد حل لنا المقود
فيا من دخل المسجد من ذي لحية اغيد ۰ يقيسون بكم نفسي في الشان لا الحمد

الفن السابع من مجون ابي نواس في التعبث بمرد المجوس والنصارى وفيه
خمس عشرة قال في امرد مجوسي يسمى بهروز من دون به

يا غاسل الطرجهار للخندريس العقار ۰ بحق بيت النار والدين والزنهار
وحرمة النوبهار وكنكز الزفناد ۰ وعزة الدقنار وغرة الانوار
وبانصداع النهار ووثبة الكريكار ۰ في ساعة الاسحار وبالنجوم الدراري
اذ بدت في الكبار وشمسها الشهريار ۰ وماحها الكاسكاري والمهرجان الملا
لوقته الكرار والنوكروز الكبار ۰ وجس كاهبنار وراسبال الوهار
وحزه ابرنشار معقد الزنار ۰ من حقوك الخوار لما قبلت اعتذاري

من هفوتي وعثاري وردّ فكر المرمار ۰ بل من لطول ادكاري وحرقتي وانتحاري
على ليال قصار قد بت فيها شعاري ۰ من دون كل دثار بقبل عنك اصطباري
يا صورة الدينار في راحة القسطار ۰ اراه دون الكبار نعم وفوق الصغار
لما خرج ابو نواس الى مصر ودخل دمشق اجتمع اليه اهلها فسالوه ان ينشدهم
من شعره فانشدهم يا غاسل الطرجهار فسالوه ان يزيدهم فقال لا لانكم تستحقون
الكثر منها

وقال في بهروز ايضا

جاني وصل ابناء القسوس ۰ بحب الفرس بهروز المجوسي
تبقى في الولادة عن مشوس ۰ يرخصه النصارى للقسوس
وعن دين اليهود لذي اختتان ۰ بمص القيح بسكب في القدوس
وان قيل الحنيف حجي وعزا ۰ بقل ديني تجنبه كسوسي
شريف النجر من رهط الكنوس ۰ تناي في المناسب عن بعوس
وهر والرباب وفرتناهم ۰ وعن ام الخنيد بمع لميس
نفيس النفس ازهر قرطفي ۰ رشيق القد كالظبي النعوس
شكوت اليه كربة مستهام ۰ وكان لقاؤنا يوم الخميس
فقلت ونحن في وحل شديد ۰ رضيناس ومالك بالخنيس
باسفهر وبانبيد ونير ۰ وحق الماء والمهر اديس
بما يتلون في البساة زمزما ۰ كتاب دردس داعي المجوس
بحق المهركان ونوكروز ۰ ومرحره اوسال الكبيس
وما يتلون في ثروين دستي ۰ ومن خرداد رامين وويس
لما كلمتني ورددت نفسي ۰ فاني من جفايك في سيس
فقال اليك عني يا دفهري ۰ اترجو من يدين بلا مسيس

وقال

يا رستم بن خراهي يا ظبية الديوان ۰ اما وحق الايوان والبزم والمهرجان
وحرمة الخسرواني اذا ابكي في الدنان ۰ ورنة العيدان وكل بم وثان
ونغمة المجان ونخرة النشوان ۰ وبانقلاب الزمان ودولة الخصيان

يمين عاو خليع مضلل مجاني ، لقد شككت فوادي باسهم الهجران
فغيم ذا الخداع جحت في العصيان ، ان كان وجرك هذا لقبلة مذ زمان
فهاك فاقتص مني القابها باسماني ، كذا الجروح قصاصا انت من الديان
اولا فان دام هذا درجت في اكفاني

وقال في نصراني اسمه عبديشوع بن مرحبي

بمعمودية الدين العتيق ، بمطرسلطا بالجاثليق
بشمعوني بيوحنى بمتي ، بمار جرجس القس الشفيق
بمارة مريم وبيوم فصح ، وبالقربان بالخمر العتيق
وبالصلبان ترفعها رماح ، تلالا حين تومض بالبريق
وبالناقوس بالبيت اللواتي ، تقام بها الصلاة لدى الشروق
بحكك يا قصد ماسرجاني ، فدير النوبهار فدير فيق
بتلايات دومة بالقاسي ، ومذ بحها بها الحسن الانيق
بداود وما يتلون منه ، بترجيع يردد في الحلوق
ورهبان الصوامع في ذراها ، مقامهم على جهد وضيق
بروح القدس او قيرس رضوي ، وراس يحنا بر نسه حليق
بزكي بل بمتي بل بيحيي ، واساكيذي الدين الوثيق
بميلاد المسيح بيوم دنح ، وباعوث لنادية الحقوق
وايام الشعانين المبدى ، وشمعلة النصارى في الطريق
بنوح والسفينة حين تسعى ، على الجودي لحا كالبروق
بهيكل اسقف وبما يليه ، ونشر البند والعلم الخفوق
وما صلى وصام بطور سينا ، اسحيا عند مفترق الصديق
بمردعنا اذا ايلي بصوت ، كصوت الزير مع ترنطوق
بكنس الروم والشامات شتى ، ودا الكلام والدير الشهيق
بقسطنطينية البلد المفدى ، وبيعة اسعري عند الطريق
بقيصر ذا الملوك هلم جرا ، الى سام بسما سمو الرفيق
وبالنظر المفترحين ترنوا ، وبالزنار في الخصر الرقيق

بحمرة وجنتيك وحسن وجه ، تتيه به وبالقد الرشيق
وبالطيب المركب فيك ٧١ ، رحمت تحيري وجفون ريقي
اما والقرب من بعد التنائي ، يمين فتى لقايله عشيق
لقد اصبحت دنيته كل عيد ، ودين مع جفاكم والعقوق

وقال فيه ايضا

خل الغيلان نعته صيدح ، ودع جريرا بنعم يمدح
وعج بنا نعترض مخدرة ، عذراء لم تفترع ولم تنكح
من بيت حان كان طلعته ، اذا اجتلاها الصباح اذ اصبح
كوكب صبح بدا وقد جعلت ، ايدي الثريا تغرب تجنح
طرقت باباله وتا جره ، هب فنبهته وقلت افتح
فقام مستعجلا بجا وبني ، وظل عن عينه الكرى يمسح
واستخرج الخمر من مبزلها ، ولونها كالعقيق او صبح
فصب في الكاس كالرعاف وقد ، صلى على دفنها وقد سبح
يقر لاجلال حسن صورتها ، يجمجم بالقول ما به يفصح
وقال تشري فقلت غال بها ، اسكنا في المدام ١٧ فلح
وسم ما شيت لا اخالفكم ، سوف تراني نمهرها اسمح

وقال

دع الامطار تعتنور الديارا ، ودر عنها الى دير العذارى
وعج عن نعت اروى او لبيبي ، بعبد يشوع فاعدل عن اطار
يظني كالهلال من النصارى ، محاسنه تزهد في العذارى
تركت له الحور ان الحور لما ، شغلت بحبه قلبي غياري
يقلن وقد صرفت هواي عنها ، فهن لتبوتي عنها حيارى
بايه حجة ام اي راي ، عدلت عن الحنيف الى النصارى
فقلت لان برصوما نصيبي ، يرخص في الفخار لهم جهارا
وكان نكاحهن براه حوبا ، مخافة ان يناسلن الشرارا

يري الافخاذ جنة كل اير ، اذا ما قام ليلا او نهارا
قيام موزن في يوم غيم ، يهينا ظل ينظر واليسارا
فان عدم استراح براحتيه ، ولم يخش الاثام ولا الشنارا
لذلك قولس قد كان قدما ، يري نسك الوري امرا كبارا
وقال الا تري الانسان مهما ، تحرك ايره يوما وثارا
ثناه عن عبادته فقيسوا ، بما قد قلت واعتبروا اعتبارا
بعيسي لم يرق يوما دماء ، ولا عن غادة كشف الازارا
وبالرهبان فاعتبروا فانا ، يري من ساح في الدنيا وسارا
وحيدا ليس يصحبه رفيق ، يبادله جهارا او سرارا
وفي الافراد الغي ذو اغتلام ، علي بطيخة ينزو بدارا
يعول الينك كوره مرارا ، الي ان صب نطفته درارا
لا اعنكن ملت الي النصاري ، الي من لا يري ذا النيك عارا

هذه قصيدة بناها ابو نواس علي روايات يأثرها عن اخبارهم اصبتها في كتاب صنفه ابو العنبس الصيمري للمتوكل وسماه تفضيل السنتين علي الحرحين والله طه علي الحاشيين وانا احكيها ههنا قال ابو العنبس حكت النصاري عن قولس انه قال لا تجامعوا النسا فيخرج من اصلابكم الخطاوون فيعصون ولكن عليكم بالافخاذ وحكت ايضا عن برصوي النصيبي انه قال لا تجامعوا النسا لكي يخرج من بطونهن الخطاوون ولكن اتخذوا بطون الافخاذ جنة لمذاكيركم فان لم يكن ذاك فعليكم بزاق تصيرونه بين الراحة وبين الاير ثم تحكونه عليه قليلا قليلا ليخرج ما فيه فتستريحوا ان امكنتكم المبادله فتبادلوا فان في ذلك راحة للنفس ودعة للقلب وتفرغا للعبادة الا ترون ان الانسان اذا قام ايره شغله عن عبادته فاسوا واعتبروا بالمسيح وانه لم يقرب النسا ولم يسفك الدما قال مولعون بالسياحة فلا تكاد تجد راهبا الا ومعه من يوافقه للمبادلة قال ورايت شيخا من الرهبان

وحده

وحده بلا رفيق قد اضطر الي ثقب بطيخة وادخل ايره في ثقبها ورفعها به الي ههنا تفسير القصيدة وقال بعد ذلك قيل لسباه ما الذ العيش فقال طبيخ اغبر ونبيذ اصفر وغلام احور وسمعت قاضي القضاة يحيي بن اكثم يقول

انما الدنيا طعام ، ومدام وغلام ، فاذا فاتك هذا فعلي الدنيا السلام

قال وانا اقول لغلام اخف مونة واكثر معونة يوم من طمثه وحبله ولا تتوقع الحد والرجم ان احدث معه في الخلوة اهل ومع الندماء نديم وفي الطريق صاحب قلت فما اقرب القرابة في الخلاعة بين نظم ابي نواس ونثر ابي العنبس وما منهما الا ماجن مليح فيما يتعاطاه

وقال

بسجود القسيس يوم السجود ، والصليب المعظم المعبود
والاناجيل والمزامير والبرم ، في كف عابد معبود
وبديرات والصوامع فيها ، كل محدودب نحيف فريد
وبناقوس بيعة اللحم حقا ، وباقفالها وبالاقليد
وبما في بيوتها من رخام ، وبما تحت سقفها من عمود
وبذبح الذي ذكرتم بان الله ، لم يثبت اسمه في العبيد
بالجمال البديع الا رثيتم ، لشجي مثخن بخوف الوعيد

وقال

بروح القدس والميلاد والذبح ، وصورة مريم العليا وبالسلاق والفصح
بما البست من حسن لباس الظرف والملح ، لا جرت فان الجور من فعل اولي القبح

وقال

بحق دين النصاري عليك في الاديان ، وبالمسيح ولوقا ويوحنا المعمدان
وبما تقف عند السجود للمطران ، وبالسعاة باعلي كنيسة الرهبان
وبالاناجيل والسفر في يد القتان ، وحق آي الزبور المسمع الالحان
وبالشعانين في كل موضع ومكان ، وبالبيارات معمن بها من السكان

لما رحمت اشتكاي لطرفك الفتان **وقال**

قل لذي الطرف المخطوب ولذي الوجه القطوب ولمن يثني اليه الحلي اعناق القلوب

يا قضيب البان يهتز على دعص كثيب ٭ يا هواي ومناي وسقامي وطبيبي

ومدير الطرف في محجر يعفور ربيب ٭ قد رضينا بسلام او كلام من قريب

فبروح القدس عيسى وبتعظيم الصليب ٭ قف اذا جيت اليتام سلم يا حبيبي

وقال

انا والرحمن مشتاق الى الحيرة والخمر ٭ واصوات النواقيس على الزهرات بالفجر

ومشتاق الى الحانات يوم الذبح والنحر ٭ ومغن في طلاب المرد والخمر بغاو فري

اما والله لو تسمع ما قلت من الشعر ٭ لآيست من افلاحي يقينا آخر الدهر

وقال

غزال العمر في خلل الديار ٭ فذاك مع الحجي شكل الجواري

وكل مزنّر الكشحين منه ٭ سريع في الحشا مجرى السواري

اذا ما راح منه فلا يتيه ٭ لهيكله واذن بابتكار

فكبّر ثم قدّس ثم صلى ٭ مقادسة الاساقفة الكبار

سمعت له من عندي حنينا ٭ حنين النبت بالبلد القفار

يقلد في ترائبه صليبا ٭ ومنقلب الذوايب بالسقاب

اغار الدر ما انتظمت عليه ٭ مضاحكه منافسة التجار

فذاك وان عصبت له براسي ٭ عصابة شهرة من قول زار

احب الي من نعت المطايا ٭ الى البيت الحرام ذي الستار

وطوفي بالصفا ومروتيه ٭ ومسح الركن مع رمي الجمار

ساجعل حجتي ماس حسانا ٭ رضيت بذاك حجي واعتماري

ودوم تشعري والدير ركني ٭ واحلق لمتي بالنوبهار

وقال

الجسم مني سقيم شفه الوصب ٭ والقلب ذو لوعة كالنار تلتهب

اني هويت حبيبا لست اذكره ٭ الا بادر ماء العين ينسكب

البدر صورته والشمس بهجته ٭ وللغزالة منه العين واللبب

والسحر لحظته والخمر ريقته ٭ والليل شعرته ولونه ذهب

مزنر يتمشي نحو بيعته ٭ الهه الابن فيما قال والصلب

يا ليتني القس ومطران بيعته ٭ او ليتني عنده الانجيل والكتب

او ليتني كنت قربانا يقربه ٭ او كاس خمر نرا او ليتني الحبب

كيما افوز بقرب منه ينفعني ٭ وينجلي سقمي والبث والكرب

الفن الثامن من مجون ابي نواس في تشوق اللهو والتصبي ومرحه واجتوا مباشرة الحروب والبكاء على الديار ووصف الدمن والآثار وفيه ثماني وثمانون **قال**

لقبلة الراح اذ تصلي ٭ لها الاباريق بالسجود

في بيت لهو وشرب صرف ٭ وصوت ناي وضرب عود

واخذ صبيين في عتاب ٭ يشكو عميد الى عميد

وشم اترجة بمسك ٭ وشرب راح بكف غيد

ووجه حب بجنب حب ٭ قد استراحا من الصدود

وقرص خد وغمز ردف ٭ وعض خد ونهد جيد

ولمس كف ولمح طرف ٭ ولثم مستعذب برود

وبين ظبي من النصارى ٭ يزورني كل يوم عيد

يسقط نثر الكلام منه ٭ تساقط الدر من عقود

زنار فوق غصن بان ٭ يهتز من نعمة ميود

احسن عندي من الفيافي ٭ وذكر ربع ونعت بيد

ومن وقوف على قلوص ٭ وسير ليل على قعود

من كان مستسقيا سحابا ٭ بنجمة الرمل والصعيد

او ستها ما بدار قوم ٭ بادوا كما باد قوم هود

فقد سقي ريق الغوادي ٭ بالعرب من سكة البريد

ولا سقي ربع دار مي ٭ وساكنيه سوى الصديد

ونظر في معاني هذه القصيدة بعض المتأدبين فقال وامتن ما
لصيد ظبي من ظباء الانس ، وحمل جامات الطلي بالخمس
من قهوة صافية كالورس ، في مجلس زين بالبنفس
ونظر في كتب بدرس ، مع فتية كأنهم في عرس
احسن مما كنت فيه امس ، من حرب اعراب لئام الغرس
في خطر وغرر بالنفس

وقال

احسن من رحلة الفراق ، يحدو بها البين بانطلاق
ومن بكاء على رسوم ، جاهلة بالذي تلاقي
لفرقة اليوم يوم ولي ، فوق جمالية عتاق
ليس لها بالمهب عهد ، ولا سبيل الى التلاقي
تماي اللهو رب لهو ، تجلب بالسيف والنطاق
فاحلل كالبهار صفر ، مدد من طوعا بكف ساقي
نارسه ما جن غوي ، اعير من حل بالعراق
ممزق الدين عسكري ، يعرف بالفسق والنفاق
يكتب في ميمه بلا ميم ، يسقيه من لوعة الحلاق
حتى اذا استتن من حلاق ، والاير في قبضة السياق
فرقه لا بقرع سوط ، وتوج الراس بالبصاق
فجاء من طرف بدمع ، من غير شفر ولا ماقي
فذاك بين الغواة اسري ، من دلج الليل بالرفاق

وقال

احسن من نعتك الطلول ومن ، نعتك رسما وجرع موماة
سليل حور ربيب دايات ، تطرف عيناه بالمنيات

قال حمزة بن الحسن الاصبهاني راوي هذا الشعر وجامعه وهذه القصيدة لم يقع عندي منها غير هذين البيتين وهي

قصيدته

قصيدته التي عارض بها قصيدة ابي العتاهية التي اولها
الله بيني وبين مولائي ، ابدت لي الصد والملالات

وقال

الا حي المنازل بالعقيق ، تحية عاشق صب شفيق
وقفت بها ابكيها طلولا ، فما رحمت بكاي ولا شهيقي
منازل لا تزال تهيج شوقي ، اليها اللامعات من البروق
واحسن من وقوف في المغاني ، وقوف مشوقة لفتى مشوق
وانزه منظرا في رسم دار ، منازل في ذرى قصر انيق
واطرب من مطارحة بنحو ، مطارحة الجواري الطروق
واشهى من معانقة لقرن ، معانقة الصديقة للصديق
وايسر من مباكرة الاعادي ، مباكرة الحبيب لذي الشروق
واهون نحطة من زنق فتق ، بسرح الكاس من بعد الغبوق
واشجى نغمة من ضرب طبل ، حنين الزير مع ترنطوق
واروح من طراد الخيل ركضا ، طرادك كل مياس لبيق
واطيب من منازلة لحرب ، منازلة الدنان من الرحيق
وخفق بالطبل من الملاهي ، احب الي من علم خفوق
ورمي الحور بالتفاح نحوي ، سوى رمي العدي بالمنجنيق
ومجلس لذة بسماع لهو ، الذ من الجلوس على الطريق
ومشي وصيفة تسعى بكاس ، مضمخة السوالف بالخلوق
الذ من التجالد بالعوالي ، ومن مشي الفريق الى الفريق
فهذا الراي لا راي سواه ، فشد يديك بالراي الوثيق

وقال

اذا اجرى امين الله ، في الحلبة افراسا ، اقمنا حلبة اللهو
فاجرينا بها الكاسا ، وانشامنا بها من ، طرف الريحان اجناسا
ميدانا جعلنا خيله ، طاسا واكواسا ، وصيرنا على السبق

مكان العقب الآسا ، ومجرى من ساق تيعبه ، الابريق والطاسا
تراه قمرا يجلوا الدجى ، قد فتن الناسا ، يحاكي الصنم المعبود
والغصن اذا ماسا ، فان جاذبته نام ، وان هازلته باسا
فلما ودح الدرة ، وسالت دمعه راسا ، بكي وانتحب العود
وابدى الدف وسواسا ، وقام الناي يشكو بث ، ملاقا وما قاسا
وصاح الصبح حتى اخرس ، الندمان اخراسا ، فقل لي يا ابا عيسى
عيني هل ترى باسا ، شبابا خلعوا من عذرهم عذرا وامراسا ،
جروا في اللهو واللذات حتى سبقوا الناسا .

وكان سبب قوله لهذه القصيدة ان صديقا لم تلقاه مارا الى الحلبه فقال له هل لك ان تعدل الى مجلس حتى تخاطب الكاس وتحالف الكاس فاجابه الى ذلك فلما اخذت منه الكاس قال هذه الابيات

وقال

اذا عنا ابو الهيجاء ، للهيجاء فرسانا
وسارت غاية الموت ، امام الشيخ اعلانا
وشبت واستقلت حربها ، تلهب نيرانا
شبعنا وقعنا لهوا ، بمن نهوى ويهوانا
وابدت لوعة الوقعة ، اضراسا واسنانا
جعلنا القوس ايدينا ، ونبل القوس سوسانا
وقدمنا مكان النبل ، والمطرد ريحانا
فعادت حربنا انسا ، وعدنا نحن خلانا
بغيان يرون القتل ، في اللذة قربانا
اذا ما ضربوا الطبل ، ضربنا نحن عيدانا
وانشانا كرادبسا ، من الخيري الوانا
واحجار المجانيق ، لنا تفاح لبنانا
ومنشي حربنا ساق ، سباخرا فسقانا

يحث

يحث الكاس حتى ، يلحق الآخر اولانا
ترى هذاك مصروعا ، وذا يخر سكرانا
فهذي الحرب لا حرب ، يعم الناس عدوانا
بها نقتلهم ثم ، بها ننشر قتلانا .

وقال

سقيا الحرب يرتجا بنيها ، صفوفنا للقا فنا ينها
كاساتنا والطلا طلا يعنا ، نحيي بها بكرها فنحسوها
ثم المجانيق عود مدجنة ، والنعر فيها غنا مجريها
والطعن والضرب عندنا قبل ، ثم خصال هناك نخفيها
فهذه حربنا وقعتنا ، بورك في حربنا ومنشيها

وقال

يا ناعت الدار وبانيها ، والريح تجري في مجاريها
ورسم ربع قد عفا آيه ، والنجم بات يراعيها
احسن من ربع ومن دمنة ، ونعت بيد وفيافيها
مزمزم مي بتفاحة ، حراة قد عض نواحيها

وقال من اخرى

اشهي الى النفس من عدو الطلاب الى ، ارانب الصيد او من رمي برجاس
الشرب في مجلس حفت جوانبه ، بالنرجس الغض والنسرين والآس

وقال

لاشهى من ركوب الخيل عندي ، ركوب بغوايد بين الخيام
وازين من هوى باز وصقر ، ولعب بالديوك وبالحمام
ومن طعن الرماح ونعر حرب ، وصبر عند تجريد الحسام
هوى مدخورة في بيت علج ، ونيك بنا تحت الظلام

وقال من اخرى

لاحسن من ركض الى حومة الوغى ، واحزم عقبي من برود الى النحر
غدوي على اللذات منهتك الستر ، لتقضي لبانات السرمني الى الجهر

فلا خير في قوم تدور عليهم ؛ كوس المنايا بالمثقفة السمر
تحياتهم في كل وليلة ؛ ظبي المشرفيات المزبرة القبر

وقال من قصيدة

والطعن والضرب عندنا قبل ؛ ثم خصال هناك تحفيها

وقال من اخري

لاحسن من مايكا احمر ؛ تسيل به حومة العسكر
ركوب علي ادهم بكرة ؛ ووثب مساء علي اشقر
خيول من الراح ما عرقت ؛ ليوم رهان ولم تضمر
براقعها من عتيق الحجير ؛ ومن ياسمين وسيسنبر
معاش نغدو لغاياتها ؛ وما اسرجة ولا بربر
دخاير كسري ولا داره ؛ وغرس كرام بني الاصفر

وقال

احسن من يوم الشعابين ؛ ونعت اعياك الملاعين
تفاحة بين الرياحين ؛ في مجلس العجم الدهاقين
حمراء كالنار ولكنها ؛ قبلة احباب ميا مين
ماشانها عض وقد ميزت ؛ لي تحية دون الرياحين

وقال

اشهي من الحلبة والركض ؛ الي شم النرجس الغض
ومذكف نحو تفاحة ؛ مجروحة الخدين بالعض

وقال

سقيا الحرب جنيتها عبثا ؛ سهامها الراح بالرياحين
ومنجنيق القزاف بربطه ؛ وقدفه الضرب بالرواشين
يديرها كل احور غنج ؛ وكل خمصانة من العين
قراعنا نخبة تلذ بها ؛ ونحفنا التفديات في لين
فهذه حربنا ولذتنا ؛ ليست كحرب لذي المجانين

وقال

وقال

سقيا الحب انا اعيبها ؛ في جنة قد جرت سواقيها
سيوفنا وردها ونرجسها ؛ وشتمنا اللفظ من مغنيها
ومنجنيقاتنا المعازف والعيدان اذ سويت مثلا ويها
احجارنا نخبة بباطية ؛ يديرها ما نخل ساقيها
تايدنا قينة مختنة ؛ بياسمين غض نختيها

وقال

يا بشر مالي وللسلاح وللحرب ؛ ونجمي للهو والطرب
لا تثق بي فانني رجل ؛ اكع عند اللقاء والطلب
وان رايت السراة قد طلعوا ؛ الجمت مهري من جانب اليلب
ولست ادري ما الساعدان ولا ؛ الترس وما بيضة من اليلب
همي اذا ما حرونهم غليت ؛ اي الطريقين لي الي الهرب
لو كان قصف وشرب صافية ؛ مع كل خود تختال في نخب
والنوم عند الفتاة ارشفها ؛ وجدتني ثم فارس العرب

كان سبب قوله لهذا الشعر ان صديقا له يقال له بشر
ولي حرب الشراه فساله مساعدته الي لمعركه فوعده ثم هرب
منه وكتب اليه بهذه الابيات

عج بفتيان اصطباح لا بفتيان السياح ؛ نحو حرب ليس يخشي عندها كلم الجراح
انهم ثم ما يصلح بهم من سلاح ؛ باباريق واكواب وريحان وراح
وبيض من زجاج الشام لا بيض الصفاح ؛ وبسهم من ملا المسك لا سمر الرماح
فاذا ما التامت حرب علي عزل الملاحي ؛ وعلت اصوات اوتار طنابير ملاح
جد القوم انتطاحا عندنا اي انتطاح

وقال

برا تنا الاقداح دراجهن الراح ؛ تستبينا عيدان اوتار هن فصاح
وصيدنا ظباء كانها الصباح ؛ وخيلنا عذاري عذارها الوشاح

ميروا بها الحشايا وركضها النكاح • وعيشنا موصول بغدوة ورواح
فدهرنا قتال ما ان به جناح

وقال

اقول قلته فاصبت فيه • ولم احفل مقالة من لحاني
عناق الغانيات الذ مسًّا • واشهي من معانقة السنان
ويوم عند ندمان كريم • يجاذب فيه اوتار القيان
يواتيني النديم على التصابي • الذ لذي من يوم الطعان

وقال

احسن من ركض الى مارق • يقتل فيه المرء او يجرح
ركوب ظبي من بني هاشم • للعين في وجنته مطرح

وقال

احسن من رمي بعرادة • ومن قذاف المنجنيقات
سامر في مجلس حاضر • امام عواد ونايا تي
وقينة تشدوا على صنجها • تعطيك اسباب اللذاذات
فذاك يسلي الهم لا معرك • يرمي باحجار المنيات

قال ابو هفان سمع بعض الجياع هذه الابيات او ما في طريقها

وقال

احسن من موقف على طلل • ومن عقار جرت على ثمل
ومن حضور الربوع تندبها • ومن بكاء لرحلة الابل
نعت رغيف كانه قمر • بربك خبازه على وجل
مدور الحرف لين دمث • تاكله خاليا على مهل

وهذه مقطعات الحقتها باشعار هذا الفن لتشاكل بينها وبين
هذه الاشعار اقتضبتها من اول قصد من الهجا لما كانت مقطعات
لا قصايد

وقال

سقيا لغيب العلياء والسند • وغير اطلال مي بالجرد
ويا صبيب السحاب ان كنت قد • جزت اللوى مرة فلا تعد

لا تسقين

لا تسقين بلدة اذا عدت البلدان • كانت زيادة الكبد
انا التحرز من الغراب بها • يكن مغري منه الى الصرد
عيشا اذ تجلب الرياح الى • اذنيك الا اصطباح النقد
احسن عقبى من انكبابك بالفهم • تجابه على وتد
وقوف ريحانة على اذن • وسعي كاس الى فم بيد

وقال

لا تبك رسما بجانب السند • ولا تجد ماء الدموع لجدد
ولا تعرج على حمى عرج • والنؤي كالحوض بالملا الجلد
وعد عنها الى دساكرة • لم ترتبط خيمة على وتد

وقال

اعدل عن الطلل المحيل وعن • نعت الديار ووصف قدح الفرقد
ودع العريب وخلها مع بوسها • لمحارف الف الشقاء مزند
واقصد الى شط الصراة وعاطني • قبل الصباح وعاص كل مفند

وقال

دع الاطلال تنسفها الجنوب • ويبلي عقد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجنا ارضا • تخب بها النجيبة والنجيب
ولا تاخذ عن الاعراب لهوا • ولا عيشا فعيشهم جذيب
دع الالبان يشربها اناس • رقيق العيش عندهم غريب
بارض نبتها عشر وطلح • واكثر صيدها ضبع وذيب
وذاك العيش لا خيم البوادي • وذاك العيش لا اللبن الحليب

وقال

عاد المدام وان كانت محرمة • فللكباير عند الله غفران
بلدة لم يطل كلب بها طنبا • الى الخباء ولا عيس وذبيان
ليست لذهل ولا شيبا بها وطنا • لكنها لبني الاحرار اوطان
ارض تبني بها كسرى دساكره • فما بها من بني الرعناء انسان

وما بها من مشم العرب عرفجة • وما بها من غذاء العرب خطبان
لكن بها جلنار قد تفرعه • آس وكلة وورد وسوسان

وقال

مسارحها الغربي من نهر صرصر • فقطربل فالصالحية فالعقر
تراث انوشروان كسرى ولم تكن • مواريث ما ابقت تميم ولا بكر

وقال

مسارحها المدار فبطن جوخي • الى شاطي الابلة فالفرات
تراثا عن اوايل اولينا • بني الاحرار اهل المكرمات

وقال

راح الشقي على الربوع يهيم • والراح في راحي فرحت اهيم
لمزمزمين عدوا على بصحرة • والليل ملتبس الظلام بهيم
متوقرين كلا مهم ما بينهم • رمز بزم شفاههم مفهوم
نادمتهم ارتاض في آدابهم • فالفرس عدوى سكرهم مكتوم
ولفارس الاحرار انفس انفس • وفخارهم في عشرة موسوم
وجميعهم لك حين تقعد بينهم • بتواضع وتهيب موسوم
لا يبدخون على النديم اذا انتشوا • ولهم الى العرب اعتدت تسليم
واذا انا دم عصبة عربية • ادرت الى ذكر الفخار تميم
وعدت على قس وعدت قوسها • سبيت تميم وجمعها مهزوم
ونبوله عاجم لا احاك منهم • شرا فنطق شرهم مزموم

وقال

يا من ينادي الدار هل تنطق • قد خرست عنك فما تنطق
كانها اذ خرست جازم • بين ذوي تفنيده مطرق
قد داوم الاطراق حتى لعد • يحسب عيا وهو المغلق
ان عس هي كواى احسد • من قوله في ادبي اعلق
نهدية تشكوا التبارنج من • رمانتي صدر بها القرطق

الكز

الكز ما يشغلها سجدة • لغرة الشمس اذا تشرق
بزوج الخمر من الماء في • جامات تبر خمرها يغهق
منطقات بتصاوير لا • يسمع للداعي ولا تنطق
على تماثيل بني بابك • محتفر ما بينهم خندق
كانها والخمر ما بينهم • كتايب في لجة تغرق
فالنعت ذا الانعت دار خلت • يهيم في اطلالها احمق

وقال

ما للديار خلت من اهلها شغل • ولا شجاني لها شخص ولا طلل
ولا اهيم ولا ابكي لمنزلة • للاهل عنها وللجيران منتقل
ولا اجوب على حرف مذكرة • في مرفقيها اذا استعرضتها جبل
ولا شتوت بها عاما فادركني • فيها المصيف فلي عن ذاك مرتحل
ولا شددت بها من خيمة طنبا • جاراتها الضب والحرباء والورل
لا الحزن مني براي العين اعرفه • وليس يعرفني سهل ولا جبل
ما بين رسم ولا ربع ولا طلل • اقوى وبيني في باب الهوى عمل
مالي وعجزة في القاع جانبها • افعى وقابلها عن حجمها ورل
يعني رياضنا بالكرخ يعجبني • ما ان رعت ادي في نبتها ابل

وقال

الجلي على الدار بتسليم • فالدار بها رجع تكليم
والعن غراب البين بفضاله • فانه داعية الشوم
وعد الى النرجس عن عرفج • والاس عن شيح وقيصوم

وقال

احب الي من وخذ المطايا • الى البيت المحرم ذي الستار
وطوفي بالصفاه ومروتيه • ومسح الركن مع رمي الجمار
ان اجعل حجتي ناسا حسانا • رضيت بذاك حجي واعتماري
وعمر الدوم مشعرتي بدوم • واحلق لمتي بالنوبهار

وقد سلك عبد الله الحصي طريق ابي نواس في هذا الفن ثلاث

خذ العيش الهني من المجوس * معاقرة العقار الخندريس
ودع لهو الغريب بطرد صيد * له بابي العناء علي الفقوس
درا الوحشي يرعي جلهتيه * وخل الطير بعد بغير بوس
وعضفا ينسفن الارض نسفا * تنافر فيه جبات النفوس
وسرب جاريات فوق قفف * تشبهها لمشيخة جلوس
واسود لهذم الشفرين يغري * وازرق منسرا قني هموس
تخال علي القراد دراج وشي * تكشف عن غلالة خندريس
تثير بكل معركة ضجاجا * وداهية كداهية البوس
وام الطير في شر وضير * وام الوحش في يوم عبوس
فركض السكر في يوم عبوس * باعناق الروس الي الروس
واطلاق الجفون وهن حوم * تصيد الخد والوجه النفيس
الذعلي فم الدحرار ذوقا * واغلب للسعود علي النحوس
وللبيض المضمخة التراقي * سوي السفع المنمشة الروس
وللوجنات افرس ان اشهي * من الفرس الفرس الي العريس
ثقال من سنا بكها فتحكي * مناقلة الانامل في الطروس

وقال

احسن من ظبية لهار شاة * يروعها شخصه اذا سنحا
وغاديات صوالح خرجت * نحو مغار يرومه صبحا
فانطلقت نحوه فعارضها * فوارس تعسف الفلا مرحا
فاجتلدوا بالسيوف واضطربوا * حتي رايت الحديد قد قدحا
يثير نقعا مقرطق غنج * يدير كاسا وبعدها قدحا

وقال

تجافى عن نعت ربع عفا رسما قفره * ودع طلب كسحوف البان ابدت
طهرم رويه عامه بيرم * مخزومية وشهرم حبيس نجد وغوري رهن

معدن

معدن نقمرع * واملا كوسك خمرا * واصبح بها الخد بكرم * انا اجرعها
محرما مهلا بعمرع * ان لم اصبح يد الدهر حافظي بكرم * واطرق البنت
ان حرة وان غير حرة والذي تفرد به ابو نواس من هذا الجنس
دون ساير الناس لفظا ومعني قوله

قالوا السلام عليكم يا اطلال * قلت السلام علي المحيل محال
فرغوا لتبكية الديار واهلها * ولنا باهل مودة اشغال

وقال

خليلي بالله اقعدا نصطبح ولا * تقفا نبك من ذكري حبيب ومنزل
ويا رب لا تنبت ولا تسقط الحيا * بسقط اللوي بين الدخول فحومل
ولا تغر معتراة امري القيس قطرة * من المزن وارحم ساكنيها بجندل
تصيبني منها للنعام وللمها * وللذيب يعوي كالطريد المولول
ولكن ديار اللهو يا رب فاسقها * ودر علي خضرايها كل جدول
بهيت وعانات وبني ودسكر * وقطربل ذات الرحيق المفلفل
علي كل محسود الدراع سميدع * جواد بما يحويه غير مبخل
قليل هموم القلب الا للذة * ينعم نفسا آذنت بتنقل
فان تطلبيه تقتضيه بحانة * كمثل سراج لاح في الليل مشعل
ولست تراه سايلا عن خليفة * ولا قايلا من يعزلون ومن يلي
ولا صايحا كالعير في يوم لذة * يناظر في تفضيل عثمان او علي
ولا لابسا تقويم شمس وكوكب * ليعرف اخبار العلو من اسفل
يقوم باوقات الظهيرة مايلا * تقلب في اسطرلاب عين لمعول
ولكنه فيما عناه وسره * وفي غير ما يعنيه فهو بمعزل

وقال

لا تبك رسما ولا تدمع علي طلل * ولا تسلم علي خيف ولا مسلل
ومتع النفس مما سوف تفقده * عما قليل وبادر ونية الاجل
وسلك بعض شعراء اصبهان مسلك هذين البيتين واحسن فقال

دع الاطلال من ثهمد ، بعلوي قلوي تهمد
وما غيرها عهد الحيا ، من ذكر المعهد
ولا ترتع على الربع ، الذي اقوي بذي الفرقد
ولا تبك على المنزل ، والملعب والمرقد
ولا تحزن لمن بات ، غزاة الحزن من منشد
ومن شرق او غرب ، أو اتهم أو انجد
ولا تشعر ضيني الشعر ، بالسبسب والغرقد
وبالعيرانة الوجناء ، والناجية الجلعد

الفن التاسع في مجون ابي نواس في وصاياه لاهل الخلاعه وفيه خمس وعشرون

وقال

تباعد ما استطعت من الشقوق ، وارشد من عناك الي الطريق
ولط بالخلق كلهم جميعا ، فان العيش في الدين الرقيق
وهب للنار نفسك في هواها ، وجاهر لا عدمتك بالفسوق
وابرك ما استطعت فصنه الا ، عن الخلوات بالرشاء الفتيق
ولا تقبل به احدا بديلا ، وخذ في ذاك بالراي الوثيق
واني ناصح لكم فاتبعني ، ودعني من بنيات الطريق

وقال

اشرب الراح ودعني من ثنيات الطريق ، واعص من لامك فيها من نصيح او شفيق
ودر الناس يوجون ودري للرحيق ، فعلي الله اتكالي فذروني وفسوقي

وقال

ارفض اخوة من نسك ، والزم مودة من فتك
وانهض بايرك منعظا ، وبه فطوف في السكك
فاذا لقيت مهفهفا ، احوي رخيما قد نسك
فاصهل عليه جامحا ، صهل العتاق على الرمك
واشقق سراويلاتهم ، لا تنتظر حل التكك

دعنك

دعنك ما جدوا به وتبطل ، واذا مررت بربع قصف فانزل
لا تركبن من الذنوب خبيسها ، واعمد اذا فارقتها للا نبل
وخطية تعلو على مستامها ، يلقاك آخرها بطعم الاول
ليست من اللاي يقول لها الفتى ، عند الندم ليتني لم افعل
حلت لا حرجا على حرامها ، ولربما وسعت غير محلل

وروي سليمان بن ابي سهل بن نيبخت عن ابي نواس انه افطر في شهر رمضان وسكر ولاط فعذله على ذلك فكتب اليه بهذه الابيات

غنينا بالحرام عن الحلال ، وعن نيك الغواني بالرجال
فدونك معشرا عظمت لحاهم ، فاسرح فيهم سهم النضال
ولا تعدل بهم ما دمت حيا ، فان الحظ في الصهب السبال

وقال

نفسي لا ترجعي عن الآثام ، وارفضي الحل واقصدي للحرام
واكشفي للمجون كل قناع ، ان طيب المجون بالآثام
ودع الشعر في سليمي وسلمى ، وصفات الرسوم والاعلام
وانسبي ان طلبت حسن نسيب ، بغزال من بعد وصف مدام
كابن خرذاذ اذ بدا يتثنى ، اوحدي الجلوس فرد القيام
يعني عبد الله بن خرذاذ الرازي

وقال

اوصي اخي الى النديم بخلة ولقمن الحكيم ، لا تبكين لهالك لا تحنون على يتيم
وتحها بنتية صفرا نفاحة النسيم ، مما تخير هرمز وحباه في العصر القديم
لط بالخلايق اجمعين ولو بشيطان رجيم ، لا يفلتنك ولو نقيت على الصراط المستقيم
فالمجون وقاية للمسلمين من الجحيم ، وغدا امصركي في الحساب اذا وردت على كريم

وقال

نادم الغرا الكراما وخذ اللهو اصطلاما ، لا تعيدن صلاة لا ولا تبغ صياما
واذا امرت في المصحف زجرا فتعامى ، وبكسب اللقم فاتبع لنداماك الندامى

واسعة من لا يبالي فيه عتبا او ملاما ۰ لا تمرض في حرام ابد الابد احراما
وتيقن ان عفو الله لا قذا الاناما ۰ هل ينال العفو الا مذنب نال الآثاما

وقال من قصيدة

امض في اللذات قدما ۰ واخلعن فيها العذارا
واجعل البستان بيتا ۰ واجعل القرية دارا
واطرفيها جاما ۰ وارتبط فيها المهارا
فاذا كان قطاف ۰ وتوقعت العصارا
فاطبخ الراح بشمس ۰ فكفى بالشمس نارا

وقال

تكثر ما استطعت من الخطايا ۰ فانك قاصد ربا غفورا
سيفضي ذاك عنك الى نعيم ۰ وتلقى ماجدا صمدا شكورا
تعض ندامة كفيك مما ۰ تركت مخافة النار السعيرا

وقال

نك من لقيت من الصباح ۰ ولا تفكر في افتضاحي
واجعل ملامة من لحا ۰ ريحا تهب من الرياح
واطعن بايرك فيهم ۰ طعن الخوارج بالرماح
وانزل فناد مجانة ۰ يا قوم حي على الفلاح

وقال

لا تبكين على الطلل وعلى الحبيب اذا رحل ۰ من غاب عنك فلا تقل يا ليت شعري ما فعل
ان تلتمس بدلا به يوما تجد الفي بدل ۰ وابك فاعص ولا تطع واخاك فاجف ولا تصل
والخل خل سبيل واقذفه من اعلى جبل ۰ والجار ان تحفظ له حقا فجهلك قد كمل
واقطع من الرحم الذي يبغي المناسبة اتصل ۰ واذا اخ يوما به عثر الزمان فلا تقل
واجعل يداك عن التي ملكت يداه بمعزل ۰ واذا ابوك غششته فعن العرب فلا تسل
وليذهب الثقلان في نقض العهود بك المثل ۰ دع عنك قول الناس هذا لا يجوز ولا يحل
والمح هواك وعادها تهوى الشعل ۰ ونك الغلام اذا انتشا واذا التحى واذا اكتهل

وحريم

[illegible]

وحريم جارك فانتهك ۰ والمال منه فاستحل
واذا دعيت الى التقى ۰ والصالحات من العمل
فاجب بان لا ناقة ۰ لي في الصلاح ولا جمل
لا تحفلن بين الحاك ۰ على هواك ولا تبل
لا تنصرن الى الذي ۰ صاحبته الا الدغل
واجب اذا اعطس النديم ۰ بزبحة واذا سعل
سيان عندك فليكن ۰ من لم يصلك ومن وصل
واشهر بسيفك مصلتا ۰ واقطع عن الناس السبل
واسلك سبيلا واحدا ۰ بذوي التفرق في الملل
واضمر لهم بهما وهب ۰ لهم من القول العسل
حتى اذا ما آمنوا لك من ۰ جهل ومثلهم جهل
فاقتلهم واصلبهم ۰ جمعا على اعلى رقل
واذا اتى شهر الصيام ۰ ففيه بالمرض اعتلل
واذا سئلت اجابز ۰ فيه اللواط فقل اجل
منع النفوس من التي ۰ تهوي العظيم من الزلل
لا تقرب البيت الحرام ۰ وخله حتى يحل
واذا رايت ركايبا ۰ تحت الحجيج حدت فقل
ما لي يطوف بي وما ۰ انا بالاسير على جمل
فاذا كبرت ولم تطق ۰ حمل الصوارم والاسل
فخذ الزجاج ورضه ۰ واطرحه في طرق السفل
وبذاك انت مجاهد ۰ ولك الغنيمة والمثل
والى الهك في التجاوز ۰ عن خطاياك ابتهل
فهو المجيب لمن دعا ۰ وهو الجواد اذا سيل
هذي وصاة ابي نواس ۰ منذ نشا لذوي الجذل
اوصى بها من بعد ما ۰ لاقى من الدهر الدول

وقال

تمتع بالخمور وباللواط ، ولا تخشي المرور على الصراط
وخذها قهوة من كف ظبي ، رخيم الدل معشوق الشطاط
يعاطيك المدام بلا مزاج ، باطيب ما يكون من التعاطي
وكن في اللهو منتهكا خليعا ، سليب الحلم محلول الرباط
فما طيب الحياة واي عمر ، لذي لهو يطيب بلا لواط

وقال

اترك التقصير في الشرب وخذها بنشاط ، من كميت كسنا البرق آنات في البواطي
وارتبط كل هضيم الكشح في لين القباطي ، لطف عفو الله موقوف على عند الصراط
خلق الغفران الا لامرئ في الناس خاطي

وقال

تاهب يوم فطرك للمعاصي ، وخذ شوال ويحك بالقصاص
وصل ايامه بالليل حتي ، تري الستين ليس بذي انتقاص
وراس الامر في احراز ظبي ، تقلبه وتدفع في المخاصي
فهذا اللهو لا لهو بيوم ، عبوس فيه يوخذ بالنواصي

وقال

نك من لقيت من الظباء واشرب بحرمة الشراب فالمركون وقاية للمسلمين من العذاب
نك في الدنيا ولا تعف اخاك ولا ضيفا كريما ان اتاكا ولجف الجار ولا تنس اباكا
وابن عم السو ايضا فكفاكا وقال ولا تبكين على ناسك وان مات وطب ناكه
ونك من لقيت من العالمين فان الجزامة في نيكه ، ولا تدعن نيكه جاهدا
فان الندامة في تركه وقال نك ابن العمة الامرد وابن الخال والخاله ومن اذاك فنكه
ثم كل ماله وقال خذ القصف باليمين ودع راي المجانين
ودع عنك احاديث هشام وابن سيرين ، وكن اول من آثر دنياه على الدين

وقال

الا ايها العادل دع لومي وتعنيفي
وزد عذلي فما عذري لمسحاك من طين

أدر

ادر علينا معتقة ، يرق منها صفيق اسلامي
لا تطلع الشمس لمنير ضوها ، الا وانت فضيحة في الدار

وقال

على دمنة الدار لا تربع ، ومن حذر البين لا تجزع
وان بان الف فوامل سواه ، ودع عنك كل فتي مشسع
بشرب المدام وبيك القيان ، ورشف رضاب الرشا الا تلع
وفي مثل غزلان فصل الربيع ، عذارك فاخلعه ثم اخلع
دع الا بشرق به شاربوه ، ودونكم العكرفا سترضع
وكن رجلا جامعا للامور ، يزني ويلتاط في موضع
اذا لم تنكر من ينيك الوري ، فما انت والفكر يا مدعي
وساعد اخاك على غيه ، وكل الذي سره فاصنع
وبالزور فاشهد له واحلفن ، عليه لذي الحكم المقنع
وباهت له الخصم حتي يقول ، قاضيك يا صدق ذا المدعي
اخوك اخوك ورا العيون ، فان غاب فاغدر به واقنع
فان مات فانبشه من قبره ، واكفانه جردا فانزع
وصل عليه العن عليه ، وقل قد ذهبت فلا ترجع
نصيحك فاقبل فهذي فعال جهال زمانك فاسمع وعي
جاهر بفسقك واهتك الستر ا ، واخلع عذارك في الهوي جهرا
لا يردعنك عن هواك تحرج ، ان التحرج يورث الفقرا
نك من لقيت فانني لك ناصح ، واشرب وان حرمت اخي الخمرا
وافرض لنفسك كل يوم ركعة ، لا تكثرن فتوجب الاجرا
والبيت ان حجوا فحج مبادرا ، حانوت خمار ودع شهرا
واذا اذل المجرمون فغنني ، يا من يلاحظ خيفة شزرا
واطع فطاعته عليك فريضة ، ابليس عمك تكمل الكفرا
لا تركبن من الخطايا هينا ، واذا ركبت فجاوز القدرا

وقال

عادلي لوما الطعني واقل الآن لومي • واشرب الراح ودعني من صلاة كل يوم
واذا ما حان وقت لصلاة او لصوم • فادفع الصوم بشرب وامحو الخمس بنوم
ابدا ما عشت خالف داب قوم بعد قوم

وقال

نك من لقيت من البشر • واعذر اخاك اذا فجر
واخلع عذارك في الهوي • فغدا الخليع المشتهر
واقبل مقالة خاسر • واعص الرشيد اذا امر
واجهر فانا الذي • يهواه الا من جسر
ودع الصلاة واهلها • ان الحوائج على البقر
ان التنسك عندنا • يا صاح من لحري الكبر
لا يمنعنك زاجر • من نيك انثي او ذكر
واشرب معتقة الكروم • ولا تعف عن السكر
واسكر لتضحي شهرة • متلوثا وسط القذر
واصحب ديوكا في الصبي • ودع العواذل في سقر
والمرد لا تتركهم • اهل التشعر والطور
من اذا كلمته • ابدي الشتيمة او نخر
ممن يقول لا ارضه • سيري ويمرح ذا بطر
مثل ابن سيشد ذي الدلال • وذي التزهي والفخر
قالوا التحي فمحاسن • وجهه نبت الشعر
فاجبتهم لا يسبقن • في الروي لكم المطر
تلك اللحية روضة • خضراء تبنت في زهر
الآن طاب وانما • حسن النهار على السحر
لولا سواد في القمر • والله ما حسن القمر
يا عاذلي على الهوي • هذا تجاهلك الحجر
دقا به راسيكما • وكلا التراب مع المدر

لا لا غدرت بمن هويت • الى الممات وان غدر
والله لا اجنبته • مني الوصال وان هجر

وقال

كن لمن لام عصيا • واركب الامر الغويا
واشرب الخمر وجاهر • بالزنا ما دمت حيا
اشغل القحبة بالنيك • ودار الحلقيا
وكل الطيب مطبوخا • ومشويا ونيا
فكذا كل فتي • اصبح شاها هبرزيا

وقال

قل للعدول بحانة الخمار • والشرب عند فصاحة الاوتار
اني قصدت الى فقيه عالم • متنسك حبر من الاحبار
متعمق في دينه متقعر • متبصر في العلم والاخبار
قلت النبيذ تحل لي قال لا • الا عقارا ترتمي بشرار
قلت السماع فما علمت اجابني • الا بخفق العود والمزمار
قلت المنادم من يكون فقال لي • لا تعدلن بماجن عيار
واحرص بجهدك ان تكون مهتكا • واطلب فديت مودة الاشرار
قلت الصلاة فقال فرض واجب • صل الصلاة وبت حليف عقار
واجمع عليك صلاة حول كامل • من فرض ليل فاقضه بنهار
قلت الصيام فقال لي لا تنوه • واشدد عري الافطار بالافطار
قلت التصدق والزكاة فقال لي • هذا الفضول وغاية الاكثار
قلت المناسك ان حججت فقال لي • هذا الفضول وغاية الادبار
لا تاتين بلده دمكة محرما • ولو ان مكة عند باب الدار
قلت الطغاة فقال لا تغزوهم • ولو انهم قربوا من الانبار
سالمهم واقتص من اولادهم • ان كنت ذا حنق على الكفار
واطعن برمحك بطن تلك وظهر ذا • هذا الجهاد فنعم عقبي الدار

قلت الامانة هل ترد فقال لي ، لا ترد القطمير من قنطار
لا ام الا ان يكون مضمنا ، دينا لصاحب حانة الخمار
قلت الصواب غاثري في غارب ، متغرب متقادف الاسفار
فاجابني لكان تلذ بزنية ، من جارة وتلوط بابن الجار
ودنا الي وقال نضحك واجب ، واختم خصالك هذه بقمار
واحفظ شرايع سنتي واعمل بها ، وانا كفيلك من عذاب النار

الفن العاشر من الباب الثاني عشر

من مجون ابي نواس في اجتواء
شهر رمضان وتشوق
شوال وفيه اثنتي عشر

قال

اذا ما مضى من رمضان النصف ، تشوق القصف لنا والعرف
واصطح الناي وزمر الدف ، واختلفت بي الغواة الصحف
لوعد يوم ما ليس فيه خلف ، حتى اذا ما اجتمعوا واصطفوا
تكشفوا واعتنقوا والتفوا ، فبعضهم ارض وبعض سقف
وبعضهم فرش وبعض لحف

وانشدوا هذه الابيات ابا العباس ثعلبا من الفرزدق
اخذها من قوله في وصف شهر رمضان قال

اذا ما مضى عشرون يوما تحركت ، اراجيف الذي انا ميله
وطارت رقاع بالمواعيد بيننا ، لكي يقتضي دين وظالمه
فان شال شوال تشل باكفنا ، كووس تعادي النقل حين تسالمه

وقال

اذا طال شهر الصوم قصر طوله ، بخمر اشبه كلي الجلنار احمرارها
تقصر عمر الليل ان طال شربها ، وتعجل في عمر النهار خمارها

وقال

قد

قد سلم الصوم علي الفطر ، واختفقت الوية الخمر
وعب القصف ديول الصبي ، في عسكر العيدان والزمر
واستمكن الوصل واشياعه ، وممن تود الابعاد والهجر
فليس تلقي غير مستبشر ، اسلمه الصوم الي الفطر

وقال

منع الصوم العقارا ، وهوي اللهو فغارا
وبقينا في سجون الصوم للهم اساري
غير انا سنداري ، منه ما ليس يداري
نشرب الليل الي الصبح ، صغارا وكبارا
نتغني ما اشتهيناه ، من الشعر سرارا
اسقني حتي تراني ، احسب الديك حمارا

وقال

اقول لصاحبي وقد بدا لي ، هلال الفطر من خلل الغمام
غدا تغدوا علي ما قد ظمينا ، اليه من المعازف والمدام
ونفتك بعد ما كنا نسكنا ، ويسلمنا الحلال الي الحرام
ونسكر سكرة شنعا جهرا ، وننعر في قفا شهر الصيام

ووردوا له ولغيره ايضا

ليتني في المسافرين حياتي ، لا لحب النزول والترحال
بل بخمس يطيح منهن بعض ، وثلثين لا تطوف ببالي

وقال

استقل من رمضان ، بسلافات الدنان
والهوي شوالا علي الـ ، قصف وتغريد القيان
وليكن في كل يوم ، لك فيه سكرتان
مر شوال علينا ، وحقيق بامتنان
حابا القصف وبالعرف ، وتخليع العنان

اوفق الاشهر لي ، ابعدها من رمضان

وقال

الا يا شهر كم تبقى ، غرضنا قد مللناكا
اذا ما ذكر الحمد ، لشوال ذممناكا
فيا ليتك قد بنت ، وما نطمع في ذاكا
ولو امكن ان يقتل ، شهر لقتلناكا

وقال

شهر الصيام ثقلت جدا ، وحميتنا اللذات عمدا
يا شهر طل ما شيت وابلغ ، في فساد جهدا
اما النهار فانني ، افنيه شطرنجا ونردا
واكد بالليل الشفاه ، على خدود المرد كدا

وقال

لقد سرني ان الهلال غديه ، بدا وهو ممشوق الخيال دقيق
امرت به الايام حتى كانه ، عنان لواه باليدين رفيق
وقفت اتزيد وتردد عظمه ، وقد حان من شمس النهار شروق
ليهن ولاة اللهو انك هالك ، فانت بما يجري عليك حقيق
واني لشهر الصوم اذ بان شامت ، وانك يا شوال لي لصديق
فقد عاودت نفسي الصبابة واللهو ، وحان صبوح باكر وغبوق

وقال

يقولون شهر الصوم شهر مبارك ، وشوال اولى منه بالبركات
لذا فضله لكن لذلك طيبه ، لشربكم فيه الراح بالبركات

وقال

عاطني كاسا زلالا ، ودع العذب الحلالا
استقنيها بنت كرم ، لتلقينا الهلالا

وقال

ابا العباس

ابا العباس كف عن الملام ، ودع عنك التعمق في الكلام
فقد دحباة من اهوى واهوى ، اقام قيامتي شهر الصيام
امات مجانتي واباد لهوي ، وعطل راحتي من المدام
ولو ابصرتني عند السواري ، الطرقة عند تادين الامام
علمت بانني عذبت نفسا ، لها عاد ورسم في الحرام
فكم لي ثم من تقبيل خد ، ومن عض ورشف والتثام

وقال تخاطب رفيقا له يقال له عامر في يوم الشك

يا عامر لا تبرح من القفص ، نشربها حمراء كالحصص
نسرق هذا اليوم من صومنا ، والله قد يعفو عن اللص

وكان من حديثه انه برز ذات سنة الى قطربل في رجب مع هذا الرفيق فاقام به شهرا متنقلا في مواخيرها الى ان راى هلال شعبان ثم تحول منها الى القفص واقام بها الى يوم الشك فرام رفيقه دخول بغداد لتلقي رمضان فخاطبه بهذين البيتين فاقام على الشرب يومه ودخل معه بغداد ليلا فاصبح في اول يوم من الصوم وكتب الى رفيقه بهذه الابيات وهي

فداوك نفسي قد طربت الى الكاس ، وتقت الى شم البنفسج والاس
فهل لك في ان تجعل اليوم شكنا ، ونشربها في البيت سرا من الناس
فان فطنوا قلنا نصارى ، واني لاشرب الراح في العيد من باس
وان اكبروا الا فطارا وشنعوا به ، اعدنا الهم يوما جديلا من الراس

الفن الحادي عشر من الباب الثاني عشر

من مجون ابي نواس في الخلاف على عاذليه وعاذلاته وكشفه راسه بالاصرار على مقارفة الذنوب والاستهانة بالوعيد وفيه ثماني عشر

وقال

وملحة بالعدل تحسب انني ، للعذل اترك صحبة الشطار
بكرت تبصرني الرشاد كانني ، لا اهتدي لمذاهب الابرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبي ، ورمي الزمان اليك بالانذار
فالي متي تصبوا وانت متيم ، متقلب في ساحة الاقتار
او ما تري العصرين عن قوس الردي ، يتناضلان تقضي الاعمار
فاجبتها ان قد عرفت مذهبي ، فصرفت معرفتي الي الانكار
فدعي الملام فقد اطعت غوايتي ، ونبذت موعظتي وراء جداري
ورايت ايثار اللذاذة والصبي ، وتمتعا من طيب هذي الدار
احري واحزم من تنظر اجل ، ظني به رجم من الاخبار
اني بعاجل ما ترين موكل ، وسواه ارجاف من الاثار
ما جانا احد يخبر انه ، في جنة مذ مات او في نار
فذري معاتبتي علي درك الغني ، وتعتبي فيه علي اله قدار
اما العفاف فليس ذا ابا وانه ، حتي يلفع بالمشيب عذاري
لو عن لي قدر سياء صرفه ، لرايت كيف تعففي ووقاري
لكنني اهوي المجون واشتهي ، فيما احب تهتك الاستار
كيف التعفف عن غزال احور ، قسم الجنون بطرفه السحار
متماجن نمت محاسن وجهه ، فثنت اليه اعنة الابصار
يزهي بوجه مشرق ذي رونق ، حسن التشكل من بني عمار
ديباجتا خديه ينتضلان عن ، قوس الردي في اعين النظار
يغتال السنة المريدي نيله ، اجلاله فينال بالاضمار
ومعقرب الاصداغ يهتك لحظه ، عن كل مكنون من الاسرار
احوي اغن مزنر ذي رونق ، حسن التشكل من بني عمار
نازعته عن قهوة تسمو له ، ما اقتضها بالماء غير نزار
كانت وادم طينة مجبوبة ، في دنها شمطاء ذات خمار
حتي داهب الزمان بدا منها ، وتخلصت روحا من المسطار

عادت

عادت الي لون كان بكاسها ، منه جميع طوالع الاقمار

وقال

وملحة بالعدل ذات نصيحة ، ترجو انابة ذي مجون مارق
بكرت تبصرني الرشاد وشيمتي ، غير الرشاد ومذهبي وخلايقي
لما الحت في العتاب زجرتها ، فتاخرت عني بقلب خافق
كم رضت قلبي خاعلي وزجرته ، فراي اتباع الرشد غير موافق
ومدامة مثل الخلوق عتيقة ، حجبت زمانا في كنايس دابق
تختال الوانا اذا ما صفقت ، في الكاس تخرس من لسان الناطق
ذهبية تختال في جنباتها ، كالدر الف في نظام الرايق
باكرتها من اغيد شادن ، حسن التنعم فوق سول العاشق
متعقرب الصدغين في لحظاته ، فتن لها معروفة ببوايق
متخرس دين النصاري دينه ، ذي قرطق لم تتصل ببنايق
لبق بديع الحسن لو كلمته ، لنبذت دينك كله من حالق
والله لولا انني متخوف ، ان ابتلي بامام جور فاسق
لتبعته في دينه ودخلته ، ببصيرة فيه دخول الوامق
اني لاعلم ان ديني لم يكن ، ليخصه الابدين صادق

انشد هذه القصيدة ابراهيم
ابن احمد بن نوح قال
انشدني كشكة بن وجرد
قال انشدني ابو تمام الشاعر
لابي نواس وقال

اعاذل قد كبرت عن العتاب ، وما الاطيبان من الشباب
اعاذل عنك معتبتي ولومي ، فمثلي لا يفزع بالعتاب
اعاذل لم ازل مذ كنت طفلا ، اميل مع المحال علي الصواب
اعاذل ليس طارقي الغي ، ولا مثلي يكل عن الجواب

وكلني فتي افنيت عمري ، با اطيب ما يكون من الشراب
ومقدود كقد السيف رخص ، كان بخده لمع السراب
صفقت علي يديه ثم تبنا ، جميعا عاريين من الثياب
ثكلت الظرف والاداب ان لم ، اقم بحجاجه يوم الحساب
انشدها ابن ابي طاهر وذكر ان منصور بن الحسين البصري
انشدها اياها لابي نواس ثم انشدها بعض رواة بغداد
فحلف ان ابا نواس ما قالها قط وانما هي لبعض ظرفاء الكوفة

وقال

ايها الطالبان ذمي وعابي ، لا تطيلا هجاء خلقي وذابي
انما العيش في منادمة الاخوان ، او في طلاب وصل الكعاب
وبخمر كانها لمس البرق ، اذا استعرضت رقيق السحاب
ان تكونا كرهتما لذة العيش ، حذرا العقاب يوم العقاب
فدعاني الهو به طول عمري ، واحدقاني في نحره يوم الحساب

وقال

من انا في موقف الحساب اذا نوديك ، بالانبياء والرسل
ذكر يوم تجل عن خطري ، فالمثلي هناك من عمل
هنت علي الخالق الجليل فما ، ينظر في قصتي ولا زللي

وقال

ان كنت للنار فاجعلني ، عذبني الله واشقانيه
او كنت للجنة احيابها ، فعليكم يا بني الزانيه

وقال

وعاذلة تعيب علي عاكي ، فقلت لها ضللت طريق عاكي
رجعت الي الخسارة والفساد ، ولست بسالك سبل الرشاد
واقسم لا اجبت الي صلاة ، ولو اصممت عن صوت المنادي
ومالي والصلاة وصوم شهر ، وقصد الحج او قصد الجهاد

ساخلع

ساخلع ما حييت عذار رشدي ، والبس ما حييت عذار الفساد
واعصي عاذلي سرا وجهرا ، واجعل طاعة الشيطان زادي
وآخذ من مذاهب قوم لوط ، ولا آلو ثمود قوم عاد

وقال

هذه المنهي عنها ، لم لا تحتج عنها
مما لها تحرم في ، الدنيا وفيه الجنة منها

وقال

هذه الخمر التي ، قيل لنا لا تشربوها
واتركوها يا بني اللذات ، كي نسقيكموها
اسلفونا كاسا بزق ، وغدا او فيكموها
فاذا رمت اليها ، جمت حتي يقبضوها

وقال من قصيدة

ايها العاذل دع لومي ، في شرب الرحيق
انما العيش لذي هتك ، تردي بالفسوق
ظاهر الناس بما تاتيه من ضنك وضيق
وبدا في الناس مشهورا ، كذي الراس حليق

وقال من اخري

له ورماق الظباء بالمقل ، وطيب عض الخدود بالقبل
وفطنة الشاعر الاديب اذا احل ، سراويل مطرق خجل
وحرمة الرهز والفراغ علي بيض ، غلام مرجرج الكفل
له زرت بيت الحرام منعكفا ، ملبيا راكبا علي جمل

وقال من اخري

علقت بالردان معاشر الفتيان ، مع فتية اتلفوا المال في قرابة الدنان
في شبابك فتيان قد حف بالريحان ، بحيث يعد منا الله فيه صوت الاذان

وقال

يا نديمي رويا الخمر ، مشاشي وعظامي ،
٥٥ ، سقني بالطاس والكاس ، ومكول وجام ،
وقال انا بوصفي مقدمات ، من الاباريق والقنان
او اعتناق لجيد ريم ، يسحر بالطرف واللسان
احدق مني بان انادي ، حملة عن ثابت البناني
كتب بهذه الى الحسين الخليع وكان مر به وهو
في مجلس يكتب فيه الحديث فكتب اليه من المجلس
بهذه الابيات .

وقال

، يا سمي المدعو من جانب الطور الايمن ،
، والذي كان ثاويا قبل في اهل مدين ،
، والذي بالذي يجيء به الغيث يكتني ،
، لك وجه قد ناكه الناس منهم باعين ،
، ليس بدر الدجى ولا الشمس منه باحسن ،
، ما ترى يا ابا المغيث الكثير التلون ،
، في فتى لم يزل عليك كثير التحنن ،
، واصلنه وهون الامر بالله هون ،
ذكر ابو المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي قال كنت وانا صغير
في مجلس محدث اكتب املاءه ولا الحق فاخذ الدفتر من
يدي حتى طرحه فكتب فيه يا سمي المدعو من جانب الطور الايمن
فلما رددت دفتري الى المنزل راه ابي فقال يا بني من دهاك
في دفترك فوصفت له الامر فقال ذاك والله ابو نواس
يا بني احذره وقد سلك طريقة ابي نواس في ذكره الاسانيد
الافوه العلوي فقال

انا مالي وما رواه هشام ، عن جرير ومصعب عن شقيق

انا

انا شققت صورة الراح بالراح ، ولحت في جيبها المشقوق
انا مزقت جيبها انا فوقت ، انا المجتني ثمار الفسوق
انا رام بناظري مطلع الافراح ، منها لا مطلع العيوق
الفن الثالث عشر من الباب الثاني عشر
من مجون ابي نواس في ابيات مختلفة الانواع وهي ثمانية
انواع فالنوع الاول ما قاله من دون الفاظ القران في
تضاعيف الابيات وهي

قال

جيت اشكو اليك فاسمع قليلا ، لست القي عليك قولا ثقيلا
يا طويل الصلاة قصرت ليلا ، سترى في النهار سبحا طويلا
ان نفسي غدت تفارق جسمي ، فمن اليوم خذ عليه كفيلا
رحت عبدا ورحت مولى جليلا ، ان تدلني اهجركم هجرا جميلا

وقال

وفتية في مجلس ريحانهم ، وجوههم قد عدموا الثقيلا
دانية عليهم ظلالها ، وذللت قطوفها تذليلا

وقال

وقرا معلنا ليصدع قلبي ، والهوى يصدع الفؤاد السقيما
ارايت الذي يكذب بالدين ، فذاك الذي يدع اليتيما

وقال من ابيات

لولا تاتيك ما اغتربت ولا ، حطت ركابي بارض مغترب
ولا تخطيب في الصلاة الي ، قراة تبت يدا ابي لهب

وقال من ابيات قد مرت

خذ فؤادي مباركا لك فيه ، فأذبه كما يذوب الرصاص

وقال

ومستمد من الدواة وقد ، اخجله الناس بالذي فاهوا

يكتب لي الآن هم فطنوا ، زاد علي لا اله الا هو
وزاد حولا وقوة وكذا ، الاخوان لو انصفوا لما تاهوا
اغن كالبدر شادن لبق ، لو فقد البدر قيل هذا هو

حكى ابن ابي طاهر عن علي بن خبار ان ابا نواس دخل علي ديوان نجاح بن سلمة فراى فيه امردا يكتب خطا حسنا فقال له اكتبني فكتب في قرطاسه لا فقطن به صبي اخر فزاد علي لا اله الا هو فقال ابو نواس من ساعته هذه الابيات

والنوع الثاني ما قاله من الامثال التي سارت عن شعره ورب مثل منها يطبق لفظ البيت كله واخر يشغل شطر بيت وبعض هذه الابيات عربي وضمنه البيت وبعضه فارسي وقد تولى هو نقله الي العربية ففي الاول والثاني من امثال شعره.

قوله

فالذي قلت فهو بان صحيح ، واما الذي قلت ذاهب في الرياح

وقوله

سيبقي بقا الدهر ما قلت فيكم ، واما الذي قد قلتموه فريح

وقوله

وخرق قرطاس من تهوي صيانته ، ورب منتفع في طي قرطاس

وفي باب المديح

قوله

لا اودوا الطير عن شجر ، قد بلوت المر من ثمره

وقوله كقول كسري فيما يمثله ، من فرص اللص ضجة السوق

وقوله سيطوعلي نعمي لا اقوم له ، يا من راي جملا يسطو علي ذيب

وقوله

اعلمته من بعد خبر اننا ، لا نشتري سمكا ببطن الوادي

وقوله

وقوله فاستنطق العود قد طال السكوت به ، لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

وقوله

قالت لقد بعد المسري فقلت لها ، من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقوله

مثل مبتاع بطرف ، سبق الناس حمارا

وقوله

فعشنا وذاك لنا دايم ، فلما مضي كان شيا معارا

وقوله اذاقني الصد سو تدبيري ، لان قطعي بغير

وقوله دبيب سورتها في كاسها ، اخفي والطف من سم الزنابير

وقوله وذرعذلي فما عندي ، لمسماكم من طين

اقول لما ادار الكاس لي قثم ، الآن لما تعاطي القوس باريها

وفي باب المثناه قوله

ما زلت اسمع حتى كنت ذاك كمن ، قامت قيامته والناس احياء

لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في ، وصلي مشيت بلا شك علي الماء

صار جدا ما مزحت به ، رب جد جره اللعب

من يامن الذيب علي معزه ، اهل لان ياكله الذيب

وقوله

الذيب لا يؤمن لكنه ، عليه في يوسف مكذوب

هم طرحوا يوسف في جبه ، عمدا وقالوا اخانه ذيب

ارسل من اهوي رسولا له ، الي والمحبوب مسبوب

وقوله لا تعطين الصبي وجرة ، يطلب الاخري باعنف الطلب

وقوله

وذات نهج اتتني ، تفجر الماء تحتي

فكنت في مثل اليهودي ، في فعله ما حرم متي

واحتج اليه يوما فقال ذا يوم سبت

وقوله

سنكلف ماهويت بكل شي ، ولو كلفتنا لبن الدجاج

وقوله

وكم قتيل ولا سلاح له ، غير الخلاخيل والدماليج

وقوله

وكلما عدت فيه ، يكون في العود احمد

تعود بالوصل طورا ، والعود بالوصل احمد

وقوله

اذا لهضتم بود ، يطود طول القعود

وقد وعدت بوعيد ، كالشراب النبيد

وقوله

رايت الحب نيرانا تلظي ، قلوب العاشقين لها وقود

كاهل النار ان نضجت جلود ، اعيدت للشقاء لهم جلود

وقوله

لقد قرطتني قرطا ، سيبقي آخر الابد

وقوله

رايت تداني الدار ليس بنافع ، اذا كان مابين القلوب بعيد

وقوله

صبرت لها في الحب حتي تغيرت ، تسوق الهوي مني وقام حاري

وقوله قصر الفتي في كل ارامه ، ان يبلغ الغاية او يعذرا

وقوله

لمن كساحلته نفسه ، ونثر الجوز علي راسه

وقوله اقامه حبكم ملجما ، يعض معكوسا علي فاس

وقوله

ختمت علي الشكوي الي بخاتم ، نقشت عليه دب هجر نافع

وقوله

وقوله لا يكتم الطرف هوي عاشق ، لكنما يفشيه بالذرف

وذاك اني والقضا واقع ، بكفها نفسي جنت حتفي

وقوله لو ان من قال نارا احرقت فمه ، لما تفوه باسم النار مخلوق

وقوله اني وذكره من خشن محاسنها ، مثل الذي قال ما احلاك يا عسل

وقوله زال الحمار وكانت تلك منيته ، في الطين ان حمار السو موحول

وقوله ابعث لما ندمت الوعد العال ، لو صح منك الهوي ارشدت للحيل

لكن تعللتم على الاعذر كم ، ما اضيق العذر لولا كثرة الحيل

قد كنت مما اراه شغفا وجلا ، ولا ترى عاشقا الا علي وجل

والحب ليس لسوي من ، قد كلفت به طبيب

وقوله وما في منظر حسن ، ولا في الحب من حرج

وقوله وقالوا ادر بيرذا فقلت فمن اذا ، تراه وهل يخفي علي الناظر الصبح

وقوله وقال هيهات داير فقني ، ولن يرق الغزال للاسد

وقوله فاجابني منه بحرف واحد ، هيهات تضرب في حديد بارد

وقوله أتامل ان تنال حبال وصلي ، الان دون ذا قتل الوليد

فقلت له اذن ارقيك حتي ، تلين وربما لان الحديد

وقوله ان العيون علي القلوب اذا جنت ، رجعت مضرتها علي الاجساد

اشكو اليك عيون اهلك انهم ، ضربوا علي الارض بالاسداد

ان كان منعك الزيارة اعين ، فادخل الي بعلة العواد

وقوله ان لطموا الخد فقد يكشوا ، بلا مكاس حمرة الخد

وقوله غزال في معصفرة ، يصيد بطرفه الاسدا

يقول ارالاخرقا في ، النخالة تضرب الوتدا

وقوله لم يكن الوصل سوي مرة ، منك فكانت بيضة العقر

كالاهة الورها الا ماها ، انفت ولا انفت اذي البطر

وقوله وانت في تكليفك السر من لا ، يعرف السيف من الفاس

في مثل يا بئس مستودعا ، للدهر سرا بطن قرطاس

وقوله حتى نكون سوآ في مودتنا ، مثل الذي يحتذي نعلا بمقياس
وقوله فهمني تحت بالحب ، فهل بالحب من باس
وقوله ربما احسن الزمان ، ولو كان قد اسا
وقوله كشارب الماء في المدام اذا ، اكثر شربا يزيد عطشا
وقوله مثل السلافة عاد خمر عصيرها ، بعد اللذاذة خل خمر حامض
وقوله ان القلوب لاجناد مجندة ، لله في الارض بالاهوا تختلف
فما تعارف منها فهو موتلف ، وما تناكر منها فهو مختلف
وقوله ايا من اسمه ليث ويا اضعف من بقه ،
وقوله يا عاقد القلب مني اما تذكرت حلا ،
تركت مني قليلا من القليل اقلا
يكاد لا يتجزى اقل في اللفظ من لا
وقوله ما اشبه الامرة بالوصل ، واشبه الهجران بالعزل
لو كان ذا عقل يداري به ، لامتد في قدر الكسا رجله
وقوله فيا ليتني ادري اذا ما لقيته ، اسعد الا في ام سعيد فاعلم
وقوله كذلك الاحلام غرارة ، وربما تصدق احيانا
وقوله لذاك شي ما انت قايله ، او ينتج الضب في الفلا نونا
فاصبر على الحب اذ بليت به ، من يعمل الطين ياكل الطينا
وقوله قلت زرني يا مليكي ، قال خذ فيما يكون
وقوله الحب لا يحسن الا على ، ما يحسن اذي الي الشغل شجن
وقوله واني مذ عرضت نفسي للهوى ، كمن يبحث عن حتفه بيديه
وفي باب المجونيات قوله
يقوّ به من ان يصاحب شالها ، كمن فر من حر الجراح الى القتل
وقوله فقلت متى رايت الذيب ، يا مونا على الغنم
وقوله لما تماديت في مجوني ، القى على غاربي عناني
وقوله كصاحب ليس يعدو ، ما قيل خالف لتذكر
خلاف

خلاف ذي دارتين ، بالراس اعسر
وقوله من عذب الله بالزنا فانا ، لا ناقة لي فيه ولا جمل
وقوله يحاول ان يقوم ابو نزار ، ودون قيامه شيب الغراب
وقوله اتت بجرابها تكتال فيه ، فولت وهي فارغة الجراب
وقوله ابور الناس ابرار ، وايركي عافر الناقة
وقوله تبارك الله وسبحانه ، ما ابعد الجار من الجاره
وقوله تركتني متهرا ، اشهر من مخشلبه
وقوله كم قلت زرنا يسبقن ، في الزور سيلكم المطر
الآن طاب وانما ، حسن البهار على الشجر
لولا سواد في القمر ، والله ما حسن القمر
وقوله نحن جميعا من بني آدم ، هل يحرم الورد على الآس
وقوله به سفل وانذال شرار غدوا في الخر مكسوري النصاب
وقوله لاصبرن كي يفتح الله لي ، كم تصبر الحلفا على النار
وما المرجى وصل سعفي ، بقيت بين الباب والدار
وقوله خلعت العذار فالقيته ، ولم يبق في الراس الا الرسن
وصاحب الخمر يصحو بعد سكرته ، وشارب الحب حتى الموت سكران
وقوله ايا من حمل الاير ملا يحمل الفيل
ومن انصت للواشين هز به الاقاويل
وقوله ما الحب الحب حلالا ، واوجع الحب حالا
وقوله كم راعك شر لحيتي ، لكسر الباب بالفاس
وقوله اتضرب في حديد بارد لي ، كلام الليل يمحوه النهار
وقوله كلام الليل يشد ود بخوص ، كتسليم الشصوص على اللصوص
وقوله كم واما مضى ، عفا الله عما سلف
وقوله ماذا اردت بهذا ، تمتنعي اشتهي لك
وقوله نظرت عيني لحيني ، نظرا وفق شيني

وقوله ابعث بالخري تك مهر اله ، لا تعتدي في كعنه طيبه

وقوله ارق من ظهر ضب ، شكا حرارة وجد

وقوله وللظهر اوطا للمسافر ياسيك ، وهل تقطع الاهوال الا على الظهر

وقوله وابصر مكرك فاتقاه بمكره ، وقال اري ضبعا يخاتل ضبعا

وقوله له عند دورا لكعب يا عمرو نخوة ، الذ واشهي من عتاب الحبايب

وقوله يلوح على خديه صدغان عقربا ، اشد انعقافا من دنابي العقارب

فهذه مائة وسبعون مثلا سوى

امثال اخر في شعره تركت ذكرها لضعف لفظها

وامثال لساير الشعرا الذين ناقضوه قد اعلمت عليها

النوع الثالث ما قاله من الفارسيه

لا يطعم الخبز بلا راسن ، فان عداه فبطرخون

واللحم لا ياكله وحده ، ما لم يقوم بطردين

والبز لا يلبس مكفوفه ، الا مخيطا درز بيرون

وليس تنفك لمشهوع ، ما بين بدكند ورخفين

وبعدها سبعة ابيات من هذا الجنس

وقال

باذ غنس ونقلان ، او بخارا خذاه او شردينا

مرطفي سخرس في قباله ، منطرز بيرونا

وقال

يا نابذ الوعد لعمري لقد ، اصبحت عندي كفت نبوذ

واضيعنا ترغب كوفيتة ، عن وصل بصري قرا بود

وقال

الا قل لمكران ، ايا فاسق مردان

وياهرون زرينا ، ويا غزة سكران

ويا ابن صينيا ، ويا سوسن بستان

فردعني لما مايي ، وبابايي ودوستاني

دياكودر

ويا كودر حتماني ، ويا شيرين دندان

وقال لعبت في استك بلا ير ، لعبة الكرديون

وقال يا خرما باذ نوش ريحانا ، ويا شبيه النسرين اردانا

وقال

بحرمة النوبهار ، وكنك الرفتار

وونبة الكوبكار ، وشمسها الشهرياري

وماهها الكامكار ، وحسن كاهنبار

وآبسال الوهار ، وحرا ايرانشار

بده مراكيك باري وقال

وقد اخرت على العين ، والفواد بدر در

وله من قصيدة مملوءة من الفاظ الفارسية اولها

حماني وصل ابنا القسوس ، بخيب الغرس بهرور المجوسي

وجملة ما ضمن ديوان شعره من الفارسيه ما تيا كلمه ،

الفن الرابع مما قاله من المعمى تطرفا وتعبثا

في حارث حرفان ملتقيان ، وهما من اسم الفضل مفترقان

وله من الفرقان مبدا سورة ، مبدا الهجا ولفظه سيتان

فاذا جمعت حروفه وفرقتها ، يعود مفترقين ملتقيان

واذا وصلت بساكن متحرك ، فمن الفروض جميعه سببان

واذا اضيف الى اسم اعرابه ، الصفت بالسببين عن لسان

واذا كتبت تركت عند هجايه ، ابيات خامسة على تبيان

لم آل في استخراجه بذكره ، اغماض تقطيع وحسن بيان

غوصوا فلن تقعوا على اعرابه ، الا بالهام من الرحمن

وقال

اسم من اهواه اسم حسن ، فاذا صحفته كان حسن

فاذا اسقطت منه ياه ، كان نعتا لهواه المختزن

فاذا اسقطت منه راه ، صار حيا فيه اسباب الفتى
واذا اسقطت منه راه ، صار زورا يعتري عند الوسن
فاذا اسقطت منه طاه ، كان فيه عيش سكان الدمن
اخرجوه كم وما يخرجه ، رجل الاديب ذو فطن

وقال

نصف ضب مصحفا ثم منه ، في اسم زيد من اسمه الثلثان

وقال

حروف ستة سلبت فوادي ، واودت عزمي ونفت رقادي
فاولها كعقد الثريا ، وآخرها كاول من مرادي
وثانيها كآوها ، وثانيها نقط المداد

وقال

جاز بالجبة فتى اصبح ، في جبة مدنف
يا بديعا اسمه في الشعر ، نقلوا مصحف

اسمه راح فصحف فصار زاح فقلب جاز ومن ذلك

قوله في قصيدة من مدايحه ،

واسم عليه جبين للصفا ، وضمة للوصف دوار

وهي ابيات قد مرت في باب المديح ومن ذلك قوله في اهاجيه

اذا قلب الهجا فانت خلقي ، ومسلمة بن يحيي زنديق
وكان ابو كايطي نيلقي ، ويجيء بن يحيي كلا يبقي

ابيات خلقي ومسلمة بن يحيي زنديق وابو كانطي ومن ذلك قوله في قصيدة من خمرياته

وشمخت كاسنا مقرطقة ، لو نشي الحسن ما تخطاها
تجمع عيني وعينها لغة ، تخالف لفظها لمعناها

وقوله اسمي لوجهك يا منى صفة ، فكفى بوجهك مخبرا باسمي

وقوله خان حصلت قلبي ، فان فيه من باق

، وهذه الابيات الثلاثة من مقطعات قد مرت في باب المرثيات

ومما

ومما في شعره من المعمى قوله في الفصل الخامس من باب الهجاء

سلمه يا رب مما يخاف يوم القيمه ، وقوله في الفصل
الثاني من باب الطرد ، قد اغتدي قبل مراد الخامس
وقوله في هذا الفصل ايضا ، لما ابكر سما مقفرا ودورا
وقوله في هذا الفصل ايضا ، ادعو الي المولي المحمد
والي النبي المصطفي طبا عصا ، وقوله في هذا الفصل ايضا
رواحلنا ست ونحن ثلاثة ، نجنبها الامواه في كل منهل

وقوله في فصل قد مر في باب المجون

كحق تلك المسماة ، عند مولي عنان
بعض اسما انفصل ، نشطب هندوا ني

النوع الخامس ما قاله من البديع سخريا

فتجاوز فيه حد المجون قال

لما بدا ثعلب الصدود لنا ، ارسلت كلب الوصال في طلبه
كأنه والكليل يعتله ، منقلبا راسه علي ذنبه

كان ابو نواس في متنزه له فاشرف علي جماعة من السفل يحدثهم واحد بحديث معشوقه قال يروغ قدامي كالثعلب وانا في اثره كالكلب الصايد في اصل ذنبه فقال ابو نواس هذين البيتين حاكيا له وذكر ابو نواس يوما عند العتابي فقال هو والله شاعر الا انه

اقرع طلب البديع حتي قاله ، لما بدا ثعلب الصدود

وقال زرع الهجران في قلبي ، تجنيه بصرمه
وسقاه بدلاء الحب ، من انهار ظلمه
فبنات الحب في اقوله ، بناه واتمه
يتمني كل حلمان ، يداني وصل حلمه
وتمنيت لان يعلم ، حبي كنه علمه
فاذا اتقنه علما ، مضي فيه بحكمه

وقال

ركب الوصال على البريد ، في عزل عمال الصدود
وانت بذاك خيرا أيط ، بالسعي والركض الشديد
واستاسرت كبش الصدود ، فكبلته بالحديد
تعسا لمن غادر ، مازال يعثر في القيود

وقال

اتتني الحب بسمار ، واكتحلت عيني بعوار
وميز النوم لداء الهوى ، شمر عني اي تشمار
ولا المرتجي وصله مسعفي ، بقيت بين الباب والدار
جزاء ذي لونين في الحبان ، يصلب او يغري بمنشار
فالصبر حتى يفتح الله لي ، كم تصبر الحلفا على النار

وقال

هلال الوصل قد طلعا ، وغيم الهجر قد قشعا
وشمس الصد قد كسفت ، ونجم العطف قد سطعا
وقحط الصوم منصرم ، وغيث الود قد همعا
وميلاد الزمان دنا ، وزهر اللهو قد لمعا

وقال

نبوذ الحب قدامي تلوح ، وتحتي للهدى فرس جموح
ومرت اعوم في بحر التصابي ، وموج الهجر قدامي طموح
وبرق العشق اصبح في جبيني ، يلوح كانه نار تلوح

وقال من قصيدة مرت

له في جنان

وجه حبيبي جنان دينارى ، يرتع فيه ظبا اهوائي
تصطادها الكلب لصدود اذا ، يدعو اليها الهوى باسماء

وقال من قصيدة اخرى

بحركته معلليك اردت ذبحي ، وفتكته معلليك بغير جرح

وقال

وقال من قصيدة اخرى

قد سلني حبك حتى ، صرت مثل القصبه

وقال من قصيدة اخرى

تلاعب الحب بقلبي كما ، تلاعب السنور بالفاره

وقد لام ابا نواس بعض الادباء على هذا الافراط في البديع فقال

لم لم ابا العذافر في قوله

باض الهوى في فؤادي ، وفرخ التذكار

وقوله عطف الحب عينه ، في فؤادي وزمما

وقال من ابيات قد مرت

ان كنت في ديوان اهل الهوى ، اخا خضوع واخا ذل
فالان اذ حل الهوى قبده ، اكسر جل الجور بالعدل
قل للهوى يجهد في جهده ، قد عزل الهجر كما ولي

وقال

قد صدني بالقرب يا ما لكي ، ودار صكي في الدواوين
واستوذن الكاتب في ختمه ، وقد دعي للختم بالطين

النوع السادس ما قاله

من الاحاد والمثاني من المقطعات

قال من كل شي قضت نفسي لباناتها ، الا من الغمز بالقثاء في التين
قال وما العيش الا ان تنيك فتشتفي ، وقبلة من تهوى وذبك يغز
وقال ومن البلية لا بلية فوقها ، عوز المكان وقد تهيا المضرب
وقال من دخل البيت فهو في امنة ، من كل شي ما خلا النيك
وقال اما الكلام فشي لست اعرفه ، والحمد لله في نيك ولا راح
وقال ما دوا الصب الا نيك ، من يهوي بريقه
وقال تقت وفي رعدة انيكهم ، وكل من دب فهو يرتعد
وقال اذا ما كل سيفي قام ايري ، يصول وذاك احرى الحسنيين

وقال عليك بالمرد فارغب في مراكبهم ، ان النسا مطيات الشياطين

وقال الا الذين رووها أم قايلها ، وناك قايلها ام الذي كتبا

وقال خلعت العذار فالقيته ، ولم يبق في الراس غير الرسن

وقال كنت من كربتي افر اليهم ، فهم كربتي فاين الفراد

وقال يا طويل الصلاة قصر قليلا ، اتصلي وقد قتلت قتيلا

وقال وابرقاني جنح ليل ، ينادي كم عليكم باللحاف

فلما ان اصاب له علافا ، تصدق باللحاف على الغلاف

وقال يا عاذلي تجنبا عذلي ، لا تعذلا في لذة شلي

اظننتما اني اطيعكما وي ، في حرمكما اذا رجلي

وقال كم من غلام ذي محاسن ، افسده ناطق ياسين

النوع السابع

ماقاله على لسنة المرءة الموسوسين كان ببغداد حاسب
يقال له ابو ياسين وكان بتعطيل الفكر في استخراج غوامض المسايل حتى توسوس وهام
على وجهه ثم صار يهذي بانه قد الهم معرفة الملاحم وعلم الكاينات فاولع به ابو نواس
وكان يقول على لسانه شعرا

ابريقنا منتصب مائل ، طورا وطورا منحن جاث

وشاطر ماجن الشمايل ، قد ماخ منه المجون تخنيثا

تراه طورا مذكرا وترى ، كالغصن طورا وفيه تانيثا

يميل للمشي في معصفره ، يحكي لنا الجلنار والتوثا

وثني ردف كان ميزره ، على كثيب من النقا ليثا

النخ ان قلت يا فديتك قل ، موسى بقل في رطوبة موثي

مازال حتى الصباح معتنقي ، مناقلي في الدجى الاحاديثا

لابي نواس في غلام كان يجعل الراء غينا

والنغ قلت بليل له ، ما اسمك قل لي قال لي غمغ

فقلت يا عمر واغث عاشقا ، فقال غغ في سقغ مسغ

فقلت بسني قال في بخرة ، خغ لقد طاب لنا الكفغ

فقلت

فقلت لا ابرح او نال المنى ، في حبك المكروه والغذع

فشجني ثم مضي سالما ، وفي ثيابي من دمي صبغ

وقال

وشادن احور غاججته ، فقال لي من خجل مه

فقلت يا شمس الضحى انما ، يستوهب البزاز من بزه

فقال بها ولوى عنقه ، كانه المامون في عزه

هل يبذرك المرء الغني بالمنى ، ام يخدع الكافر عن كفره

ابرز دنانيرك واتبع بها ، من حر هذا القز او خزه

وقال وهو امرد وقد وردت عليه رقعة من محمد بن مناذر الشاعر
فيها ابيات يمدحه فيها

مثل امتداحك لي بلا ورق ، مثل الجلاد بين على خصص

والذ عندي من مديحك لي ، سود النعال ولين القمص

واذا اجبت مواجرا ورقا ، لم تخش منه بوادر النقص

ويزيده حبا عليك به ، وتزيده حرصا على حرص

فاذا عزمت فجي لي ورقا ، فاذا فعلت فلست استعصي

وقال

تتيه علينا اذ رزقت ملاحة ، وظرفا فمهلا بعض تيهك يا بدر

فقد طال ما كنا ملاحا وطالما ، صددنا وتهنا ثم غيرنا الدهر

وكم من صديق قد اراد خلاطنا ، وليس له في كنه ما عندنا خبر

فطبت له نفسا بما لا يضيرني ، وامكنت من قودي فتاب له سكر

وقال

اذا هويت غلاما لتبتغي منه وصلا

فانزو النوافج عنه وابغ الدراهم رسلا

تراه بعد امتناع اذا راى البيض سهلا

اقبل فاني نصيح وقد افدتك عقلا

رفضت وحل حبي بعد تكرمة ، وكان خزك مجرودا من الشعر
وكان ارضك تركوا الاخراج لها ، يا ليتك ما تمنى من حبا الثمر
فصير الزرع هيبا في جوانبها ، فنبتها اليوم شوك مشبه الابر
فنح على ضيعة كانت تقيم لكم ، خبز العيال ووجه الشيخ في الحجر

الفصل الرابع عشر من الباب الثاني عشر من مجون ابي نواس في اشعار لا احسن العبارة عن تلقيبها اذ كان فيها ما هو نغاشي وخلدي ومنها ما هو في طريق اشعار الاعراب ومنها ما هو في العشق البحت الا ان الطول في اوصافه تكاد تخرجها الي طريق العبث والتسخري وفيه عشر

قال

قد قلت ليلة ساروا ، وما استبان النهار
وقد وحشن الديار ، منهم فلا آثار
لصاحب يستشار ، الجد وام اغاروا
وقد اساؤا وجاروا ، لما تولى القطار
وفيهم ابكار ، وجوههن نضار
وطيبهن الصوار ، وفيهم معطار
كلامه سحار ، ووجهه نوار
كانه الدينار ، ولي فدمعي غزار
لم على الخدار ، وفوق راسي غبار
وتحت رجلي بحار ، وجوف قلبي شرار
ونصب عيني قفار ، فاين اين الفرار
مالي على ذا قرار ، يا ربي الجبار
انت الذي يستجار ، وبي امور كبار
وفي جبيني ازورار ، عني وفيه نفار
نايس تلهي العقار ، عنه ولا المزمار
اذا الندامى اداروا ، ما بابهم خمار

جمرا

جمرا فيها اصفرار ، وعندهم عمار
منعم مبدا ر ، في حقوه زنار
يا حبذا الزنار

وقال

يا ذا الذي وعده اباطيل ، ووصله دونه عراقيل
نسيت اذ زرتنا على عجل ، تقصقك في رجلك الخلاخيل
يا بابي بطنك الخميص وما ، يحويه من ردفك السراويل
فزر محيا يظل مكتئبا ، منه من وجهك التماثيل
حتى اعاطيك بنت خابية ، لها على طوقها اكاليل
كانما وسط كاسها قبس ، مشتعل حولها قناديل

وقال

يا من جداه قليل ، ومن بلاه طويل
ومن دعاني اليه ، طرف احم كحيل
وواضح النبت يحكي ، مزاجه الزنجبيل
ووجنة سال ماؤها وخد اسيل ، ومعطف فيه لين منه وردف ثقيل
وبعد ذلك ذاك الوجه الوسيم الجميل ، فكل جانب قلب شوقا اليه يميل
ويلي فليس يرى لي لحق الهوى فيميل ، ويلي وما هكذا الخوني يكون الخليل
لم يخترق حسنا بيننا بود رسول ، حتى اني منه ما لم يطق قط ملول
ولا اهتدى باحتيال اليه قط بخيل ، الطرف منك على غايب الضمير دليل
ما افصح الطرف جدا للوحيين يجول ، فالغدر عالك يا من مع الرياح يميل
لك الوثيقة مني باني لا احول ، كما عهدت وربي راع على كفيل
حقا لك يا نفسي شي الي اليه سبيل ، لان حبك حب في القلب مني دخيل
ضمت يدي وساقي اغلاله والكبول ، فالحب فوقي سحاب والحب تحتي سيول
والصبابة حولي مدينة وفصيل ، ومهجتي للبلايا محلة ومقيل
فليس حولي الا رياح حب تجول ، ما في يدي جميعا الا الاماني فتيل
بلى همومي لعمري صغيرهن جليل ، فحسبي الله ربي حسبي ونعم الوكيل

وقال

ايا من حمل الذرة ملا يحمل الفيل ، اما تعلم ان المرء مبعوث ومسؤول
ومن انصت للواشين تغريه الاقاويل ، فلو قلت لهم مهلا كما قلت لهم قولوا
لما كان على عبدك لا قال ولا قيل ، ولكنك للواشي على الطاعة مجبول
فقد اسقطني الحق واخطيه الاباطيل ، فوت لي مدخور ولموت لي مفعول
فعللني برضولك تنعشني التعاليل ، فما الارض اذ صار مني عرض وكل طول

وقال

ياعسكر الليل اما من رحيل ، وياجنود الصبح هل من قفول
اني لمشتاق الى نظرة ، من غرة الصبح فهل من سبيل
تبرك الليل باجناده ، حولي فلي ليل عريض طويل
انظر في الليل لعلي ارى ، لراحل عنه سبيل الرحيل
حتى اذا اليسني طوله ، من مصبح اعولت كل العويل
فويح من قد كان من قبلنا ، يهوى لقد عاين شيا جليل
ان ايضا في الهوى شانه ، شاني فقد حمل فوق الثقيل
اقولوا الحب لظى في الحشا وفوقه مني ظل ظليل
والروح تتصاعد بين الحشا ، لما قضى الله وصوتي كليل
يا ملك الموت انتظر ساعة ، تعلم ما هل يقول الرسول
فان اني باليأس من عنده ، فاقبض والا فانتظرني قليل

وقال

يامن عن العهد حالا ، واستبدل الابدالا
صبرا فاكنت بكر الغدار ، عذري فعلا
يا مسلم الخير ما قد ، ظننت كان ذلالا
وحال عن عهدنا امس ، اذ حلفت والى
الا يخون بغيب ، وان يديم وصالا
فهبه هنت عليه ، اما ترى الله قال

وخايب

وخايب انا ان ذا بنا تمادى وطالا
لافنين هموما وصبوة وملالا
وقد نظرت اليه يمشي كالسيل سالا
فقلت ويلي متى قرط العروط الهلالا
ام شمس دجن فما ذا للشمس نقط خالا
فقمت منه اتجاها وقد قطعت القبالا
استوهب الناس شعا عمل لذاك اعتلالا
حتى اذا ما دنا لي سحبت منه جلالا
ثم ابتدرت سوالا فما احار سوالا
فقلت قف لي كي لا اموت منك خبالا
راقب الهك فيمن قد صار منك خلالا
فقال من قلت ويلي انا فعاد فقالا
ومط لي بجبين من انتم امثالا
فقلت عزك فينا يا من ابرح جمالا
فقال حلفت بالعين عاملا عذالا
بحبكم عن قريب قد اجتهدت احتفالا
ينكي بحور ونبي يطيل هذا مطالا
فالحمد لله ربي له القضا تعالى
يضيق عداك عني ويوسع الخلخالا
ساتسي بوشاحين منك صاحا وجالا
ولو بكفي صبري طرحت صبري فسالا
لا ابتغي الصبر عمن احبه لا ولا لا
ما اطيب الحب حالا واوجع الحب حالا

وقال في نجمة بن نجاح

عللني التحيل وملني الخليل ، وضن اهل ودي بالنيل اذ نيلوا

سالتهم قليلا الا اضعافه قليل ، وهو علي منهم لو فعلوا جزيل
رسالة بوعد يبلغها الرسول ، فاسعوا فقلبي بخبل تبيل
فبت والمعني بهمه كفيل ، ارعي نجوم ليلي فبصره كليل
اكلها الدنانين والطرف والاكليل ، والغفر والثريا والانجم المثول
عوارض توالي وبعضها افول ، اذا الهوي نهاني عن مضجعي اقول
يا ليلي الطويل قل لي متي تزول ، كانني عليها الربها وكيل
اسرمد دجاه ام ليلنا موصول ، ام تايه حيران في بحة يجول
ليس علي نهارا ضله دليل ، يا رحمان انت في تعلمه الخليل
فانعموا والا فانني قتيل

وقال

وباب قرعته راحتي اليمني علي ناس ،

كما اعلا شرطي لكسر الباب بالفاس ،

انادي سيد الشرب علي تاديب اكياس ، تخبرتهم خبرتنا وراس الكوب والطاس
فجاني مسرعا يسالني البشري بقسطاس ، فلو ابصرتنا نتعاور الحيطان بالاس
اريتهم وما دهري كذي مني الجلاس ، حسبت القوم قد حلوا من الحبس علي الناس

وقال

افناني الحب نفسا وزادني الحب نكسا ،

وصار حب حبيبي للقلب ماعشت حلسا ،

وخالط النفس حتي قد صار للنفس نفسا ، وعاقني بعد ماكنت في العبادة قسا
لا استفيق قراة من القران ودرسا ، قد طار عقلي فما ان احس للعقل حسا
وذا ابنجاه طرفي طمست يا طرف طمسا ، هلا انفقات ولم تلق في الغزال نحسا
معطفا فوق ماذا لا طيلسانا ابنفسا ، فقلت يانور عيني خلستني العقل خلسا
فارد علي حياتي غضا بغيك وبحسا ، فقلت ما انت والطاء بالارض لي صار رمسا
فما ملكك حتي افتري علي وخسا ، فاسود وجهي منه حتي تحول نفسا
وليقضي ذاك يعدوا سبي جهارا وهمسا ، فقلت ويلي ماذا اتجبه اخسا التنسي
ام ليس يحسن شيا الا افترا وخسا ، تبارك الله ما ان افظ هذا وافسا

وقال

وقال

تقدم الان وفضل قد قدم ، بخ يا عباس ان ذا الامر تم
لا اغتنام منه ما تعلم منه ، جدة الروية عندا لملتزم
ولقد اليت لو اقسمت والحنث شي والتالي بالقسم
ان انا لا ازل لا انقصه ، دون عشر كلها كثر نقم
روية الفضل مع الورد وهل ، بعد ان تجمع هذا من عدم
وجليس كنت اطويه خشية ، دونه كل حديث مكتتم
لم ازل هالك وخمرها واشربن ، من رفيق بمداراة الندم
هاتك الستر الذي اسبلته ، دون عيني لا لقاء الحشم
فخلا مني اليه بعض ما ، ستر الله عليه وكتم

الفن الخامس عشر من الباب الثاني عشر من مجون ابي نواس في حكايات من منثور كلامه وخلاعات مختلفة وهي ثلاثة انواع فالنوع الاول ما كان من نثر مع النظم وفيه ست جرت بين ابان بن عبد الحميد اللاحقي وبين ابي نواس تفاخر فخر عليه ابان بغناه وغيره بفقره فقال والله ما ابالي اكان رزقي اوسع استاما الريح او اضيق من صدر جعفر بن يحي وخرج يوما من دار الرشيد فتغاه الرقاشي فتبعه محمد بن خالد وكان جسيما فقال له البشري يا ابا علي فقال وما ذاك فقال بلغني ان امير المومنين ولاك تلال السماد فقال اذا اضرب عليك المنار وخرج يوما من دار الرشيد فلقاه الرقاشي وقال له ابشر ابو علي بولاية ولاكها امير المومنين الساعة فقال وما هي قال ولاك علي القردة والخنازير فقال له ابو نواس فاسمع الان واطع فانك من رعيتي ومر به عثمن بن حفص الثقفي وهو ناقه من علة قد صفرت لونه فقال له مالي اراك مصفرا يا ابا علي فقال رايتك فذكرت ذنوبي فقال ولماذا تذكر ذنوبك عند رويتي قال لخشية ان يعاقبني الله فيمسخني مثلك وقال له زكريا القشاري وكان وصيه لست ابني بينك

مصحفا فقال له النور والظلمة لا يجتمعان وحضر اذان المريد فحان وقت الصلاة
فأمّ القوم المسجد واخذ ابو نواس طريق الصحراء فقالوا له الى اين قال اذهبوا انتم
فصلوا حتى امر انا فانظر الى الابل كيف خلقت وذكر محمد بن عبد الله العبدي
ان ابا نواس كان سكران في بعض الماخورات فمر بمسجد قد اقيمت فيه صلوة العتمة
فدخل واصطف مع الناس فلما فرغ الامام من قراءة ام الكتاب ابتدا فقال قل يا ايها الكافرون
فقال ابو نواس من خلفه لبيك فاجتمعوا عليه ورفعوه الى صاحب الشرطة وشهدوا
عليه بالزندقة فاحضر حمدويه صاحب الزنادقة فقال هذا ماجن يقول بلا يعتقد
قالوا فامتحنه فخط حمدويه صورة مانى وقال ابصق عليها فتفل وما بيده الى فيه
وقاء عليها فخلى سبيله ولما اتصل بالامين ان المامون يعيبه بخراسان بصحبة ابي نواس
امر بحبسه فحبس في حبس الزنادقة وكان للفضل بن الربيع خال فيه غفلة يتعهد
اهل السجون فعدل يوما الى عند ابي نواس وهو لا يعرفه فقال له يا شاب لعلك
ممن يعبد الكبش فقال انا اكل الكبش بصوفه فقال لعلك ممن يعبد الشمس
فقال اني لاتجنب الشرق بغضا لها فقال باي جرم حبست قال لاني اتام خلف الناس
فخرج حتى اتى الفضل بن الربيع فقال لهم لا تحسنون مجاورة نعمكم تتعهد اهل السجون
والبعث غيرهم قال وما ذاك فاعطاه الخبر فتبسم الفضل وبعث بمن حوله الى حبس الاشراف
وحكى العطوي عن يحيى الثقفي قال سالت ابا نواس عن الاشربة فقال الما
بعظم خطره بقدر تقديره والسويق لغة العجلان وتعلة المريض واللبن
شبع الغرثان وري الظمان والعسل نيل المنظر سخيف المخبر ونبيذ الزبيب
عند عدم العنب كالغريب عند دق مصر واما الخمر فشقيقة النفس وصحة
الجسم ما ارتضعت بمزوجها فاما صرفها فغير مامونة على انهاك البدن واستحلاء
عاجل الالم واجل السقم وقال الجاحظ شهدت النظام وقد سال ابا نواس عن رجل
فقال ما بقي من بصره الا اشفافه ومن عقله الا خرافه ومن جسمه الا خيال يستبينه
للتفرس وقال له الحسن بن الضحاك الخليع يوما ما رايت اكثر تعشقا منك
قال ولم لا اعشق وجوارحي صحيحة وخواطري سليمة وذهني نقي وانا مهيا
للتصابي ولي في كل مليح ارب وكان نقش خاتمه من لم يحل لم يبل وذكر

يوسف

يوسف النحاس انه كان مع ابي نواس في بعض الطرق فسمع منشدا ينشد

وما طمعوا لا غير ان غلامهم ۞ مشي في نواحي كرمها بسلاح

فقال امرؤها اخرقه الله وخرج يوما الى الصحرا فقعد على شاطي نهر فبصر
وعلى الشط الاخر رجلان يتناظران في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه
وفي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ايهما كان احق بالامامة وهو لا يسمع اليهما
فلما لجا في الخلاف قالا لابي نواس قد رضينا بحكمك في خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مصعصع بن محمد الرازي قالا من هذا مصعصع قال رجل يعطيني
في كل سنة خمسة الاف درهم ولما ورد مصر دخل جامعها يطوف فيه فانتهى
الى رجل فقال له لم سميت السما سما قال لانها سمت فعلت فصارت سما قال ولم الارض
قال لانها ارضت فارضت فعادت ارضا قال فالكامخ قال لا اعرف له اشتقاقا قال لكنني
اعرفه قال قل قال لانه كمخ فكمخ فصار كامخا فخجل الرجل وترك المجلس فعدل منه
الى مجلس قاص فجلس اليه فوجده غثا باردا فحل ازاره واخذ ينتف ابطه
فقال له القاص الست في مسجد وفي مجلس فقال له اسكت انا في سنة وانت في
بدعة ثم قام وعدل عنه الى مجلس يتناشد فيه الشعر وزعيم القوم رجلان فقال
لاكبرهما ما اسمك قال اسمي عمرو وكنيتي ابو النجم واسم صاحبي دل ونحن شاعرا مصر
فقال له كيف بصرك بالنحو قال مني يوخذ هذا العلم فقال كيف تقول اكلت خردل
فقال اكلت خردلا يا هذا قال فتثنيه قال اكلت خردلين قال فاجمعه قال اكلت خرادل
قال وما الذي دعاك الى اكل خرا صاحبك ففطن الى ما قاله وقام عنه خجلا ولما انصرف
من مصر لقيه ابو الحرث جماز وقد ظهر الشيب في لحيته وغيرها بالحنا وكان عهده
به اسود اللحية فقال له بديها

الا قل لابي الحرث بدلت بسوداء ۞ بيضا غير مازين فلا تخضب بحناء
ولكن وسمه خضرا او خطرا بلا طاء ۞ جزاك الله يا جماز خيرا ناقص الياء
فسلم ناقص الميم على وجهك بالحاء ۞ خروف الك في البيت نعم كله بلا فاء
وخردله بلا لام ولا دال ولا هاء ۞ بخبز ناقص الباء وبدل زاه بالراء
واسقيك من الخمر بلا ميم مع الماء ۞ فانت بلوطي ولا انت بزناء

ولكنك ذو قاف وميم بعد ماحاء ، على التقليب فاعرفه اما جونه رقاء

وبينا ابو نواس في بعض في بعض الطرق بسبي اذ تعلق قميصه بشي فتمزق فعدل الى حانوت خياط فالفاه امرد فنال منه وقال

وظبي ظفرت بتعليقه ، غداة تخلى لدى سوقه
خفيف اليدين على خيطه ، وماني الحدايد في ريقه
حسدت الخيوط وقد بلّها ، بعذب المجاجة من ريقه
اعان القميص على نيكه ، فنلت مناي بتخريقه

وبينا ابو نواس بالبصرة في ناد قد حضره جماعة من الادباء يتناظرون في الادب اذ جاءته جارية فقال ابا على حتى تعلي فتيان الحي اليك ابياتا النخرها فقال هات فانشدته

ابرتقينا مصلٍ يضحك في صلاته ، يكب ثم يقعي كالظبي في فلاته
يلج كل شي ليس في لهاته ، فقال ابو نواس بديهيا
وكو نباحر بن يبكي على لذاته ، لجنبه بكف لم تكن من بغاته
كانه عليها اقرمن بزاته ، ليبكر الذراع المسك من حافاته
فقبل بخده ومقبل بهاته ، سبواله حياة ترتج من مماته

والنوع الثاني فيما اجن به مكاتبة وكان لابي نواس مجلس العتبات في المربد بحضرة دار جعفر بن سليمان فلما خرج الى بغداد تفوض ذلك المجلس فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم اسعدنا الله بحياتك ووهب لنا سلامتك ولا اخلانا من نعمتك عندنا من الوحشة لفراقك والتاسف لغيبتك مقدار ما عرفته من انسنا بك واغتباطنا بقربك ولو ملكنا امرنا وساغ لنا منعك لما سمحنا بما سمحت به ولرغبنا فيما رغبت فيه ولو امكننا الخروج اليك كما يمكنك الالمام بنا لما عرجنا عن التلوم ولكنا جماعة وانت واحد فاذا تجشمنا اليك فارقنا الاهل والوطن واذا تجشمت الينا فالى وطنك جيت والحنين الوطن عنوان الوفاء والسلام فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم جعلني الله فداكم يا سادة اخواني واتفاني

من

من زماني وموضع سركي واعلاني وصل كتابكم يصف الشوق والوحشة ويدعوا القرب والالفة وثقتي بكم ترني على ماذكرتم وشوقي اليكم يضعف على ما وصفتم وما فارقتكم عن سخط وقلي ولكني صرت الى اغتباط ورضى وصفا ذهني وصح فكري واردت نفسي من تعدي الهاشمية والمفاخرة بالعرجة واستبدلت بالنخيل كروما وبالابل ظباء وبملح الماء عذبا وقد ضمنت كتابي هذا ابياتا وهي لمن ابغض واكره دون من احب وارضى والسلام والابيات ايام كنت بالبصرة اصغي لهم الودا ، وقد مرت في باب الهجا وخرج ابو نواس خرجة من بغداد الى البصرة للالمام بها فافارق اصدقاءه من البحتيين على ان يكون مقامه بها شهرا فعرض في المقام وكتب اليهم ثاني البسم الله الرحمن الرحيم جعلني الله فداكم يا سادتي وقد مني قبلكم وجعل اوبتي اليكم كتابي كتاب من وكلها الله الى نفسه والجاه الى اختياره بدلت بعدكم تفرقا باجتماع ووحشة بانس شوقي اليكم شوق كد قلبي وعسف جوانحي واسهر ليلي كنت اتسلى بكم فصرت لا اسلوا عنكم وقد عوقبت فيما صنعته بنفسي

بعشرة حمل ان الافطس وسهل المراكبي ، غير عصفر المغني

وطنا نوبه فان زارتني داجه الصوناجه وصاحبها فانا نستمتع بوجوه البوم وتمسخ بخلق العيلان والى الله المشتكي واليكم المستغاث وكنت عزمت على المقام شهرا فلا اقيم اكثر من ثلاث على الصدق من قولي في رايتي

خرجنا على ان المقام ثلثة ، فطابت لنا حتى اقمنا بها شهرا

واشتهيت ان اصف لكم حالي في هواء البصرة ومائها وان كنت بها غذيت وفيها ربيت فقد والله غيرا جسمي وافسد خلقي حتى صرت اقطب في وجوه اصدقاءي واستثقل عشرة اخواني والسلام وكتب الى هوى له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اتاك كتابي باملاء قلبي وخط يدي يناجيك الحياة وقد طوتني صحيفة الموت وشعري يخبرك عن قصتي وهو

لفظ ميت انا لمن خط حي ، صار بين الحياة والموت وقفا

وقد مرت هذه القصيدة في باب المراثي لان الناس توهموها مرثية وجعلوها

ذلك الباب لا لقائها به فاحتملت على ذلك وكتب الى هوي له
بسم الله الرحمن الرحيم استحفظ لك واستمتع بك واسال الكفاية فيك وانا نيفان
منذ اما بعد فاني اصبحت استعفيه من الحياة مع هجرك بين تسدين ومن شوق
مبرح وقلق معتق نالطير مستحوذ بين على قلبي قد اكل جسمي وشربا من دمي
وترقا دمع عيني واستاثر بصحتي وغادر سقمي فاصبحت ما الفا للضنا رهنا للموت
والبلى اشرب رنقا وادعى جدبا انس الى الخلوة واستوحش من الاجتماع
والالفة امني اسي واجتوي يومي واحذر غدي وفي ملك لي لا ترشد
شفا ما بي وفي هجرك لا منيت به ستر عذابي والسلام **والنوع الثالث**
فيما تماجن به رواية قال ابو نواس حضرت زبيدة بنت جعفر وشويعر **ينشدها**

ازبيدة ابنة جعفر ۰ طوبى لزايرك المثاب
تعطين من رجليك ما ۰ تعطي الاكف من الرغاب

فوثب الخدم اليه باللطم فقالت مه اراد خيرا فاخطا والذي يريد خيرا فيخطي
احب الينا ممن يريد شرا فيصيب وانما اراد ان يحذو احتان حيث يقول
شمالك اجود من يمينه ولقفاك احسن من وجهه وظن انه اذا ذكر الرجلين
مع الكفين اصاب المفصل اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل فقلت لها ايتها
السيدة تالله لو ورد هذا على العباس بن عبد المطلب مع حلمه ما كان عنده
من الاحتمال اكثر من ذا دامه يعلم حيث يجعل رسالاته وحدث
علي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر عن ابيه عن جده عن ابي نواس قال سمعت
بهيج جارية ام جعفر تقول رايت ام جعفر سكرى في ايوان كسرى وبيدها مدرى
تكتب من شعري ۰

ولا تاسفن على ناسك ۰ وان مات ذو طرب فابكه
وذلك من لقيت من العالمين ۰ فان الملامة في تركه

قالت بهيج فقلت لها ايتها السيدة ايكم وما نور الحديث فقالت اعزبي
يا عقلاء النيك حق هذه ابناء حوا ناكها ابونا آدم فلا نترك عزها قالت لم ما هذا
قال شيء يقال له النيك فقالت له غير محتشمة زدني فانه طيب **وحدث** المازني
ان

ان ابا نواس قال من كبار مجالي ان صديقا لي شرب دواء ذات
يوم فكتبت اليه ۰

تتوق للهدية كل خل ۰ اليك غداة شربك للدواء
فلما ان هممت به مدلا ۰ لموضع حرمتي بك والاخاء
رايت كثير ما اهدي قليلا ۰ لمثلك فاختصرت على الدعاء

ثم لبست ومشيت اليه فوضعت ثوبي وقعدت آمر وانهي فقلت اين المائدة
فقد قتلت جوعا فقربها الي وعليها رقعتي ليس غيره فقلت ما هذا
قال انما يتقرب الى كل بهدي ما يهدي فهذه احدى المشورات بي واخرى
اني اشرفت بقطربل على بعض الحانات فابصرت شيخا سكرانا يضرب الغايط
وقد مد يده الى جعسنا يابسة فاستثنى بها فقلت له اسخن الله عينك من شيخ
ما هذا فضرب بها حر وجهي وقال اكحل بها عينك هذا من قولك واخرى تراويت
منها بها وروى عمر بن شبة لابي نواس في تابنت السحاقات وزعم انه هذا
من شعره الصحيح ۰

ما للسحاق معنى انا به زعيم ۰ لانها شحوم تدلكها شحوم
ما بالمحكال شيء اذا اغري يقوم ۰ حتى يغيب فيه ذا الاصلع المشوم

وحكى النوبختيون ان تركة ابي نواس احتوتها امه جلبان وان قيمتها
بلغت مائتي دينار وانه كان فيما خلف قمطر دفاتر واضابير وقراطيس فيها
نسخ اشعار له وشطرنج ونرد وعود وطنبور وحكوا انه كان مع انهماكه في الخلاعة
وتصريحه بما صرح به في شعره قوي الايمان صحيح الاعتقاد موقنا بوقوع كلما اتت
به الرسل والاثار وانه قيل له في علته ما اشد ما بك من الالم فقال الم الذنوب
قالوا فيصدق قولنا في ادلة صحة اعتقاده للشرايع ما قد سار له من الزهديات التي
تدل على ان مخرجها من قلب نقي من الشك والشوب قال وحضرنا ابو العتاهية بعد
موته يعزينا فيه فسالناه عما عرفه به فقال ما كان عيبه الا من الاسراف على نفسه
وقلة التفكر في عاقبته ثم قال لي في الزهد ستة عشر الف بيت ووددت ان لنا بها
لابي نواس ثلاثة ابيات له وقد مرت هذه الحكاية في باب زهد باتة مع مطالب اشعاره الشاعر

الباب الثالث عشر في اقتصاص رسالة الشاي التي كتب بها الي
في نعت ابي نواس وهذا الشاي هو من اقارب الجاحظ لان الجاحظ كان خال ابيه
واسمه مهلهل بن يموت بن المزرع ويكني ابا نضلة وله روايات كثيرة عن الجاحظ
قد جمعنا جامعه وكان ابوه انتقل بعد موت خاله الجاحظ عن البصرة الي الشام
فاستوطن الطبريه وولد بها مهلهل هذا فنشا بالشام ثم انتقل الي العراق بسبب ديوانه
لانه كان جنديا وكان اعلم الناس باشعار المحدثين واكثرهم بحثا عنها فلما وردت
بغداد ثالث مرة وذلك في سنة ثلث وعشرين وثلثماية فطلبت نسخ شعر ابي نواس
من عند البختيارين فقصيت وطرت من النظر فيها دلوني علي هذا الرجل فقالوا
ان عنده قطعة من شعر ابي نواس الذي قاله بمصر فلقيته واخذت ما كان عنده
من ذلك فحين راني احرص علي جمع شعر ابي نواس عمل هذه الرسالة وحملها
الي واتحفني بها وقصد فيها النعت ابي نواس ليقتلع جميع ما يعاب به ابو نواس
ثم يكر علي نقضها برسالة تشتمل علي محاسن شعر ابي نواس فمطلت هذه
وفارقته قبل فراغه من نقضها وكان بصري الاصل نواسي ميل عصبية لتعصب
البلدية اذ كان بصريا الاصل وان كان شامي المنشا حتي كان يفضله علي كل من
قال الشعر بعد بشار وكان مع غزارة ادبه وكثرة روايته شاعرا مليح الشعر حلو
النسيب غريب الالفاظ طريف البديع لا يمدح ولا يهجو اثر فعاعنه فما انشدني

وليل طويل كان لما قرنته ، بزورة من اهوي قصير الجوانب
كخفقة قلب او كقبلة عاشق ، علي حذر او ردة طرف المراقب

وانشدني ايضا لنفسه ،

جلت محاسنه عن كل تشبيه ، وجل عن مشبه في الحسن يحكيه
انظر الي حسنه واستغن عن صفتي ، سبحان خالقه سبحان باريه
دعا بالحاظه قلبي الي تلفي ، فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تاتي اذ رات لهبا ، من السراج فتلقي روحها فيه

وانشدني ايضا لنفسه ،

اجرى دموعا كذوب الدر هاطلها ، للناظرين علي ياقوت وجنته

فخدت

فخدت مقلتي ذوب العقيق علي ، خد حكي ذهبا منه بصفرته
دمعان لونان في لونين قد جريا ، كلا اتي عجبا منه بحمرته

وانشدت له

عاد الزمان بالحب فاعتبا ، ياصاحبي فسقياني واشربا
من خمرة ماخامرت ذا كربة ، الا تبدلت الهموم تطربا
قام الغلام يديرها في كاسها ، فرايت بدر التم يحمل كوكبا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ، من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
والبدر يجنح للغروب كانما ، قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

وانشدني لابيه يموت في غلام نصراني

بالتحاف اللاهوت بالناسوت ، واختلاف المسيح بالملكوت
وبما ينحتون من جوهر الله استغفر الله ، وان كان ليس بالمنعوت
صل يموتا فقد يموت اشتياقا ، وهو يرضي من الوصال بقوت

وانشدني غيره ليموت

الا فاسقني الصهباء من حلب الكرم ، ولا تسقني الا بعلمك وعلمي
اليست لها اسماء شتى كثيرة ، فهات اسقنيها واكن عن ذكر الاسم

وآخذ الآن في اقتصاص الرسالة فاذكرها علي وجهها ان شا الله تعالي

الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
ادام الله في ارغد العيش واتم السرور واسد العمر واجل القدر
عزك وجعل الزمان بقاءك ووهب للآداب دوام سلامتك وتطاول
امدك فاني لما رايتك حريصا علي جمع شعر ابي نواس حتي ابيت علي اكثر
الناس في تعظيمه وتقديمه وان كنت خارجا عن طبقة من يغلو في
امره بلا تحديد ويميل عن الحجة فيه الي التقليد ورايت من الناس
كل من تعصب لشاعر من الشعرا يقصد آخر بالعيب والازراء علي مقداره
الشهوات ومكان العصبيات يختص شاعر منهم بالمناقب فيعارضه
الآخر باحالتها الي المثالب كل عبد شهوته وخادم عصبيته ثم اجمعون

يسمعون

يجمعون على ابى نواس وتفضيله على شعر الناس والعصبية له لا
شعراحسنا في معناه ولا شعرانادرا في نحواه الا نسبوه اليه وخلعوا
فضيلته عليه وحتى انهم لا يسمعون بوصف خمر ولا ذكر امراة الا اقسموا
جهد ايمانهم ان ذلك لابى نواس وحتى ان اصحاب الطنابير والنخاشه
والشطار لا يتعدونه بما يرونه ويغنون به فهو بالعصبية عظيم
عند الخليدية والكيكيفية اعطيتكم الاقرار بتفضيله ورياسته وتقدمه
في المشهور من شعره لا في المنحول الزور واعلمكم ان استاذنا ابا تمام
كان يعتقد له كل الاعظام ويفضله على كل الانام الا انى اذ ميت اليكم جميع
الطوايف التي تنحله الشعر الرديء والنظم الزري من غير معرفة ودراية
ودراسة ورواية وعرفتكم مع تقديمي اياه للمناسبة في الصنعة العلية
عصبيتي له بالمربع والبلديه لكن الغيظ على هذه الطبقة حملني
على كشف عيوب ابى نواس وتبويب ذلكم بابا بابا بالقياس فابتدي
بذكر سرقاته على ولاء طبقات شعره على تمام العدد ثم اذكر من
بعد فراغي من هذه الرسالة على رسالة اخرى تكون نقيضة لهذه
ليظهر بها كوامن اشعاره في المادح والمفاخر ان شاء الله تعالى
سرقات ابى نواس الصحيح في جمع المديح قال عدي بن الرقاع العاملي

اثني ولا الوي واعلم انه • فوق الذي اثني به واقول

وهو من قول **الخنسا**

فما بلغ المهدون للناس مدحة • ولا اطنبوا الا الذي فيك افضل

وسرق **الاحوص** من الخنسا فقال

متى ما اقل في غابر الدهر مدحة • فما هي الا لابن ليلى المكرم

فسرق المعنى **ابو نواس** فقال

اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت الذي نثني وفوق الذي نثني

ثم سرق البيت **الثاني** فقال

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذي نعني

واخذ

واخذه من قول الفرزدق **لايوب** بن سليمان بن عبد الملك

فما امرتني النفس في رحلة لها • الى احد الا اليك ضميرها

وقال بعض بني يربوع

ما قط الجود منكم يا بني مطر • ولا تجاوز بآل مسعود
يحل حيث حللتم لا يفارقكم • ما عاقب الدهر بين البيض والسود

فسرق المعنى **ابو نواس** فقال في الخصيب

فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير

وهو ايضا من قول **الكميت**

يصير ابان السماح والمكرمات معا حيث صاروا

وقال **الراعي**

فتى يشتري يحسن الثنا بماله • اذا ما اشترى المخزاة بالمجد بيهس

وقال **الابيرد** بن المعذر

فتى يشتري حسن الثنا بماله • اذا السنة الشهبا اعوزها القطر

فسرقه **ابو نواس** فقال

فتى يشتري حسن الثنا بماله • ويعلم ان الدايرات تدور

وقال **ابن ميادة** يزهي به في الروع عضب مهند • وفي السلم يزهي منبر وسرير

وقال بعض **بني منقر**

اذا جدت كان الجود منك سجية • والا فاني شاكر لك عاذر

فسرقه **ابو نواس** فقال فان تولني منك الجميل فاهله • والا فاني عاذر وشكور

وقال **عدي** بن الوليد بن مجمر الكندي يصف الناقة

كان هامتها قبر على شرف • تمد للسير اوصالا واصلابا

ابو نواس فقال

اليك رمت بالقوم هوج كانما • جماجمها تحت الرحال قبور

وقال **النمري** يمدح الرشيد

ان اخلف الغيث لم تخلف مخايله • او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فرقه ابونواس فقال
ان امسك الغيث لم تمسك مخايله • ولي امر يداه تستهلان
وقال شاعر في الهادي
يستقيظ الموت في السيوف اذا حرك موسي القضيب او فكر
فرقه ابونواس فقال
وان لله سيفا فوق هامكم • بكف ابلج لا نكس ولا واني
يستيقظ الموت فيه عند هزته • فالموت من نايم فيه ويقظان
قال كثير
لهم ازدحام الكواشح بطونها • باقدامهم في الحضرمي الملسن
فرقه ابونواس فقال
اليك ابا العباس من بين مشي عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
وقال زهير بن ابي سلمي
اضاعت فلم تغفر لها عقلاتها • فلاقت بيانا عند آخر معهد
دما عند شلو تحجل الطير حوله • وبضع لحام في اهاب مقدد
وقال دريد بن الصمة
وكنت كذات البو ريعت فاقبلت • الي قطع من سقب جلد مقدد
فرق هذا المعني ابونواس فقال
خنساء تنشد جوذرا بخميلة • وبها اليه صبابة كالاولق
حتي اذا وجدته لم ترعنده • الا مجرا اهابه المتمزق
وقالت الخنسا تذكر اباها واخاها
جاري اباه فاقبلا وهما • يتعاوران ملاءة الحضر
برزت صحيفة وجه والده • ومضي علي غلوايه يجري
فرقه ابونواس فقال
ثم جري الفضل فانطوي قدما • دون مداه من غير ترهيق
فقيل ان شاء بهما يراد به الغاية فالنصل سابق الفوق
وقال التيمي
مهلهل

وقال مهلهل بن ربيعة
اودي الخيار من المعاشر كلهم • واستب بعدك يا كليب المجلس
فرقه ابونواس فقال
واذ هو لا يستب خصمان عنده • ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
وقال القطامي
جعلت تميل خدودها آذانها • طربا بهن الي حداء السايق
فرقه ابونواس فقال
وكانها مصغ لتسمعه • بعض الحديث باذنه وقر
وقال ابو دواد الايادي في ذنب الناقة
تلوي بذي خصل ضاف تشبهه • قوادما من نسور مضرجيات
فرقه ابونواس فقال
اما اذا رفعته سامدة • فتقول رنق فوقها نسر
وقال زهير
اخو ثقة لا تهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نايله
فرقه ابونواس فقال
فتي لا يلوك الخمر شحمة ماله • ولكن اياد عودا و بواد
وقال بشار
تخطتك المقادر والرزايا • وعشت من الحوادث في امان
فرقه ابونواس فقال
ولا زلت مرعيا بعين حفيظة • من الله لا تخطو عليك المقادر
وقال بعض بني فقعس انشده الاصمعي
تغضي العيون اذا تبدا هيبة • وتنكس النظار لحظ الناظر
فرقه ابونواس
ان العيون تحجبن عنك بهيبة • فاذا بدوت لهن نكس ناظر
وقال الفرزدق يخاطب ناقته
علام تلفتين وانت تحتي • وخير الناس كلهم امامي

متى تردي الرصافة تستريحي ، من الانساع والدبر الدوامي
فسرقه ابونواس فقال
واذا المطي بنا بلغن محمدا ، فظهورهن على الرحال حرام
وقال امرؤ القيس
ديمة هطلاء فيها وطف ، طبق الارض تحرى وتدر
وقال عبيد بن الابرص ايضا
دان مسف فويق الارض هيدبه ، يكاد يدفعه من قام بالراح
فسرقه ابونواس فقال
حتى عن الوطفا ان لـه ، دون اعتناق الارض اقصار
وقال بشار
اما الربيع فكالربيع فعاله المحمود شاهد
فسرقه ابونواس فقال
عباس عباس اذا احتدم ، الوغى والفضل فضل والربيع ربيع
وقال ابن هرمه
له نظرات عن حفافي سريره ، اذا كرها فيها عقاب ونايل
فسرقه ابونواس وجوده فقال
وترى السادات ماثلة لسليل الشمس من قمرك
فهم شتى ظنونهم ، حذر المظنون من فكرك
وقال بشار
كانما خُلقت في خلق لولوة ، فكل اكنافها وجه لمرصاد
فسرقه ابونواس فقال
كانا وجههم رقة ، لها من اللولوا بشار
وقال اعرابي في الابل انشده الاصمعي
لا تقفها على الطريق ودعها ، يهدها شوق من عليها السبيلا
فسرقه ابونواس فقال

وما

وما زال مذ لولا على الربع عاشق ، طليح لبانات أُسير همومِ
وقال كثير
اريد لانسى ذكرها فكانما ، تصور لي ليلى بكل سبيل
فسرقه ابونواس فقال
ملك تصور في القلوب مثاله ، فكانما لم يخل منه مكان
وقال علي بن الخليل
كلمني لحظك عن كلما ، اضمره قلبك من غدره
وقال الحسن بن الخليع
اما تقرا في عينيّ ، عنوان الذي عندي
فسرقه ابونواس فقال
ما تنطوي منه القلوب بخبرة ، الا يكلمه بها اللحظان
وقال اعرابي في ابنه
لا تعذلي في دملج ان دملجا ، وسهميه طاق لديه سواء
نجات به جدل العظام كانما ، عمامته بين الرجال لواء
وقالت الخنسا
رفيع العماد طويل النجاد ، ساد عشيرته امردا
فسرقه ابونواس فقال
اشم طوال الساعدين كانما ، يناط نجادا سيفه بلواء
وقال اعرابي
وتنادمت دفع الدماء سيوفنا ، حتى احتوى اصحابها سكر القنا
فسرقه ابونواس فقال
كدت منادمة الدماء سيوفه ، فلقلما تحتازها الاجفان
وقال بشار
يلين حينا وحينا فيه شدته ، كالدهر يخلط ايسارا باعسار
فسرقه ابونواس فقال

حذر امرئ نصرت يداه على العدى ، كالدهر فيه شدة وليان

وقال ابو العتاهية

ولو لم تطعه نيات القلوب ، لما قبل الله اعمالها

فسرقه ابو نواس وقلبه وجوده ، فقال

هو الذي امتحن الله القلوب به ، كما تجمع من كفر وايمان

وقال المجنون

والا فساوي الحب بيني وبينها يكون كفافا لا علي ولا ليا

فسرقه ابو نواس فقال

فلو شا أرتني لابتلاهم بما به ، ابتلاني فكانوا لا علي ولا ليا

وقال ابو العتاهية

كان الجود في تركيب روح ، له جسم وانت عليه راس

فسرقه ابو نواس فقال

صور الجود مثالا ، فله العباس روح

وقال بعضهم

كلانا عليه كبرة فكانما ، رمته سهام في المفارق نصل

فسرق المعنى ابو نواس وقلبه فقال

خلق الزمان وشرتي لم تخلق ، ورميت في غرض الشباب بأفوق

وقال روبه في صفة العير

يرمي الجلاميد ، بجلمود مدق

فسرقه ابو نواس فقال

كانما اسلمت قوائمها ، اذا مر تهوي من مجانيق

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

فان كنت قد اجرمت جرما معظما ، فان لجاني الجرم عفو كريم

فسرقه ابو نواس فقال

لئن اصبحت ذا جرم عظيم ، فقد اصبحت ذا عفو كريم

وقال التيمي

وقال التيمي

اليوم حنكني دهري بتجربتي ، وقومت نوب الايام تأويدي

وقال طفيل الغنوي

فان كنت لم اذنب ففيم حبستني ، وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

فسرقه ابو نواس فقال

فان كنت لم اذنب ففيم ملامتي ، بني جعفر او كنت اذنبت فاعذروا

ما له في المراثي من السرق على التاليف المتسق

وقال ابن المقفع يرثي ابا ناله

فان كنت قد خلفتنا وتركتنا ، ذوي خلة ما في السداد لنا طمع

فقد جر نفعا فقدنا لك اننا ، امنا على كل الرزايا من الجزع

وقال العتابي

اعتضت باليأس منك صبرا ، فاعتدل الحزن والسرور

ولست ارجو ولست اخشى ، ما فعلت بعدك الدهور

وقال عمرو بن سعيد بن سلم

وكنا عليه نخاف الموت وحده ، فلم يبق ما نخشى عليه من الدهر

والاصل في هذا ما رواه الاصمعي قال مات الاعرابي ابن فحسن صبره

فقيل له في ذلك فقال انه سهل على المصايب بعده

فسرقه ابو نواس فقال

وكنت عليه احذر الموت وحده ، فلم يبق لي شي عليه احاذر

وقال موسى شهوات المحنث يرثي عبد الملك بن مروان

ويمدح ابنه الوليد

بكت المنابر يوم مات وانما ، ابكى المنابر فقد فارسهنه

لما علاهن الوليد خليفة ، قلن ابنه ونظيره فسكنه

فسرقها ابو نواس فقال في مرثية الرشيد ومديحه الامين

نعزي امير المؤمنين محمدا ، على خير ميت غيبته المقابر

وان اميرالمومنين محمدا ، لرابط جاش للخطوب وصابر

وقال البطين البجلي

طوي البين مابيني وبين احبة ، بهم كنت اعطي ماأشاء وامنع

فسرقه ابونواس فقال

طوي البين مابيني وبين محمد ، وليس لما تطوي المنية ناشر

وقال الشمردل اليربوعي يصف الثور

من صوب سارية كان بمينه ، منها الجمان ولولوا منثورا

فسرقه ابونواس فقال في عرض مرثية يصف الثور

كان شذرا وهت معاقده ، بين صلاة فلعب الشنف

وسرقه ايضا من قول ابي حيه

غدا والندا ينصب عنه كانه ، فريدا العذاري ضيع السلك واصله

ماله من السرقات من الاهاجي والمعاتبات .

قال حماد عجرد في بشار

نسبت الي برد وانت لغيره ، فهبك لبرد نكت امك من برد

فسرقه ابونواس فقال

قالوا ذكرت عهود الحي من اسد ، فنكت امك قل لي من بنواسد

وقال انشد بعض الاعراب

جارية منسوبة في الفرس ، وصلت بين جحلها والجرس

وقال ابوالعتاهية يهجو عبدالله بن معن بن زايده

ياليتني صادفت دلالة ، تدلني اليوم علي فحل

ولهفتياه علي امرد ، يلصق مني القرط بالحجل

فسرقه ابونواس فقال

ترفق قليلا قداوجعتني ، والحقت قرطي بخلخاليه

واتي به ابونواس في الهجو

بشادن لايامون قربه ، قدجمعوا اذانه وعقبه

وقال

وقال الاعشي

عض بما ابقي المواسي لـه ، من امه في الزمن الغابر

فسرقه ابونواس فقال

وما ابقيت من غيلان الا ، كما ابقت من البظر المواسي

وقال اعرابي انشده الاصمعي

وكان بنوا عمي يقولون مرحبا ، فلما راوني معدما مات مرحب

فسرقه ابونواس فقال في العتاب

يامن جفاني وملا ، نسيت اهلا وسهلا

ومات مرحب لما ، رايت مالي قلا

سرقاته في زهدياته قال جرير

بعثن الهوي ثم ارعين قلوبنا ، باعين اعدا وهن صديق

وقال عبدالملك بن مروان اللهم ان كانت ذنوبي كثيرة فانها قليلة في جنب عفوك

فاغفرها لي فقلبه ابونواس فقال يا كبير الذنب عفوالله من ذنبك اكبر

وانشد الاصمعي

والمقادير لاتناولها الاوهام ، لطفا ولاتراها العيون

ولمن القضاء والدهر فينا ، حركات امامهن سكون

فسرقه ابونواس فقال

حور شيا فشيا في الجفون دون العيون ، حتي بدت حركات مخلوقة من سكون

المطرد في الاوصاف والطرد

قال الشمردل اليربوعي

لما بدا الاصباح من حجابه ، ينفر الليل اذا احرابه

كطلعة الاشمط من جلبابه ،

مسروق من قول ابي النجم

كطلعة الاشمط من كسابه ، كطلعة الاشمط من ثوب سمل

ومن سرق ابونواس قوله [illegible] اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

قال امرو القيس

خرجت بها تمشي تجر وراءنا ، علي اثرينا ذيل مرط مرجل

فسرقه ابو نواس فقال

يعفو علي ما جر من ثيابه ، الا الذي اثر من هدابه

قال كعب بن زهير

تجري علي يسرات وهي لاحقة ، ذوابل وقعهن الارض تحليل

فسرقه ابو نواس وقال يصف ثورا

يترك وجه الارض في ذهابه ، اي يتركه في حضره لا يمسه

وهو ايضا من قول حميد بن ثور الهلالي

فكانما جهدت اليته ، ان لا يمس الارض اربعه

وقال ذو الرمة يصف ثورين ثلا

لا يدخران من الافعال باقية ، حتي يكاد يفتر عنها الاهب

فسرقه ابو نواس فقال

تراه في الحضر اذا هاها به ، يكاد ان يخرج من اهابه

وقال اعرابي يصف القدور انشدها الاصمعي

فبانت قدور رحونة من كانها ، وفوها بما في جوفها يتغرغر

فسرقه ابو نواس فقال

ومرجل يهدر هدر المصعب وقال امرو القيس

كالوتب عراها وهي مقفلة ، اذ خافها ودم منها وتكرب

فسرقه ابو نواس فقال كالدلو خانتها القوي في البير

وقال امرو القيس يصف فرسا اشهب تلطخ بدم الصيد

كان دماء الهاديات بنحره ، عصارة حناء بشيب مرجل

فسرقه ابو نواس ونقله الي البازي

ثمت راح ساميا مصدرا ، تخال علي زوره معصفرا

وقال ذو الرمة

كان

كان انوف الطير في عرصاتها ، خراطيم اقلام تخط وتعجم

فسرقه ابو نواس سرقا خفيا

كانما يصفرن من ملاعق ، صرصرة الاقلام في المهارق

وقال عبيد بن الابرص

اقفر من اهله ملحوب ، فالقطبيات فالذنوب

فسرقه ابو نواس فقال في اثار اقفار اخربها

جاريات جلهتي ملحوب ، فالقطبيات الي الذنوب

وقال عدي بن الرقاع العاملي يصف ثورين

يتعاوران من الغبار ملاءة ، بيضاء محدثة هما نسجاها

فسرقه ابو نواس فقال في وصف الكلب

حتي اذا ما التام في ملاتيه ، وصار لجياة علي انسائيه

فجعل الغبار كالملاءة وقال الشمردل اليربوعي

او كضرام قابس يسعي به ، تطيره الريح علي ثيابه

فسرقه ابو نواس فقال

فانصاع كالكوكب في انكداره ، لفت المشير موهنا بناره

وقال ذو الرمة وجود

سقاه الكري كاس النعاس فراسه ، لدين الكري من آخر الليل ساجد

فسرق معناه ابو نواس فقال

ابيض فضفاض القميص ازاهرا ، سقته اكف الليل اكواس الكري

اعرابي انشد المازني

مختلط ميزيل بعض بعضه ، كل داء لديه منه دواء

فسرقه ابو نواس فقال في البازي

متوجي مرهف المعاول ، حامي الحيا مختلط مزايل

ما لابي نواس من السرقة والاغارة في الخمريات

قال الاعشي

وكاس شربت علي لذة ، واخري تداويت منها بها

فسرق ابو نواس هذا المعني فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ، وداوني بالتي كانت هي الداء

وصدر هذا ايضا مسروق من قول ابي العتاهيه

كان عتابكم يبدي محاسنكم ، عندي فيمدحكم عندي ويغريني

واخذ ابو العتاهيه من ابن ابي ادينه في قوله

ولايم بالوم يغريني ، وقد اخذ صدر هذا البيت قول سابق البربري مصالته

لا تغرين لجوجا حين تزجره ، ان اللجوج له في الزجر اغراء

وقال الاقيشر

فسعي الي بكاس راح اخذها ، للعقل اخذ النوم بالاجفان

فسرق ابو نواس المعني فقال

فارسلت من فم الابريق صافية ، كانما اخذها بالعين اغفاء

وقال ابو البيدا الرياحي

نبيدا اذا طاف الذباب بدنه ، تصرع او خر الذباب وقيدا

وانشد الاصمعي

شربنا شرابا بسكر الطيران رات ، زجاجته فوق الاكف تدور

فسرق ابو نواس هذا المعني فقال

كاس من الراح العتيق بريحها ، قبل المذاقة في الرؤس تسور

وقال جرير

تجري السواك علي اغر كانه ، برد تحدر من متون غمام

نقل ابو نواس هذا المعني الي صفة الخمر فقال

اتت دونها الايام حتى كانها ، تساقط نور من فتوق سماء

وقال ثابت قطنه يمدح سليمن بن عبد الملك ويذكر ال المهلب

اتتك عيرابها الامير ، تحمل من ليس له مجير

وقد اتي لوقته الحرور ، واوقدت نيرانها الغور

وفار

وفار منها لهب مسجور ، سرق ابو نواس هذا المعني فقال

مضي ايلول وانقشع الحرور ، واذكت نارها الشعري العبور

وهو ايضا ماخوذ من قول الفرزدق ، واوقدت الشعري مع الليل نارها ، واست نحو لاجلدها نيو سفع

وقال بشار

فاشرب علي حدثان الدهر مرتفعا ، لا تصحب الهم قرع السن بالكاس

فسرقه ابو نواس فقال

ما استقرت في فؤاد فتي ، فدري ما لوعة الحزن

وقال بشار

لنا الفضل في ال المهلب انهم ، هم انا الذي نعصي به ونطيع

فسرقه ابو نواس فقال

اعاذل ان اللوم منك بديع ، وقلبي لي اعصي به واطيع

وقال بعض بني قشير

كانما ريقتها بعد الكرى لطيمة ، غالي بها مستامها

فسرقه ابو نواس فقال

شمول اذا شجت تقول عقيقة ، تنافس فيها السوم بين تجار

وقال الاقيشر

وكاس كعين الديك باكرت شربها ، علي وجه ندمان يروق المنادما

فسرقه ابو نواس فقال

وكاس كعين الديك باتت تعللني ، علي وجه معبود الجمال رضيم

وقال ملك ابن اسماء وقد زار اخواناله ولبس افضل ثيابه وتطيب باذكي طيبه فلما صار في ناديهم نبحه كلب فرجع وكتب اليهم

لو كنت احمل خمرا يوم زرتكم ، لم ينكر الكلب اني صاحب الدار

اني اتيت وريح المسك تسطع لي ، والعنبر الورد مشبوبا علي النار

فانكر الكلب ريحي حين ابصرني ، وكان يعرف ريح الزق والقار

فسرق ابو نواس هذا المعني فقال

عرفت ثياب الطار قبني كلا بد ، فيبتني عن سنن الطريق بعزل

وقال الاقيشر

يقرن الاولى مع العصر كما ، يقرن الحقة بالحق الذكر

فسرقه ابو نواس فقال

اذا ما أدركته الظهر حيا ، فلا عصر عليه ولا عشاء

يصلي هذه في وقت هذي ، فكل صلاته ابدا قضاء

قال ابو الهندي

شراب يهرب الذبان منه ، ويلثغ حين يشربه الفصيح

فسرقه ابو نواس فقال

تدع الفتى وكانما ، بلسانه منها خرس

وقال جرير

مازلت تحسب كل شي بعدهم ، خيلا تكر عليهم و رجالا

وهو ماخوذ من القرآن العظيم يحسبون كل صيحة عليهم

فسرقه ابو نواس فقال

فكل كون راها ظنها قدحا ، وكل شخص راه ظنه الساقي

وقالت الخنسا

وان صخرا لمولانا وسيدنا ، وان صخرا اذا نشتو لنحار

وان صخرا لتاتم الهداة به ، كانه علم في راسه نار

فسرقه ابو نواس فقال

فاهتدى ساري الظلام بها ، كاهتداء السفر بالعلم

وقال الاخطل

تدب دبيبا في العظام كانه ، دبيب نمال في نقا يتهيل

فسرقه ابو نواس فقال

حتى اذا سكنت جوانحها ، كتبت بمثل اكارع النمل

وبيته اكثر من هذا فقال مصحا بالسرقة

ثم انفرت لك عن مدب دبا ، عجلان صعد في ذرى اكم

وقال ابو الهندي

فغاضت

ففاضت عيون اباريقهم ، على كوسهم بدموع الذهب

فسرقه ابو نواس فقال

من مائل قددت مضاحكه ، يقبس في الكاس بيننا ذهبا

وقال حسان

بزجاجة رقصت بما في كاسها ، رقص القلوص براكب مستعجل

فسرقه ابو نواس فقال

فكان فيها من جنادبها ، فرسا اذا اسكنته جمحا

وفي مكان آخر

تلعب لعب السراب في قدح القوم ، اذا ما حبابها اتصلا

وقال الابيرد بن المعذر

وقد كنت استعفي الاله اذا اشتكي ، من الاجر لي فيه وان عظم الأجر

فسرقه ابو نواس فقال

ترى العين تستعفيك من لمعانها ، وتحسر حتى ما تقل جفونها

وقال ذو الرمة

ودوية مثل السماء قطعتها ، وقد صبغ الليل الحصى بمداد

فسرقه ابو نواس فقال

ابن لي كيف صرت الى حريمي ، وجفن الليل مكتحل بقار

وقال البتة بن الحباب

أسقني واسق هاشما ، واصطبح واله ناعما

فسرقه ابو نواس فقال

اسقني واسق يوسفا ، مزة الطعم قرقفا

وقال ابو الهندي

يدي لا تعاف الكاس ان اشربها ، ولكن تعاف الكاس مع دنس وغد

على مثلها مثلي يكون مساعدي ، فان لم اجد مثلي خلوت بها وحدي

فسرقه ابو نواس فقال

فسرقه ابو نواس فقال

خلوت بالراح اناجيها ، آخذ منها معنى ما فيها

نادمتها اذ لم اجد مسعدا ، ارضى بان يشركني فيها

ومما جاهر فيه وغالب عليه فقال البتر بن الحباب

يا شقيق النفس من اسد ، نمت عن ليلي ولم ارقد

فسرقه ابو نواس فقال على الوجد والجلد

يا شقيق الروح من حكم ، نمت عن ليلي ولم انم

وقال النابغه فان مطية الجهل الشباب

فسرقه ابو نواس فقال كان الشباب مطية الجهل

وقال الاقيشر

جريت مع الصبي طلق العتيق ، فهان على ماثور الفسوق

وجدت الذ عارية الليالي ، قران النغم بالوتر الخفوق

ومسمعة اذا ما شيت غنت ، متى ترل الاحبة بالعقيق

تمتع من شباب ليس يبقى ، وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق

فنقل ابو نواس هذه الابيات نقلا فقال

جريت مع الصبي طلق الجموح ، وهان على ماثور القبيح

وجدت الذ عارية الليالي ، قران النغم بالوتر الفصيح

ومسمعة اذا ما شيت غنت ، متى كان الخيام بذي طلوح

تمتع من شباب ليس يبقى ، وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح

وقال ابو كبير الهذلي

ابى القلب الا حبها عامرية ، لها كنية عمرو وليس لها عمر

فسرقه ابو نواس فقال

نقلت لما الا سم قال سموأل ، على انني اكنى بعمرو ولا عمرو

وقال ابو خراش الهذلي

ولم ادر من القى عليه رداءه ، على انه وقد بز عن ماجد محض

فرقة

فسرقه ابو نواس فقال

ولم ادر من هم غير ما شهدت به ، بشرقي ساباط الديار البسابس

وقال الحسين الخليع

كانما نصب كاسه قمر ، يكرع في بعض انجم الفلك

فاخذه ابو نواس منه فقال

اذا عب فيها شارب القوم خلته ، يقبل في داج من الليل كوكبا

وقال عدي بن زيد في الاثافي

وثلث كالحمامات بها ، بين مجناهن توشيم الحمم

فسرقه ابو نواس فقال

لمن طلل عاف المحل دفين ، عفت آيه الا خوالد جون

كما اقترنت عند المبيت حمايم ، غريبات ممسي ما لهن وكون

وقال الاعشي

وسبيئة مما تعتق بابل ، كدم الذبيح سلبتها جريالها

والرواة قالوا في تفسيره هذا اي شربتها حمرا وبلتها بيضاء

وقالوا انتقلت حمرتها الى خدي وعيني فسرقه ابو نواس فقال

كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها ، اخذته حمرتها في العين والخد

وقال قيس بن الخطيم

قضى لها الله حين صورها ، الخالق الا يكنها سدو

نقله ابو نواس الى الخمر فقال

ترى حيثما كانت من البيت مشرقا ، وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وقال ابن الدمينه

واني لآتي الامر من حيث يتقى ، وارعى الحمى من حيث لم يدر عاجز

فسرقه ابو نواس فقال

واني لآتي الوصل من حيث يتقى ، وتعلم قوسي حين انزع من ارمي

وقال ابراهيم بن عبد الله بن حسن ويقال انها لاخيه موسى بن عبد الله

انس غزلان ما همن بريبة ، كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الحديث زوانيا ، ويصدهن عن الخنا الاسلام

فسرق المعني ابو نواس فقال

وسوابي الطرف عف اللسان ، مطمع الاطراف عاص العنان

مانح لي من رجاء بياس ، نازح بالفعل والقول دان

وقال ذو الرمة

ولم يستطع الف لالف تحية ، من القوم الا ان يسلم حاجبه

فنقله ابو نواس فقال

لنا منه بعينيه عدات ، يكلمنا بها كسر الجفون

وقال الاعشي

تريك القذي من دونه وهي دونه ، اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

فسرق المعني ابو نواس ولم يبرح فقال

تلتهب الكاس من تلهبها ، وتحسر العين ان تقصاها

وقال امرو القيس

حلت لي الخمر وكنت امرا ، عن شربها في شغل شاغل

فسرق المعني ابو نواس فقال وكان حلف ان لا يشرب خمرا او يلقي الزكي شبيه

في مجلس ضحك السرور به ، عن ناجذيه وحلت الخمر

وقال حسان

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ، ما لم يعاص كان جنونا

فسرقه ابو نواس فقال

ما العيش الا في جنون الصبي ، فان تولي فجنون المدام

وقال الاقيشر

تري وسطها الاقداح حمرا كانها ، نجوم هوت من مشرق نحو مغرب

فسرق هذا المعني ابو نواس وجوده فقال

وكووس كانهن نجوم ، طالعات بروجها ايدينا

سايرات

سايرات مع السقاة علينا ، فاذا ما غربن يغربن فينا

وقال بشار

شربنا من فواد الدن حتي ، تركنا الدن ليس له فواد

فسرقه ابو نواس فقال

ما زلت استل روح الدن في لطف ، واستقي دمه من جوف مجروح

حتي انثنيت ولي روحان في جسدي ، والدن مطرح جسم بلا روح

وقال ابو الهندي في الزق

فاذا ما سحبوه خلته ، حبشيا قطعت منه الركب

فسرقه ابو نواس فقال في الزقاق

مقترنات كانها حبش ، قطع منها الروس والركب

وتوافق ابو الهندي في وصف الزق في بيته من قول الاخطل وهو

اناخوا فجروا شاصيات كانها ، رجال من السودان لم يتسربلوا

واخذه الاخطل من قول الاعشي

وتري الزق لدينا مسندا ، حبشيا كبت عمدا فانبطح

وقال ابو الهندي يصف الاباريق

من اباريق تباهي سبعة ، والذي في الصدر ملثوم اغر

مثل فرخ الماء في غيضته ، فرق الصقر فاقعي فنظر

فسرقه ابو نواس فنقله نقلا فقال

واباريق من لجين حسان ، كظباء سكن وسط قفار

او كراكي فزعن من موقع صقر ، مسرعات شواخص الابصار

وقال بشار في الزق

وكان الزق زنجي اذا ما ، بطحنا الزق زنجي سرق

شد بحبل ولقوا فضلة ، فوق اعلي حلقه حتي اختنق

فسرقه ابو نواس فقال

لو رايت الزق في مجلسنا ، قلت ذا اسودجان قد ربط

قد حففناه وقد ثنا بيد ، وكانا حوله جمع الشرط

وقال بشار

حوراء ان نظرت اليك ، سقتك بالعينين خمرا

فسرقه ابو نواس فقال

تسقيك من عينها خمرا ومن يدها ، خمرا فما لك من سكرين من بد

وقال بشار

خود اذا جنح الظلام فانها ، تكفي المؤانس فقدة المصباحا

فسرقه ابو نواس فقال

فالرابض المصباح قلت لها اتئد ، حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا

سرقة المشتهر في المؤنث والمذكر

قال

فسرقه المعنى ابو نواس فقال في مذكر غزله

يبيض طورا وطورا ، تراه في العين اخضر

يكاد في الكف من رقيق الصفاة تقطر

يبادر الاجل الوقع ، منه من قبل يقدر

وقال بشار

حتى اذا قيل ما اعطاك من نشب ، نكست من خجل مني لهم راسي

فسرق المعنى ابو نواس فقال

وقالوا في بالطن ، فنكست لهم راسي

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم

وحبذا من علا احسنها ، يقود اليك عنان النظر

فسرقه ابو نواس فقال

فاذا بدا اقتادت محاسنه ، قسرا اليك اعنة الحدق

وقال بعضهم

حسن الوجوه كذا تقود أعنة الابصار

فسرقه ابو نواس فقال

متنايد مت محاسن وجهه ، فثنت اليه أعنة الابصار

وقال بشار

ما رمت مرفا الوجهي في وما لكم ، الا وحبكم يثني لكم عنقي

وهو يشير الى قول ريان العذري

لو حز بالسيف راسي في محبتكم ، لمال لا شك يهوي نحوكم راسي

فسرق ابو نواس هذا المعنى فقال

ما سرت مذ جاوزت ميلا ، دار ذاك الخرق

الا ودايمي حبه ، يثني اليه عنقي

وقال عمرو بن ابي ربيعة

وهي مكنونة تحير منها ، في اديم الخدين ما الشباب

وقال بشار

اغيد ما الشباب يرعد في ، خديه لولا اديمه قطرا

فسرقه ابو نواس فقال

جال ما الشباب يرعد في خديكا ، ولولا البحار في عارضيكا

وقال ريان العذري

اسمي لهم باسم التي لا احبها ، ليخفى هوايها ويكتم الاسم

وقال الاحنف

نجحدهم ليكون غطيك ظنهم ، اني ليعجبني المحب الجاحد

فسرقه ابو نواس فقال

عذبت عنك بمنطقي فعدا كا ، وشكوت غيرك اذ رايت جفاكا

عرضت بالشكوى لغيرك شبهة ، وكنيت عنك وما اريد سواكا

وهو من قول عمر بن ابي ربيعة

اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا ، لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

قال المجنون

كأنّ فجاج الارض حلقة خاتم ، عليّ فما تزداد طولا ولا عرضا

فسرقه ابو نواس فقال

فما للارض اذ صار متني عرض ولا طول

وقال قيس بن ذريح

تغلغل حبّ ليلي في فؤادي ، فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ، ولا حزن ولم يبلغ سرور

فسرقه ابو نواس فقال

احللت من قلبي هواك محلة ، ما حلّها المشروب والماكول

وقال بشار

وقد تراها اذا لنا وذهبا ، تدنوا وتخشي عقرب العين

فسرقه ابو نواس فقال

يا من له في عينه عقرب ، فكل من مرّ به تضرب

وقال سلم الخاسر

سقتني بعينيها الهوي وسقيتها ، فدبّ دبيب الخمر في كل مفصل

فسرقه ابو نواس فقال

ويدخل حبها في كل قلب ، مداخل ليس يبلغها المدام

وقال عكاشة العمي

من كفّ جارية كأن بنانها ، من فضة قد طرّفت عنّابا

فسرقه ابو نواس فقال

يبكي فيذري الدّر من عينه ، ويلطم الورد بعنّاب

وقال آدم بن عبد العزيز في الخمر

في لسان المرء منها ، مثل طعم الزنجبيل
وكأنها قد وصف الله ، رحيق السلسبيل

فسرقه ابو نواس فنقله الي مذكر غزله فقال

ووامح

وواضح البيت يحكي ، مزاجه الزنجبيل
او عين تسنيم عدن ، قد شابه السلسبيل

وقال الاخطل يهجو جريرا

فلا تقصد بيوت بني كليب ، ولا تقرب لهم ابدا رحالا
تري فيها بوارق موسسات ، يكدن ينكن بالحدق الرجالا

فسرقه ابو نواس فقال

قد ناك الناس بالعيون ولو ، مرّ بهم نايمين لاحتملوا

وانشد الاصمعي لاعرابي

كأن الثريا علقت في جبينه ، وفي نحره الشعري وفي وجهه القمر

فسرقه ابو نواس فقال في مونث غزله

ظبي كأن الثريا فوق جبهته ، والمشتري في بيوت الشمس والقمر

وقال اعرابي

فعل عفيف وكلام يزني ، وكذبات الزور والتمني

وقال ابن الاحنف

أناذنون لعب في زيارتكم ، فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به ، عفّ الضمير ولكن فاسق النظر

فسرقه ابو نواس فقال اعف لفظ

عفّ ضميري هازل لفظي ، وفي نظري عرامه

وقال محمد بن بشير الخارجي من ولد عمرو بن خارجه بن عدوان

الا طلب الحسن في اخري وازكيها ، بل ذا لاحسن طلبت الحسن والحسبا
ما ان تاملتها يوما فتعجبني ، الا غدا اكثر اليومين لي عجبا

فسرقه ابو نواس فقال

فالحسن في كل شي ، منها معاد مردد
وكلما عدت فيه ، يكون للعود احمد

وهذا البيت الاخير مسروق من قول الفرزدق

فلم تجز الا جئت في المجد سابقا ، ولا عدت الا انت في العود احمد

وقال بشار

يروعه السرار بكل شيء ، مخافة ان يكون به السرار

فسرقه ابو نواس فقال

تركتني الوشاة نصب المشيرين ، واحدوثة بكل مكان

ما ارى خاليين في الناس الا ، قلت ما يخلوان الا لشان

وقال بشار باحسن كلام وابهى نظام واتم تمام

عن يميني وعن شمالي وقدامي ، وخلفي فاين اين افر

انا ان زلت عن مقامي فترا ، انا بين تحت اخمصي ما يضر

كمزل رجليه عن تلال القطر ، وما تحته من الارض بحر

فسرقه ابو نواس هذا المعنى فقال باغث لفظ وابعد اصابه

فان عدلت يمينا ، خشيت وقع وعيده

وان شمالا فموت ، لا بد لي من وروده

وان رجعت وراي ، خشيت زائرا سوده

ونصب عيني طود ، فكيف لي بصعوده

وتحت رجلي بحر ، بجرى الهوى بمدوده

شعر عن التهذيب والغث البارد في الترتيب فمن قوله

الغث في المديح ولفظ المباين للمديح قوله يمدح عبيد الخادم

لا تعوجا على رسوم ديار ، دارسات بذي النقا وبعيد

الى اخرها ومنها قوله

جدت بالاموال حتى ، قيل ما هذا صحيح

ومثل قوله

جاد بالاموال حتى ، حسبوه الناس حمقا

ومن الغث البارد قوله

نعصي نداه براحتي ، اعلوليها الافلاس قرعا

وعلى سود ما نعى من جود ، ان خفت كسعا

ولو ان دهرا رابني لصفعته ، بالكف صفعا

ومن البارد ايضا قوله

الى امرئ ام ما لا ابدا ، يبغي بجيب في الناس مشقوق

فانصدعوا وجهه كانهم ، حباة شرنيفون بالبوق

وقوله ما الرجل المال اضحت ، تشتكي منك الكلال

ام لاموالك من جاه ، احتشى منها وكالا

وقوله احلف بالله لو سالتكم ما ، تملك اعطيتني الى الخندل

يريد تعطيني ما تملك حتى لا يبقى شي فابعد هذا الكلام

من حد الدماثة ومما يتناهى في الضعف قوله

نزور عليها من حرام محرم ، عليه بان يغدو ابراه الغنا

كان يديه جنة بابلية ، دعا نعيها الجنا منها الى الجنا

فيا فضل دارك صبولي بغبارها ، فلا خير في حب المحب اذا زنا

نعزنا فلم تحط البرامك بعدنا ، من الجود اذ لم نلق للجود معدنا

وقوله نقد ارعبت اهل الشرائحتى ، تركتهم وما يرمونا

ومن ذلك قوله

حتى اذا سطر في بنيت بني سدوده ، فلست ارفع طرفي خزار ماضي جليده

الى آخر القصيده ، ومن البارد في المعنى والغث في الفحوى قوله

يا من لعين سربه ، تفعل فعل الطربه ، الى اخرها

ومن ذلك قوله

وجدنا الفضل ابعد من رقاش ، من الهاتن ادعت فيها القبول

واقبح من هذا في العبارة واقبح في الاستعاره قوله

يا عمرو اضحت بيضة كبدي ، فاصبغ بيا منا بعصفر العنب

الى اخرها ومثله قوله في الغزل ايضا

قل للمسمى باسم الذي قام يدعوا الله لما تجمعوا عصبا

والمكتني باسم خاتم الانبياء، اعني الذي ابي العربا
وما ابعد هذا من قول ابي تمام
يا سمي النبي في صورة الجن، ويا ثاني الولاة بمصر
ومن ذلك قوله
القطب والعبس بشاشاته، والثلب والشتم تحياته
حسيبه الله الذي فوقه، لن يعجز الله مكافاته
والناس قد عابوا علي جميل قوله
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها، ولكن طلابيها لما فات من عقلي
هذا ولم يدع علي بها فكيف من دعا علي محبوبه
ومن ذلك قوله
وشادن مترو في كفه، بعد صلاة الصبح نشابه
فقلت من اين بنفسي الفدا، فقال لي ظبي من البابه
فقوله بنفسي الفدا كلام لا يعقل ولا يتحصل ثم قال
لا امنع المعروف من سايل، اطوع من كاس لشرابه
وتكتي من بعد ذا رخوة، والردف مدود لمن نابه
فقوله نابه من النوبه وشرابه كما يقال علامه ونسابه وهذا وان
كان جايزا في اللغة فليس بظريف في الغزل ولا بمليح في النسيب ومن
المستثقل في السمع المستهجن في الطبع قوله في الغزل
كيف من لم يثنه حرج، دون قتلي عف عن سلبي
فما بتقدم ومؤخر كانه قال كيف عف عن سلبي من لم يثنه حرج على قتلي والطرف
من هذا قوله،
اذا ما قام ملتفتا، اراني خلفه ذنبا
بجسمي سوف اتبعه، وقلبي حيث ما ذهبا
يريد مثل العامه هو الزم من الذنب ومن الغث الفاسد قوله
ايا من وجهه الداخ، وفي بيرزه المساخ
أمالي

أمالي منك يا ظالم، الا الاه والاخ
ومما لا يحاط بغرضه فيه ارجوزته التي اولها،
قد قلت ليلة ساروا، وما استبان النهار الى آخرها
ومن الغث البارد قوله
فاردد علي حياتي، عضا بفيك وكسا، الى قوله تعسا
ومن ذلك قوله
انا ابصرت صاح الشمس، تمشي ليلة الجمعه
ومما قاله في الرقيق فما شكل الصواب تعقد الخطا قوله
مقسومة فيه ملاحته، ما بين منتعل ومفترق
يريد ان الملاحة قسمت من موضع نعله الى مفرق راسه، ومن البارد قوله
قد حكى البدر بهاً، كافراه من راكا
وزهي بحسن لما، صار في الحسن حكاكا
ومن الظريف في هذا الباب قوله
يا قابري بدلاله، ودامري بمطاله، ومن البارد قوله
يا بشر هي بحوطي، السعت بعدك ارقم، ومنه قوله
لا عشقتك والله بالقتال فرغا،
لا أعلمك بالصبر فاصطبر آثر ما،
اني عشقت الاحمدين كليهما، كيما يكون هوى الفواد هواهما
يقول فيها
فعلي الملاح من البرية كلهم، مني السلام الى الممات عداهما
ومنه قوله ايضا
ان كنت قلت لك الذي زعموا، فاكلت الكلة جوعة لحمي
ومما يتنا هي في الضعف قوله
الا قل لبنكدان، ابا فاسق مردان، ومن الغث الرث قوله
عليك باليأس من الناس، ان غنى نفسك في الياس

بقوليها قطع بالفطيس حبل الصفا ، مني ولم يجتز بالفاس
وقال كما يتبرمن الريث الغث ايضا
لي حب احسن الناس ، ومالي غير آسي نوري
يا عمرو لم تخنق ، يا عمرو لم تختنق
ومما يتناهى في الغثاثة قوله
نوط بلا فوق عب فرقه ، وجرمنه على الربا ذنبا
وانس لا اتمل بمجلسه ، قام لوقت له لينقلبا
قوله فرق جمع فارق وهي الحامل من النوق فضربه مثلا للسحاب وقوله لينقلب
في معني لينصرف في نهاية البرد وسوء النظم وفي هذه الابيات ما لم اصرعن ذكره وقوله
وناسج هب في الغصون ضحوا ، لمنتشي نحوها اذا انقلبا
يدعوا بذكر على اسمه لهوي ، يذكره في اوانه الرطبا
فهذا الذي يصدي الاذهان ويصم الاذان ومما فاق في البرد قوله
نال ملا فصار يفق منه كذا كذا ، ثم يعود يقول
وضعت ام عامر اذ راتني بمثل ذا ، ومثله
وقايل ما اتى ابو حسن اليك فما سالته قوتاي ، يقول فيها
فقلت قد قال لي فاخلعني ، فقلت قد قال ان ذاك كذا
واني لاعجب ممن انكر على ابي تمام قوله
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ، ويلزمه ابا تمام ان يجي
من رثاه مقتولا ثم ينسب اليه ومن البارد بلا شك قوله
لا رعي الله ابن روح وسخ امي لعابه ، الى اقرها
حماد مالك تغضب ، على من غير مغضب
ومن العجيب المعنى واللفظ قوله
عليها من الشوحاط ظل كانه ، هذا الليل ليل غير منصرم النجب
بلاعب ابكار الغمام ويثني ، الى كل زحلوق زهالقه صعب
ومن البارد قوله

وقد

وقد قيل في مثل ، لكم يا بني نجاح
مضى السب في الرياح ، بقي الضرب في الجناح
ومنه وما كان قائله في الرجال ، يحمل الظهر على عدة
غلبوه يا زمرده ، اصبحت لي مستعده الى اخرها
الحلي بنت مهرة الرزازه ، لا تكوني اختي زوان درات الى اخرها
ومما هو في غاية التعجرف والبعد من كلام اولي الطبع قوله
سوى سفع اعارتها الليالي ، سواد اللون من بعد ابيساس
اي ابيضاض ، وقوله من بعد هذا ، كفاوي الفراخ من الحلاس
ومما ينكر ويستقذر قوله
فلئن ندمت على القصاص ففي خصي ولد المهلب منك لي لقصاص
فادخل اللام في قوله لقصاص ولم يتقدمها ان ومما جمع المعايب قوله
وغيم لمعان البرق في برزخ اخنافه ، يقول فيها
علي سرب من الشعراء رواهم بنو كابه ، فجاء يتحريكه في الشعراء
اخرج البيت عن اطراد الوزن ثم الى اخرها ما فيها طايل وقوله ايضا
عابتني الشعر ذا ايتناف ، وقال لي الله منك كاف
اراد بقوله ذا ايتناف اي ذا انفة وقوم يقيمونه مقام الاستيناف بلا ماسم
الى اقامة الحجة له ولم يرد غير الانفة ترفعا عن هجا زنبور وبعهد
لهذا قوله وقال لي الله منك كاف ثم قال
هجاك من قلت ما يساوي ، عود خلال من الخلاف
وقوله ترى بكم قواقيس نفسي ، زنبورنا واسع البلاقه
يكفيك ما فيهم فدعهم ، انفذ وقعا من الاثافي
يريد يكفيك ان ما فيهم من العيوب انفذ وقعا من الاثافي فدعهم ومن ذلك
غالب لا اتسع لبني العلى ، بلغت مجدا بهجاي فقف
يريد لا اتسع لبنا العلى ، ومن قوله مجهول كلامه
سائل الناطق كي ، يثبت الامر معرفه

وهذا بيت صالح ثم قال

بظرٍ من قد حكيت ، بالواهيات المشرفه
بظراخيتي عنان ، ام بظر سودا مرهفه

ومرهفه من صفات الممدوحات ومن فاسد الفاظه قوله

في وجهه من حمم حالك ، كانما غلّ بأليَاق

اراد بحالك حليته والياق جمع ليقة وهو المليق وهذا هو النظم الفج والمنهج المعوج ومن البارد العاري من كل معنى قوله في هجاء زنبور

مازلت اجري بكلكلي فوقه ، حتى دعا من تحته قاتا
فاستحلق المسجد من ، للمسجد المستحلق الى آخرها

وقوله مالقي الغالبي مالقيا ، وضعت في نزع روحه يديا
والله والله لا اكلمه ، كيف كلامي له وقد خريا

وقوله أليس انت مديني ، قد تستلذ الحلا قا

وقوله في قبة لا الذباب يدخلها ، حارسها زنبه وخصيا ني

ومن الغث قوله

قد صبغت بنت المدينيته ، للبظر يا عباس فوهيته
لله شعري اي مفوهة ، لكن من دون قوافيه

الى آخرها ، ومن الساقط الرذل قوله

زنبود يا خنزير يا ابن الزانية ، شرفاً لامك ان تسمى زانية

الى آخرها ما جاء من اشعاره من اللحن فنسب فيه الى لاحن قال في مدح الامير

ياخير من كان ومن يكون ، الا النبي الطاهر الميمون
فقد اتت سنون لها ، في دينها وسنون
توارثها بعد البنين بنون

يا ربي الجبار وقوله مابقي الآن غير ذا
ولا المزني كعب وقوله فلا تجاوزوا عني خطاي

وقوله حرامٌ يعشق اثنين ان يضرب او يفري بمنشار

وقوله

وقوله

ولقد بنيت ان ابليس ، اذ رآك بصد

وقوله لا تقعدن في الحلق يا حلقي يا حلقي

وقوله من دخل البيت فهو آمن ، من كل شي ما خلا النيك

فقال لا تسلن طيره مري ، تحت الخصي وحولي

الحطا والمحال الناقصان عن الكمال من ذلك قوله

من رسول الله من نفوره ، فاضاف النبي صلى الله عليه وسلم وكان يجب ان يضيف اليه وقوله كانت دخيره صانع متنوق يعني الباري عز وجل وذا من صفات المخلوقين ، وقوله

حتى انه ليخافه النطف التي لم تخلق
حتى الذي في الرحم لم يك صورة ، لفواده من قلبه خفقان

وقوله ماتنطوي منه القلوب بفجعة الا يكلمها بها اللحظان
فيظل لاستثباته وكانه ، عين على ماغيب الكتمان

وقوله تنازع الاحمران الشبه فاشتبها ، ملك قل التشبيه له

لم تقع عين على خطوه ، يريد على مشبه له يقول لم ترَ مثله

وقوله على خطوه اي على مثاله وهذا اقبح لفظ واغث وارثه

فلا يص لم تعرف حنينا على طلاه ، والطلاه ولد البقر

الوحش فجعله للناقة ، ومما بان عليه الاختلال قوله

ثم آبائه الى المبتدا من اب لا اب وام تعدّه

وقوله يا من عذيري من اخي غدرة قد كنت في حسن الراي

ومن المحال قوله ، وثيابي تحرج مني ضلوعاً لا سكون لها ولا حركات

ولا بد من احدهما وقال ما انت بالحر فتلحى ولا بالعبد استعتبه بالعصا

ولا بد من احدهما وقوله في الزهد ، ان الذي لا يحيط بالله جوهره من جواهر البشر

وذا من صفات المخلوقين ومن الخطا قوله ، حتى تردوه الى خالق

يطبعه طبعا من الراس ومن ذلك قوله اثبتني الحب بمسمار

وجا بهذا اللفظ موازرا لبشار في قوله

كانني يوم لا تمسين راضية ، امشي على جمرة او حد مسمار

ومن طريق ما قاله قوله في خمرية من خمريته اولها

لضوء برق ظلات مكتئبا ، يومض في ضاحك النواجذ محذو بريحين شمال وصبا

عن بواضح النواجذ الغير والنواجذ اقصى الاضراس فانظر الى هذه الاستعارة

ثم جمع بين ريحين مختلفي الهبوب والسحاب لا تساق بهما مع تضادهما

ومن عجيب نظمه قوله

وداري الترب مرتكم كثيف ، يسيح المسيح مخاق الدهاس

الدهاس الرمل والميث اللين من الارض يقول هذه الريح تسفي

هذا الرمل على هذه الارض الكثير فكانها سحابه ، ومن الخطا

الممزوج بالفكاهة المتناقض قوله لست للعفرا في غاية شبهها

غلبوه شترتني جفاكذا ونرها ثم يقول الا يرا حظى لديها

من امها وابيها ثم رجع الى الوزن الاول فقال

رايت كل من كان احمقا معتوها في ذا الزمان صار المكرم الوجيها

ثم رجع الى الوزن الثاني فقال فجونه لكيما ازيده تنويها

ثم رجع الى الوزن فقال فزاد هجاي بين الملا تنويها

الست يا ابن نصر صدقت قال ايها وما لا يعرف معناه قوله

قد انصف البويو في قوله نبكوا فرت ولطوا في تقيف فاما

الكعزنات التي لا ادري لماذا قالها وهو لا يعتقدها قوله

يا احمد المرتجى في كل نايبة قم سيدي نعص جبار السماوات

وقوله قلت والكاس على كفي تهوى لالتثامي انا لا اعرف في ذاك

اليوم في ذاك الزحام وقوله خليائي والمعاصي ، ودرا ذكر القصاص

وقوله تمتع بالجور بالليواط ولا تخش المرور على الصراط

وقوله يا عاذلي في الدين ذا هجر ، لا قدر صح ولا جبر

وقوله قالت اما تبتغي قلت لا ، من حرم الناس على الناس ١

وقوله

وقوله ، عاذلتي بالسفاه والزجر ، استمعي ما انت من امري

باح لساني بمضمر السر ، وقال اني اقول بالدهر

وقوله الا ترى لذة الصهباء نقدا لما وعدوه من لبن وخمر

وله في غير هذا الموضع من الابيات التي لا اعرف له في البوح بها عذرا

مع ما كان عليه من اعتقاد شريعة الاسلام بشرايطها لا يشك في ذلك احد

لما كان يرى عليه من مجانبة من يجادل في الدين او يستوحش من اعتقاد

العامة واحد من هجوه وخلفه وراه ولم يشغل به استاده ابراهيم النظام

فانه اوحش ما كان يسمع منه من دقيق الكلام ويرى من التناقض الواقع

بينه وبين الهذيل في الدين والنظام يقول لا تحظر العفو ان كنت امرا حرجا

فان حظركه بالدين ازرا ثم يريد عفو الله جل وعلا فهذه ادام الله عزك

عيوب ابي نواس ترجمتها لك في هذه الرسالة وسابعها بنقيضها ادل

فيها على فضل الرجل واكشف عن غزارة علمه وسلاسة طبعه واستعلائه

على القريض ما يشهد له بالتقدم على كل شاعر في زمانه او تلاه باحسان

ان شا الله وهذا اخر رسالة مهلهل ابن يموت بن المزرع الطبراني الى حمزه

ابن الحسن الاصبهاني وقد ذكر مهلهل في هذه الرسالة اثنا عشر بيتا

لم تقع هي ولا قصايدها عندي وهي

لو رايت الزق في مجلسنا ، قلت ذا اسود جان قد ربط

قد حضناه وقد ثرنا به ، فكانا حوله جمع الشرط

متغرنات كانها حبس ، تقطع منها الروس والركب

من مائل قد مدت مضاحكه ، يقبس في الكاس بيننا الذهبا

من اباريقا من لجين حسان ، كظباء سكن وسط قفار

يا اقرا للنصف من شهره ، بل اضيا انتما ان بقين

لو حز بالسيف راسي في محبتكم ، لمال لا شك يهوي نحوكم راسي

ان كنت قلت لك الذي زعموا ، فاكلت الكلة جوعا لحمي

لا تجعلن الى الهوى ذنبا ، فيعظم فيك ذنبي

اذا اماتام ملتفتا ، اراني خلفه ذنبا
بجسمي سوف اتبعه ، وقلبي حيثما ذهبا
فاما ذكر قوله

ما العيش الا في زمان الصبي ، فان تقضي فجنون المدام

من قصيدة ليست له وانما هي لابي الشمقمق وتنحل اليه

الباب الرابع عشر في احتجاجات قدح في امرايها ومعانيها وعددها بضعة عشر حرفا ذكرها المبرد في كتاب الروضة وقدح فيها وهجن قايلها وحذا حذوهم في ذلك الاحد والمبرد وزاد عليه ايضا فتعصب له رجل يقال له ابو العباس العتابي فرد قول المبرد بحجج اصاب في بعضها فحكيت ما قاله ونحنت هذا الباب به مقتصرا عليه من دون ما تعاطاه غيره زعم الرجل انهم انكروا عليه قوله ،

وصيف كاس محدثه ملك ، تيه مغنى وظرف زنديق

وقالوا لم يجز الاعراب على قوله محدثه وانا اقول ان طرح الاعراب من الاسم المتمكن جايز في مذهب الشعرا على ان ابا نواس لو اجرى الاعراب على هذا الاسم لم ينكسر البيت لانه يدخل فعلتن مكان مفتعلن وهذا جايز في شرط العروض فاما الحجة في طرحهم الاعراب من الاسم المتمكن فقول امرئ القيس ،

فاليوم اشرب غير مستحقب ، اثما من الله ولا واغل

وذلك ان عادة الشعرا في الشعر عادة العرب ايضا في كثير من الكلام اذا توالت الحركات ان يحذفوا بعضها وقول الاخر

اذا اعوججن قلت صاحب قوم ، في الدو امثال السفين العوم

وقال الاقيشر

وانت لو باكرت مشمولة ، حمرا لون الفرس الاشقر
رحت في رجليك ما فيهما ، وقد بدا هنك من المئزر
وانكروا عليه قوله

رميت بها العيس حتى تجلت ، نواظرها وانطوين بطون
وكذلك قوله

رشا تواصين القيان به ، حتى عقدن باذنه شنفا

وقالوا كان يجب ان يقول وانطوت بطون وتواصت القيان والحجة في ذلك قول بعض العرب اكلوني البراغيث وقول الله عز وجل واسروا النجوى الذين ظلموا وانكروا عليه قوله

شمول تخطاها المنون فقد اتت ، سنون لها في دنها وسنين

وكذلك قوله في البيت الذي بعده وهو تخيرها بعد البنين بنون
وانكروا عليه قوله

لولا هوايك ما اغتربت ولا حطت ركابي بارض مغترب

وقالوا لان هوى النفس مقصور وقد مده وانكروا عليه ايضا قوله

الله مولى دنانير ومولاي ، واقول ان هذا المقصور في الشعر وقصر الممدود حكمهما واحد على ان هذا لو روي ، لولا التصابي ما اغتربت لكان المعنى لا ينتقص ، وانكروا عليه قوله ، فلما تخشى الا ابا من محب وجلا بي وقالوا انما يقال ابا ابا وانا اقول لو روي فلما خشي الاعراض لكان جايزا ولعل الشاعر كذا قال فقلب عليه كما قلب عليه ،

واذا نزعت عن الغواية فليكن ، لله ذاك النزع لا للناس

رووه فليكن لله ذاك النزع وهذا غير جايز لانه لا يقال نزعت عن الشي نزعا وانما يقال نزوعا وانكروا عليه قوله ،

فليت ما انت واطى ، من الثرى كان رمسا

وقالوا كان يجب ان يقول واطيه بالهمز ورمس بالرفع فاما واط فجايز على لغة قريش وانكروا عليه قوله ،

باذخنيس ابوه اوختلان ، او بخارا اخذاه او شروينا

وقالوا كان يجب ان يقول او شروين وليس عليه في هذا تبعة لانه سها في تعريب اسم اعجمي وانكروا عليه قوله ،

كمن الشنان منه لنا ككمون النار في حجره

وقالوا كان يجب ان يقول في حجرها لان النار مونثة والشاعر انما اراد ككمون النار في حجر الكمون وانكروا عليه قوله

كيف لا يدنيك من امل ، من رسول الله من نفره

وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضاف وانما يضاف اليه وهذا جايز اليس يجوز ان يقال رسول الله من هاشم ورسول الله من قريش ومضر وانكروا عليه قوله

يا خير من كان ومن يكون ، الا النبي الطاهر الميمون

وقالوا الاستثنا من الواجب ينصب وليس ذلك في كل موضع فقد جا في الشعر القديم مرفوعا كقوله

وكل اخ مفارقه اخوه ، لعمر ابيك الا الفرقدان

وانكروا عليه

اجهز نزار وافرحلدتها ، وهتك الستر عن مثالبها

فقالوا افرحلدتها خطا لانه يقال في الافساد فريت وفي الاصلاح افريت وليس كما قال لانه يقال في الحز والشق فريت وافريت معا وانكر المبرد وحده قوله

وما لبكر بن وايل عصم ، الا بحمقايها وكاذبها

وقد كان يجب ان يقول بحمقها لانه يعني هبنقة لان قيس بن ثعلبة بن بكر بن وايل الشاعر لم يرد هبنقة الذي هو رجل وانما اراد دغة العجلية وعجل من بكر ابن وايل نهذا آخر الذي ذكره العماري في الانتصار لابي نواس ولو شيت لزدت عليه زيادة تبلغ بالباب الى حد تقوم فيه بازاء رسالة مهلهل ولكن اكره ان اضمن الكتاب شيا من عندي والله الموفق للصواب

الباب الخامس عشر في جمل من اخباره ونبذ من اشعاره خارجة عن شرط الابواب المقدمة الحقتها باخر الكتاب وفيه عشرون قصيدة ومقطعة واكثر ما في هذا الباب من حكايات عبد الله بن المعتز في الكتاب الذي صنفه في طبقات

الشعرا

الشعرا المحدثين ذكر ابو علي الاصفر وكان من رواة ابي نواس قال لما عمل ابو نواس ايها المنتاب من عفره انشدنيها فلما بلغ الى قوله

كيف لا يدنيك من امل من رسول الله من نفره وقع لي انه كلام مستهجن موضوع في غير موضعه وكان حق رسول الله ان يضاف اليه ولا يضاف الى احد فقلت له اعرفت عيب هذا البيت فقال ما يعيبه الا جاهل بكلام العرب انا اردت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبيل الذي هذا الممدوح منه الا سمعت قول حسان بن ثابت شاعر دين الاسلام

وما زال في الاسلام من دين هاشم ، دعايم عز لا ترام ومفخر

بهاليل منهم جعفر منهم جعفر وابن امه ، علي ومنهم احمد المتخير

قال هذا الرجل وسالته عن معنى قوله لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره فقال كانت لي جنة تختلف الي منها الى ابها تختلف الي اخر كان لي صديقا فجاني ذلك الصديق يوما بجفوة وحولت عن وجهي وقلت له صدر قصيدتي

ايها المنتاب عن عفره ، لست من ليلي ولا سمره

لا اذود الطير عن شجر ، قد بلوت المر من ثمره

اي لا احفظ عن هذه التي جربت غدرها فانصل بها فاكثر من وطرها فخرج الرجل عني ووقع البنيان لي فبنيت عليها من ساعتي

مدحة العباس بن عبد الله العباسي

وقال اسمعيل الرقاشي سالت ابا نواس عن معنى قوله

باكر صبوحك بالصبوح ولا تكن ، كمسوفين غدوا عليك شحاحا

فقال المسوفون الذين يقولون سوف نشربها في الاخره وقال اسمعيل سمعت ابا نواس يقول لما عملت ، يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم انم وقلت فيها فتمشت في مفاصلهم ، كتمشي النار في الفحم

دخل الي رجل من نجاح وناطلها فاعجب بها وقال لو قلت كتمشي البرء في السقم كان طبقا للنصف الاول فتركت قولي وتبعته وروى ابو بكر الانباري

من ابي تمام قال تحدثت عن ابي نواس انه قال والله ما احسن الشماخ حين
قال اذا بلغتني وحملت رحلي ، عرابة فاشرقي بدم الوتين
ولم ازل معرضا عن الشماخ مستهجنا لهذا القول فلما سمعت قول الفرزدق
علام تلفتين وانت تحتي ، وخير الناس كلهم امامي
متى تاتي الرصافة تستريحي ، من الانساع والدبر الدوامي
تبعته فقلت واذا المطي بنا بلغن محمدا ، فظهورهن على الرجال حرام
ثم قلت اقول لناقتي اذ بلغتني ، لقد اصبحت عندي باليمين
خرجت على الازمة والولايا ، واناشع الرحالة والوضين
ابو تمام يقول ابو نواس ، كان بشنا الشماخ ومقته ، وانا العنه
واكسب عليه ولقد شفاني منه قول من قال
لست كشاتم المدمم في ، سوء مكافاته ومحترمه
اشرقها من دم الوتين ، خلق كريم الاخلاق عن شيمه
ذلك حكم جري بفيصله ، احيحة بن الجلاح في اطمه
لان احيحة كان قال للشماخ بئس المجازاة جازيت ناقتك
وتحدث زياد بن احمد قال حدثني ابو المثنى حبيب بن عبد الله وكان
صديقا لابي نواس قال لما قدم ابو نواس من مصر امتدح الامين بقصائد
لا يشوبها هزل ولا مجون لانه جعل تقربه اليه باتقان الشعر وجودة الوصف
فورد مجلس الامين في جملة شعرا كانوا وفدوا من جميع البلدان
وكان ابو نواس اول من خرق الصف فانشد
يا دار ما فعلت بك الايام ، ضامتك والايام ليس تضام
حتى اتى على آخرها فارتاح الامين الى قوله وتهلل وجهه وعلم انه
قصد قصد الجد وقال اجدت ابا نواس فان هذا الشعر خلاف شعرك ايام الرشيد
وقد كان ابو نواس اطلق شيا من مجونه فانكر ذلك عليه الرشيد وامر بحبسه
تاديبا له فمن اجل ذلك ضبط نفسه خشية ان يتصوره الامين بما تصور
به الرشيد وعلى ضد ذلك كان الامين لان ميله الى المجون والهزل
والظرف

والظرف لا الى الجد الصرف ثم انشد سايرا الشعرا فامر لهم بجوايز جزيل
ولم يفضل في ذلك اليوم احدا على احد وكان الامين ياذن للشعرا في كل شهر
مره فلما دخل الشهر الثاني اذن للشعرا فلما دخلوا قال اين ابو نواس
فتقدم الى بين يديه فقال هات ما قلت
من يا دلني عشقا بسلوان ، ام من يصير لي شغلا بانساني
فـهل ابلغ قولي يا ناق لا تساتمي ، او تبلغي ملكا تقبيل راحته والركن سيان
قال الامين اجدت ابا نواس الا انك اختصرت النسيب فكان هذا اول تبسط
من ابي نواس ثم قال له تمم انشاد قصيدتك فلما فرغ منها اقبل عليه
الامين وقال له احسنت بارك الله فيك وامر له بالف دينار ولم يامر لباقي
الشعرا بشي فخرجوا منكرين محدين فاقبل عليهم ابو نواس فقال الا علمكم فكم
المشاركة فيما صار الي فقالوا ابرك الله واوصلك فقال
فروا بنا الى الحانات نتمتع فيها فخرجوا معه فلما انصرفوا حتى انفق تلك
الصلة كلها عليهم وتحدث اسحق بن سنان قال حدثني عامة اصحاب
ابو نواس منهم ابو هفان ان الامين كان ابتنى مجلسا صور فيه كل التماثيل
التي بقيت من آثار الفرس وذهب حيطانه وابوابه فلما فرغ امر بتقديم
في ان يفرش له بالفرش المذهب وتعلق فيه ستور مذهبه ثم بعث الى الندما
فحضروا وفيهم ابو نواس فلما اخذوا مجالسهم نظروا الى شي لم يروا مثله الى ايوان
مشرق تتلالا انواره فسيح عريض ذي ابواب من الساج فخام مشدود ذات
بسامير مذهبه قد فرش الايوان ببساط في قدر ادمه وطنافس حريريه
منقوشات بصنوف النقش ووسايد عليها تماثيل السباع من الاسد
والنمر والسبع وانواع الطيور وغير ذلك من الفيلة والجواميس والكباش
والظباء ومرافق حمر كانها صبيب الدم من حرير سندس واستبرق وعبقري
وقد رش بالماورد ودخن بالعود والند فاقبل الامين عليهم وقال هذا
اول مجلس صنعته بيدي تعالوا نفرح فيه ونطرب يومنا وليلتنا
فقالوا بالطاير الميمون والجد المنصور واخذوا في الشرب وطربهم

اغاني الجواري المقصورات في الستارات حتي اذا كان في آخر النهار
طلب عشرة الآف دينار فنثرها في المجلس فانتهبها الندماء ثم ما زال الواحد
منهم بعد الواحد ينصرف الي ان بقي ابو نواس يشرب مع الامين فنام الامين
وابو نواس قاعد يشرب فلما كان وقت السحر دنا من الامين وقال يا امير المومنين
قم فتنح بهذا النسيم والشمال المطرد والهوآ السجسج والنور المسفر
فلما سمع الامين ذلك استوي جالسا وقال ويحك يا ابا نواس ما في موضع شرب
فنشط نفسي له بابيات تصف حالنا فيها فابتدا ابو نواس بديهة :

يا ندمكم قد نعس ، يسقيكم كاسا في الغلس
صرفا كان شعاعها من كف شاربها قبس
تذر الفتي وكانما ، بلسانه منها خرس
يدعي فيرفع راسه ، فاذا استقل به نكس
يسقيكها ذو قرطق ، يلهي ويوذي من حبس
خنث الجفون كانه ، ظبي الرياض اذا نعس
اضحي الامام محمد ، للدين نورا يقتبس
ورث الخلافة خمسة ، وبخير سادسهم سدس
تبكي البدور لضحكه ، والسيف يضحك ان عبس

فارتاح الامين لذلك وكان اديبا عارفا بالشعر فقال يا ابا نواس
اني قد رويت اشعار الجاهلية الجهلآ من الالفيين والوحشيين
ثم اشعار المخضرمين ثم اشعار الاسلاميين من المتقدمين والمحدثين
فما سبقكم احد منهم الي هذا المعني فمن اين تاتي لكم ذلكم علي اي بحر غصت
حتي استخرجت هذه الدرة المكنونة فقال ابو نواس ذلك بيمن
نقيبة امير المومنين وعلو شانه وارتفاع مكانه وانما الشعر علي مقدار
الممدوح فمن كان ارفع مرتبة وافضل حسبا واشرف نسبا واكرم
نفسا فجيد اللفظ ولطيف المعني اليه اسرع فدعا الامين بصاحب
خزانته وقال اني مصطبح مع ابي نواس فاذا سكرت فاذن له بالانصراف

واصحبه

واصحبه الف دينار فحمل الخازن بين يديه ذلك **تحدث** احمد بن عبد الاعلي
القرشي قال اخبرني عبد الله بن لهجر قال سمعت الاصمعي يقول حضرت الفضل
بن يحيي بن خالد في يوم شديد البرد وعلي ثياب قطن فقال لي ليس هذا من
ثياب هذه الايام فقلت اصلح الله الامير انما يلبس كل انسان ما يجده فقال
يا غلام فقال يا غلام القي علي ابي سعيد ثياب وبر فاتيت بها حتي اتيت بجود ب
وبر ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم قال يا غلام اسق ابا سعيد رطلا فشربته فما تجاوز
اللهاة حتي سري السرور في بدني من قرني الي قدمي وصرت في مسلاح ابن عشرين
فلم اتمالك ان قلت قاتل الله ابا نواس حيث ،

اذا ما انت دون اللهاة من الفتي ، دعا همه من صدره برحيل

فقال الفضل ان هذا البيت شريف فانشد قصيدته

وخيمة ناطور براس منيفة ، تهم يدا من رامها بزليل

حتي اتيت علي آخرها فقال قاتله الله فهو اشعر المتقدمين والمتاخرين
ثم قال لكاتبه اثبت لنا هذه القصيدة فاثبتها فاخذها وقال والله لا نمت
حتي احفظها ثم قال والله لولا قالة الناس ما فارقني ليلا ولا نهارا
وجدت الرجل خليعا ماضيا شغوفا بالاختلاف الي
الحانات فتركت الانتفاع بادبه لما يلحقني من القالة في امره قال الاصمعي
فقلت اعز الله الامير هو من الاداب بمحل العيوق من السما ولا شينه
الاما ذكر الامير ولقد جالسته مجالس كثيرة فما قمت عنه الا بفايدة
مليحة فقال يا ابا سعيد الرجل مفتن لست تاخذ به في فن الا وجدته
مبرزا ان شيت في الشعر وان شيت في اللغة وان شيت في الخبر وان
شيت في الاثر ولقد كنت معجبا من شعره وانا اليوم اتعجب من علمه
فقلت انا امط شعره فضلا علي غيره اليس هو القايل في الامين

طرحتم من الترحال ذكرا فغمنا ، فلو قد شخصتم صبح الموت بعضنا

فاتيت علي القصيدة ثم قلت هذا والله الوصف الحسن والشعر الجيد
بخلاف شعر قوم من شعرا زمانه فقال صدقت اما انا فقصرنا في بسره

ثم قال يا غلام خذ من الخازن خمسماية دينار احملها الي ابي نواس واعتذر
من التقصير اليه وعرفه حسن محضر الاصمعي له وتحدث النوري عن علي
ابن يوسف قال كنا ذات ورع ابي نواس بالليل في شهر رمضان فانتهينا
ليلة الي مسجد السلولي فاذا ابنه يؤمهم كان الشمس الطالعة او غرة
كغرة القمر ليلة البدر وهو يريد ان يختم القرآن وقد ابتدا عند انتهايتا
اليه في سورة ارايت فقال ابو نواس قراته والله احسن من وجهه وان
كان لا يعدل وجهه شي حسنا ثم قال علي البديهة

وقرا معلنا ليصدع قلبي ، والهوي يصدع الفواد السليما
ارايت الذي يكذب بالدين ، فذلك الذي يدع اليتيما

وتحدث ابراهيم بن جرير الكوفي قال اخبرني ابن الداير ان ابا نواس
اجتمع يوما مع صريع الغواني والخليع والرقاشي في مجلس بعض الروساء
فاقترح صاحب المجلس عليهم شعرا فيضمن القرآن فقال ابو نواس

وفتية في مجلس وجوههم ، وجوههم قد عدموا الثقيلا
دانية عليهم ظلالها ، وذللت قطوفها تذليلا

فبلغ خبر المجلس دعبلا فتطاف سلوك طريق ابي نواس

ويخزيهم وينصركم عليهم ، ويشفي صدور قوم مومنينا

وتحدث ابو النجم بن دريج قال سمعت والبة بن الحباب يحدث
ان ابا نواس كان يخدمه في صغره وكان كيسا ذكيا يقظا وانه تعشق
جارية لبعض النخاسين وهو اذ ذاك في المكتب فاهدت اليه الجارية
تفاحة معضضة فقال وهو اول شعر قاله علي البديهة

شجر التفاح لا خفت النحل ، لا ولا زلت لغايات المثل
فلقد اثمرتها الغضة ، للمحبين طلوبا للحيل
تقبل الطيب اذا علتها ، وبها من غير طيب تقتبل
وعدتني قبلة من حبتي ، فتقاصت حبتي عن قبل
ما رايت العض في تفاحة ، بعد الاهاج لي منها خبل

ليس

ليس ذاك العض من عيب بها ، انما ذاك رسول للقبل

قال والبة فتعجبت والله من حسن وصفه واحكام رصفه وعذوبة
لفظه ولطف نظمه ونصاعة وشيه وقلت في نفسي ليكونن هذا الصبي
اشعر اهل زمانه واظرفهم وامجنهم قال ابو النجم ولقيني والبة في غد ذلك اليوم
وقال اعلمت يا ابا النجم اني لما اويت الي فراشي اتاني آت الي منامي وقال لي انا ابليس
فاستوص بهذا الصبي خيرا فوالله لا تفتص بالجن والانس ثم لا غوين بشعره
من في الشرق والغرب ثم قال والبة يا ابا النجم اني قد تهيبت هذا الغلام فاعمل حيلة
في تحوله عني فتلطفت له في ذلك حتي فارقه وتحدث احمد بن ابي حازم
عن سليمان بن سحطه قال كان ابو نواس عالما فقيها عارفا بالفتيا والاحكام بصيرا
بالاختلاف صاحب حفظ ورواية ومعرفة بطريق الحديث يعرف ناسخ القرآن
من منسوخه ومحكمه من متشابهه وكان كتب الحديث عن شيوخ البصرة وجالس
فقهاها ثم رغب في اشعار القدما فحفظها واضاف اليها اشعار المخضرمين والمسلمين
والمحدثين ثم عمل في تحفظ الاراجيز فتحدث احمد بن محمد الصفار قال حدثني يوسف
ابن الداية عن ابي خلصة قال قال لي ابو نواس احفظ سبعماية ارجوزة ليست في ايدي
الناس اخذتها عن خلف الاحمر فلما فرغ ابو نواس من حفظ الاراجيز تفرغ لتحفظ
الاخبار والنوادر فاخذ منها باوفر نصيب فلما حصل ذلك كله تفرغ لقول الشعر
فبهذا الالاحي برز شعره علي اشعار جميع الشعراء وفضل عليهم بالادب ثم جالس
الخلفاء والوزراء والاشراف فاكتسب الظرف حتي خرج اظرف الناس وامجنهم فصار
مثلا في العالمين كان في اكثر احواله يهرب من مجالس الروساء بجهده فيلام علي
ذلك فيقول انما يجالس هاولا الرئيسين الذين لا ينطقون الا اذا امروا والله لكاني
علي الرضف اذا احضرتهم حتي اخرج لاني لا املك من نفسي قليلا ولا كثيرا وكثيرا
ما كان يقول الشره علي الطعام دناة وعلي الادب مروة ومن حرص علي شي
فاستكثر منه سكن حرصه وفترت نيته خلا الادب فان من ظفر بقسط وافر
من الادب تضاعف عليه حرصه وعلي قدره يزداد حرصا علي الطلب لا منعة
علي اديب حيث توجه وما قرن شي الي شي احسن من عقل الي اد ب

وتحدث علي ابن اسحق قال حدثني ابن ابي خلصة قال رايت ابا نواس
وامفا على الجسر على حمار ومعه جارية وغلام ولم ار قط احسن منهما فقلت يا ابا علي
ما هذا قال حملني الخصيب على هذا الحمار المصري ووهب لي هذا الغلام وهذه الجارية
فكيف تراها قلت ما يصلحان الا للملوك نظافة وحسنا فقال اما اني قد خشيت
ان ادع الغلام مع الجارية فيكشخني فيها وقد رايت في ذلك رايا فقلت
فقلت وما هو فقال ازوج الجارية من الغلام فاكشخه فيها واكشخه فيها
فقلت ما سبقك الي هذه المجانة احد فانصرف الي منزله ففعل ما قال ثم قال
الان حصحص الحق وتحدث عمر بن عبد الله الازدي قال حدثني
ابو هفان قال خرج علوية من عند الرشيد وابو نواس بالباب فعرض
نفسه عليه فقال يا سيدي لا غنى بي وبغيري عن معونتكم ثم قال بديها

مطهرون نقيات جلودهم ، تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ، فما له في قديم الدهر مفتخر
لما ابدع الله خلقا اتم صورته ، برأكم فاصطفاكم ايها البشر
فانتم الملا الاعلي وعندكم ، علم الكتاب وما جاءت به القدر

وتحدث علي بن الحسين قال حدثني ابن الداية قال كان للامين جارية
يهواها فهجرته فتنهن عن التبذل لها ثم افرط عليه السكر ذات ليلة
فلم يملك نفسه فدخل اليها وازال وحشتها الى اخر القصة وهي التي قالت
له كلام الليل يمحوه النهار فطلب تضمينه من ابي نواس وغيره وهي شهيرة
وتحدث الحسين بن المنذر ان الامين قال يوما لابي نواس قد خطرت
على قلبي اشياء من سائر الكلام قد احببت ان تضمنها اشعارا قال وما هي
عفى الله عما سلف ، تمتعي اسمعي لدي ، اكسري عودا على انفك
بئس والله ما جري في نفسي ، فنظر الى قبة من قباب مجلسه ثم قال
فديتك ماذا الصلف ، وشتكلا اهل الشرف ، صلي مدنفا هايما
صبعتب عما اقترف ، ولا تذكري ما مضى عفا الله عما سلف ،
ثم نظر الى اخرى وقال فقد طال شوقي لكم ، وما ارى من مطالك

فقد

فقد نوبت جفاي ، وقد نويت وصالك ، ماذا اردت بهذا تمتعي انعمي لك
ثم اقبل على الاخرى فقال قد ضجت الايمان من حلفك وطال تسهادي من خلفك
حلفت الا تعرفي اشهرا ، مني هذا الحلف من عنفك ، بالله يا ظالمتي فاحنثي
واكسري عودا على انفك ، ثم التفت الى الاخرى فقال وبا عثابا الي في الغلس
ان اتاه ولم يخش من العسس ، حتى اذا نوم الوشاة ولم يخش رقيبا ولا مناقس
ركبت مهري وقد سموت الى الجوزاء ذات الدلال والانس ، فجئت والصبح لاح رونقه
فبئس والله ما جرى نفسي ، فقال احسنت خذهن اليك فقال اشترهن مني
فاعطاه في ثمنهن اربعمائة دينار وتحدث علي بن محمد بن نصر بن منصور
عن ياسر الخادم ان الرشيد صعد يوما السطح فوقعت عينه على جارية من
جواريه تغسل راسها فادام النظر ونزل وقال علي بابي نواس فاحضر
فقال له اجز لي هذا البيت ، نظرت عيني لحيني ، نظرا وافق شيني
فقال ابو نواس سترة اذ رايتني ، بين طي العكنتين ، فبدت منه فضول
لا تواري باليدين ، فقال احسنت يا ساحرا ووصله ثم دخل بالجارية
وواقعها فعلقت منه وكانت طباخة فحظيت عنده وصارت من امهات
اولاده ، وتحدث جعفر بن سعيد قال حدثني ابو هفان قال خرج
ابو نواس يوما عمورا يتنسم الصبا فانتهى الى الكناسة فتلقاه اعرابي
معه غنم يسوقها فناداه ابو نواس

ايا صاحب الذود اللواتي يسوقها ، بكم ذلك الكبش الذي قد تقدما

فقال الاعرابي

ابيعكه ان كنت تبغي ابتياعه ، ولم تك مزاحا بعشرين درهما

فقال ابو نواس

اجدت هداك الله رد جوابنا ، فاحسن الينا ان اردت تكرما

فقال الاعرابي

احط من العشرين خمسا فانني ، اراك ظريفا فاحملنها مسلما

فاعجب ابو نواس الاعرابي وقال من انت قال من باهلة فانشا ابو نواس

وباهلي من اله عراب منتجب ، جادت يداه بوافي القرن والذنب

فان يكن باهليا عند نسبته ، فنعله قرشي كامل النسب

وحدث نضر بن محمد قال اخبرني ابن ابي سعيد الوراق وكان تجتمع

الشعراء في حانوت ابيه ان ابا العتاهيه حضرهم يوما فتناول دفترا

وكتب على ظهره ايا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكة ، وتسكينة ابدا شاهد

وفي كل شي له آية ، تدل على انه واحد

فلما كان من الغد جاء ابو نواس فجلس في مجلس ابي العتاهيه

فتناول ذلك الدفتر وكتب تحته على البديهة ،

سبحان من خلق الخلق ، من ضعيف مهين

فساقه من قرار ، الى قرار مكين

يحول خلقا فخلقا ، في الحجب دون العيون

حتى بدت حركات ، مخلوقة من سكون

ثم قال من قايل هذه الابيات المتقدمه قلنا ابو العتاهيه فقال هي

من نمط ثم جاء ابو العتاهيه من بعد ذلك فقرا ما تحت ابياته فقال لمن

هذه الابيات التي هي من نمط قولي فوددت انها لي بجميع شعري قلنا لابي نواس

فتبسم ثم قال ابن اخانا في صناعتنا وقد خليناه في مجونه وحدث المبرد

ان ابا نواس لما هجا نزارا بقصيدته التي اولها

لست لدار عفت وغيرها ، نقضها عليه معاذ بن قيس ابو نزار الضرير

فاضطغن عليه ابو نواس ثم مشى عمرو الوراق بينهما في الصلح ثم سعى في الجمع

بينهما فاحضر ابو نزار دان وبعث برسوله الى ابي نواس فرجع الرسول

اليه ومعه درج فيه قصيده ابي نواس التي اولها ،

الم تربع على الطلل الطماس ، عفاه كل اسحم ذي ارتجاس

فقراها عمرو على ابي نزار فلما انتهى الى قوله

فما بال الفاح تحت نشتي ، وفي زمعاتهن دم العراس

علم ابو نزار انه عناه فقال انا والله النجه فنقضها عليه فقال

دع الاطلال عنك ابا نواس ، عفاها مكفهر ذو التجاس

كسحق البرد ابلته الليالي ، ودع وصف الجاذر والكناس

سالت الحور عنك وقد اقروا ، بانك فيهم ثبت المراسي

وان اباك بالاهواز والي ، ابا ايوب بعد بني الحماس

لقد قرعت خزيا آل الحكم ، وغسان الملوك وذو نواس

فان تفخر باذناب لئام ، فخرنا بالنبي وكل ناس

وهذه رواية عن المبرد والذي ذكره في كتاب الروضه ان ابا نواس

لما هجا نزارا بقصيدته البائيه نقضها جماعة من الشعرا فلم يجد منهم الا

رجل من ربيعة وكلام ابي نواس ارزن من كلامه والقصيده

دع مدح دار حبي اناويها ، عبد معد برغم عاليها

نحن ارباب مكة الحرم الامن ، والورد في مشاربها

ونحن حجاب بيتها ولنا الارض ومن دب في مناكبها

والخلفا الذين طاعتهم ، فخر لمن نالها وقام بها

تلك قريش حصا مساجدها ، الياقوت والدر في محاربها

وفي تميم عز فان غضبوا ، زلزلت الارض من جوانبها

خوفا وان جردوا سيوفهم ، تكلم الموت في مضاربها

وقيس عيلان ليس مادحها ، يبالغ العشر من مناقبها

تخشع صم الجبال ان علقت ، اركانها الجن من مخالبها

والحي اضحى في الروع تختطف الابصار بالشهب من قواضبها

فامدح معدا وافخر بمنصبها ، العالي عن الناس في مناسبها

وهتك الستر عن ذوي يمن ، اولاد قحطان غير عايبها

ان معدا اعطوا الفضايل في ، قديم دنيا وفي عواقبها

تخدم ملوكهم وقادهم ، وجوه قحطان في مواكبها

ان قال ذلي ذلت لرهبته ، او قال عزي تات بجانبها
لا فخر للقوم غير نصرتنا ، في غابر الدهر من مجانبها
ولا لهم في الحروب مفتخر ، الا بلقيس يوم جاء بها
هدهدنا بالصغار راغمة ، الى سليمان في مواكبها
فاصبحت تحته وقد علمت ، ان ليس ملك كملك راكبها
ودانت الجن والانس معًا ، والطير والوحش في مسار بها
فذا الا ملا لا ينبغي لسوى ، اخي نعد يوما وصاحبها
وملك قحطان حولا ما نسجت ، من حلل العصب في سباسبها
فقل لقحطان ان جملت فلا ، تجهل ما كان من شالبها
اول مجد لها واخره ، في طلب الغوص في قواربها
فان اصابوا بهن لولوة ، كزهرة الشمس في كواكبها
ولم يصيبوا قحطان شتريًا ، لها وضاقوا ذرعا هناك بها
جادوا بسوقونها الى ملك ، يتام بين الاموال واهبها
حتى اذا ما اشترى كريمتهم ، شرى لا ماكس لصاحبها
علقتها في قلادة نظمت ، لسابق الخيل في حلا بيها

وحدث ابن ابي خالصة ان ابا نواس حضر يوما زهير بن المسيب صاحب شرطة الرشيد فاخرج اليه جارية من جواريه شاعرة فقال لها مجيبة وسال ان يمتحنها فقال ابو نواس للحسن فيها صنيع له القلوب تربع فاليها سبيل ولا لديها شفيع فقالت الجارية مجيبة له
ابو نواس خليع لدا قرا الجميع ، وواحد الناس طرا له الكلام البديع
وحكي عن الحسن بن المنذر انه قال كتب الي ابو نواس عند طلوع الشمس
اني طربت اليك لحاجة لي لديكا ، فالبس بحق اخائي وحرمتي نعليكا
من قبل وضع كتابي بالله في كفيكا ، فعندنا دود لال يرضيك رهزا ونيكا
فمرت اليه فوجدت الامر كما قال ، وكتب الي يوما اخر
يومنا يوم لذيذ ، ما النائي بعيد ، انا من تعطيل يومي بك فيما استعيد

ودوي

وروي محمد بن روح البنجني عن اشياخه ان ابا نواس كتب الى علي بن سهل ابن نبجت
كنت المعزي بفقدي ، ووحشتما شيت بعدي
اهدى الي اخ لي ، سليل مسك وورد
ارق من لفظ صب ، شكا حرارة وجد
كانه ان تجينا ، بلا انتظار ووعد
فاخلع علي سرورا ، بكونك اليوم عندي
وحكي محمد بن داود الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس كتبه الى عمرو الوراق رقعة مع غلام امرد وبعث اليه معه قرابة يستدعي فيها نبيذا فابطا الغلام عليه ثم جاءه بقنينة فكتب ابو نواس الى عمرو انفا
بعثت استهديك قرابة ، فجدت يا عمرو بقنينة
وبعد ذا ان رسولي اتى ، به انكسار وبه لينه
تخبرني وجنته انه ، قد طعن المسكين في البينه
فابعث باذريك بهر اله ، لا يعتدي في كف طينه
وحدث نصر بن محمد عن ابي شفيقة الوراق ان ابا نواس كتب الى ابراهيم بن عبد الله الحجبي رقعة يستميحه فيها فوقع في رقعته مالك من يد فتشكر ولا وسيلة فتذكر وانك لسايل ملح متلف فلما قرا ابو نواس جوابه كتب اليه
اوجب عندي من حرمة الادب ، على الكريم المهذب النسب
حرمة حر اضاف حرمته ، الى ذمام من حرمة الادب
فلما ورد عليه الجواب انخزل وكتب رقعة مملوة عذرا وقرن بها صلة سنية وانفذهما اليه وحدث احمد بن ابي حازم عن سليمن نحطه ان ابا نواس بعث الى يحيى بن خالد نعل حذو وكتب اليه
ابتعتها لك والامير يسومها ، في سوق مكة في مناخ الاركب
صفرا من تور ترا في جلده ، عهد الشبيبة والزمان المعجب
فكانما خضب المواشط شعرها ، فكسونه صبغا بما مذهب

خذها اليك اباعلي انها ، نعم الجزاء على كريم المنصب

وبعث الى الانسي ابن ابي شيخ اخرى وكتب اليه

نعل بعثت بها ليلبسها ، قدم بها يسعى الى المجد
لو كان يصلح ان اشركها ، جلدي جعلت شراكها خدي

وتحدث ابن ابي طاهر ان احمد بن يوسف كتب الى صديق له يقول ابي لو اتك

ولي قلم يبكي اذا ما حملته ، على بطن قرطاس ويعنق في الظهر

فاجابه صديقه وللظهر اوطى للمسافر في السرى ، وهل تقطع الاهوال الا على الظهر

وانشد احمد ابن ابي طاهر لابي نواس

يا ضوء طالع معي الاضواء ، لا نعم ان ترقب العماء
اما ترى البرق لا لا ، يمكن ان يجعله صلاء
تحبس عنك الليلة الظلماء ، حتى تخال غلسا ضحاء
وانبعثت ريح الصبا غيداء ، حتى حدت غمامة كدراء
تجمعها جمع الرعاة الشاء ، كما يطيع الابل الحداء
ريح الرخاء تحمل الرخاء ، تحسبها في جنة حسناء
لو لم تكن ريح لكانت ماء

وانشد ابو هفان المهزمي قصيدة طويلة مجونية في نعت الشطرنج

اتاني حبيبي ذات يوم تكرما ، ولم يك عطافا علي مسلما
فقلت بنفسي من برتني همومه ، فلم تبق لي لحما ولم تبق لي دما
اعيذك بالرحمن ان تقتل امرا ، بوجهك اضحى عايذا متحرما
اطاع هواه قبل عاصي عذوله ، وهل يسعد العذال من كان مغرما
فهل لك روحي ان تجود بقبلة ، فتحيي بها صبا كئيبا متيما
الكلم والقلب يخفق هيبة ، لروّ لساني ما بين التكلما
فلما راى حالي تبين انني ، عميد فابدى ثغره متبسما
فصاد فوادي اذ تبسم ضاحكا ، وقلت اري دربنيك منظما
فذ جيده فتقطعت ، سائر قلبي للذي نلت معظما

اعظم

اعظم بما يحن به الحشا ، كما عظم القسيس عيسى بن مريما
فلما شفا قلبي بريق تخاله ، فتيتات مسك او رحيقا مختما
دعا لي بشطرنج انيس لمجلس ، ولم يك للعشاق قبلي تكلما
لقد كان عيشي والمنايا امامه ، يقسم آجال الرجال تقسما
يتيه عليهم من صباحة وجهه ، ويحسن بالمعشوق ان يتعظما
اذا الحظات منه مرت بمقلة ، كست ربها ثوبا من الذل معلما
فقلت ليا سيدي كيف لي بان ، الاعب من ازداد في لعبه عمى
اذا لاح لي منه خميص معكن ، وابدى بنانا كالرخام ومعصما
فقال اتهزا قلت مالي وللخنا ، ولكن بل عبدا اتى متظلما
فان كنت تهوى ان تلاعب منصفا ، فرطا وارجو ان تدال واسلما
على امرة مني ومنك مطاعة ، توثق لي عهدا على الغدر محكما
فكره حتى قلت احفى عداوة ، وقال لحاك الله قد رمت ماثما
فقلت وهل يخفى الا نبم سيدي ، على من عليه ردفا ثقيلا منعما
يتوب فيعفو الله عن ذاك كله ، فما زال غفارا على العبد منعما
فاعرض عني ينكت الارض ساعة ، ويفكر فيما قلته متقدما
وقال اتحو قلت ارجو واتقي ، عسى الله ما ارجو الى ان يتمما
فقال لك العهد الذي قد عهدته ، على ان تطري العهد حتى يسلما
فاعطيته عهدي على ان اني بر ، وما زلت غدارا على الفسق مقحما
فصففت فرسانه وصفق خيله ، كلانا يخاف الحتف ان يتقدما
فلما التقى الا بر قد جد جده ، وابصرته خوفا من اللعب محجما
دفعت عليه بيدقين توسطا ، حمام المنايا في العجاج واقحما
وقدمت فرزاني فاثبت عقده ، ببيت اذا ما زرته صرت مرجما
اثبت عقد الفيل والفيل ربما ، نزا فشفى غيظا واسر مجرما
وظارت بين الرخ والرخ خيفة ، واترك شاهي بين خيل مكرما
وصفف خيلا مثل خيلي مغيرة ، اذا جلن لم تسمع لهن تحمحما

ورجالة لا ترهب الموت سترها ٭ ولا تشتكي الروع يوما فتالما
فلما رايت الامر قد ضاق عنده ٭ ولم ار لي فيه مساغا ومطعما
نصبت له فخا من المكر والفتي ٭ اذا كان مكارا لدى الحرب صمما
فاطمعته فيلا ليطمع فارعوى ٭ الى نفسه في اخذه وتلوما
والبصر مكري فاتقاه بمكره ٭ وقال اري ضبعا يخاتل ضيغما
وفاجاني بالرخ فاستاق بيدقي ٭ اسيرا بجمع العسكرين محطما
وفتح فرزاني فصار بكفه ٭ فكاد عماد الصلب ان يتحطما
فلما رايت الدست يذهب للفنا ٭ وخفت عليه عاجلا ان يهدما
دعوت خليلي خثعما فاجابني ٭ جزا الله خيرا عن اخاي خثعما
فقلت له ان جئت يوما بفرجة ٭ فيومك هذا ما ترى الامر مظلما
الیس ترى هذا الغلام يذلني ٭ ويحسب فوز الدست والفرد مغنما
فقال لماذا تكون الامر فرجة ٭ واجدر بان يودي الغزال فيندما
لعلك يا ابن الحر تحظى بغيكم ٭ وبعد قنوط النفس تغنم مغنما
تثبت فدتك النفس واحمل عليهم ٭ برخك ان الرخ ما زال مقدما
وشاهك فاحفظه بقلب مشجع ٭ لعلك تلقى غفلة منه بعدما
تثبت ولا تبدي القنوط فيجتري ٭ عليك وكن من بعد ذلك متهجما
فواثب رخي رخه فتجادلا ٭ صريعين ما مسا صقيلا ولهذما
وقدمت من خيلي الى الخف يرتما ٭ فما كان الا مثل نجم تصرما
وخيل حبيبي بعد كر وجولة ٭ تراجع اقتال اليعاسيب يمما
ففرقت خيلي ساعة وعليتها ٭ على منزل ضنك به الموت خيما
اذا ما دنا من شاهه كر نحوه ٭ وعرد من ذعر وولى فلجما
ولما اري طير السعود جرى لنا ٭ بنحس وبدلت المبارك اشاما
واني اري تاسيس ذا الامر مظلما ٭ واني اراه لا محالة صيلما
وفاجاه امر عظيم فكظه ٭ وسلمها من كفه متبرما
فقلت له ثم فاستشاط بنخوة ٭ وكاد لما راود ثدان يسرما

فقلت

فقلت تمام العهد قال لعظمه ٭ فقلت فلا تظلم حبيبي فتظلما
انتقض عهد الله والله شاهد ٭ عليك وتسقي الصب سما وعلقما
فلا يستفزنك الغرور بنقضه ٭ فيوضح ربي في جبينك ميسما
تكون لها حتى الممات علامة ٭ وتلقى بها ذلا وخزيا ومغرما
فقال بهزء لا عدمتك مشفقا ٭ ابا لوعظ تبغي الفسق ان كنت مسلما
ومازلت ارقيه فيصغي لمنطقي ٭ وينفر احيانا فيحلف مقسما
ولم ينفر الوحشي من فرط نبعة ٭ وكم يخطي الرامي لبادا اذاري
فما حلني من بعد عسر وشدة ٭ ورضت لعمري الصعب من بعد ما سما
وراضعته حمراء يترو حبابها ٭ تضيء لنا لونا من الليل ادهما
اذا شجها بالماء ساق تنفست ٭ وابدت له في الكاس منها تبسما
وابدت خبياها تراخي جفونه ٭ وابصرته بعد البيان مجمجما
يكلمني سهل الغيائل بعبرة ٭ ويومي بطرف فاتر ان ينوما
تجرد ترشل النقا تحت خصره ٭ واعلاه مثل الغصن يهتز قد نمي
وادخلت كفي فالتمست بجسمه ٭ فالفيت جرا بين فخذيه مضرما
كاني وقد الصقت جلدي بجلده ٭ لصقت ببيت الله والركن محرما
فعمري يوما طال فيه سرورنا ٭ اقبل منه العين والخد والفما
اسارقه مستنبطا منه ريقه ٭ كما استنبط الظمان من بئر زمزما
فيارب ان تغفر لنا ليلة الحمى ٭ فكل ذنوبي فوقها ليلة الحمى
وروى له عبد الله بن شكره عن البصريين جديدة في نعت الشطرنج
فالحقتها بهذا الموضع وهي
اراد بلاد حلاح كي يودني ٭ ويعظم حقي دون كل ودود
محاربني لما ان بث خيله ٭ والقح حربا شبها بوقود
واظهر لي مما يجن ضميره ٭ تهدد وعد شابه بوعيد
فاغضبني والحرب اما بدتها ٭ اذا اوردتك بطال اي ورود
فاحسن من عذرا ثمياسة الخطى ٭ رخيمة دل للرجال صيود
واخرى شمطاء كالعول فخمة ٭ شبيهة عرنين بام قرود
فلما رايت الحرب يردي خيولها ٭ بكل كمي في الحروب نجيد

دلفت لأولاها بجمع كثيبة ، عرمرمة شهباء ذات بنود
فدارت رحاها واستقلت بدورها ، وطار عقاب الموت فوق جنود
مجندة في راجل متجرد ، وذي فرس نهد لاجر [illegible] يد
حثيث النجاعيل الشوامخ القرى ، سليم الشظا دعض القطاة عنود
يلج في بحر المنايا بنفسه ، ويخرج منها وهو غير بديد
فلما احاط الموت من كل جانب ، وصار قريبا غير جد بعيد
هتفت بكردوس لدي عرمرم ، فداكم نفسي وكل تليد
على القوم كروا كرة حميرية ، كنهب ليوث بين دهم اسود
فطال نطاح الفيلقين وبطحت ، هناك رجال لا بضرب حديد
عجاجة بيض وسود تخالهم ، شياطين للرحمن غير سجود
يقودهم حام بن نوح الى الوغى ، قيادة عفريت المكر عنيد
مقابله ما بين اعجمي مبارز ، واكبر كرار الكماة مريد
بكرون عميانا وصما وما هم ، اذا سئلوا عن دينهم بيهود
ولا عرب الاسلام دينا وما هم ، نصارى ولا من دين رهط ثمود
وليسوا باخوان المجوس مهابة ، ولا الشمس من اجلالها بسجود
وما هم بانسي ولا جن نفرة ، وليسوا باحرار ولا بعبيد
وليس لهم لحم وليس لهم دم ، وما هم بايقاظ ولا برقود
ولا كنهم ابناء حرب ابيرهم ، يموت ويحيى وهو غير فقيد
اذا مات طور الكلش من بعد موته ، فيقتل اماما لم يكن برشيد
ابي عجبي ان ينقضي من مقاتل ، يكر بلا رمح ولا بعمود
ويدلون ارتقاه الى الذي كتيبة ، بها الدعى ركن لديه شديد
وليس له رجل وليس له يد ، ولا عنق ازنت بحبل مريد
وما هو مجنون وليس بعاقل ، وليس بكرار ولا بحيود
يقود خميسا جحفلا لقبايل ، يكر لفرسان الكماة هجود
فماتوا وعاشوا تارة بعد تارة ، فاسرف يلهو بالكماة ويودي

يريد

يريد الفتى اذا قيل ما هو ، بها فطن ذو ارية ومكيد
ويدرك جاها عند كل متوج ، ومنزلة من سيد ومسود

وانشد ابو هفان له هذه المزدوجة في نعت الشطرنج على اثنين وخمسين قافية فاصبت فيها من مزدوجة لابي سعود الشطرنجي عبد الغفار ابن عبد الصمد الاصبهاني وهي على مائة ١٨ وثمانين قافية ثنيته وعشرين مصراعا وفي زمان واحد كانا ولا اعرف صحة ذلك ،

لما رايت الناس دوني في الفطن ، وفي فنون العلم طرا والسنن
وكنت في الناس فتى مذكورا ، بذاك معروفا به مشهورا
كلفني ابن المنجم السمر ، خدني ابو العباس وابن عمي
ان اصف الشطرنج في ابيات ، وهي لعمري لعبة النهاة
يا سايلي ان اصف الشطرنجا ، اسمع اصفها لك نسجا نسجا
بصفة محكمة منيره ، كمثل شمس الصيف في الظهيره
هي صورة من خشب او عاج ، كالخيل اذ تخرج للهياج
منصبها لوح ولا ارقعه ، فيها البيوت ولهدو سبعه
وليس بالمجيد فيها خمسه ، يحدث فيها بعشق نفسه
او رجل لا مال يحوي كفه ، او رجل ضاق عليه خفه
او رابع ذو زوجة سليطه ، كانها حدة نفس ليطه
او خامس قد حزنه بوله ، فلم ينلها لانتظار الدوله
وكل من يلعبها مرتد ، الا الصبور والذي لا يرقد
لابد من كرب وضيق صدر ، وضجر وهذيان يجري
ولا يصيب القرن تغطرسا ، ولم يقدر كرها والحبسا
ولم يخل ابن مكان قمره ، بالفهم فيها لجميع امره
والقايم الحرون والمقهورا ، والمرتجي فيؤته تشويرا
ولن يزال جامعا مقتسما ، حتى يصير للامور محكما
ولا يجود نفسه بشي ، الا بضعف او عجز في

وحسرا بين لها الدوام * والدهر والتشبيه والافهام

ولا يرى في حالة ملولا * ولا باقصي كيدها جهولا

ولا اذا ما كثروه غافلا * او شغلوه عند شي خاملا

حديد طرف وحديد فكر * في كل عضو منه جزء سحر

فعاله فيها كلعب الحوره * تنسي الفقيه دوسي السوره

وكان انشد هنان بحسن له على ما بي قافية في ذم التزويج ومدح

العذكا وهي يا ايها الباكي على الرسوم * لا تبك للاطلال والرسوم

وابك لدهر كلب غشوم * وللزمان الجاير المذموم * ولا تحبا طمرك المحطوم

بعد اعتدال كاعتدال الرمح * اكدح للذات اي كدح * في نعمة ولذة وفرح

ابجح بالعذال اي بجح * لهم او لي في العتاب كشحي * از مان ذيلي مسبل

مجرور * والوجه مني مقمر منير * نعم وقلبي فرح مسرور * كانني في شيتي امير

يزهي به المنبر والسرير * اذا على الطريق لي دلاله * خلابة خراعة محتاله

تقول لي ابا فتي مقاله * الى كم بلغك الرساله * من ظبية سحارة ختاله

قلت لها هاتي وما تريدي * قالت مقال ناصح ودود * ودمعها يجري على الخدود

جري دموع العاشق المجهود * في الوجه منها اثر السجود * كثيرة التسبيح والتعداد

ناسكة تبغي بها فسادي * شبهتها بسلمي العباد * لم ار في بحر ولا بلاد

في حاضر منها ولا في باد * اسحر منها لذوي العقول * قالت اتول قلت فاتي قولي

قولي الذي تهوين ان تقولي * اي الذي وافق منه سولي *

ولا تجوزي سنن السبيل * تقول لي هل لك في التزويج * تزويج ذات منظر بهيج *

سامنة الخلخال والدملوج * مغناجة بالطف التغنيج * تطرد عنك الهم بالتفريج *

الطيب من مسك ومن قرنفل * تبسم عن ثغر عذاب سلسل * وغرة ابهى من الحجل *

كانه وجه الصباح المنجلي * او قبس في جنح ليل اليل * خرعبة والجلد منها املس *

وبطنها اعكانه معكنس * مياسة يزينها التميس * كالبدر اما انجاب عنه الحندس *

كانما الوجنة منها قبس * بهية شهية حبيبه * تلقى بها نهاية الامنيه *

فرقتها تعادل المنيه * لو برزت في ليلة دجيه * ابصرتها مشرقة مضيه *

لها

لها جوار ولها قيان * نواعم خرايد حسان

لها بنهر معقل جنان * تحفها الانهار والغدران

كانها اخلاقها الحسان

نعم وفي نهر الجي الخضيب * دار لها توفي على جريب

تاوي الى ربع لها خصيب * تزهي بقد مخجل القضيب

بجل عن شبه وعن ضريب

لها الذي القمر العظيم الشارع * قطيعة من اجود القطايع

شارعها موف على الشوارع * ثم لها ثم من المزارع

الف جريب بذراع الذارع

ثم لها من بعد ذا حياء * وعفة زينها رواء

ممكورة رعبوبة هيفاء * بهكنة عطبولة لفاء

ما شانها خبث ولا زناء

والله رب الركن من حراء * وزمزم والبيت ذي البهاء

وجمع الحجاج في البطحاء * والموقف الافضل ذي السناء

والرافع السمك بلا عناء

ان الذي نعتته لحق * ولي بهذا بصر وحذق

وحيلة دقيقة ورفق * قلت فان صاحب هذا صدق

احبك عرفا عنه يستحق

ثمت اكسوك الحرير والحبر * وبدرة احبوك عنها بالبدر

هذا وادنيك الى نيل الوطر * قالت اذ تولي الذي منه نشر

قلت لها لك الرضي ام عمر

قالت فان الموعد الاثنين * صلاة عصر في بني رعين

فقمت من فوزي قرير العين * كانني وال على مصرين

او خارج من قربات الدين

حتى اذا ما كان يوم الموعد * جمعت اخواني واهل محتدي

ثم اتمنا الطريق الاقصد ، حتي اتينا معشرا في مسجد
نعقدوا ما لتيه لم يعقد ، فحين املكت وزوجوني واستوثقوا مني و اوثقوني
واكتبوا المهر وقيدوني ، حسبت ان الناس طرا دوني
اواني في رتبة المامون
تبعت ملكي طارفي وتالدي ، حتي لقد ادرت بيع والدي
مخافة التقصير في الموايد ، ثم دعوت الحي للمشاهد
الي الشوا اللذ والثرايد
فادلج القوم الي السقيفه ، لدي رماع عرسي العفيفه
البرة التقية الروف ، فاقبلت جدتها مضيفه
تجمعهم في الغرفة المنيفه
القوم الي الزفاف ، زفاف ذات الدين والعفاف
والبعد من كذب ومن خلاف ، والخفر المحض مع التصافي
والشرف العود مع الانصاف
حتي اذا ما حصلت في منزلي ، وخلت اني نلت اقصي املي
دخلت جذلان توق الامل ، فعندها اسبلت ستر الخجل
ثم لحظت وجهها بالعجل
اذا علي الفراش مثل القرد ، باردة جازت حدود البرد
فقمت عنها ولطمت خدي ، وقلت هاذاك لشوم جدي
لقد شقيت شقوة المرتد
لم ار في الناس لها شبيها ، كانها قد شوهت تشويها
من كلف وصفرة تعلوها ، لوجليت يوما علي ابيها
ابصرته مد لها معتوها
بكي عليها الذرع والخمار ، والقلب والخلخال والسوار
ودنس المعطف والازرار ، وضج منها المجلس المعطار
وجفت العيدان والاوتار

سودا

سوداء تحو بالعجوز هرمه ، كجنة انيابها مثلمه
في وجهها خال كشبه المحجمه ، وشعرها في راسها كالاجمه
منفش كشبه شوك الشبهه
اعوامها تسعون حولا قد كمل ، كرسم دار قد عفا منها الطلل
وجادها صيب غيث منهمل ، تذكر صفين واصحاب الجمل
ويوم ذي قار وهرمز البطل
اشكو اليكم معشر الاخوان ، كل الذي لاقيت من هوان
وما دهاني من نبوة الزمان ، وعادني من كرب الزمان
فما عسي ظنكم اخواني
انفقت مالي وبقيت صفرا ، اعالج البوس نعم والفقرا
اذا احتبست الرزق عنها شهرا ، قالت وربي لا ازول شبرا
حتي تودي ما عليك صغرا
ان شبعت فالويل للجيران ، وان اجيعت مزقت قمصاني
واخرجت من منزلي صبياني ، كانها تصيح بالاذان
تخرب ما اسررت بالاعلان
فالويل لي والعول ان اجعتها ، والويل للجيران ان اشبعتها
ولي اذا انطقت او كلمتها ، لولا حذار خالقي قتلتها
ثم علي جذع لها صلبتها
وليس ذا الا لذنب قد سلف ، يا رب اني بذنوبي معترف
فنجني منها ومن تلف ، ابدل بها اجمل منها واعف
ذات حياء وشباب وشرف
اشهد ربي واشهدوا جميعا ، اني قد طلقتها اسبوعا
طلاق من ليس يري رجوعا ، ولا يري لبينها جزوعا
يحسد يوم صرمها ربيعا
لا تخطبوا من بعد هذا عرسا ، ولا تقيموا بعد هذا عرسا

فيعتدي الاسعد منكم نحسا ، وتخلدوا اخري الزمان الحبسا
وتترعوا منكم جميعا ضرسا

لا تقربوها وا احلد وا عميره ، فانها توفي علي دريره
واقتصروا الزهر علي قوبره ، وقحبه تضمها ذكيره
ولا تخوضوا غمرة البحيره

اتقلوا الي هذه الوصيه ، تحصلوا نهاية الامنيه
وتسلموا من قحم البليه ، فالدلك عندي عيشة رضيه
والعرس عندي حاضر المنيه

ما الدلك الا دافع الضراء ، وجالب للراحة السراء
يومن في عقباه كل داء ، فاجتنبوا العود الى الزناء
تقيكم نفسي من الاهواء

وهذه ارجوزة ابي نهاعام حجه

لبيك ان الحمد لك ، والملك لا شريك لك
والسابحات في الفلك ، علي مجاري المنسلك
والليل لما ان حلك ، الهنا ما اعدلك
مليك كل من ملك ، وكل من اهل لك
ما خاب عبد سالك ، انت له حيث سلك
يا خاطيا ما اغفلك ، اعجل وبادر اجلك
واختم بخير عملك ، لبيك قد لبيت لك
لبيك ان الحمد لك

وهذه مزدوجة علي مايه قافيه ذات امثال ومواعظ رواها ابن ابي الدنيا وزعم ان ابا العتاهيه عارضه فيها المزدوجة تزيد علي مايه قافيه وانا رويها معا في هذا الموضع فاما التي لابي نواس ،

يا راقد الليل ، احذر من الويل ، لا تطل النوما ، ان لم يوما ،
لا تامن الدهرا ، ان له غدرا ، للدهر تقليب ، فيه اعاجيب ،

الدهر ذو صروف ، يرميك بالحتف ، من غالب الحين ، لم تره العين
يا نفس ما يغشى ، لقد مضى امس ، ما اقرب الغايه ، ما ابين الايه
لا بد من بين ، بين الفريقين ، اين الاولى بانوا ، بانوا وقد كانوا
اين الاولى غابوا ، لم ارهم آبوا ، صاروا الى لبث ، لبث الى البعث
الموت ذو بعث ، ادني من النعث ، كم غلق الرهن ، اذ وقع الدفن
الرشد يا صاح ، يدعو بافصاح ، اني لفي شخص ، مجاور النقص
ما بعد الا في ، من شرب صافي ، لقد مضى قوم ، لي بعدهم يوم
الموت يعنيني ، وليس يغنيني ، الوقت لا ابدا ، ان يبلغ الحدا
الدهر يدعوكا ، ولست متروكا ، طال تعنيكا ، والموت يعنيكا
يوشك داعيكا ، ينعيم ناعيكا ، اصبحت مختلا ، تملي آمالا
لو قد تمادينا ، فيما تواتينا ، لم ترض بالـ ، يبقى على حال
اياك اياكا ، من حب دنياكا ، فانها بلوى ، يلهي عن التقوى
وعزها عز ، لا بد بينز ، وملكها ملك ، آخره هلك
يا رب سكيت ، في بطش عفريت ، المزان كاسا ، لم يامن الناس
ليس بذي عيش ، من عاش بالطيش ، من ركب الجورا ، فقد علا الطورا
لا تقرب الشرا ، فربما اغرا ، لا تامن الموتا ، وبادر الفوتا
الدهر ذو دور ، في النجد والغور ، الدهر فرار ، بالمرء كرار
قد خانك العمر ، وغالك الوزر ، والمال لا يغني ، عنك وما تبني
والوارث يحويه ، من انت تقليه ، والرب لا يغفل ، عن عبد ما تعمل
فلازم الطاعه ، وارتقب الساعه ، تغتر بالدنيا ، وما لها بقيا
والدهر ذو هم ، يقتل من يرمي ، رب هوى يردي ، قد صد عن رشد
يا رب ذي تيه ، والموت يعنيه ، اسلمه الاهل ، وخانه الوصل
يبسو من قرب ، اذ صار في الترب ، انصرفوا عنه ، اذ يئسوا منه

وهذه مزدوجة ابي العتاهيه وهي علي مايه وعشرين قافيه ،

انا لفي اغترار ، بالليل والنهار ، اما ترى العيون ، ما تصنع المنون

حتى متى التواني ۰ ونحن في التفاني ۰ اين الذين كانوا ۰ افناهم الزمان
اذا أتلوا بعيدا ۰ وحاولوا الخلودا ۰ قد تعجل المنايا ۰ بيوما عن الوصايا
ما اوضح السبيلا ۰ واسرع الرحيلا ۰ رايت كل يوم ۰ فيه هلاك قوم
لا تامن المنيه ۰ فانها وحيه ۰ من يامن الزمانا ۰ وقد راه خانا
كم قد ادار كاسا ۰ اردي بها اناسا ۰ اين القرون انيا ۰ من الاولى رانيا
القتهم الليالي ۰ في شرك الحبال ۰ أخي ما الغرور ۰ ولم يدم سرور
مالي اراك تغني ۰ مما اراه يفني ۰ تأمل في الجهاز ۰ وكن على اوفاز
يوشك ان تنادي ۰ وما اتخذت زادا ۰ قد طال ذا التمني ۰ وعله معني
جميع ما يحول ۰ فانه يزول ۰ وقل من تراه ۰ بهمه بلاه
ما اعظم الندامه ۰ في عرصة القيامه ۰ ما اقصر الشهورا ۰ واطول الغرورا
ما اوشك الذهابا ۰ واسرع الخرابا ۰ قد يجمع التلاقي ۰ ويغتنا الفراق
الظلم لا ينام ۰ وغبه انتقام ۰ وما لك الملوك ۰ معاين الشكوك
ومن ترى جميعا ۰ فلاحق سريعا ۰ وكل ذا عجيب ۰ لو فكر اللبيب
انا الى مصير ۰ الى مدى قصير ۰ الدهر ذو صروف ۰ يرمي بالحتوف
وكل طرف عين ۰ فاذن ببين ۰ قد مضت الاباء ۰ يتبعها الابناء
وانقضت الايام ۰ واستجمع الانام ۰ وانت في المحال ۰ وعسكر الضلال
صب الى افعالهم ۰ تعتد من اشكالهم ۰ اما ترى الشبابا ۰ قد اذن انقضابا
وحل شيب شامل ۰ اتمم لا يزايل ۰ حتى تزور القبرا ۰ فقد لبثت عمرا
تقارف الاثاما ۰ وتجمع الحراما ۰ في غمرة وسهو ۰ من لعب ولهو
طوبى لمن اطاعا ۰ واضمر الاقلاعا ۰ عن المعاصي كلها ۰ صغيرها وجلها
اما ترى الذنوبا ۰ قد غلظت القلوبا ۰ فبادرن بالتوبه ۰ مجتنبا للحوبه
قبل حلول الموت ۰ وقبل داعي الفوت ۰ واعمل وانت في مهل ۰ قبل موافاة الاجل
يا نفس لا تلوي ۰ غيرك واستقيمي ۰ انت الغوي المذنب ۰ تلهي وقلبي تعتب
عن حب دنيا زايله ۰ غرارة غائله ۰ قد اهلكت قرونا ۰ وافنت السنينا
وقتلت رجالا ۰ لم تأتهم خبالا ۰ كانوا ذوي صيال ۰ ورفعة في المال

صاروا

صاروا الى التراب ۰ والمنزل الخراب ۰ ابلتهم دنياهم ۰ فعاينوا مثواهم
لم يغنهم اخوان ۰ اذ خانهم زمان ۰ لا هل خون ۰ لا تنتظر المنون
عبدا ولا شريفا ۰ جلدا ولا ضعيفا ۰ يا ايها الانسان ۰ بادرك العصيان
فكن فتى انابا ۰ عن غيه وتابا ۰

فهذه عشرون ومايه عارضه بها ابو العتاهيه وما منها الا حسن جيد

وهذه ابيات اصبتها في اثنا الاخبار منسوبة الى ابي نواس لم اظفر بها
باعجاز ولا صدور فحكيتها في هذا الموضع فمن ذلك قوله

عرج على القفص وحاناتها ۰ وسقني في وسط جناتها
وعلل النفس بها ساعة ۰ فانما الدنيا بساعاتها

وقوله صممت عن العواذل والعتاب ۰ وادمنت المحرم في الكتاب

وقوله اصبح اليوم بالنعيم مطيرا ۰ فاصطبح بالسرور فيه اصطباحا

وقوله يا واصفا دهره الميادينا ۰ خل العناجيج والبراذينا
واعد على حلبة الدنان ولا ۰ تاس على فرقة المحبينا
لا البازاهي ولا الكلاب ولا ۰ الباشق لا لا ولا الشواهينا
ولست ابكي لدمنة درست ۰ وانعت نجد المشحونا

وقوله دع الارواح تلعب بالرسوم ۰ وخذها من معتقة الكروم
عقارا تقصر الاوهام عنها ۰ تحل عقدة الحزن اللئيم

وقوله ربيبة دهر تذكر العذب ما الحيا ۰ ومولدها مع مولد المد والزجر
وكانت عجوزا والحجارة رطبة ۰ وكانت مع النسرين في سالف الدهر

وقوله هتفت بها فاتيتها عشيا ۰ وقد اغفت هناك كل عين
فحسن مما اردت فظل يبكي ۰ بكا الرافضي على الحسين

وقوله ما ان رانا من فضة صنما ۰ حتى رانا بواسط حكما

وقوله ويلي على النجل العيون الا انهم ۰ علموا التي فسلموا وعرجوا
ويلي على النجل العيون ۰ النهد القب البطون
الناطقات عن الضمير ۰ لنا بالسنة الجفون

Hamza ebnd
Hassanel Esfa
hani

لن تقلع الانفس عن غيها ، ما لم يكن منها لها زاجر

وقوله حمول لما حملته غير ضيق ، ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا

دعاني فاعطاني من ابتغى نفسه ، مودته المثلى وفي ماله الشركا

هز جناحيه قطامي صدع ، مطارف الريش تحديه سفع

ناى به الخوف ويدنيه الطمع ، وهو فويق الارض يغري ويدع

وهذه مراثي لبعض الناس في ابي نواس زعم ابو هفان انها لعلي بن سعيد العبدي الكري بن محمد بن الحسين انه لبعض بني نبخت ،

مات البديع وعزت دولة الفطن ، واستدرج الموت خير الشعر في الكفن

لله در المنايا ما صنعن بنا ، وما تضمنت الاجداث من حسن

من ذا يرد مزارا عند نحوتها ، ام من يحامي على جرثومة اليمن

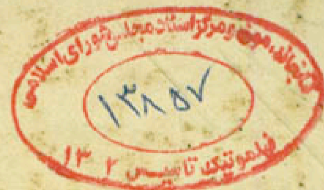
من لم يزل وارثا للمجد مرتقيا ، حتى انتهى المجد في سيف بن ذي يزن

للحسين بن الضحاك يرثيه

كابر بنيك الزمان يا حسن ، فخاب سهمي وافلح الزمن

ليتك اذ لم تكن بقيت لنا ، لم يبق روح يحوطها بدن

بهذا ختم ديوان شعر ابي نواس واخباره والله سبحانه وتعالى
اعلم وكان الفراغ من نسخه ليلة الاثنين المباركة
ثالث ليلة خلت من شهر الله المحرم الحرام افتتاح
سنة ثمان بعد الالف احسن الله ختامها
وكتبه الفقير عبد الكريم بن احمد العكر
المزي بلدا ومولدا والصالحي
مسكنا ومنشا الحنفي
مذهبا الحنيفي ملة
عفا الله
له


کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۳۸۵۷
تاسیس ۱۳۰۲